الإسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢٣)

لاسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

المجلد ٢٣

مواقف الخبراء والليبراليون من العنف

مايو ١٩٨٨-أغسطس١٩٩١

اعداد
المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
العنوان: ٤ش٩ب المعادى تليفون: ٣٧٥٢٠٣٣

نهاية الفـــهــرس

*ملاحظات على بيان وزير الداخلية	الوفد	#٩٠/٠٤/٠٩	٣٤٢
*المخزون الحضارى للشعب المصرى	الوفد	#٩٠/٠٤/١٢	٣٤٣
*الفتنة وهذة اللجان	الوفد	#٩٠/٠٤/١٥	٣٤٤
*حوار مع متطرف	الاحرار	#٩٠/٠٥/٢١	٣٤٥
*الجماعات الدينية السياسية	الاحرار	#٩٠/٠٦/٢٨	٣٤٦
*الجماعات الدينية السياسية	الاحرار	#٩٠/٠٦/٢٥	٣٤٨
*الجماعات الدينية السياسية	الاحرار	#٩٠/٠٧/٠٢	٣٥٠
*رصد تحركات الاسلام السياسى	الوفد	#٩٠/٠٧/٠٩	٣٥٢
*الجماعات الدينية السياسية	الاحرار	#٩٠/٠٧/٠٩	٣٥٣
*الجماعات الدينية السياسية	الاحرار	#٩٠/٠٧/١٦	٣٥٥
*الجماعات الدينية السياسية	الاحرار	#٩٠/٠٧/٢٣	٣٥٧
*الجماعات الدينية السياسية	الاحرار	#٩٠/٠٧/٣٠	٣٥٩
*الجماعات الدينية السياسية	الاحرار	#٩٠/٠٨/٠٦	٣٦١
*فى الممنوع	الوفد	#٩٠/١٠/١٨	٣٦٤
*كيف يشارك الشعب فى مكافحة الارهاب السياسى		#٩٠/١٠/٢١	٣٦٥
*دعوة مفتوحة	الوفد	#٩٠/١١/٢٦	٣٦٦
*الاصوليون بين الشيخ محمد عبدة وقتلة المحجوب	اكتوبر	#٩١/٠١/٠٦	٣٦٧
*الجماعات الاسلامية وحصاد العنف	الوفد	#٩١/٠٧/٢٢	٣٧١

نهاية الفـــهـــرس



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت العرب

التاريخ : ١٥ مايو ١٩٨٨

□ «صوت العرب» تطرح السؤال

مصر إلى أين؟

في العدد الماضي أجاب المفكر الماركسي الدكتور عبد العظيم أنيس عن سؤال «صوت العرب» : «مصر إلى أين؟» وأشار إلى أن هناك ثلاثة سيناريوهات متوقعة هي تآكل الديمقراطية ، الانقلاب العسكري، والحكم السلفي الارهابي ، وكلها سيناريوهات لا تشكل بديلا لما هو قائم وأن البديل الحقيقي والمطلوب هو النظام الاشتراكي المختار بإرادة شعبية حرة .

والدكتور فرج فودة المثقف الليبرالي العلماني اللامع له رأي آخر، ويرى انه لا بديل عن مواجهة الردة السلفية ، وأن الجماعات الاسلامية هي الخطر الرئيسي .

ولسنا بحاجة الى تسجيل خلافنا مع بعض ما ذكره الدكتور فودة عن الجماعات الإسلامية ، وعن حتمية الصلح مع اسرائيل !



المصدر : صوت العرب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ مايو ١٩٨٨

لا بديل عن مواجهة الردة السلفية

الدكتور فرج فودة . رئيس حزب المستقبل (تحت التأسيس) ، والمفكر العلماني . أخذ على عاتقه حسبما يقول مهمة التصدي للردة الحضارية والفكر السلفي ..ود . فرج . يطرح هنا أكثر من قضية ، هي محل الاختلاف بديننا ، وهو خلاف لايفسد للود قضية . فالدكتور فرج ينطلق من موقع ليبرالي ، ومن هوية تؤمن بالمصرية ، وهو يؤمن ايضا بالسلام مع اسرائيل لانه يعتقد ان الصراع بين العرب والصهيونية هو صراع حدود لاصراع وجـ ـد . والحوار مليء بقضايا كثيرة مهمة وملـ ـة .

أجرى الحوار
عادل الجوجري

رده حضارية

□ د . فرج . ثمة اتفاق بين القوى الوطنية في مصر بمختلف اتجاهاتها ، واجتهاداتها . على ان هناك مأزقا حضاريا خطيرا في مصر . لكن هذا الاتفاق . يعقبه اختلاف حول تفسير اسباب هذا المأزق .. نريد بداية ان نتعرف على تصورك لطبيعة هذا المأزق ؟

● ● في اعتقادي أن مصر تمر الآن بمأزق حضاري خطير . أو بمعنى أدق ردة حضارية شاملة بكل المقاييس . ومن المؤكد ان هناك جوانب عديدة أو ملامح مختلفة لهذا المأزق . لكني أود التركيز هنا على اكثر الجوانب أهمية . خاصة أن هذا الجانب ينعكس في سلوك قيادات الفكر ، وايضا في بعض الاحيان . في السلوك الشعبي

ولعل أخطر ماتواجهة مصر في السنوات القادمة ، وحتى عام ٢٠٠٠ ، هو محاولتها الجهيدة والصعبة للاجابة عن سؤال محدد هو :

هل مصر في طريقها إلى أن تصبح دولة (دينية) . تعتمد القرآن والسنة . كمقياس عام للسلوك العام والفردي . أم انها في سبيل الاستمرار والتطور كدولة مدنية . مقياسها الوحيد المعتمد ، هو الدستور والقانون ؟

أطرح هذا السؤال على جميع القوى السياسية ، والأحزاب المصرية ، علما بان هناك فرقا واضحا بين المقياسين ، يتمثل هذا في أن الاول وهو تفسيرات القرآن والسنة ، ليس إلا مجموعة من اجتهادات فقهاء القرن الرابع . يبصم عليها بالتأييد . فقهاء القرن الرابع عشر الهجري . ويحيطونها بالقداسة . رغم انها لاتزيد على كونها اجتهادات وضعية .

بينما مقياس الدستور والقانون . مقياس محدد وواضح ومتجدد دائما لمسايرة مايستجد من أمور ، فيما اختلف من عصور . والحقيقة ان هذا الاختيار بين البديلين أو المقياسين . له جوانبه الحساسة والخطيرة . التي تدفع البعض إلى الخوف من الاقدام على الاختيار . خوفا من الاتهام في العقيدة ، وتدفع البعض الآخر إلى الاقدام على الاختيار الأول . استجلابا لمشاعر البسطاء . بل وتدفع القيادات السياسية إلى المزايدة على الاختيار الاول أيضا . بمنطق (اللي تكسب به . إلعب به) . بصرف النظر عمن يدفع الثمن .



الأمية الاسلامية

□ اذن ، فانت ترى ان اعادة طرح قضية ربط الدين بالسياسة ، أو تطبيق الشريعة ، هي أحد اهم ملامح الازمة الحضارية والمستقبلية في مصر ؟

● ليس هذا فحسب ، بل انه الغريب في تقديري ، ان جميع الاسئلة التي طرحت في بدايات هذا القرن ، تطرح مرة أخرى ، وكأن احدا لم يجب عنها من قبل ، وايضا كأن التاريخ له مسار واحد ، إتجاهه الى الخلف ، لقد كافح قاسم أمين في سبيل حرية المرأة ، وتحررها من الحجاب ، وكنا نحتفل بذكراه ، وندشن مدارس الفتيات باسمه ، لكن قاسم أمين اليوم ، تنصب عليه اللعنات ، واحفاده من بناتنا يستتكرون الحجاب ، سعيا وراء النقاب ، والبعض منهن يستشهدن بفتوى لعبد الله بن عباس ، مضمونها ان للنقاب عينين ، عين للرحمن والاخرى للشيطان ، وهي العين اليمنى! .. ماذا نفهم من ذلك ؟ اليس هذا ردة حضارية بكل المقاييس ؟ ! أليس الغاء لاجتهادات وأطروحات بذل مفكرونا من أجلها الدم والعرق .. لماذا نهدر كل محاولات التنوير ، ونرد العقل المصرى الى عصور الظلام ؟

لقد كافح سعد زغلول من أجل الوحدة الوطنية ، ورفع شعاره الخالد العظيم (الدين لله والوطن للجميع) ، واستقر ذلك في الوجدان الشعبي ، الى أن جاء الاحفاد ، لكي يعلنوا في (أسيوط) ان الاقباط بالنسبة لهم (رهائن) ، ومالهم لايفعلون ذلك ، ورواد هم من قادة حركة (تسييس) الدين ، يطالبون جهارا نهارا ، بفرض الجزية على الاقباط ، ويلمحون في برامج تليفزيونية مذاعة ، الى ان المسيح تزوج من البنات الحور ، هذا تشويه وتزييف للتاريخ والدين ، وطمس لبديهيات العقل المصرى .

دعني أضيف ايضا ، ان الشيخ على عبد الرازق ، اعلن ان الاسلام (دين وليس دولة) ، واستقر ذلك في الاذهان ايضا ، خاصة ، وان حوادث التاريخ الطويل تثبته ، وواقع نصوص العقيده في القرآن والسنة ، يؤكد انه ، لكن الاحفاد اليوم ، ينادون بالدولة الاسلامية ويطرحون في ملصقات على الحائط ، شعارات من نوع (الاسلام هو الحل) .. لكني لاأجد دليلا واحدا يؤكد لي ذلك .

ثم انني اريد أن أتساءل ، لمصلحة من نقضي على جهاد مصطفى كامل في سبيل (الهوية) المصرية ، ونضال جمال عبد الناصر في سبيل القومية العربية ، فاذا بالبعض يستيقظ فجأة ، لكي ينادى بالأمية الاسلامية ، وشعار (اسلامية ، اسلامية) ، لمصلحة من نبدد الجهود والقدرات فبدلا من اعتماد البحث العلمي والتكنولوجيا ، نحاول ان نرتد الى فقهاء القرن الرابع الهجرى ، كي يمنحونا العصى السحرية ، لمشاكل القرن الرابع عشر الهجرى . هذا هو المأزق كما أفهمه ، وكما ينبغي ان نواجهه .

سماح ديمقراطي

□ وفقا لتصورك ، فان المأزق الحضارى والمستقبلي لمصر ، يمكن اختزاله في الصحوة الاسلامية ، أو ما اسميته الردة السلفية ، وهذا تفسير أحادي للظاهرة ، نعتقد ان هناك مأزقا ديمقراطيا حقيقيا ، فالحرية الشكلية المطروحة الآن ، هي حرية النظام في منح جرعات ديمقراطية ، للبعض ومنعها عن الآخرين ، وفي مناخ كهذا ، يصعب الحديث عن المستقبل أو عن مشروع انقاذ قومي ؟

● اتفق معك ، فالردة السلفية لم تهبط من السماء ، وانما هي وليده مناخ وواقع مترد ، فالديمقراطية التي يتحدثون عنها هي ليست ديمقراطية حقيقية ، أي ليس هناك في مصر الآن ، مناخ ديمقراطي ، هناك - اذا شئنا الدقة - مرحلة سماح ديمقراطي ورغم محدودية هذا السماح ، الا ان الممارسات التي تتم في ظله ، شديدة الخطأ والخطورة ، وعد معي إلى انتخابات ٨٤ البرلمانية ، لتكتشف ان الاجماع الوحيد للاحزاب المصرية ، كان على الدعوة الى تطبيق الشريعة الاسلامية في أول كل برنامج ، وكأنها العصا السحرية التي ستحل كل المشاكل

وقل على لساني ، انني أول من يدعو الى حرية تكوين الاحزاب ، لكل التيارات السياسية ، للناصريين وللماركسيين ولغيرهما ، كما انني ادعو الى اطلاق حق الجماعات الاسلامية في تشكيل الاحزاب الدينية ، وليس هذا عن حب أو رغبة قدر ما هو تسليم بالواقع ، فالاخوان على سبيل المثال موجودون ، ولهم مكتب ارشاد ، ومرشد عام ، ونواب في البرلمان ، ورغم انهم يفتقدون البرنامج السياسي ، الا انه لامانع من طرح ذلك على الشعب ، وأعتقد ان اكبر خطأ يمكن ان يرتكب ، هو ان يسمح لحزب اسلامي واحد بالظهور ، ففي تقديري أنه مطلوب ان يظهر ٤٥ حزبا اسلاميا ، لنرى كيف يتحاورون ، وعلى أى القضايا يختلفون أو يتفقون .

التفاوت الاجتماعي

□ هل نفهم من ذلك ، انك تطالب بتغيير قانون الاحزاب ، لكي يتسع الشارع السياسي ، والقانوني ، لكل الآراء والاتجاهات ؟

● انا ادعو الى نسف قانون الاحزاب ، فانا أول واحد مضار منه ، فقد رفضوا حزبي (حزب المستقبل) ، وتقدمت للقضاء وخسرت القضية ، لكني سأتقدم من جديد بطلب تأسيس الحزب ، ولو



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت العرب

التاريخ : ١٥ مايو ١٩٨٨

قانون انتخاب يضع أصوات الناخبين فى سلة مهملات وزارة الداخلية

□ اوافق على جبهة الانقاذ بشرط مواجهة قضية واحدة هى الردة الحضارية أو الدفاع عن حقوق الانسان المصرى

اعترضوا مائة مرة ،لتقدمت مائة وواحد مرة .

□ غياب الديمقراطية اذن هو احد ملامح الازمة ،واحد أسبابها ايضا لكن هناك رؤية ، تنصب على اثر التفاوت الاجتماعى ، المترتب على الانفتاح الاقتصادى ، فى خلخلة المجتمع ، بحيث اتسعت الرقعة بين أثرياء الانفتاح وفقرائه .. وانعدم العدل الاجتماعى .ماهو تصورك لهذا العامل واثره على الازمة الحضارية ؟

● ● دعنى اولا اسلم معك ،بان العامل الاقتصادى ، أو التفاوت الطبقى ، له تأثير كبير فى هذه الظاهرة ،ودعنى أضيف أدله أخرى على ماتقول ،منها انك لاتجد التطرف الدينى مثلا فى نادى الجزيرة ، أو هليوبوليس ،على حين تجده فى مركز شباب (عزبة النخل) ، أو فى الساحة الشعبية بقرية (ناميا) .. هذا كله صحيح ،لكن دعنى اتساءل معك ، الم يكن متوقعا (وفقا لتحليلك) أن تفرز هذه الظاهرة ، قوى يسارية نشطة واقعية ؟ ؛

الاجابه عندى ،هى ان المؤكد هنا ان هذا العامل قائم ،لكنه ليس الجوهرى ، والاساسى ،وأى تحليل فى هذا الاتجاه ، كان يقود الى تنامى قوى اليسار لكن ذلك لم يحدث .

□ اسمح لى ان اقاطع سيادتك بهدف توضيح وجهة نظر ، مدعمة بوقائع تاريخية ، تقول ان سلطة السادات ، اعتمدت على تشجيع وتدعيم الجماعات الاسلامية ، فى السبعينات لمواجهة نمو وانتشار قوى اليسار ، خاصة الناصريين .

● ● انا لا اميل الى هذا التحليل ، واعتقد ان الخطورة منبعها فكرى ، وفى صلب الفكر الاسلامى السياسى ذاته ، لان الاسلام كما يقول الامام على : (حمال اوجه)

ولاننسى ان بداية هذا الفكر حدثت فى العهد الناصرى ،حين كتب سيد قطب كتابه (معالم فى الطريق) ، اذن فللعامل الاقتصادى تأثير ،ولكنه محدود على الردة الحضارية .

□ قلت إن التطرف الدينى ينمو وينتشر فى الطبقات الشعبية ،وبعيدا عن الاحياء الارستقراطية أو الثرية .. الا يعطى ذلك الكلام ، مصداقية اكبر لتاثير العامل الاقتصادى على الردة الحضارية ؟

● ● لا ، انا اعتقد انه فى غياب البرامج السياسية الواضحة والمحدده ، وغياب حالة الانتماء الشعبى لبرامج اوزعامات سياسية ، تقدم لها حلولا واقعية لمشكلاتها ،فان البديل يصبح مختصرا فى (الحلم) ، وهو ماتقدمه الجماعات ،

□ السعودية تسيطر على التليفزيون المصرى ، وتروج للنمط السعودى فى تطبيق الشريعة !

□ فى الدول المتقدمة:الناس يخشون سيادة القانون وفى الدول المتخلفة:يخشون السلطة



المصدر : صوت العرب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ مايو ١٩٨٨

لاتوجد ديمقراطية فى مصر.. هناك سماح ديمقراطى، يستغله البعض لترويج أفكار الماضى

ليس فى الحياة الدنيا بالطبع، وانما فى جنات تجرى من تحتها الانهار.

شركات توظيف الاموال

□ ماهو موقع الحقبة النفطية وتاثيراتها على الردة الحضارية. وكيف تفسر ظهور وانتشار شركات توظيف الاموال. فى ظل المناخ الاجتماعى والسياسى السائد الآن ؟

● ● عن الحقبة النفطية، اقول حقيقة مهمة، وهى ان الرقيب الاول على البرامج التليفزيونية فى مصر، هو الشيخ (بن باز) وهو شيخ سعودى شهير، وصاحب فتوى بان الأرض غير كروية. وقد جاءت فتواه هذه فى كتاب شهير له. ولعلك تعلم ان السعودية هى المشترى الاول للبرامج التليفزيونية المصرية.

أما شركات توظيف الاموال، فقد بدأت بافراد كونوا ثرواتهم فى البداية، فى بعض الدول النفطية، وأتوا الينا بالحل العبقرى، المتمثل فى شركاتهم، وأرباحها الجهنمية.

ولا اريد ان استطرد كثيرا هنا، لكنى احذر من هذه الشركات التى ستنتهى بالمودعين إلى البكاء على الاطلال، وبأصحاب الشركات الى جزر البهاما، وبالحكومة الى مزيد من الاقتراض عند حدوث الكارثة، وضياع المدخرات.

وهناك نقطة خطيرة، وهى ان السعودية حاولت خلال السنوات الماضية فى تصدير النمط السعودى الى مصر، سواء كان ذلك بشكل مباشر مثل (معرض السعودية) الذى كان يوزع الكتب ودعوات الحج، وبعضها غير مباشر، انطبع فى خيال البسطاء، حين ربطوا بين التطبيق الشكلى للشريعة فى السعودية، وبين ثراء النفط، ولعلك تلاحظ فى ليالى الصيف، فى القاهرة ان بعض الاسر المصرية، تخرج للتنزه فى موكب غريب، يقوده رب الاسرة بجلباب سعودى ابيض، وبجواره زوجته بحجاب سعودى أسود، وخلفه الصبية بجلاليب وطواقى سعودية.

لقد اثرت ثروة النفط فى نخاع الشعب المصرى، ويبدو لى ان النقود لم تكن ابدا محايدة، وانها عندما تنتقل تحمل معها هويتها.

نرفض التبعية

□ التبعية هى أحد مظاهر الردة الحضارية، لذلك فان تداعيات الاحداث منذ منتصف السبعينات وحتى الآن، تؤكد على ان نموذج التنمية المستقل الذى مارسته الناصرية فى الستينات، قد انتكس وانقلب الى تبعية للولايات المتحدة على كافة الأصعدة، كيف نفهم هذا الطرح فى إطار تصورك العام عن المازق الحضارى ؟

● ● اعتقد ان كل انسان مصرى، وطنى يرفض التبعية للدول الكبرى، وانا شخصيا أرفض التبعية الحالية لامريكا، أو التبعية للاتحاد السوفيتى، واعتقد ان هناك فرقا واضحا بين التبعية، بمعنى الخضوع لارادة القوى العظمى، وبين التفاعل الانسانى مع منجزات الحضارة. واعتقد ان كل دولة عظمى لاتستهدف الا مصالحها الخاصة، وأن المصالح قد تتعارض فى كثير من الاحيان، وفى تقديرى ايضا ان منطقة الشرق الاوسط منذ معاهدة « سايكس - بيكو » وحتى الآن، هى منطقة مستهدفة، ولاتزال تخضع لتقسيمات وهمية، واتفاقيات فوقية، لاتهدف إلا إلى إعادة تاريخ المنطقة العربية الى الخلف.

صراع حدود

□ فى اطار المحاولات المستمرة للهيمنة على المنطقة العربية، يبرز الدور الصهيونى فى اجهاض أى مشروع تنموى تحررى، فى اعتقادك ماهو الدور الذى تلعبه اسرائيل، وكيف تتصور طبيعة الصراع معها.. هل هو صراع على الحدود، أم هو صراع قوميات أو بمعنى أدق صراع وجود حضارى ؟

● ● كلنا نعلم ان إسرائيل، كيان غريب مدسوس على الامة العربية، بهدف تقسيمها وانهاك قواها، لانى اعتقد ان وجود اسرائيل يعنى وجود شبح الحرب، وشبح الحرب يعنى عدم وجود خطط للتنمية أو التطور الاقتصادى. ولكنى أتبنى رؤية خاصة لاتؤمن بمبدأ القضاء على اسرائيل، لانى أراه موقفا غير ممكنا، وإنما أرى ان نتبنى موقف القادة العرب فى مؤتمر فاس، الذى يعترف بوجود اسرائيل، ويسعى للحل السلمى، ويستهدف اقامة دولة فلسطين على أرض فلسطين. وعلى هذا فلا اعتقد ان الصراع بيننا وبين اسرائيل هو صراع وجود، وانما هو صراع حدود لأننى مصرى حتى النخاع.

نقاط برنامجية

□ د. فرج، نحن نختلف معك حول طبيعة الصراع مع اسرائيل، وحول الصلح والتطبيع، لكننا هنا لسنا فى مجال المساجلة بين الاراء، قدر ماهى فرصة لطرح وجهات نظر حول المستقبل، وكما قلت فى سابق كلامك ان هدفك الاساسى هو وقف الردة الحضارية، فاننا نسالك عن تصوراتك حول السيناريو المحتمل لتحقيق هذا الهدف ؟

● ● لاادعى اننى امتلك سيناريو



المصدر : صوت العربي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٥ مايو ١٩٩٥

متكاملاً . لكنني سأطرح هنا بعض النقاط البرنامجية . التي اعتقد انها تضع مصر على الطريق الصحيح ، وأبدا بالتركيز على المسألة الديمقراطية . باعتبارها المناخ الحقيقي للتقدم ، اذ انه في ظل الديكتاتورية والارهاب . يصبح الحديث عن المستقبل ، وكأنه حديث عبثي . وأؤكد على ارساء مبدأ سيادة القانون ، الذي سوف ينقل المجتمع الى افق حضاري رحب ، لان الدول المتحضره ، هي الدول التي يخشى فيها الناس القانون ، على عكس الدول المتخلفة حيث يخشى الناس السلطة .

كما انني اطالب بتوفير مناخ صحي لطرح حلول للمشكلة الاقتصادية ، أما من خلال برنامج قومي ، أو من خلال الانتصار لقوى العدل الاجتماعي ، ويتطلب هذا كله إعادة النظر في برامج الاعلام ، بحيث نوقف خطر الاختراق النفطي للسياسة الاعلامية ، وايضا اختراق قوى الردة للجهاز الاعلامي ، أما برامج التعليم ، فأعتقد انها فاشلة بالكامل، والدليل هو مانراه من شباب الجامعات اليوم ، لان أي قدر من النجاح في السياسات التعليمية ، كان لابد وان يؤدي إلى احترام الحضارة ، وتقدير الثقافة الانسانية .

جبهة الانقاذ

□ هذا من السيناريو أو النقاط البرنامجية ، فماهو المطلوب من أجل الوصول الى ذلك ؟

● ● المطلوب الآن هو :

١ ـ تغيير قانون الاحزاب ، وإطلاق حرية تشكيل الاحزاب السياسية لجميع القوى السياسية والاجتماعية في مصر .

٢ ـ تعديل قانون الانتخاب (ضع هنا مائة خط) بحيث تصبح هناك ضمانات لوصول الصوت الانتخابي الى مستقرة ، وليس الى (زبالة) كمبيوتر وزارة الداخلية .

٣ ـ مطلوب ايضا اعادة النظر في المؤسسات الدستورية ، بحيث لاتخضع الى اى تقسيم طائفي أو جنسي .

٤ ـ في مرحلة لاحقة ادعو الى تشكيل لجنة تأسيسية لاعادة صياغة الدستور ، وقبل ان تسألني (لماذا في مرحلة لاحقه) أقول لان مشكلة مصر كانت وستظل هي تكوين رأي عام قوي ، يتكون من خلال الديمقراطية الكاملة ، وهو الضمانة الوحيدة لاستمرارها .

□ **يطرح البعض فكرة تشكيل جبهة للانقاذ الوطني من الاحزاب والقوى الوطنية المصرية !**

● ● اتفق ـ مبدئيا ـ على فكرة تأسيس الجبهة ، لانه لاتوجد قوة معارضة واحدة ، قادرة على تعبئة الشارع المصري ، لكنني اختلف مع جبهة الانقاذ التي تطرح كل القضايا ، وتدعي القدرة على حلها ، والمنطقي هنا ان تتأسس جبهة للدفاع عن الديمقراطية ، أو للدفاع عن حقوق الانسان المصري ، وعندما تنجح الجبهة في الانتصار للقضية التي تدافع عنها ، تنتقل الى القضية الاخرى .

□ **هل لديك تصورات او أراء أخرى ؟**

● ● كثيرة هي الآراء ، لكن المهم هو القدرة على تنفيذها .



المصدر : الجمهورية

التاريخ : يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تـــأملات مصريـــة

الاخوان المسلمون ولماذا الصمت الان !!؟

فى هذا المكان وطوال السنوات الخمس الاخيرة كانت « التاملات المصرية » تطرح قضية الارهاب باسم الدين وتكشف عن حقيقة هذا التيار الذى يكفر المجتمع ليبرر اصحابه العنف ضد المصريين واثارة الفتن وقتل الابرياء أو الكفار !؟

وتعرضت بسبب الاصرار على كشف هؤلاء البرابرة الهمج المتسترين بقناع الدين الى « الاغتيال » وجاء اسمى فى اول كشف ضبط لدى تنظيم « الناجون من النار »

ويتضمن اسماء الذين تقرر اغتيالهم لموقفهم ضد هذا التيار المشبوه والذى قلت وكررت القول هنا على هذه الصفحة من جريدة الجمهورية انه تيار الجواسيس والخونة والعملاء وليس تيارا نابعا من ارض مصر او من دين الاسلام !!

وتدور الايام وتتعاقب الاحداث لتؤكد صدق ماذهبت اليه انهم حقا جواسيس ولم اتردد خلال الحملة المكثفة التى قمت بها على هذه الصفحة ضد الارهاب من ان اشير بكل وضوح الى جماعة الاخوان المسلمين كمخططين للارهاب والعنف باسم الدين وكتبت عن كل جرائمهم وهى بالضبط نفس الجرائم التى ترتكب الان بأيدى المتطرفين وعلى رأسها القيام باغتيال رجال الامن والعدوان على الشرطة واحراق اقسام الشرطة كما حدث عام ١٩٤٦ فى القاهرة والاقاليم وبأيدى الاخوان !!

ان صمت الاخوان المسلمين الان هو دليل الرضا وموقف الاخوان من التطرف والعنف هو نفس موقفهم القديم انهم يؤيدون التطرف ويعتمدون على المتطرفين الان فى تنفيذ مخططهم القديم !!

لقد قدمت عرضا لكتب صدرت عن تغيير المنكر وتكفير المسلم والحمد لله كل ماقمت بعرضه من اراء جاء فى بيان علماء المسلمين بعد سنين طويلة .

● ● ●

● ● غير انى اريد ان اقول واكرر ماسبق ان ناديت به من ان جماعات العنف والتطرف وبعد - طول انتظار - لكلمة علماء الاسلام قد اصبحت مكشوفة لكل عين مبصرة كجماعات متآمرة فى الحقيقة ضد الوطن فلم يعد «بعد بيان العلماء» من مبرر لاطلاق وصف «التيار الاسلامى» على هذه الجماعات الشرسة والتى تهدد امن الوطن ومستقبل النهضة المصرية .

لم يعد من مبرر على الاطلاق لكى تستمر بعض الاقلام «المشبوهة» فى اطلاق وصف «التيار الاسلامى» كلما ارادوا الدفاع عن الارهاب وحمايته من الحصار الواجب من حوله لخنق انفاسه وطرحه ارضا لانقاذ الوطن من شروره !!

ان هذه الاقلام «المشبوهة» ترتكب جريمة كبرى ضد الوطن حين تدافع عن قاتل «عصام شمس» شهيد الشرطة وحين تدافع عن قتلة جنود الامن المركزى وحين تدافع وباصرار عجيب عن تنظيمات قامت لهدم مصر واباحة دماء شعب مصر «الكافر» ونهب اموال الكفار المصريين من خلال شركات توظيف الاموال وحين تدافع هذه الاقلام المشبوهة وباصرار عجيب عن الذين يشعلون الحرائق فى اى مكان او يسرقون اموال الشعب وتطلق عليهم اوصافا اسلامية وحين يكتب قلم مشبوه حيثيات البراءة لتيار الارهاب و فى صحيفة قومية يومية ليعلن فى هذه الحيثيات ان «التيار الاسلامى» وهو يقصد تيار الفتنة وتيار التطرف والعنف وهدم الوطن هو التيار الغالب والمنتصر ثم نراه يتفيقه ثم يعلن ان هذا التيار متهم ظلما بأنه قتل الضابط عصام شمس فى عين شمس وينفى صاحب القلم المشبوه هذه الجريمة عن القاتل قائلا : انه لم يوجد دليل على ان هذا المتهم هو القاتل .

الشهود العيان قد رأوه وادلوا بأوصافه !!

واذا لم يكن هو القاتل فلماذا هرب ولماذا اختفى مع قتله اخرين !؟

● ● ●

● ● اريد ان اقول ان حرية الصحافة اعطت لكل صاحب قلم الحق فى ان يقول مايشاء لكن هذه الحرية ايضا اعطت لكل غيور على الدين وعلى الوطن العزيز ان يتصدى لاصحاب هذا التيار المشبوه فقد



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ يناير ١٩٨٩

استثمر دعاة الفتنة الحرية حتى لحساب المؤامرة الكبرى ضد نهوض مصر ذلك النهوض الحضارى الذى يخيف قوى خارجية رأت ان قوة مصر فيها خطورة على مصالحها وان نهضة مصر يجب ان تجهض ولاسبيل الى ذلك الان الا بقيام تنظيمات «دينية» تمولها قوى خارجية وباسم الاسلام تشتعل الفتن فى مصر لتحرق هذه النهضة .

هذه هى القضية بصراحة ووضوح .

● ● ●

● ● والان وبعد بيان علماء

بقلم على الدالى

المسلمين الذى طال انتظاره وجاء بعد ان اسفر الوحش المسمى «بالتيار الاسلامى» عن وجهه القبيح وعن انيابه ومخالبه .

الان اقول وبعد هذا البيان المتأخر لعلماء المسلمين انه لم يعد هناك مبرر واحد للتعامل مع الجماعات المسماة بالاسلامية باعتبارها جماعات «دينية» بل اصبح من الواجب الوطنى ضرورة امن الوطن وامن الشعب وقد ظهر الحق وزهق الباطل التعامل مع هذه الجماعات التى تكفر المجتمع باعتبارها عصابات تضم مجرمين وسفاحين ولصوص يجب تطهير الوطن من نشاطهم فهم ليسوا اصحاب رأى لان اصحاب الرأى لايفرضون رأيهم بالسلاح !!

واصحاب الرأى لايسرقون اموال اليتامى والارامل والعجزة !!

● ● وقد يقول قائل و هل نواجه العنف بالعنف !؟

اى هل نواجه الجنازير بالجنازير !؟؟ او السيف بالسيف او قرن الغزال بقرن الغزال !؟

● ● هنا يجب ان نسأل انفسنا اولا كيف يمكن مواجهة قاطع طريق يحمل سلاحا ويهدد عابرى السبيل !؟

نعم كيف !؟ ثم هل حدث ان قبل امراء هذه الجماعات بحوار مع العلم او مع اهل العلم !؟

ومتى كان ذلك !؟ وهل استجابوا لنداء علماء الاسلام !

● ● انهم ضد اى حوار وهم يكفرون العلماء وسيظل الامير الوغد هو صاحب الكلمة حتى لو استنكرها كل مسلمى الارض من فوق المآذن فى الشرق وفى الغرب .

● ● الامير هو زعيم عصابة لااكثر ولايملك اى قدر من العلم .. لذلك فهو ضد مايجهل اى ضد العلماء !!

والتعامل مع العصابات لايكون بالرأى او بالموعظة لان العصابات لها مخططها الاجرامى

● ● لكن الحوار مع العلماء يكون فى اوساط الشباب لحمايتهم من هذه العصابات هؤلاء العلماء مطلوب منهم توعية شباب مصر الذى يجهل حقائق الدين وعلى العلماء تعريف الشباب بهذه الحقائق .

● ● ●

● ● اقول هذا بعد ان تصور بعض الكتاب بحسن نية ان علماء مصر يمكنهم اقناع امراء الجامعات المتطرفة بمنطق العلم لذلك طالبوا العلماء بحوار تليفزيونى مفتوح مع هؤلاء الامراء كيف ؟

وهل يقبل امراء الجماعات المتطرفة وضع نهاية لنشاطهم بأيديهم حين يستدرجهم العلماء الى كمين تليفزيونى ويكشفون عن جهلهم بالدين امام الشعب ؟

وهل يتصور الكاتب حسن النية ان امراء الجماعات المتطرفة ودعاة الفتنة والذين يكفرون المجتمع بلا علم او بلا معرفة هل يتصور «الكاتب» ان هؤلاء الافراد وهم رؤساء عصابات بالفعل يمكن ان يظهروا وسط حلقة حوار تطرح فيه قضايا الدين من خلال العلم !؟

اقول واكرر القول ان التعامل مع امراء التكفير ودعاة الفتنة يكون على اساس علمى واضح اى ان التعامل معهم يكون باعتبارهم من المجرمين الخطرين - جدا - وليس باعتبارهم من اصحاب الراى .

ان اعتبارهم من اصحاب الراى يعطى لصحف المعارضة التى احترمت الاثارة وهز الاستقرار والتشهير بالجهد الوطنى اقول يعطى لهذه الصحف ولكتابها الحق فى الدفاع عن اصحاب هؤلاء باعتبارهم من اهل الرأى وضرورة اقناع حملة الجنازير والمدى والسيوف بالمنطق وبالرأى وليس بأى سلاح اخر اى اعطاء الفرصة لهؤلاء القتلة والخونة لمزيد من نشر الفوضى والفتن وسفك الدماء وتهديد الاستقرار باسم حرية الرأى !!

● ● ●

● ● ولعل موقف بعض صحف المعارضة من تاييد الجماعات الارهابية و مطالبة الشرطة صراحة بعدم التصدى لهم حتى لو احرقوا مصر هذا الموقف يكشف عن مؤامرة لاشك فيها تنذر للقضاء على الاستقرار فى مصر لحساب تجار الدين !

وجريدة مثل جريدة «الشعب» بتأييدها المطلق للارهاب وجماعات الارهاب واتهامها الدائم لرجال الشرطة بتعذيبهم ومطاردتهم (بالباطل) هذا التأييد ليس من فراغ ذلك ان جريدة الشعب هى جريدة حزب العمل وفى نفس الوقت لسان حال الاخوان المسلمين وجماعة الاخوان المنحلة تؤيد الجماعات الارهابية وتساندها وتعتمد على نشاطها الهدام فى ضرب الاستقرار نيابة عنها .

جماعة الاخوان المنحلة تحاول تغيير صورتها «الارهابية» والظهور بشكل جديد يوهم الرأى العام بأنها جماعة تدعو الله بالحكمة وبالموعظة الحسنة ولم يكن للاخوان فى ماضيهم العريض غير الدعوة بالعنف والقتل والتدمير والعدوان المستمر على اقسام الشرطة ومحاولة عزل الجماهير عن الامن بالتشكيك الدائم فى نواياه تماما كما تفعل الان جريدتهم «الشعب» وان اقوى برهان ودليل على تأييد الاخوان للارهاب وجماعات الارهاب وعصابات القتل هو عدم اشتراك مرشدهم العام فى اصدار بيان علماء المسلمين الذى يدين جماعات الارهاب والتطرف .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يناير ١٩٨٩

ان الشيخ حامد ابو النصر يؤيد فى الخفاء تيار العنف لان هذا التيار من صنع الاخوان ولم يكن التنظيم السرى للاخوان الا جامعة ارهابية مسلحة

قامت بالقتل والنسف واشعال الحرائق حتى فى اقسام الشرطة خلال الاربعينات والخمسينات وكما تفعل جماعات التطرف الان (اقرأ الاخوان

المسلمين والنظام الخاص لاحمد عادل كمال عضو هذا التنظيم السرى)

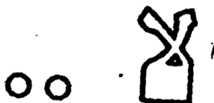
● وجماعة الاخوان وراء كل النشاط الهدام لشركات توظيف الاموال «الاسلامية» ولعل دفاع جريدة الشعب عن شركات توظيف الاموال نابع من هذا الارتباط العضوى للاخوان بهذه الشركات .

كان احمد الريان اميرا لجماعة اسلامية متطرفة اثناء الدراسة (اقرأ تقرير يوسف القعيد المنشور فى مجلة عربية تصدر فى باريس ونقلته عنها الاحرار فى ٢٧ يونيه ١٩٨٨) .

ان الاخوان المسلمين يسعون بكل طاقاتهم لهدم الاستقرار فى مصر وتخطيطهم لشركات توظيف الاموال كان ذروة هذا المخطط الهدام المستورد

نعم المستورد فالتخطيط ياتى من مجموعات للاخوان فى الخارج والتنفيذ يتم بايدى المجرمين والقتلة واللصوص باسم الاسلام !!





للعنف

د . فرج فودة :

□ تراجعنا فكريا بعد عام ١٩٦٧ وحاولنا تقليد إسرائيل

د . ميلاد حنا :

□ ما حدث في لبنان لن يتكرر في مصر

د . يحيى الرخاوى :

□ الاعلام مسئول عن غسيل مخ الشباب

د . جمال ماضي ابو العزايم :

□ المتطرفون مرضى يحتاجون إلى علاج نفسي



المصدر : الإذاعة والتليفزيون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ سبتمبر ١٩٨٩

● لعل ما حدث من احداث عنف في الأيام الماضية « بعين شمس » قد لخص الكثير من فكر هؤلاء المدعين الذين حاولوا اقامة دولة داخل الدولة هدفها الأساسي تكفير المجتمع . لقد ظن هؤلاء الصبية انهم يستطيعون ان يغيروا حضارة شامخة وشعبا اكثر وعيا وعراقة . ولذلك كان هدف الرئيس مبارك منذ بداية عهده مواجهة العنف بالفكر . واليوم وبعد ان تابعنا كلمه فضيلة الشيخ الشعراوى فى الجامع الأزهر وقد القى بيانا يدين فيه فكرة تكفير المجتمع ويوضح بشكل قاطع راى الاسلام فيمن يتهمون الناس بالكفر ويجنحون إلى تغيير المنكر بالقوة وذلك حتى تتضح الصورة امام الشباب ولا يقعوا فريسة الفهم الخاطىء من جانب البعض لأحكام الاسلام وتعاليمه . وقد اشترك فى اعداد البيان الشيخ محمد الغزالى والدكتور عبدالمنعم النمر والدكتور محمد الطيب النجار والشيخ عبدالله المشد والشيخ محمد زكي ابراهيم والشيخ عطية صقر والشيخ يوسف القرضاوى .. .. اليوم كيف يرى هؤلاء المفكرون هذه القضية ؟

دولة اسرائيل الدينية !

الدكتور فرج فوده يقول : التطرف افه العصر . والبعض يجد تفسيرا غريبا يستند عليه ، هو ان التطرف هو التزيد فى اعتناق الدين أو العقيدة أو الرأى عموما . وأنا أرى من وجهه نظر سياسية أن المقصود بالتطرف هو الخروج العنيف على الشرعية ومحاولة ترويع الرأى المخالف وقهره أو الرد عليه بالعنف ـ وحرية الفكر تسمح بكافة الآراء طالما هى فى حدود الرأى اما حينما يتدخل السلاح وتسيطر الجنازير والمطاوى فهذه هى الكارثة وهى طرح مقولات سياسية شديدة التخلف .. واللامعقولية .

من خلال مقولات شديدة القبول واقصد بالتحديد الدعوة إلى الدولة الدينية . ونمو التطرف يرجع إلى أسباب منها اميه القراءة والكتابة وهى مشكلة خطيرة ومنها أيضا الأمية الثقافية وهى اكثر خطورة ومنها جهل المجتهدين ومنها اجتهاد الجاهلين . ومنها الاحساس بالعجز أمام الحضارة نتيجة لنكسة ١٩٦٧ الساحقة واحساس الانسان المصرى بالهزيمة النفسية والتراجع الفكرى امام انتصار اسرائيل الكاسح وهى تمثل الكيان الدينى فى الشرق الأوسط . إن ما حدث بعد ١٩٦٧ أن هاجر المثقفون للخارج وهاجر بعدهم البعض الى الماضى وإلى التراث وغاب فيه دون أن يتطور والناس فى أشد الحاجة إلى القدوة الجديدة المعاصرة . خلت الشوارع من اهل الفكر فخرج القراصنة وبسرعة عجيبة من جحورهم والعجيبة أنهم يريدون القيادة .

غسيل مخ

ومن الناحية الطبية يقول د . يحيى الرخاوى ـ أستاذ الطب النفسى بكلية الطب جامعة القاهرة ـ

ـ التطرف الذى يسيطر على الساحة ويشغلنا هو نتيجة غباء القوة وغرور الثروة ، وسيطرة الأعلام التافه لدرجة غسيل المخ عالميا بصرفه إلى اهتمامات سطحية ، واغراقه فى تفاصيل حتى يعيش بوعى زائف .. وحين تكتمل الصورة بهذا الشكل فإن وعى الانسان الأعمق يصبح مقهورا ، فلا يطيق الاختلاف ، ولا يمارس الابداع ، ومن هنا ينطلق التطرف كنوع من النيازك الساقطة حين تفقد الافكار اتساقها مع مستويات الوجود المتوازنة مع بعضها البعض ، سواء كانت هذه المستويات هى افكار الاخرين أو نبضات الكون الأعظم فى تناسق الانسان مع ربه .

عمــق الاديـــان !

ويواصل د . يحيى الرخاوى حديثه قائلا :

ـ التعصب الدينى مثل التطرف الفكرى ، ولا يوجد فى عمق الأديان أى تبرير لتميز بشر على بشر بفكره ، وإنما بعمله وتقواه ، والتعصب ضيق افق ، فى حين أن الدين الحقيقى رحابة وجود ، والتعصب خوف من الاختلاف فى حين أن التدين هو قبول لاخطاء الآخرين وضعفهم اما محاولة إيجاد اسباب نفسية تفسر هذا بمعنى اعطاء اسم مرضى لذلك فانا ارفض هذا الاستسهال ، لانتى ارفض تفسير الحياة المعاصرة بهذا الافراط فى استعمال المبررات النفسية لاغلب مصاعب وظواهر حياتنا .

الشخصيـة المصريـة

وعن الشخصية المصرية ومدى تميزها وكفاحها فى سبيل من يحاولون تمزيقها يقول الدكتور ميلاد حنا :

ـ إن السياق التاريخى لحضارة مصر بما يحتوى من جزئية العلاقة بين المسلمين والاقباط يختلف تماما عن غالبية بلدان الوطن العربى ، ومن هنا كانت اهمية أن نغوص فى التاريخ لكى نكتشف هذه الصياغة المصرية من خلال رقائق الحضارة ، وانتماءات متعددة مبدعة أعطت لمصر هذه المناعة التى تجعلها تقاوم تيار الطائفية العاتى ، لقد تعايش الاقباط مع المسلمين فى كل بيت وزقاق وحارة وشارع وحى وقرية ونجع ومدينة ، ومن هنا كان هذا الانتشار والتواجد للاقباط فى كل موقع من مصر ولم ينعزلوا فى حى أو قرية أو جبل أو



المصدر : الإذاعة والتليفزيون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ يناير ١٩٨٩

فهم نسيج كامل من أهل مصر في كافة صورها . فأين مكان العنف إذن ؟

هم مرضى نفسيون .

أما أستاذ الطب النفسي الكبير د . جمال ماضي أبو العزايم فيقول : -

- كل فعل له رد فعل ، مماثل له . وفي النواحي الاجتماعية يكون الرد اكثر واعنف ، وكلما كان التعامل مع الناس عن طريق الكلمة الطيبة والهادئة والصادقة وجيدة الصنع ، التي تفهم وتكون مقنعة لأن كل الناس ممكن أن يشتركوا في هدف واحد وخط واحد وكلما كان هذا الهدف والسبيل نحو حرية التعبير واحترام الرأى كان البعد عن التطرف .

وبدراسة سمات شخصية المتطرفين نجد أن هناك خطا يربطهم جميعا برد الفعل واعتقد اننا نستطيع أن نقضي على التطرف كلما نشرنا الصحة النفسية والصحة الاجتماعية واحترمنا المثل والقيم والصحة النفسية مسئولية الأب والأم والمدرس والصديق والقريب والمجتمعات ومسئولية الحكومة أيضا .

خطة لمواجهة التطرف .

ويضيف د . أبو العزايم قائلا :

- ويجب أن نخطط لمواجهة التطرف ومن يحاولون تكفير المجتمع التخطيط المناسب حتى يأخذ كل الناس خاصة في الأماكن النائية المكتظة بالسكان - نصيبهم من الصحة النفسية - ويجب أن نعمل على وقاية الناس من الاضطرابات النفسية لأن المتطرفين هم متطرفون نفسيا يحتاجون إلى الرعاية ، ويحتاجون إلى الفحص النفسي والاجتماعي ويحتاجون كذلك إلى احترام المثل واحترام الحرية .

ولا يمكن علاج ظاهرة التطرف اطلاقا عن طريق العنف كرد فعل للتطرف لأن العنف كرد فعل للتطرف هو زيادة اشتعال النار .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٨ يناير ١٩٨٩

تأملات مصرية

مرحباً بفرسان الكلمة الاسلامية ..!؟

عندما تشتعل نيران الارهاب باسم الدين وتوشك ان تحرق الاطفال والنساء
والشيوخ وتهدم كل بنيان وتبدد جهد الامة لا أحد يتصدى لاطفاء هذه النيران
الجهنمية بحسم وبجسارة وبروح التضحية والفداء مثل رجال الشرطة فى مصر
هؤلاء هم درع الامن الذى لا ينفذ منه الزبانية وقراصنة النهار والليل اصحاب
اللحى والجلاليب البيضاء وحملة الجنازير والسيوف وهم سفلة الناس وحثالات

البشر ورواسب عكرة لمجتمع مزقته حروب وفتن وعنتريات على مدى السنين ..
من أجل ذلك اقول أن محاولة التشكيك فى وطنية رجل الشرطة وتمزيق صورته
الكريمة المضيئة الان وهو حارس أمن كل بيت فى مصر الان والذى يحمى أطفالنا
ونساء مصر ورجالها المسالمين الكادحين من زحف تترى همجى أشبه بزحف
المغول الذين كانوا يحرقون ويقتلون ولا يفرقون بين رجل وامرأة او شيخ
ولكن فيلم «سمك لبن تمر هندى» يمزق صورة رجل الشرطة الشهير



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٨ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والفيلم المذكور يشوه رجل الامن ويسخر منه الان .. وفي هذه الظروف التي تتعلق فيها الامال برجل الامن البطل الذي لا يهاب الجنازير ولا السيوف ولا قرن الغزال فيشق طريقه وسط غابة السفلة أصحاب الجنازير والمدى ولا يهاب الموت وقد استشهد من رجال الامن أكثر من بطل بأسلحة الارهاب اخرهم المقدم (عصام شمس) الذي بكته مصر كلها وكانت بطولته وظروف استشهاده بيد مجرم همجي من سفلة القوم ومن حثالة البشر كانت بطولته هي الوسام المتوهج بالوطنية والذي يعلقه الان على صدره كل ضابط شرطة وكل جندي يتعرض مع ضابطه للموت وهو يطهر أوكار القراصنة الذين يرفعون راية الدين ..

ومن أجل أمن بيتي وبيت كل مواطن وحتى بيت رأفت الميهي مخرج الفيلم السيريالي من الذي حماه ودافع عنه ومنع التتار من الزحف إليه ؟!

• • •

● هذا الفيلم يقدم لنا قصة ضابط شرطة يلفق التهم للابرياء ويسوق المتهمين الابرياء الى الموت أو الى معمل التشريح وإذا لم يعترفوا بجرائم لم يرتكبوها ولم يسمعوا عنها !!.. رجل المباحث في هذا الفيلم السيريالي يلتهم اللحم البشري كشواء الفيلم (مشهد مقزز في الفيلم تكرر أكثر من مرة) ونرى فيه والد ضابط الشرطة يلعنه وقد بعث من قبرة أو بعثه من قبره السيريالي رأفت الميهي مؤلف ومخرج الفيلم .. بعثه من قبره خصيصا لكي يتبرأ من ولده ضابط الشرطة ويلعنه ويلعن كل من على شاكلته أي كل رجال الامن !!

ويقدم لنا السيريالي رأفت الميهي جنود وضباط الامن كأعداء لكل الشعب مهم يحتشدون ببنادقهم ومدافعهم للقتل أي برىء يصادفونه وعندما يحاصرون مبنى يتأهبون لإطلاق النار حتى لو أصدر المتهم الامر عابر سبيل وحشود الضباط والجنود تحاصر حظيرة ماشية للقبض على المتهم البرىء !!

وهكذا باسم «السيريالية» يشوه رأفت الميهي رجل الامن (أكرر أنني لا أعرفه ولم يسبق لي مشاهدته أو مشاهدة أي عمل له غير هذا الفيلم) . وفي هذا الفيلم الركيك في قصته وفي معانيه يتصاعد المؤلف بالاحداث لكي تبلغ ذروتها عندما يأتي يوم الحساب ويصبح رجل الشرطة أمام الخالق في هذا اليوم العظيم في العالم الاخر !!

أبوه يتكره والجميع يصبون عليه اللعنات وضحاياه يدخلون الجنة !!

• • •

● أريد أن أقول أن هذا الفيلم يخدم تيارا معاديا للشعب المصري ويساند الفرق الضالة التي تهدد الاستقرار وتهدد حياة الابرياء وتثير الصراع الطبقي !!

فيلم هو عار السينما المصرية الان لانه جاء في الوقت الذي تؤكد فيه الاحداث عظمة رجل الامن في مصر وبطولته ليصوره لنا الفيلم كخائن للوطن وللشعب !! إن المخرج السيريالي رأفت الميهي قد فاز بتصفيق كل عدو للاستقرار في مصر !!

• • •

هؤلاء العلماء اصحاب الفضيلة الشيخ محمد الغزالي والشيخ محمد متولي الشعراوي والشيخ محمد الطيب النجار والشيخ عبد الله المشد والشيخ عبد المنعم النمر والشيخ يوسف القرضاوي كانوا هم فرسان الكلمة الاسلامية في الاسبوع الماضي بعد ان وقفوا على قلب رجل واحد في مواجهة اخطر « فتنة » يراد لها ان تاكل الاخضر واليابس وهي « فتنة الارهاب باسم الدين » وكم سعدت مثل كل مسلم ومصري بسماع كلمات هؤلاء الفرسان العلماء وهم يتحدثون عن الاسلام

وقيمة هذا الموقف الجاد من علماء كبار لهم ثقلهم في مجال الفكر الديني والدعوة الاسلامية هو ان هذا الموقف منهم سوف يفجر طاقات الامة البناءة بكلمة الاسلام الصحيحة وبمفهوم واضح للدين برفض العنف والجهل لان الدعوة الاسلامية كما قال الشيخ محمد الغزالي تقوم على الثقافة الواسعة ولاتقوم على الغلبة بالقهر ..

ولا أزعم أن اصدار بيان من علماء كبار افاضل يدين الارهاب والقهر باسم الدين فيه الكفاية ذلك ان جحافل الارهاب والتطرف سوف تتحرك كلما سنحت لها الفرصة غير مبالية ببيان علماء الامه او برفضهم لمنهج العنف

ولكن هذه الجحافل سوف تنكمش وتتضاءل ويقف نموها عندما يشتد الحصار من حولها ولا ينفض بعد اصدار البيانات بل يستمر هذا الحصار

الفكري من فرسان الكلمة الاسلامية في كل الاوقات بالندوات العلمية في المحافظات وفي مواقع الارهاب التي اشتهرت في الصعيد لان في هذا الحصار الفكري صحوة كبرى للامة تجعل كل مسلم على أهبة الاستعداد لمقاومة الارهاب بموقف جاد وحاسم يجعل المخططين للارهاب يتفرقون ويتمزقون امام غضبة الامة وصحوة الراى العام !!

ان كلمات العلماء اصحاب الفضيلة في بيانهم الهام من صحن الازهر قد وضعت في اعناقهم مسئولية جسيمة فهم الان وبعد اداناتهم الصريحة لجماعات الارهاب اصبح حتما عليهم مواصلة التصدي للارهاب بالكلمة الاسلامية الصحيحة في المدينة وفي القرية ووسط الجماهير كلما دعي احدهم الى كشف الغمة عن الامة بكلماته المستنيرة وماذا تملك الامة غير هؤلاء العلماء قوة تمنع قيام الفتن

باسم الدين قوة تتصدى لمشعلي نيران الخوارج القتلة وقطاع الطريق !! لاتملك الامة غير الشيخ الشعراوي والشيخ الغزالي والشيخ النمر والشيخ النجار والمشد والقرضاوي وامثال هؤلاء قلائل فهم اصحاب رسالة مقدسة وعليهم ان يؤدوا الرسالة فلاسكوت بعد اليوم ولا صمت بعد ان طال السكوت وطال الصمت فارتفعت اصوات الجهال والمشعوذين واللصوص والنصابين وانفردوا بساحة الفكر الديني يفسرون القران بالجريمة ويطبقون مفاهيم الاسلام بالعدوان على الابرياء واسقاط هيبة الدولة !!

• • •

● بيان علماء الاسلام انن بداية وليس نهاية لمسيرة مظفرة لفرسان العلم والبيان والفكر الديني السليم فكلمة الشيخ الغزالي وكلمة الشيخ الشعراوي وكلمة القرضاوي والنمر والمشد والنجار سيكون لها صدى وسط الراى العام وقيمة كلمة هؤلاء الفرسان انها سوف تخلق تيارا قويا يجمع قوى الامة ضد الارهاب !!



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٨ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وكلما حوصر الارهاب في اوكاره بالعلم وبمقولة العلماء استنفر ذلك قوى الشعب لتقف سدا منيعا امامهم يوقف زحفهم ويعطل خططهم ويمنع جرائمهم ويحمي الناس من شرورهم .. بيان العلماء اذن بداية وليس نهاية لموقف العلم من الارهاب ومرحبا بفرسان الكلمة الاسلامية في كل يوم وليس في المواسم والمناسبات حتى تنتهي مأساة الارهاب !!

على الرالى



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ يناير ١٩٨٩

من مفكرة

د. يوسف إدريس

هل البيان يكفى

توقفت طويلا عند البيان الذى اصدره علماؤنا الاجلاء على عجل . انه بيان متاخر عظيم مافى ذلك شك ، ولابد سيكون له مفعول عند قطاعات من الناس . ولكنى اخاف الا يكون له ادنى تاثير عند طائفة المهووسين بالدين والمؤمنين باستعمال البطش والقوة فى تطبيق شريعة الاسلام .

ذلك انه بيان من علماء المسلمين الاجلاء ، وكان المرض قد حل بطائفة من المسلمين وشفاؤهم سيكون ببيان كهذا يصدر من كبار العلماء . ولقد اعجبنى قول كتبه المستشار العقيل فى جريدة الوفد يقول مامعناه ان التوضيحات التى قالها العلماء الاجلاء قبل القاء البيان ، قد الغت البيان نفسه ، فقد قال الجميع بادىء ذى بدء : نحن لسنا وعاظ سلطة او دعاة شرطة . واذا ترجمنا هذا بمعناه الحقيقى فمعنى هذا انهم يدينون السلطة والشرطة ومعنى هذا بالضبط ادانة للدولة . فما الدولة سوى سلطة وشرطة . والجماعات المتطرفة لاتقول غير هذا . فهى لاتعترف بالسلطة ولا بالشرطة ولا بالقوانين السائدة . ولهذا يخرجون علنا عليها ويقتلون رجالها ويحرمون الخدمة فى جيشها وبوليسها . بل وبعضهم يحرمون التعلم فى جامعاتها .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ يناير ١٩٨٩

ثم يجيء البيان ويقول : ان ولى الامر وحده هو صاحب الحق فى منع المنكر باليد او بالقوة . وان تكفير الحاكم « تمهيدا لاغتياله او التخلص منه » امر غير وارد اذ يقولون : نحن نعتقد فى ايمان المسئولين بمصر بانهم لايريدون على الله حكما ولاينكرون للاسلام مبدا وانهم يعملون جاهدين على ان تبلغ الدعوة الاسلامية مداها تحقيقا وتطبيقا .

واذا كان المسئولون ـ كما يؤكد علماؤنا الأجلاء ـ هم هكذا وهكذا هى افعالهم فان اى شيخ جليل او داعية لابد ، لا ان يستنكر ، ولكن ، ان يفخر بانه داعية من دعاة ذلك الحاكم ومنتهى الحكمة ان يكون واعظا من وعاظه . ام ان المسئولين فى رايهم شيء ، والجيش والشرطة والبوليس والقضاء والمجالس التشريعية شيء آخر .

أهم يقرظون مسئولين وهميين ام انهم بالنص يقولون « المسئولين بمصر » . ثم ان البيان موقع من فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى وزير الأوقاف الأسبق وصديقى الشيخ عبدالمنعم النمر ، وزير الأوقاف الاسبق كذلك فى نفس السلطة ، وكذلك فضيلة الشيخ الطيب النجار .

اذن ، كلهم اما وعاظ سلطة او كانوا وعاظ سلطة ، فلماذا قبلوا ان يكونوا وزراء ، اى يحتلون اعلى المناصب فى تلك السلطة ، ثم يؤكدون انهم ليسوا وعاظ سلطة او دعاة شرطة ؟

انها فعلا لغز محير واقوال لم اقتنع بها ، ولا اعتقد ان كثيرين قد اقتنعوا بها ، فمعنى هذا ان فضيلة شيخ الأزهر « المعين بقرار جمهورى ايضا » خارج على السلطة ، والاستاذ الفاضل وزير الاوقاف ليس ركنا من اركان السلطة ، وكذلك كل وعاظ وخطباء المساجد وشيوخ الأزهر .

●●●

صحيح ان البيان كان يجب ان يصدر عن هؤلاء العلماء الأجلاء ، ولكنه كان مخطئا فى انه استعمل نفس منطق الجماعات الخارجة على السلطة والشرطة لادانة تلك الجماعات وعنفها .

وهنا مربط الفرس كما يقولون . فالجماعات الخارجة على السلطة لم تخلق نفسها بنفسها وانما هى نتيجة طبيعية للاحاديث المتطرفة التى طالما استعملها هؤلاء الشيوخ الافاضل عبر اجهزة السلطة من اذاعة وصحافة وتليفزيون ومساجد ، ولولا التليفزيون بالذات ، ذلك الذى يبلغ عدد مشاهديه عشرات الملايين لكان على الشيخ الفاضل منهم ان يجوب كل قرية وكل حارة ، وكل شارع فى مصر فى زمن لابد ان يستغرق مئات السنين ليبلغ دعوته ، تلك التى لايستغرق فى ابلاغها ملايين الناس ساعة او جزءا من الساعة فى « جهاز السلطة » وبرضاها ، بل فى معظم الاحيان بمباركتها .

●●●

وقد ركز البيان على جماعات الشباب المتعصبة وفهمهم الخاطيء « فى راى مشايخنا » للدين ، وكان تلك الجماعات وحدها هى التى تتصرف بعنف فى مجتمعنا .

ان القضية اكبر بكثير من قضية جماعات ارهابية محدودة ، بل هى اكبر من قضية الشباب كله ، انها قضية العنف فى مجتمعنا .

ان مجتمعنا كله تجتاحه موجة رهيبة من انطلاق الطاقات العدوانية المدمرة ، فالاب الذى يحرق اولاده ، والزوجة التى تقطع زوجها ، والابن الذى يذبح اباه ، والأخ الذى يغمد السكين فى صدر اخيه من اجل سبعين جنيها ، وعشرات ومئات وآلاف الجرائم التى ترتكب كل يوم لأوهى الاسباب ، ليست مقصورة على جماعات المتطرفين ، ولكنها مرض حل بمجتمعنا كله ، حكومة وشعبا ، افرادا وشرطة .

تلك هى الظاهرة الخطيرة التى تجتاح مجتمعنا ، وحلها ليس ببيان يصدر عن مجموعة رفيعة المقام من علماء الدين الأجلاء فقط ، فالمشكلة اكثر تعقيدا بكثير من الخروج على



قواعد الاسلام ... انها ، في معظم الاحوال خروج على القواعد الانسانية البسيطة واطلاق طاقة عدوان مكبوت . ولهذا فلها اسبابها الكثيرة من ازدياد السكان زيادة مخيفة ، فالازدحام في السكن والشارع وكل مكان يدفع الناس الى كراهية المزدحمين ، اي الى كراهية بعضهم بعضا ، وازدحام المواصلات ، وصعوبة الانتقال ، وارتفاع الاسعار ، والسرقات والرشاوى والاموال المنهوبة ، وفساد التعليم وسوء العلاج والمستشفيات ، وتحويل المدارس الى حظائر بشرية تزدحم فيها قطعان المراهقين والمراهقات ، وتأخر سن الزواج واستحالته في احيان نتيجة الازمة الاقتصادية والسكانية ، وعشرات وعشرات من الاسباب وراء ظاهرة العنف والعدوانية التي انتابت مواطنينا في الفترة الاخيرة .

وهي ليست في حاجة الى بيان علماء يشفي كل العدوانيين ويقينا شرورهم ، انها في حاجة الى علماء اجتماع ، وعلماء انثوجرافيا ، واطباء نفسيين ، وحلول عاجلة لمشاكل قد بلغت الحلقوم .

فليس مانسميه العنف الاسلامي هو وحده العنف الموجود ، انه عنصر واحد من عناصر كثيرة اشاعت العدوانية وبغض الناس بعضهم لبعض . وان احصائية الهيئة الدولية التي ذكرت ان انتاجية العامل او الموظف المصري هي ٨٪ انتاجية الاوروبي ، و ٨٪ انتاجية الياباني ، و ٨٠٪ انتاجية الامريكي ، لها اسباب اقتصادية وادارية كثيرة ولكني اذكر هنا سببا لم يتعرض له احد بالمرة وهو ذلك التحاقد الشديد بين العاملين في المؤسسة الواحدة او العمل الواحد ، ذلك التزاحم والتنافس الخطير ، وحصول من لايستحق على حق من يستحق ، واللجوء الى الواسطة والمحسوبية و « الكوسة » مما يدفع الى الشكاوى المجهولة ، وتشويه المنتج ، ومعاملة المنتج معاملة المهمل ، وانعدام العقاب وايضا انعدام الثواب ، وتفرغ الجميع لعرقلة الجميع ، وكان موكب مجتمعنا قد صار لا هم له إلا ان يعرقل اللاحق السابق ، ويشكله ، ويعطيه « زمبة » في ظهره او عند رؤسائه تودي به . كراهية الرئيس للمرءوس وكراهية المرءوس للرئيس .

اسباب كثيرة وخطيرة ، لاتحلها عشرات البيانات ، لايحلها إلا ان نتفق على ان نعقد مؤتمرا جادا وخطيرا وعلينا بالكفاءات من الحكومة والمعارضة والمستقلين وحتى المضروبين سياسيا ، نفتح به بكل صراحة وبكل وضوح ملف المجتمع المصري المعاصر ، ومهما تصاعدت من روائح ، ومهما اكتشفنا من رزايا ، فاننا لابد ان نواجهها ، ونشبعها مناقشة وتعميقا ، ثم ننتهي الى حلول وتطبيق هذه الحلول فورا ودون ادنى ابطاء .

فاني اخاف ان تتحول هذه الطاقة العدوانية التي اصابت كل فرد فينا الى بركان هائل يتفجر ، ويدمر الحضارة التي انفقنا اكثر من مائتي عام من حياتنا في اقامتها .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٩ يناير ١٩٩٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الساعة النفسية الكونية

هذه اول كلمة اخطها في العام الجديد .. كل سنة ونحن طيبون .. وانا سعيد اني قادر هذه المرة على الكتابة في نفس اسبوع بداية العام ، فقد درجت خلال اكثر من عشرة اعوام سابقة ، على وجه الدقة منذ اواسط السبعينات على ان يبدأ مزاجي العام في الانخفاض ابتداء من منتصف الشهر الاخير من كل عام . ليس انخفاضا متدرجا معقولا ، انما من قمة الصحة والطبيعية اجد نفسي ، فجاة ، بدات اكتئب ، وفي اليوم التالي مباشرة يزداد اكتئابي ، اكتئاب يسد نفسي تماما عن اي رغبة في العمل او الحركة او حتى الطعام نفسه . وفي اول يوم من العام الجديد يتسلسل الانخفاض منحدرا انحدارا حادا كانه السقوط من اعلى حائط الى درجة توصلني الى امراض جسدية حقيقية ، آلام في المفاصل لاتطاق مرة ، صداع لاقبل لي به ، حمى ، انفلونزا غير معروفة لجنس البشر ، حادث سيارة ، مشكلة تصيب احد افراد العائلة .

وقد كنت اخذ هذه الظواهر على محمل عادي تماما . كان لاعلاقة بين اية امراض من تلك بالاخرى ، او بما يطرا من احداث ، وكان لاعلاقة لما يحدث في نهاية العام بالعام الذي قبله او العام الذي سيجيء بعده . الى ان بدا التكرار ينبهني الى ان المسالة لاتحدث عشوائية بالمرة ، وانني نفسيا ، ومن ثم جسديا ، امرض في نفس الموعد تقريبا كلما اقتربت نهاية العام الذي فات او بداية العام القادم . وقد حدث هذا حين اكتشفت اني لثلاث سنوات على التوالي اقضي راس السنة في احد المستشفيات ، او على الاقل راقدا في فراشي ، وياتي الاطباء ويشخصون ، ويحتارون في التشخيص ، بل ويصل تشخيصهم احيانا الى امراض خطيرة جدا والعياذ بالله . ثم ... لدهشتي ودهشتهم مايكاد ينقضي الاسبوع الاول من العام الجديد ، حتى اعود سليما معافى ، وكانني مامرضت قط ، وكان ثمة ساعة كونية مركبة داخلي ، تحسب ، بالثانية والدقيقة ، الايام والليالي على مدار العام ، ويدق لها « منبه » خفي ما خلال النصف الثاني من ديسمبر ، وتبدا العمليات الاكتئابية والنفسية تتوالى على تلك الصورة التي وصفتها .

والغريب انني بمجرد الملاحظة والادراك بدات احس ان الاعراض تقل ، وبدات اعني بقدومها . وما ان يبدأ شهر ديسمبر من كل عام حتى ابدا احذر نفسي ذاتيا واقول : لقد حل الموعد ، فلحترس ، وما ان تبدا بعض الاعراض تتبدى حتى اقول لنفسي : اكتشف ، وتذكر ماحدث في العام الماضي ، وحذر جسدك من « عادة » الاكتئاب والمرض السنوية ، وقل لاى عرض قادم تحسه : انا متنبه لك تماما ، ولن اجعلك تمرضني هذه المرة . واستمرت عادة الكشف والانتباه بضع سنوات ، حتى اصبحت عادة عندي ان انتبه الى حلول انتهاء العام ، واتخذ العدة له والمضحك اني انتبه للموعد الزمني المحدد من شيء مضحك ، هو موعد انتهاء رخصة سيارتي الذي يحين في منتصف ديسمبر . وبمجرد ادراك هذا ابدا ارتداء ماسماه احد اصدقائي النفسيين « بدلة الفضاء » او اتسلح بتلك الدروع النفسية التي احتمي بها من هجوم تلك الاعراض التي لااعرف لها مصدرا وان كنت اعرف لها مواعيدها .

وشيئا فشيئا بدات الاعراض تخف ، وفي العامين المنصرمين بدات تختفي تلك الاعراض تماما وبدات لا امرض .

وكان هذا خطا قاتلا ..

اذ كنت ، بمضي العامين دون اعراض ، قد نسيت عادة مرض « آخر العام واول العام » ، ونسيت بالتالي تحذير نفسي وارتداء بدلة الفضاء والدروع . وهكذا وجدت نفسي هذا العام باعراض شديدة لالم في قدمي ، وبعد ان تهت كثيرا في التشخيص ، وتاه معي اطبائي ، تبينت اننا في الاسبوع الاخير من ديسمبر ، وانني ، اذا كنت انا قد نسيت ، فان ساعة العادة الكونية النفسية المركبة داخلنا ، لم تنس ، وانها باستمرار تعمل تروسها بمنتهى الانضباط ، وفي الموعد المحدد تماما ، وكما يدق جرس المنبه ، تتحرك تروس المرض الرهيبة وتدق . واذكر انني ذات عام ، وكنت في الولايات المتحدة ، احضر مؤتمرا مشتركا لعلماء النفس والاجتماع مع الكتاب تنظمه نادي « القلم » الدولي برئاسة الكاتب المسرحي الامريكي آرثر ميللر ، قابلت احد كبار علم النفس هناك وذكرت له ذلك الذي يحدث لي ،



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ يناير ١٩٨٩

فاذا به ، لدهشتي ، لم يدهش . واذا به يخبرني ان جهاز المقاومة في الجسم خاضع للمراكز النفسية في المخ ، وبالتالي خاضع لكل مايؤثر في الحالة النفسية للانسان . وهذا الخضوع يبلغ من الدقة حد ان يرتبط هذا التاثير بالتوقيت الكوني والاجتماعي ، مثل تغيير الفصول ، والاعياد ، والمناسبات . وان هذا الخضوع دقيق جدا وكانه يعمل بتاثير عداد او « كومبيوتر » يعد السنين والايام وربما الساعات . وان الوسيلة الوحيدة للشفاء من هذا الاكتئاب الشرطي النفسي الجسدي هو الوعي به قبل حدوثه . واتخاذ كافة الاجراءات الارادية التنويرية والتنبيهية لتذكير العقل الواعي بقرب حلول الموعد ، وبالتالي قرب ظهور الاعراض . وانه بتكرار هذا التنبيه الارادي ، سوف يغير هذا التكرار من العادة الكامنة في العقل الباطن ، ويخففها كثيرا جدا . بل انه في معظم الاحيان ، وبعد بضع سنين يمنعها .

وعقابا لي على نسياني لهذا التنبيه في العامين الماضيين قضيت ليلة راس السنة هذا العام وثمة الام نقرسية لاقبل لي بها ، تمنعني حتى من مجرد ان اضع قدمي على الارض فما بالك ان اقف او اسير عليها ؟!

ولااعتقد انني وحدي الذي حدث ويحدث له هذا . فكثير جدا من الناس الذين اعرفهم يحدث لهم هذا النوع من الاعراض او الاكتئاب السنوي شديد الانضباط في مواعيده . ذلك انني اعتقد ان سبب هذه الحالة هو انها عادة نفسية مرضية ، ربما ترجع الى الطفولة نفسها . بل احيانا تتكون والجنين لايزال في بطن امه منتقلة له من الحالة النفسية للام الحامل وماقد تعانيه .

وشي اخر غير هذه العادة يعمل عمله في الانسان في اعياد الميلاد وحتى في الاعياد الدينية ، اذ كلما حل او اقترب حلول عام او مناسبة سنوية جديدة ، تطرا على الانسان حالة خوف من ذلك العام القادم الجديد ، وما قد يحدث فيه .. الخوف من المستقبل . ذلك المرض العضال الذي اصاب معظم البشر في انحاء المعمورة .. فليس الخوف من الحاضر فقط هو الذي يقلقنا ، وانما الخوف ، او عدم خلو البال المصري ، كما كتبت مرة من المستقبل وعدم الاطمئنان اليه ، ذلك الذي يسبب القلق والتوتر والاكتئاب ، ومن ثم يؤدي الى الاعراض النفسية الجسدية ، ومانسميه امراضا ، وهي ليست في الحقيقة كذلك . فاخر الابحاث في علوم الامراض قد اثبت ان مائة في المائة من الامراض ، وليس ٩٠ او ٩٩ ٪ ، سببها نفسي او بالضبط نفسي جسدي ، وان اخطرها على الاطلاق ، ذلك الذي في احيان كثيرة يؤدي الى الوفاة فعلا سببه القلق على الذات او النفس او الاولاد او المال .

ولابد ان جدتي كانت حكيمة فعلا ، تلك الحكمة التي تتوارثها الشعوب من قديم قديم الزمان حين كانت بين كل حين وحين تذكر تلك الحكمة : مصيبة في المال ولا مصيبة في العيال ، ومصيبة في العيال ولا مصيبة في الجسد ، ومصيبة في الجسد ولا مصيبة في العقل .

ذلك ان الجسم السليم هو في العقل السليم وليس العكس .. نعم .. الجسم السليم هو في العقل السليم ، والجسم لم يخلق ابدا ليمرض إلا اذا مرض العقل أو مرضت العاطفة او مرض التفكير .. فلنحاول اذا اردنا الصحة ان نشفي عقولنا ونحافظ عليها ونقيها من شر الانفعالات الخطرة ..

ومرة اخرى كل عام ونحن اسلم عقلا لاننا بهذا نسلم جسدا ايضا □



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٦ يناير ١٩٨٩

أوراق ثقافية

العنف والإعلام الحزبي

السيد يسين

استكمالا لمسلسل الفوضى الاجتماعية التى نتحدث عنها فى مقالاتنا الأخيرة ، لابد من التعرض للفوضى الاعلامية السائدة ، والتى هى فى تقديرنا أحد أسباب البلبلة الفكرية ، التى تؤثر تأثيرا سلبيا على اتجاهات الشباب ... فمنذ أن فتح باب الحرية الاعلامية فى ظل التعددية السياسية ، وصدور صحف المعارضة ، نشأت طبقة جديدة من الكتاب ، الذين يحترفون عملية التشهير السياسى بسطحية شديدة وبفجاجة فى كثير من الأحيان . بعض هؤلاء لم يكونوا كتابا من قبل ، ولكن لأن هناك مساحات خالية فى هذه الصحف ، فقد تحولوا الى كتاب بقدرة قادر . واحد منهم له إسم وشهرة ، يظن أنه يستطيع أن يعطى نصائح لحكومة فى الميادين الآتية :

السياحة ، والزراعة ، واستصلاح الأراضى ، والصناعة ، والفن ، والأدب ، والثقافة ! مع أن معلوماته متخلفة ، وأسلوبه ركيك ، لدرجة أنه لايستطيع أن يصوغ فقرة كاملة بطريقة متماسكة ! وكاتب آخر ، حجز لنفسه عمودا ثابتا فى الصحيفة التى يكتب فيها بحكم موقعه الحزبى ، ومع أنه أستاذ جامعى ، إلا أنه معروف عنه منذ أن كان مبعوثا فى دولة أوروبية أنه يتمتع بجهالة عظيمة لايحسد عليها ! ولكنه مع ذلك يطالعنا كل أسبوع بمقالاته النقدية التى تفتقر الى أى فكر حقيقى ! ولكن لأنه ليس هناك جهاز لردع هؤلاء الكتاب المزعومين ، فى جو تسوده الفوضى ، فنحن معشر القراء ــ الضحايا مضطرون لقراءة هذه التفاهات ، لالشىء إلا لكى نتابع العقل المصرى فى إحدى مراحل انهياره !

●●●



المصدر : الاهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ مايو ١٩٨٩

غير أن أخطر مايميز الفوضى الاعلامية هذه الأيام ، هو ظهور ماأسميه الخطاب الاعلامى المراوغ ! وأقصد بذلك هذه المقاولات التى يكتبها كتاب فى صحف المعارضة للدفاع غير المباشر ، وأحيانا المباشر عن الجماعات الاسلامية المتطرفة التى تمارس العنف ضد الدولة ، أو ضد المواطنين الآمنين . كاتب من هؤلاء رئيس تحرير صحيفة معارضة ، تخصص فى مهاجمة أجهزة الأمن ، من خلال « فبركة » أحداث لم تقع ، أو التضخيم من أحداث وقعت بالفعل . هو يريد تبرير العنف ، والدفاع عنه ، ولكنه يلبس رداء المدافع عن الحريات وحقوق الانسان ، ويريد أن يؤكد أن قوات الأمن فى جانب والشعب بما فيهم الجماعات المتطرفة — فى جانب اخر !

فى احدى مقالاته يدعى أن قوات الأمن تهاجم المساجد وتروع المصلين وتنتهك حرمة بيوت الله . ولكنه أبدا لم يشر إلى أن هذه المساجد حولتها هذه الجماعات المتطرفة إلى تراسانات مسلحة ، ومستودعا لكل أدوات العنف ، لممارسة الارهاب والبلطجة على المواطنين بدعوى منع المنكر باليد ! واذا كنا ندين أى تجاوز لأجهزة الأمن فى التعامل مع المواطنين ، ولكن ذلك لايبرر على الاطلاق هذا المسلك الانتهازى فى الدفاع عن العنف والارهاب .

وهذا الكاتب نفسه ، وهو الذى غضب غضبا شديدا ، لأن شيخ الأزهر أصدر بيانا يستنكر فيه العنف ويدينه ! وادعى أن الشيخ الجليل قد اعتمد على حكايات صحفية لا أساس لها ، وكأن قوات الأمن هكذا بغير أى مبرر انطلقت تغير على المساجد وتقبض على من فيها !

غير أن أعجب حالات الخطاب الاعلامى المراوغ ، ظهرت بعد البيان القوى الذى أصدره مجموعة من العلماء الذين لاشبهة فى تحيزهم للحكومة ، من امثال الشيخ الشعراوى ، والغزالى ، والقرضاوى ، والطيب النجار .

مع أن المشايخ الفضلاء ، أخطأوا فى محاولة التنصل من أى علاقة تربطهم بالحكومة ، فى قولهم أنهم ليسوا فقهاء سلطة وليسوا فقهاء شرطة ، إلا أن بيانهم كان الهدف منه تحقيق الصالح العام ، والحرص على أمن الوطن والمواطن .

وهناك ملاحظة مبدئية . ذلك أننا اكتشفنا لأول مرة أن هناك فقهاء شرطة ! ذلك أننا يمكن أن نفهم أن هناك فقهاء سلطة ، ولكن ماذا عن هذا الاختراع الجديد :

فقهاء الشرطة ! هل عين جهاز الشرطة مجموعة من المشايخ للدفاع عنه وتبرير سياساته ؟ نحن ياسادة نتعامل مع سلطة وطنية ، أليس كذلك ؟ أم أننا نتعامل مع سلطة أجنبية ؟ وما الضير فى أن يتعاون شيخ أو أكثر ، مع السلطة اذا كان هذا للصالح العام ؟

ومع كل ذلك ، فقد انبرت الأقلام المراوغة لمهاجمة العلماء الذين أصدروا البيان والبيان ذاته !

ومن أعجب المقالات التى كتبها أحد هؤلاء الكتاب ، مقال يتحذلق فيه فى تفسير معنى تغيير المنكر باليد ! ومراجعه فى ذلك هى الامام الغزالى وأقوال بعض الفقهاء . وهو يعتقد أنه قدم إسهاما عبقريا فى تفسير ماذا يعنى التغيير باليد . والذى أعلن عن موافقته عليه فى عنوان مقاله ذاته ! وهو أيضا يرفض فكرة الحوار مع الجماعات الاسلامية ، ويضع شروطا مضحكة لذلك ، أهمها أن تعلن الحكومة أولا استسلامها بدون قيد ولاشرط للجماعات الاسلامية قبل الحوار . وهذا الاستسلام يتمثل فى أن تتعهد الحكومة بأن تحاورهم من منطلق اسلامى ، وعلى أساس يحكم الاسلام فى كل نقاط الخلاف ، طبعا الاسلام كما يفهمونه هم ! ومعنى هذا أن الكاتب وأشباهه ،



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الاهرام الاقتصادي

التاريخ : ٢٦ يناير ١٩٨٩

يشرعون للعنف ، ويبررون الارهاب .

أيها السادة المراوغون : هل أنتم ضد العنف أم تدافعون عنه ؟ قولوها صريحة واضحة ، واكشفوا عن وجوهكم القبيحة ، وأظهروا معاداتكم للديموقراطية الحقيقية وحقوق الانسان .

نحن نحكم بدستور ، ونحكم بقوانين ، قد نختلف بشأنها ، ولكن ـ مادمنا قد ارتضينا الديموقراطية ـ فلنكافح لتغيير التشريعات التى لانرضى عنها من خلال الحوار الديموقراطى ، والضغط السياسى على الحكومة وحزبها ، وليس باستخدام الجنزير والمدفع .

ولاتحاولوا إظهار مصر بأنها بؤرة للفساد ، ولاترددوا الألفاظ المرسلة عن شيوع الخمور والفجور ، حتى تبرروا للجماعات المتطرفة ، انطلاقها فى الطرقات لتقيم القانون بطريقتها ، وعلى سلوك اجماعى انفردت هى بتأثيمة ، وهو غير مؤثم فى قانون العقوبات .

أيها السادة ، مادمنا نحكم بدستور وقانون ، فليس من حق أحد أن يطبق القانون حسب مايرى ، وليس من حق أى كاتب يدعى أنه يكتب للصالح العام ، أن يبرر العنف ، أو يدافع عن الارهاب .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يناير ١٩٩٥

بحثا عن حل لقضية

العنف الديني

التصدى الأمنى وحده .. لا يكفى

ولتكن نقطة البداية هى الأهتمام بحصار مثلث :

الفقر .. والاغتراب . وغياب القدوة

بقلم الدكتور :
رفعت سيد أحمد



لاشك ان مصر تعيش حالة من تصاعد حدة القلق والتوتر الاجتماعي منذ ثلاثة اعوام على الاقل وهي حالة رفعت فيها راية الاسلام كراية للاحتجاج والرفض العنيف .. واتت تلك الرايات من المحيط الفقير بالقاهرة وهو ماتسمية بحزام الفقر ولنفصل قليلا . القاهرة . ولنحاول جاهدين البحث عن حل حقيقي لها يجمع اشلاء الوطن ولايمزقه فمصر اليوم في أمس ماتكون الى تكتيل الجسد وتوحيد اعضائه درءا لاخطار اهم وأعمق اتية من الخارج ..

وفي نطاق تفصيلينا لظاهرة العنف الديني والخروج بحل لها نضع هذه النقاط علها تفيد ..

فاولا : قضية العنف الديني في مصر تعود الى بداية الاربعينات من هذا القرن عندما انشق تنظيم شباب محمد عن جماعة الاخوان المسلمين محبذين العنف الديني ومنتقدين الخط الاصلاحي للامام حسن البنا ثم تدريجيا يتكون داخل جماعة الاخوان ذاتها « الجهاز الخاص » والذي مارس العنف مع النصف الثاني للاربعينات والذي قام باغتيال النقراشي باشا واستتبع ذلك اغتيال مضاد للشيخ حسن البنا لم دخل العنف الديني مرحلة جديدة مع ثورة يوليو ١٩٥٢ وكان حادثا المنشية ١٩٥٤ و ١٩٦٥ هما قمة العنف الديني في مصر خلال الحقبة الناصرية .

بيد ان فلسفة التكفير والتنظير للعنف الديني بدأت تحديدا عام ١٩٥٨ على يد شاب اسلامي الاتجاه كان مسجونا مع قيادات الاخوان المسلمين انذاك اسمه نبيل البرعي الذي انشق عن الاخوان المسلمين مكونا بدايات تنظيم سمي وقتها بتنظيم الجهاد اتخذ من افكار ابن تيمية منهاجا للحركة وفيما بعد انضم اليه عن اقتناع كل من اسماعيل الطنطاوي ومحمد عبدالعزيز الشرقاوي وايمن الظواهري وحسن الهلاوي وعلوي مصطفى واصبح اسماعيل الطنطاوي قائدا لهذه المجموعة نظرا لامكاناته الفكرية الفذة .

تطور الظاهرة

ثانيا استمرت ظاهرة العنف الديني في التطور في مصر وساهمت كتابات ابي الاعلى المورودي وسيد قطب وشكري مصطفى وصالح سرية

ومن بعد عبدالسلام فرج في اثراء الاطار الفكري والتنظيمي لهذه الظاهرة ..

وخرجت من تحت عباءة الاسلام السياسي العديد من التنظيمات العنيفة وظلت التفسيرات بشأن نشاتها وتطورها واسباب انتشارها تتعدد وتختلف فتارة يرجعها البعض الى قسوة التعذيب الجسدي والمعنوي الذي مورس على قيادات هذه التنظيمات في السجون خلال الفترة الممتدة منذ الخمسينات وحتى السبعينات من هذا القرن وتارة اخرى يراها آخرون انها نتيجة لاسباب استصابية واجتماعية ظالمة وتارة ثالثة يرجعها البعض الى نقص الوعي الديني لدى الشباب المتحمس .

- الا ان الظاهرة اعمق واخطر من كل هذا خاصة ونحن اليوم نعيشها ونمر بها ونتفاعل معها سلبا او ايجابا لذا وجب حسن التشخيص لكى يكون العلاج ناجعا ..

الفقر والاغتراب والقدوة

ثالثا نحن نرى ان ظاهرة العنف السياسي التي ترفع راية الدين ظاهرة قديمة وليست بالجديدة كما سبق التفصيل ولانها كذلك فما يحدث اليوم ، ١٩٨٩ ، بمصر وتحديدا منذ بدايات احداث العنف مع تنظيم الناجون من النار عام ١٩٨٦ ليس الا فصولا جديدة في قصة مريرة وغير معروفة النهاية وهي قصة التصدى الامني فقط لها لن يفيد بل لعله ياتي بنتائج عكسية لذلك ومن ضمير يعشق هذا الوطن فطرح هذا التصور لمحاولة الخروج من المازق ..

١ ـ يوجد حول العاصمة ، القاهرة ، وحول المدن الرئيسية في مصر ، ٢٠ مدينة ، احزمة من الفقر ومن انعدام الحد الادنى للمعيشة ومن الغياب الحقيقي للمرافق والخدمات التي يختص بها وسط العاصمة وكذا المدن الرئيسية العشرون .. ولنتامل فقط نموذج القاهرة والتي يحيطها حزام من الاحياء السكنية العشوائية الفقيرة للغاية نذكر منها ، بولاق الدكرور ـ امبابة ـ اطراف شبرا ـ عين شمس ـ البساتين ـ المنيب وغيرها .. وهي المناطق التي اتت دائما منها .. الجماعات الاسلامية فهل هي مصادفة ان تكون نقطة تحرك وانطلاق وازدهار التيارات والحركات الاسلامية هي تلك المناطق الفقيرة عديمة الخدمات أم أن بالامر الكثير مما يستحق التامل والاهتمام من صناع القرار السياسي بان يلتفتوا قليلا إلى تلك المناطق بطريقة ايجابية وفعالة ..؟!

٢ ـ هذا عن حزام الفقر والذى يمثل في تصورنا احد اضلاع المثلث المسبب للعنف الديني في مصر .. اما الضلع الثاني فهو حالة الاغتراب والاستغراق شبه الكامل في تقليد كل ماهو غربي مما يصطدم وجوهر المشاعر الاسلامية لدى القطاعات العريضة من شعبنا الذى يحتل الدين مكانا غاليا في سلم قيمه وبنائه التاريخي فلماذا نستمر فيما نعلم انه نقطة الانفجار ولماذا لانقلل من هذا الاستغراق في كل ماهو غربي ولو في اجهزة الاعلام لتكون نقطة بداية لماذا ...؟

٣ ـ وياتى غياب القدوة على صعيد الاحزاب والقوى السياسية المؤثرة وعلى صعيد الادارات والمؤسسات المختلفة ليمثل الضلع الثالث من اضلاع مثلث العنف الديني فعندما تغيب القدوة لاتسال عن مصير الاجيال الجديدة انها ستذهب تحت وطأة الازمة الاقتصادية والنفسية والاجتماعية الطاحنة اما الى ادمان المخدرات في اندر انواعها واما الى العنف الديني او ما يسمى بالتطرف فكلاهما محتمل وكلاهما اكيد الوقوع ولو وجدت القدوة لاستحال ذلك ..

● اذن ....

لتكن نقطة البداية لمصرنا العزيزة هي محاولة حصار اضلع هذا المثلث الفقر ـ الاغتراب ـ فقدان القدوة ـ وليكن الحوار هو مدخلنا لذلك وساعتها سوف يمكننا ان نخرج ولو قليلا من ازمة العنف الديني الطاحنة التي نعيشها فهل من مدبر ..

●● كاتب هذا المقال خبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية وكانت رسالتاه لدرجتي الماجستير والدكتوراه حول قضايا الدين والدولة والحركات الاسلامية في مصر ..



تـأملات مصريـة :

أكاذيب وأباطيل فى بيان مرشد الأخوان المسلمين !؟

هذا البيان لمرشد الاخوان المسلمين حول الاحداث الاخيرة والذى نشرته جريدة اخبار اليوم و علق عليه رئيس تحريرها هو بيان يدين المرشد ولا يبعد عنه الشبهات بل يؤكد البيان ان المرشد مقتنع بالتيار الذى يمثله هؤلاء الارهابيون القتلة !!

ولا يجب ان تمر هذه الفرصة للتحاور مع الشيخ المرشد حامد ابو النصر فهو لايعطى لكاتب فرصة لمحاورته بصمته العميق رغم ان الوطن ينادى كل مصرى مسلما كان ام مسيحيا ان يسارع للدفاع عن هذا الوطن العزيز الغالى وهو وطن يستحق ان يدافع عنه كل مصرى بالروح وليس بالكلمات وهذا اضعف الايمان فمن لاوطنية له لادين له .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٨٩

بقلم علي الدالي

ان الذين يخططون لاشعال حريق على ارض الوطن او تفجير قنبلة او العدوان على سكان مصر وتهديد سلامهم الاجتماعي وترويع اطفالهم وامهاتهم هم اعداء الوطن وخصوم هذا الشعب ومن الخيانة وعدم الايمان بالله وبالرسول ان يقف مسلم من ابناء مصر الى جنب هؤلاء القتله اعداء الوطن وخصوم الشعب ان الذى يمدهم بالعون المادى او المعنوى خائن للوطن ويجب التعامل معه على هذا الاساس لانه يساعد اعداء الوطن على الاضرار بهذا الوطن لينشطوا بالعنف لهدم مصر الغالية .

واعود الى بيان المرشد الشيخ حامد ابو النصر مرشد الاخوان ، الجماعة التى ترفع شعارات الدين منذ اكثر من نصف قرن ولها تاريخ ثابت وموثق بالادلة والبراهين وهذا التاريخ كله دم ونار وعنف وجريمة وتجاهل لمصالح الوطن !!

● ● ●

يقول الشيخ المرشد حامد ابو النصر فى بيانه بالحرف الواحد وهو يفسر ويوضح ظاهرة العنف والتطرف لدى الجماعات المسماة بالاسلامية يقول لافض فوه !

« ان هذه الظاهرة انما هى تعبير عما يحس به الشعب من ضيق يتمثل فى تطبيق قانون الطوارىء الذى يهدد الشعب فى كل لحظة ويطيح باى شخص الى داخل السجون والبقاء فيها الى ما شاء الله وما تشاء وزارة الداخلية وهكذا يعيش الشعب في خوف ورعب لا يستطيع ان يعبر عن رايه بكل حرية بل ان هذا القانون يلاحق الاسلاميين فى كل وقت وحين .

ثم يقول المرشد الشيخ ابو النصر مهاجما الاعلام المصرى « وهذا الاعلام الهابط الذى اقتحم كل البيوت ليغزو الشباب والشابات بكل انواع الاغراء والافساد وسط شعب متدين وعبر انماط الفن الهابط الذى تنفق عليه الدولة هو ايضا من اهم ما عبرت عنه هذه الظاهرة .

ثم ان هناك امرا تعبر عنه هذه الظاهرة له اهميته وخطورته وهو عدم السماح لاية هيئة او جماعة ان تكون حزبا يعبر عن رأيها وتبلى من خلاله بمكنون قلوبها واعماق نفوسها ويمتص كل الاراء وذلك تحت سيف قانون الاحزاب الذى يمثل العقبة الكئود امام اعلان الرأى وممارسة حرية الفكر امام الرأى العام ليشجع الصحيح وينبذ غير الصحيح او يقبل على هذا ويحارب ذاك .

وقد مضت جماعة الاخوان المسلمين منذ ستين عاما حيث اسسها الامام الشهيد حسن البنا ومازالت تمضى على اصل من اصولها وهو اسلوب (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) وهذا هو اسلوبنا وطريقنا الذى ندعو اليه ونأمل ان يمضى الناس عليه فماذا لو اعلنت الدولة تطبيق الشريعة الاسلامية والاتجاه بمصر الى وجهها الاسلامى المشرق ليعيش الناس جميعا فى رحاب الحرية والمساواة .. اننا لنرجو وملحين فى الرجاء ان تكون الاستجابة الى هذا المطلب الشعبى عاجلة ليرضى الله تبارك وتعالى عنا جميعا حاكمين ومحكومين .

وهكذا يتحدث المرشد ابو النصر عن الاخوان كما لو كانوا هم الشعب المصرى رغم انهم قلة بل هم نقطة فى بحر الشعب .

● ● ●

سكت المرشد دهرا ثم نطق بالحكمة والبيان

ولكى نتحاور مع هذا الحكيم الذى نصب نفسه كاهنا للمسلمين يفتى ولا فتوى سوى فتواه وينطق بالحكمة فلا منطق الا ما نطق به لسانه !!

غير انى اريد ان اقول للمرشد الشيخ ان وصفه لجماعة محدودة العدد لا تزيد على سكان قرية مصرية صغيرة بانهم هم ولا سواهم « الاسلاميين » وانهم هم ولا سواهم الذين يمثلون الشرع والشريعة وانهم هم ولا سواهم الذين حملوا مسئولية بناء الاسلام وتفسير القرآن وفهم [illegible] جماعات التطرف او على جماعة الاخوان وانهم هم اهل الاسلام بنص كلامه ومنطوق حكمته حيث قال : « ان هذا القانون يلاحق الاسلاميين دون سواهم » (!!) .

معنى كلام المرشد الكاهن اننى مثلا لست من الاسلاميين وليس ابى مسلما وجدى ايضا ليس من اهل الملة وكذلك اسرتى كلها رغم ان بينهم من حارب الصليبيين وهزم التتار وطهر ارض مصر من الغزاة اعداء الاسلام انا بل انهم اوقعوا لويس التاسع فى الاسر فهل هؤلاء ليسوا اسلاميين .. من اذن المسلم ؟

الشيخ المرشد حامد ابو النصر هو المسلم الاكبر وجماعته هم فقط « الاسلاميون » وهذا كلام لا ينطق به عاقل او نصف عاقل !!

ان معنى هذا الكلام الهابط ان تنظيم الجهاد الدموى وتنظيم الناجون من



النار وكل جماعة تحمل الجنازير وقرن الغزال وتجلد الناس فى الشوارع وتقيم « اميرا » من الجهال ليحكم الشارع المصرى ويكفر اهل الحى ان هؤلاء هم اهل الاسلام ! هذا كلام لا يقبله عقل ولم يظهر من يحتكر الاسلام لنفسه « فى كل تاريخ المسلمين غير الخوارج » بفرقهم المتعددة واخرها « الازارقه » الذين اباحوا قتل اى مسلم ليس معهم حتى اطفال المسلمين افتوا بقتلهم لانهم ابناء كفار وسيصبحون مثل الاباء !!

« اقرأ الخوارج عقيدة » فكر وفلسفة للدكتور عامر النجار

وقانون الطوارىء يحمى مصر من دعاة الفتنة وهؤلاء ليسوا باسلاميين بل هم اعداء للمسلمين والا فلماذا لم يطارد قانون الطوارىء اهل مصر أو الشعب المصرى وغالبيته من المسلمين فى مساجدهم ومنذهم وقراهم ووجود واحد او ثلاثة ملتحين مسلحين بجنازير فى مسجد ليس معناه ان هؤلاء من المسلمين والمسجد لايحمى القتلة والمجرمين .

من قال هذا !!؟

اما قول المرشد الشيخ ابو النصر ان ظاهرة التطرف باسم الدين انما هى تعبير عما يحس به الشعب من ضيق يتمثل فى تطبيق قانون الطوارىء الذى يهدد الشعب فى كل لحظة !؟

هل لان قانون الطوارىء يطبق على تجار العملة والمخدرات وحملة الجنازير والمطاوى قتلة رجال الامن ومروعى اهل مصر هل معنى ذلك ان هذا القانون كما قال الشيخ المرشد يهدد الشعب المصرى لذلك قام بمنطق الشيخ المرشد قام الشباب او قام « الاسلاميون » بحمل الجنازير وضربوا بها السكان الامنين وحملوا المطاوى ومزقوا بها اجساد الابرياء وحملوا القنابل والمفرقعات لزلزلة الامنين واظهار مصر بصورة البلد الغير مستقر والذى يسيطر عليه « الاسلاميون » دون غيرهم رغم انهم نقطة فى بحر الشعب !!؟

ان مائة او حتى الف فى حى من الاحياء يسكنه الملايين هم فقط « الاسلاميون » اما الملايين فهم الكفار .. اى ليسوا على الاقل من اهل الملة الاسلامية !! ان قانون الطوارىء لم يطارد مصريا يصلى او يصوم رمضان او يدعو باعلى صوته الى عبادة الرحمن ولجان الزكاة فى كل مسجد لم يغلقها قانون الطوارىء !!

والقران فى كل بيت بل فى المركبات وفى جيوب المواطنين فلماذا يحتكر الشيخ المرشد صفة الاسلام ويصبح هو وجماعته وحملة الجنازير والسكاكين وحدهم « اهل الاسلام »

وهل فتح الشيخ ابو النصر الهند ام هو الذى فتح فارس والشام ونشر الاسلام فى مصر او فى المشرق والمغرب !؟

ليدلنا الشيخ المرشد عن انجاز اسلامى واحد فى مجال الفتوحات الاسلامية قام به الاخوان او ليدلنا على جماعة اعتنقت الاسلام على ايديهم !! او ليدلنا على انجاز واحد فقط لهم فى الفكر الاسلامى او فى الثقافة الاسلامية او الحضارة الاسلامية ليدلنا المرشد عن انجاز واحد له او لجماعة الاخوان او لجماعات الجنازير والسكاكين فى اى مجال من مجالات الدعوة الاسلامية بالحكمة او بالموعظة الحسنة .

واين ومتى كان ذلك !؟

● ● ●

وتحت يدى ملف الاخوان كاملا وجرائمهم التى روعت مصر منذ الاربعينات حتى الخمسينات والستينات ليس بينها الدعوة الى الحكمة والموعظة الحسنة ليس بينها غير نسف المنشآت وقتل وتدمير واغتيال الابرياء وعدوان على اقسام الشرطة وهدم مبانى ودور سينما بلا ادنى احساس اسلامى او احساس بشرى فما اكثر الابرياء من عمال وموظفين ورجال أمن تمزقت اجسامهم وتطايرت اشلاؤهم بعد حادث نسف شركة الاعلانات الشرقية عام ١٩٤٨ ونسف محلات شيكوريل ونسف سينما مترو ومحاولة نسف محكمة الاستئناف بباب الخلق وقتل كل من فيها من قضاة وجمهور وموظفين غير ان العبوة الناسفة ضبطت والقيت بسرعة فى الميدان لتنفجر وتصيب العشرات من عابرى السبيل كل هذا واغتيال القضاة ورؤساء الوزارات تجده فى ملف الاخوان المسلمين ايام ان قادهم حسن البنا وبعد حسن البنا فى الخمسينات والستينات جرائم مروعة هددت مصر كلها لولا ان الله سبحانه اراد حماية هذا الوطن العزيز من غدر وخسة ونذالة تجار الدين !!

فاين هى الحكمة والموعظة الحسنة التى قال عنها الشيخ ابو النصر فى بيانه اين الحكمة والموعظة فى كل هذه الجرائم والاغتيالات التى ارتكبها الاخوان على مدى تاريخهم كله !؟

ان المرشد الشيخ ابو النصر يريد من بيانه تضليل اجيال الشباب وخداعهم واقناعهم بان الاخوان دعاة حكمة وموعظة حسنة لذلك يجب على الاعلام المصرى حماية للشعب والوطن نشر هذا التاريخ الدموى لجماعة الاخوان الذين خططوا لمنهج العنف فى كتب قادتهم ونشرات تنظيمهم السرى الدموى !!

ان بيان المرشد العام يبرر جرائم الجماعات المتطرفة فهو معهم ومنهم وهو استاذ من اساتذة « الاسلاميين » الذين روعوا مصر على مدى السنين منذ ظهر الاخوان على ارضها .

لقد وصف الشيخ المرشد الاعلام المصرى بانه اعلام هابط ولم يوضح ولو بسطر واحد حيثيات هذا الهبوط .

أهو اعلام هابط حقا عندما يرفض فكر الارهاب ومنطق الخوارج .. ام هو اعلام هابط لانه لا يضلل الشعب مثلما يضلله حامد ابو النصر عندما يقول ان سبب العنف والعدوان على عابرى السبيل الان هو هذا الاعلام الهابط !!؟

وما ذنب عابرى السبيل .. ما ذنب نساء مصر وكل مواطن شريف تعرض للضرب بالجنازير فى الشارع وبايدى « الاسلاميين » !؟

● اما بعد

لقد ردد المرشد وجماعته كلمات حسن البنا الذى ينفى فيها عن الاخوان تهمة تكفير المسلم كما ردد المرشد وفرقته فى مجلس الشعب هذه الكلمات وكيف ان حسن الهضيبى قال نحن دعاة لا قضاة لكن ما رأى المرشد ابو النصر فى كتيب (التعاليم) لحسن البنا والذى كان يوزع على افراد التنظيم السرى الدموى للاخوان ألبست صفحاته دعوة عالية النبرة لتكفير كل سكان مصر من المسلمين باستثناء حسن البنا وفرقته !؟ وما رأى المرشد ابو النصر وفرقته فى الفترة التى



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٣٠ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قضاها الهضيبي مرشدا لهم الـم يحاولوا نسف القناطر الخيرية واغراق الدلتا لاحداث الفوضى والاستيلاء على السلطة .. (اقرأ قضية سيد قطب) ثم ما رأيه في كتاب معالم في الطريق لسيد قطب ألم يكفر فيه كل المسلمين في هذا العالم !؟

وسيد قطب كان مفكر الاخوان المسلمين بل كان زعيمهم !!

ان المؤمن قد يسرق وقد يزني وقد يقتل لكن المؤمن لا يكذب (صدقت يارسول الله) .



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣٠ يناير ١٩٨٩

أوراق ثقافية



السيد يسين

العنف بين ... و ...

بين تفسير الظواهر وتبريرها خيط رفيع ينطبق اكثر ماينطبق على كتابات البعض ممن تعرضوا لتفسير ظاهرة العنف في بلادنا وبداية ينبغي ان تفرق بين بعض الكتاب ذوى النية الحسنة ممن اختلطت عليهم الامور وبين هؤلاء الذين يراوغون لكي يبرروا العنف من خلال ادعائهم انهم انما يفسرون اسبابه وهذا العنف الاخير من البشر يجيدون فن التلاعب بالالفاظ وبعضهم يمثل دور الناقد العنيف للسلطة مع انهم ممن يتعبدون في محاربها سرا ويعقدون الصفقات المتنوعة مع ممثليها ويخالطونهم اجتماعيا ويتوددون لهم هم في الواقع صورة قبيحة من صور الفوضى الاجتماعية التى نعيش فيها .

تفسير العنف

هناك نظريات متعددة يمكن انطلاق منها لتفسير ظاهرة العنف في المجتمع المصرى وهذه النظريات تختلف باختلافات هوية اصحابها الايديولوجية .

ابرز هذه النظريات التى يروج لها الكتاب الاسلاميون ومن يشايعهم من الكتاب المنافقين ان عنف الجماعات الاسلامية هو مجرد رد فعل لعنف اجهزة الدولة ومعنى ذلك ببساطة ان المجتمع المصرى كان هادئا ساكنا وفجأة انقضت عليه الدولة باجهزتها الامنية ومارست العنف ضد مجموعة من الشباب الابرياء الذين لاهدف لهم سوى عبادة الله سبحانه وتعالى فاضطروا - كرد فعل - ان يقابلوا عنف الدولة بعنف مضادا

وهكذا يلوى عنف الحقيقة ويشوه التاريخ البعيد والتاريخ القريب وارجو الا نكون نكرر انفسنا حين نكرر ان العنف الاسلامى وجد جذوره التاريخية في ارضية الاخوان المسلمين الذين مبكرا جدا انشأوا الجهاز السرى لممارسة الاغتيال ضد الخصوم واشاعة الذعر والارهاب واذا قيل كما رد احدهم مرة ان هذا الجهاز كان الغرض منه اغتيال الانجليز في الاربعينات فما الذى يفسر اغتيال النقراشي باشا وما الذى يفسر اغتيال احد القضاة المشهورين المستشار الخازندار ؟



اما عن التاريخ القريب فحدث ولاحرج فلدينا حوادث كبرى من اهمها حادث الكلية الفنية العسكرية واغتيال المرحوم الشيخ الذهبى الى حوادث اخرى متعددة اين كان عنف الدولة في كل هذه الحوادث اللهم الا اذا كان اصرار الدولة على تطبيق الدستور والقانون ضد الخارجين عليه يعد في حد ذاته عنفا !

ومع ذلك ارجو الا يفهم من كلامى هذا ان اجهزة الامن لاتخطىء او انها لاتتجاوز او انها لاتخالف القانون في بعض الاحيان ولكن في كل هذه الاحوال ينبغى بدلا من الكلام المرسل والذى يهدف الى التشهير باجهزة الامن باعتبارها اجهزة قمع غير مشروع بدلا من ذلك علينا ان نتوقف لدى الوقائع الصحيحة من التجاوزات او اثباتها وادانتها والعمل على منعها في المستقبل .

ووسيلة المجتمع المدنى باجهزته المختلفة من نقابات واتحادات وهيئات - ليس هو شهر السلاح في مواجهة الدولة والا تحول الامر الى فتنة كبرى ولكن استخدام كل الوسائل الدستورية والقانونية والسياسية والاجتماعية للدفاع عن حقوق الانسان ايا كان هذا الانسان اسلاميا او شيوعيا ومهما كانت هويته السياسية .

اذا اصررنا على هذا الهدف وبذلنا الجهود في سبيله واتفقنا على ادانة اللجوء الى العنف سواء من قبل الجماعات السياسية او من قبل الدولة نكون قد خطونا خطوات في سبيل تعميق الممارسة الديمقراطية .

وهناك نظرية اخرى تفسر العنف على اساس سقوط المشاريع العلمانية سواء اتخذت شكل الليبرالية او شكل الاشتراكية وبالتالى لم تجد هذه الجماعات الاسلامية امامها سوى الاسلام هوية لها ومادامت الدولة لم تخضع لتطبيق حكم الله فلم يكن هناك من سبيل الا اتباع العنف .

وبالنسبة لهذه النظريات فان انصار الليبرالية يرون ان التجربة لم تكمل واجهضت بحكم تدخل الملك والانجليز قبل يوليو ١٩٥٢ وبحكم قيام الثورة ذاتها التى لم تتح الفرصة للطبقات الرأسمالية ان تنضج على مهل وان تعبر عن نفسها في اطار ممارسات سياسية رشيدة اما انصار الاشتراكية فيذهبون الى ان التآمر الدولى الخارجى وخيانة بعض الشرائح الطبيعية هى التى ادت الى فشل التجربة ولكن هذا الفشل لايعنى حكما نهائيا على الاشتراكية .



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ٢٣ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تبرير العنف

ونعلم ان ميدان تفسير ظاهرة العنف فسيح وزاخر بالنظريات المتعارضة غير انه بالاضافة الى التفسير هناك محاولات مستميتة لتبرير العنف وهذه المحاولات رأيناها فى الاسابيع الماضية كرد فعل ونقد للعلماء الاسلاميين الذين وجهوا خطابهم الشهير واستنكروا فيه اللجوء الى العنف وبعضها مصورة بعض المراهقين السياسيين وحفنة من المثقفين الانتهازيين الذى تعودوا ركوب اى موجة صاعدة وتمرسوا بارتداء الاقنعة واختفت بذلك وجوههم الحقيقية .

فى مناقشة مع احدهم اثار مشابهة تاريخية زائفة بين الثمانينات والاربعينات قال سيادته لافض فوه ان المناخ السائد الان شبيه بمناخ الاربعينات من زاوية شيوع الفساد فى المجتمع وعجز الحكم واحساس الجماهير انهم فى مرحلة تحرر وطنى للخلاص من الهيمنة الاجنبية

وهذا الكلام معناه ببساطة ان لجوء الجماعات الاسلامية للعنف مسألة مبررة ومطلوبة بل ان حوادث اغتيال عدد من الدبلوماسيين الاجانب فى حوادث معروفة معروضة على القضاء من قبيل اعمال البطولة والفداء .

وهكذا ينزلق هؤلاء برغم كل رصيدهم من الاعيب الحذلقة العلمية من تفسير ظاهرة العنف الى تبريرها .

وعلينا ان نتساءل بمنتهى الجدية لحساب من يعمل هؤلاء ان موقفنا القاطع والنهائى والذى نحسب انه موقف كل وطنى يؤمن بالديمقراطية والتعددية السياسية ان ادانة العنف ايا كان مصدره وايا كانت اسبابه هى جواز المرور لكل من يريد الالهام فى الحوار الوطنى الذى يهدف لكل من الاستقرار السياسى ومزيد من حرية الجماهير العريضة فى اطار الالتزام الدقيق بمواثيق حقوق الانسان



المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يناير ١٩٨٩

كـــلام فى الأدب

• مأمون غريب

د . سيد عويس : العنف له أسباب

• فى الديانات دعوة صريحة للسلم والتسامح

• حديث : أمل فؤاد

« لا .. للعنف .. دراسة علمية فى تكوين الضمير الانسانى » .. تحت هذا العنوان صدر كتاب جديد للدكتور سيد عويس عميد علم الاجتماع المصرى .. وهو فى هذا الكتاب يجيب عن العديد من علامات الاستفهام حول العنف .. أو تلك السمة التى يعانى منها عالمنا المعاصر فى كثير من جوانب الحياة فيه ..

وهذا الكتاب هو المؤلف التاسع والعشرون لصاحبه الباحث الكبير الذى اعتاد أن يبحر فى قلب المجتمع العالمى بصفة عامة والمجتمع المصرى بصفة خاصة من خلال دراساته المتازة من خلال حصيلة علمية وانسانية عمرها نصف قرن !

و .. من خلال هذا الحوار نوضع النقط فوق الحروف حول هذه الظاهرة المهمة ..

الضمير الانسانى

قلت له : ما الضمير الانسانى فى رأيك ؟

أجاب : هو احساس الانسان بما هو سيء وما هو جيد وقدرته على التمييز والاختيار بينهما . ويأتى ذلك عن طريق تراكم الخبرات الحياتية لأن الانسان يولد فى البداية طفلا صغيرا يجهل الحياة ثم تتراكم لديه الخبرة ليتكون لديه ما يسمى بالضمير الانسانى . والخبرة تزداد بعدة أشياء .. بالتعامل مع الناس . بالعمل . بالسفر . بالقراءة . بالمواعظ ومن ثم يحس الانسان بما هو سيء وما هو حسن واتباع الحسن هو الضمير الانسانى الحى : « ان أحسن الحسن هو الخلق الحسن » .

أضفت متسائلة : وما الارتباط والتناقض بين الضمير الدينى والضمير الأخلاقى ؟

قال : القيم أنواع .. أخلاقية ودينية وجمالية ونفعية .. ومثال على القيم النفعية أن تستعمل مثلا قطعة الخشب لصنع كرسى أو مائدة . أما إذا استخدمها فنان لصنع تمثال فتتحول هنا القيمة الى قيمة جمالية .. وقد تكون القيم أخلاقية أو دينية .. والأخلاقية أوسع وأعم من الدينية لأن الدين يتضمن الأخلاق . ولأن هناك عقائد أخرى غير سماوية مثل البوذية والهندوكية تحتوى أيضا هى الأخرى على قيم أخلاقية .. والعقيدة شيء غير الدين فالعقيدة أوسع وأشمل من حيث المعنى من مجرد مفهوم الدين . فهى تتضمن الأديان غير السماوية . وفى رأيى لا يوجد تناقض بين الضمير الدينى والضمير الأخلاقى . والمهم هو عندما نذكر القيم تكون أهدافها حميدة . فالتعاون قيمة حيث قال الله تعالى فى كتابه الكريم : « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » فالمهم هو الهدف من القيمة .. فالصبر قيمة حميدة إلا أن يصبر أحد على الظلم مثلا فيصبح الصبر هنا قيمة غير حميدة ..

التكنولوجيا فى خدمة العنف !!

ونحو « العنف » مادة آخر دراساته الاجتماعية اتجه بدفة الحديث لأسأله :

بماذا تفسر ارتباط العنف فى صوره البشعة بالمجتمعات المتقدمة بشكل خاص ؟



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ يناير ١٩٨٩

قال : العنف موجود فى ابشع صوره حيثما وجد الانسان .. عندما مثلا كان العنف موجودا منذ القدم .. منذ المماليك مثلا وهو نبت لظاهرة الشعور بالعداوة . فظاهرة العداوة لها مظاهر متعددة ومتفاوتة .. كان ينسى الانسان تحية الصباح للآخرين « عداوة » .. والسخرية ايضا نوع من العداوة وكذلك السب والضرب حتى نصل الى القتل والاقتتال فى الحروب . وهى افظع انواع العنف الناتج عن الشعور بالعداوة .. كل هذه مظاهر عداوة مختلفة المستوى وفى هذا العصر الذى تمكن فيه العلماء من تحديد نوع الجنين فى رحم امه واخراجه فى لحظة الولادة عائما يتنفس تحت الماء .. فى هذا العصر التكنولوجى الالكترونى المذهل تتخذ الجريمة صورا جديدة تتواصل مع هذا التقدم .. وكلما زاد التقدم زاد العنف . فكيف ننسى القنبلة الذرية وما فعلته بهيروشيما .. وكذلك النفايات النووية الناتجة عن صناعات معينة .. كل هذا عنف ناتج عن تقدم .. فى مصر لاتزال جرائم القتل تتخذ صورا بدائية .. فى الريف يتقاتلون بالسكين والشومة والفاس .. يغرقون الضحية او يلقونها من فوق الاسطح .. فى العالم المتقدم .. اوربا وامريكا مثلا اساليب العنف والقتل مختلفة .. وقد يستخدم القاتل اساليب تكنولوجية لاخفاء جريمته .. هناك مثلا محاليل تذاب فيها الجثث فلا تكتشف ابدا .. وهكذا تصبح التكنولوجيا الحديثة اداة تخدم اساليب العنف المختلفة ..

الدين .. بين العنف والسلم :

فى الديانات جمعاء دعوة صريحة الى السلم والتسامح . وقد تحولت هذه الدعوة مؤخرا عن مسارها الصحيح لتصبح سيفا على الرقاب .. قلت للدكتور سيد عويس :

فى الدين دعوة الى السلم والتسامح .. والدين الاسلامى بالذات لا يكره احدا على الدخول فيه .. كيف ولماذا تحولت الممارسات الدينية الى هذا العنف المرفوض فى رايك ؟

قال : نحن نواجه ازمة اقتصادية عنيفة . والدولة تحاول حلها ولكن كل الحلول غير مواتية . ودائما وابدا تواكب الازمة الاقتصادية مشاكل اجتماعية اول من يلمسها الشباب من سن ٣٠ الى سن يوم واحد (المواليد) وهم يمثلون نسبة ٦٨ ٪ ومن سن ١٥ الى ٢٥ يمثلون ٣٨ ٪ . من سن ١٥ فاقل يمثلون ٤١ ٪ .. والذين يعانون هم الشباب .. لماذا ؟ .. لانهم لا يجدون مستقبلا مشرقا .. فالزواج صعب . بل مستحيل .. والبطالة منتشرة بين خريجى الجامعة الذين اصبحوا يعيشون قلقا مرضيا حيث لا توجد امامهم ايضا القدوة الحسنة .. يجدون الاسراف .. والواقع يتطلب التقشف .. كل هذا له ردود فعل تتباين من التطرف السياسى الى التطرف الدينى او التطرف الاجتماعى اى الانحرافات والجرائم المتطورة او غير المتطورة .. والجرائم غير المتطورة مثل



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ يناير ١٩٨٩

جرائم الجنس والمخدرات وجرائم التهريب والرشوة وهي موجودة عندنا بلا جدال ولا يعرف اى مجتمع كان حجم هذه الجرائم بالضبط .. اما الجرائم المنظورة فالقتل الحى عليها هو القتل وهي سهلة الكشف عندنا ..

والعنف الديني سببه ان الجماعات الدينية ترى ان المجتمع كافر رغم ان من قال لا إله إلا الله فهو مؤمن ورغم وضوح الآيات الكريمة « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » .. و« لكم دينكم ولى دين » . صدق الله العظيم ..

إلا انهم يواجهونها بآيات اخرى نزلت فى الكتاب الكريم عندما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحارب من اجل رفعة الاسلام .. آيات موجهة لأهل مكة او اهل المدينة تحثهم على التصدى لاعداء الاسلام فى غزوات محددة ومعينة فى تلك الوقت .. اقول ان المتطرفين يتخذون من هذه الآيات ذريعة للرد على الآيات السابقة ولتكفير من هم دونهم بوسائل العنف التى نشهدها الآن ..

العنف الأسرى .. وظاهرة قتل الأبناء !!

قلت للدكتور سيد عويس : فى السنوات الأخيرة .. اتخذ العنف شكلا مذهلا بدا فى ظاهره قتل الأبناء للآباء .. وقتل النساء لابنائهن .. ما تعليقك على هذا النوع من العنف العصرى الغريب ؟

قال : فى ضوء خبرتى كباحث اجتماعى . وخلال خمسين عاما لم اشهد قتل ام لابنائها إلا فى الآونة الأخيرة . وهذه الحالة او الحالتان النادرتان لا يمكن ان تجعلا من هذا العنف الشاذ ظاهرة . فالحالة الأولى .. اى تلك الأم التى قتلت مع ابنتها وعشيقها احد ابنائها هى حالة خاصة جدا يفسرها جنوح هذا العصر نحو المادة ولهاث الانتقال وراء المال .. فالزوج متغيب والزوجة شابة لها احتياجات غريزية حاولت « بالانحراف » ان تشبعها فاصبحت عبدة لعشيقها الذى الغى امومتها فى حالة منفردة نفسيا .. وفى رايى انه لا يوجد سبب واحد او عامل واحد لتحديد السلوك . فاى جريمة لابد ان يكون لها عوامل متعددة واسباب كثيرة .. والعنف الأسرى موجود منذ القدم .. منذ قابيل وهابيل ..

قاطعته : وهل يمكن ان تكون جرائم المرأة ضد الرجل ـ الزوج بالتحديد ـ ثأرا منها لوضعها الاجتماعى المتدنى ؟

قال : المرأة المصرية كانت مساوية للرجل منذ ايام الفراعنة .. ولاتزال النساء من الاقباط تؤدين الى اليوم ادوارا مماثلة .. وعنف المرأة ضد الرجل ظاهرة تاريخية .. منذ ايام المماليك .. ومنذ عصر الحريم والسبايا .. واحد عوامل قتل المرأة للرجل هو ثأرها لوضعها الاجتماعى الى جانب عوامل نفسية اخرى تصنع المواقف التى تحدد انماط السلوك ..

حياة بلا عنف :

قلت فى نهاية حديثى : وكيف نتكيف مع الحياة الصعبة بلا عنف ؟

قال : يجب ان تكون هناك استراتيجية وسياسة عامة تحدد سمات المواطن الصالح للعقد الذى نعيشه ونحن على مشارف القرن الحادى والعشرين وذلك فى ضوء تربيتنا وفى ضوء اجهزة التنشئة الاجتماعية السبعة وهى الأسرة .. الجيرة .. المدرسة .. المنظمة الدينية (كنيسة او جامع) .. منظمة شغل اوقات الفراغ (نادى) .. المنظمة السياسية مثل الاحزاب .. واخيرا اجهزة الاعلام والثقافة .. ويجب ان يكون هناك تواصل واتصال واتفاق واستراتيجية موحدة بين هذه المنظمات السبعة . ولكن ما نراه منها غريبا حقا .. فى التليفزيون مثلا .. برنامج دينى .. قرآن .. ثم اغنية او فيلم فيه خلاعة وعرى .. تناقض غريب يؤثر على الأطفال من سن ١٥ سنة فاقل (اى خُمس المجتمع) .. وهذا التناقض مع افتقاد الوحدة الاستراتيجية المطلوبة بين هذه المنظمات الاجتماعية السبعة المسئولة عن التنشئة هى التى تخلق التوتر العام الذى نشهده فى اجيالنا الآن .. والحل هو ان نتحد ونعمل معا لانقاذ ما يمكن انقاذه ..

قلت لصاحب المؤلفات التسعة والعشرين التى رصدت بعينه الواعية انماط السلوك الاجتماعى المصرى وعاداته عبر خمسين عاما هى خبرته الثرية فيه :

بعد « لا .. للعنف » .. ماذا ستقرا لك جديدا ؟

قال : يصدر لى قريبا المؤلف الثلاثون باسم : « الافصاح عما هو مباح » من وحى المجتمع المصرى المعاصر .. واواصل فيه ابحاثى فى المجتمع المصرى من خلال اثنى عشر موضوعا مختلفا ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٨٩

تأملات مصرية

اسلاميـــون ام هى مافيا باسم الاسلام !؟

ليس فى تاريخ الاخوان دعاه يدعون بالحكمة او بالموعظة الحسنة .. وحسن البنا مؤسس الاخوان هو صاحب منهج العنف كما تؤكد الوثائق !! وحين يقول مرشد الاخوان المسلمين الحالى حامد ابو النصر .

×× فى بيان منشور فى صحيفة قومية واسعة الانتشار ان جماعة الاخوان المسلمين على مدى ستين عاما مضت منذ اسسها حسن البنا ومازالت على اصل من اصولها وهو اسلوب « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » .

حين يقول ذلك حامد ابو النصر فهو بذلك يضلل الرأى العام الذى لاتعرف اجياله الجديدة من شباب مصر تاريخ الاخوان المسلمين الدموى والعريق فى الارهاب ولمرشد الاخوان حامد ابو النصر من وراء هذا الكذب الفاضح هدف محدود هو عودة جديدة لنشاط جديد لجماعة الاخوان وسط شباب مصر لقيادة هؤلاء الابرياء نحو الهدم والقتل وسفك الدماء طمعا فى السلطة كما كان يفعل حسن البنا من واقع الاوراق الرسمية للدولة ومن واقع قضايا الاخوان او جرائم الاخوان المروعة !!



وحين نلوذ بالصمت نحن الكتاب والصحفيين بعد نشر هذا البيان للمرشد اولا نبوح بالحقيقة فاننا بذلك نتستر على مجرمين وقتلة ومتامرين ضد الوطن لان السكوت هو علامة الرضا ..

ما جدوى الصحافة الوطنية اذن اذا لم تسارع بالدفاع عن هذا الوطن فى مواجهة الاخطار !

وها هو خطر الزحف الارهابى يتهدد الوطن ويروع الشعب ويهدد باجهاض النهضة ويجعل مصر خومينية اى وطنا للدم والنار والمشانق والفاشية المرعبة !!

هنا يصبح الحوار مع بيان مرشد الاخوان حوارا وطنيا من جانبنا نحن الكتاب والصحفيين وليس هجوما على اشخاص او تجريحا للموتى او عدوانا على فقهاء او علماء .

● ● وامامى ملف قضايا الاخوان المسلمين وعلى رأسها جريمة اغتيال رئيس وزراء مصر محمود فهمى النقراشى باشا وكان يرحمه الله من ابطال ثورة ١٩١٩ ومن خصوم الانجليز المشهورين والذى قال لهم فى مجلس الامن اخرجوا من بلادى ايها القراصنة !!

اما قاتل النقراشى باشا فهو شاب غرر به حسن البنا الذى صرح فى اجتماع سرى للجماعة بعد موقف النقراشى من الاخوان وهو موقف وطنى لمصلحة امن البلاد صرح حسن البنا بعد الاتفاق على قتل النقراشى انه لايريد ان يضحى باكثر من عضو واحد من جماعة الاخوان فى هذه العملية

وتقول حيثات الحكم

ومما يفصح عن حقيقة الاغراض التى اعدت لها جماعة الاخوان ماورد فى رسالة التعاليم من الشيخ حسن البنا الى اخوان الكتائب فقد توجه فى رسالته هذه الى من سماهم بأخوان الكتائب « بالتنظيم السرى » فذكر ان اركان البيعة عشرة : الجهاد والتضحية والطاعة والثبات والتجرد والفهم وانه يقصد بالفهم ان يوقن افراد الكتائب ان الاسلام جيش وفكرة وانه يقصد بالجهاد الفريضة الماضية .

« ملحوظة : اى الفريضة الغائبة كما نادى قادة تنظيم الجهاد الذى اغتال السادات »

والفريضة الماضية كما يقول حسن البنا هى المقصودة من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « من مات ولم يغزو ولم ينو الغزو مات ميته جاهلية واول مراتبه افكار القلب واعلاها القتال فى سبيل الله » او كما قال حسن البنا فى تعاليمه .

ثم يقول حسن البنا « الكلام للمحكمة » :

ليس فى الدنيا جهاد لا تضحية معه ومن قعد عن التضحية معنا فهو اثم والموت فى سبيل الله اسمى اما نينا .

ثم قالت المحكمة فى حيثيات الحكم ان المرشد العام حسن البنا كان يامرنا بالكتمان والتقية اى اخفاء النوايا والتظاهر بأن هدف الاخوان الدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة فى الوقت الذى كان حسن البنا يعد « اخوان الكتائب » للقتل والنسف وتدمير مصر ليصل الى السلطة !!

● ● بل ان حسن البنا يتهم من يقف فى وجه مخطط الاخوان بالكفر وجزاءه الموت .. وقد كتب حسن البنا عدة مقالات فى جريدة الاخوان المسلمين تحت عنوان فن الموت .. قال الدفاع عن قاتل النقراشى باشا انها اى هذه المقالات هى التى تأثر بها القاتل وجعلته يقدم على فعلته عندما صدر الامر له !! وفى حيثيات الحكم فى نفس القضية تكتشف ان حسن البنا هو داعية التكفير والعزلة عن المجتمع المصرى وهو واضع نواة جماعات العنف ضد المجتمع الكافر .

جاء فى هذه الحيثيات بالحرف الواحد :

لقد انتهى الشيخ حسن البنا فى كتيب التعاليم الى توجيه النصائح الى افراد هذه الكتائب « التى تعد اعدادا عسكريا » انتهى الى القول بنصح افراد هذه الكتائب بعد التدريب العسكرى على الاغتيال واعمال العنف والتدمير فقال وهو ينصحهم : « ان ايمان عضو الكتائب بعد البيعة يوجب عليه ان يقاطع المحاكم الاهلية وكل قضاء غير اسلامى والاندية والصحف والجماعات والمدارس والهيئات التى تناهض الفكرة الاسلامية مقاطعة تامة كما ذكر الشيخ حسن البنا ان على عضو الكتائب ان يستصحب دائما نية الجهاد وحب الشهادة وان يتخلى عن صلته بأية هيئة او جماعة ويكون دائما فى انتظار الامر فيطيع .

● ● وجوالة الاخوان كانوا يمشون بالسلاح ويسكنون على الابرياء وقد هاجم بعض هؤلاء الجوالة قسم الخليفة بالسلاح واعتدوا على الضباط والجنود كما جاء فى ملف قضية الاخوان عام ١٩٤٩ تماما كما يفعل تنظيم الجهاد الان .

***

● ● اما بعد ..

لم يكن حسن البنا اذن يدعو الى سبيل ربه بالحكمة او بالموعظة الحسنة كما قال حامد ابو النصر وكما زعق باعلى صوته ذلك النائب عضو الاخوان فى مجلس الشعب منذ اسابيع وهو يتباهى بحكمة حسن البنا .. الذى كان المخطط لكل عمليات العنف والارهاب والقتل فى الاربعينات حتى مصرعه !!

***

● ● وما يجب ان يقال لهذا الشيخ المرشد حامد ابو النصر ان الرعب الذى اصاب حملة الاقلام فى مصر وخوفهم الدائم من كشف حقيقة حسن البنا واعوانه وخلفاء حسن البنا واعوانهم من دعاة العنف والتطرف والذين يشوهون وجه الصورة المشرقة للاسلام هذا الرعب لن يطمس حقائق التاريخ ويخفيها عن الرأى العام فى مصر لان الوطنية المصرية قادرة على مواجهة اعتى المجرمين مثلما واجهت اعتى الغزاة والحقت بهم الخزى والهزيمة .. ان بعض حملة الاقلام فى مصر ينافقون صناع الارهاب تحسبا من المستقبل فقد ظنوا وبعض الظن اثم ان الاخوان ربما وصلوا الى السلطة وان المشانق سوف تنصب لكل من تصدى لهم و لمخططاتهم .

لذلك هناك نغمة شريرة غاية فى الخطورة يرددها بعض الكتاب الانتهازيين والذين اشتهروا بالنفاق الرخيص والتهليل لكل سلطة حتى ولو كانت فى علم الغيب هؤلاء الكتاب

بقلم
علي الدالي

يرددون حين يتعرضون لجماعات « الاسلامية » مقولة ينافقون بها الاخوان عن حسن البنا وكيف انه كان يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وهذه النغمة الشريرة لبعض الكتاب هي اخطر على مصر من مقولات الاخوان لانها صادرة عن اقلام ليست من اقلام « الاسلاميين » هنا يصبح تأثيرها على الرأي العام مضاعفا وتضليلها لشباب مصر مؤكدا ..

ان حسن البنا هو مؤسس جماعة الاخوان وملف الاخوان حافل بالجرائم والغدر والعدوان على الحضارة فليصمت اذن المنافقون .

● ● واعود الى المرشد حامد ابو النصر وبيانه المنشور في اخبار اليوم والذي كان نشره في هذا الوقت العصيب والتطرف يحاصر عقول الشباب من الاخطاء الجسيمة لان حامد ابو النصر لم يكن يحلم بفرصة ذهبية مثل هذه لكي يضلل الرأي العام ويستقطب شباب مصر على صفحات الصحف القومية حين يقول ويكرر ان حسن البنا كان داعية حكمه وموعظه حسنه !!

اذن اتضموا يا شباب مصر الى الاخوان !!

● ● يزعم المرشد حامد ابو النصر ان قانون الطوارىء يطارد الشعب المصري وان الشعب المصري في رعب وهلع من هذه المطاردة في الليل والنهار وانا اتحدى هذا الرجل الذي احترف التضليل وبث الاباطيل ان يدلني على جماعة من المصريين تشعر بالهلع والخوف الان ان الذين يشعرون بالخوف والهلع في الليل والنهار في ظل قانون الطوارىء هم تجار المخدرات وتجار العملة ثم لصوص القرن العشرين من اصحاب شركات توظيف الاموال الذين سرقوا اموال اليتامى والارامل باسم الاسلام !!

ولعل دفاع صحيفة الاخوان المسلمين « الشعب » عن « الريان » وباقي اللصوص الخطرين الذين يحاصرهم قانون الطوارىء ليس من فراغ لان الاخوان هم الذين خططوا لقيام شركات توظيف الاموال في مصر تحت ستار قيام اقتصاد اسلامي وهو في الحقيقة اقتصاد شيطاني يهدف الى خراب مصر وتدمير العائلات المصرية وتشريد اهل البلاد لتقع الفوضى والفتنة .

يقول :
حامد ابو النصر في بيانه المضلل والمنشور في اخبار اليوم ان قانون الطوارىء يطارد الشعب كما لو كان الشعب في مصر يتاجر في العملة والمخدرات وكما لو كان شعب مصر كله قد اصبح من حملة الجنازير وكما لو كان الشعب قد انضم عن بكرة ابيه الى جماعة الاخوان .. واصبح يدين بالولاء لحامد ابو النصر .. !؟

● ● ان الشعب المصري يعرف الاسلام ونبي الاسلام اكثر مما يعرفه حامد ابو النصر وقد لايعرف الشعب المصري حامد ابو النصر وقد يسمع اسمه لاول مرة اذا قرأ فريق من الشعب اسمه في الصحف فلا احد في مصر سمع عن فقه ابو النصر او فكره ابو النصر او فتاوى ابو النصر او علم ابو النصر .

ابو النصر نكرة بالنسبة للشعب فكيف يقول ابو النصر ان الشعب المصري كله معه بدليل - كما قال - ان هذا الشعب في هلع وخوف في الليل وفي النهار بسبب قانون الطوارىء الذي يطارده والحقيقة ان قانون الطوارىء لايخيف احدا من الشعب غير حامد ابو النصر واعوان حامد ابو النصر وتجار المخدرات وتجار العملة والريان !!

● ● وحتى لايكون بيان مرشد الاخوان حامد ابو النصر والمنشور في اخبار اليوم سببا في بلبلة خطيرة تصيب الرأي العام فيقع شباب مصر في مصيدة الاخوان حين يقرأ ان مؤسس جماعة الاخوان حسن البنا كان يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وانه لم يقتل احدا ولم ينسف منشأة ولم يدمر المباني ويطارد الابرياء بالرصاص حتى لاتقع هذه البلبلة اقدم للرأي العامُ الدليل وراء الدليل على كذب مرشد الاخوان والدليل وراء وراء الدليل على ان بيان هذا المرشد يضلل وان بيان هذا المرشد يؤكد ان الاخوان قد احترفوا الكذب ونشر الاباطيل منذ قامت دعوتهم في مصر اما الدليل فاختاره من اوراق واحد من اقطاب الاخوان ومن قادتهم بل من مؤسسي التنظيم السري الدموي للاخوان وهو « احمد عادل كمال » والذي صنف كتابا صدر منذ عامين تحت عنوان « الاخوان المسلمين والنظام الخاص » يتباهى بجرائم الاخوان ويفخر بسفك الدماء البريئة .

● ● يقول في كتابه المقزز والمثير للاحتقار والاشمئزاز وهو يصف جريمة كبرى من جرائم الاخوان في الاربعينات وهي جريمة اغتيال احد اعظم واتزه قضاة مصر وهو المستشار احمد الخازندار « بك »

وقع الاختيار على حسن عبد الحافظ ومحمود سعيد زينهم لاصطياد القاضي الخازندار وبعد مراقبة القاضي الخازندار اياما علم انه يذهب الى المحكمة في باب الخلق بالقاهرة ويعود الى حلوان بالمواصلات العادية سيرا على الاقدام الى محطة سكة حديد حلوان ثم قطار حلوان الى باب اللوق ثم المواصلات المعتادة مما يؤكد نزاهة الشهيد الخازندار وظهر من رصد مسكنه ومنطقة حلوان ان بوليس حلوان لاتتبعه سيارات وعلى ذلك وضعت خطة قتل القاضي الخازندار ان ينتظر خروج الرجل من بيته في حلوان فيقتاله حسن عبد الحافظ بالمسدس بينما يقف له محمود حارسا وحاميا لانسحابه بالمسدس ويقنابل يدوية صوتيه ثم .. ينسحبان ويمنعان تتبعهما من الجماهير باطلاق والقاء القنابل « لاحظ الاصرار على القتل وسفك الدماء » وفي الصباح الباكر وقبل الموعد المعتاد لخروج الخازندار من بيته كان الصائدان يترصدان ذلك الخروج ثم خرج القاضي الخازندار في خطوات دئيدة لايدري ماهو مبيت له



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٨٩

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

« الكلام للمؤلف » وكان محمود بعيدا بعض الشيء يرقب الطريق والمارة ويرقب ايضا اخاه في المهمة بينما تقدم حسن عبد الحافظ واطلق بضع طلقات لعلها كانت ثلاثا لم تصب الهدف وهنا لم يضع محمود زينهم الفرصة فترك مكانه وتقدم نحو الخازندار وامسك به من ذراعه واوقعه على الارض كان محمود زينهم مصارعا وكان مكتمل الجسم مثل الجمل الاورق « لاحظ الفخر وانحطاط الضمير » وصوب الى القاضي وهو منطرح ارضا مسدسه فأخرج فيه ماشاء من رصاص وانطلق مع زميله ينسحبان بينما زوجة القاضي تصرخ بصوت عال انا مش قلت لك .. ! ؟

اى ان الزوجة كانت تتوقع ان يقتاله الاخوان !!

والى الاسبوع القادم



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٥ فبراير ١٩٨٩

تأمـــلات مصـــرية

مــاذا بعــد قيــام حــزب للاخوان المسلمين ؟!

كان الامام على بن ابى طالب يقاتل الخوارج الذين اشعلوا نيران الفتنة فى بلاد المسلمين وهو رضى الله عنه يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبر عنهم فى احاديثه الشريفة والمح عن علاماتهم وكان الامام على بن ابى طالب يقاتلهم وهو يعرف انهم صناع الفتن لانهم يكفرون المسلمين جميعا ويبيحون دماء كل مسلم ليس منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تحدث عن فتنة سوف يشعلها فى بلاد المسلمين قوم متطرفون فى صيامهم وصلواتهم وقيامهم وقعودهم ويقراون القران وهم يحسبون انه لهم وحدهم !!!



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ فبراير ١٩٨٩



بقلم على الدالى

● ● والخوارج فرقة نشأت بسبب التحكيم فى الخلاف بين الامام على بن ابى طالب ومعاوية فى موقعه صفين (عام ٣٧ هجرية) وسموا «بالمحكمة» أى الذين يقولون لاحكم الا الله .. وسموا هم انفسهم «بالشراة» أى الذين باعوا انفسهم لله .

وكان الخوارج قد اعلنوا عن كفر على بن ابى طالب ومعاوية وكان أول من قال لاحكم الا الله منهم هو «عروة بن جرير» .

قاتلهم على بن ابى طالب وهو يؤمن انهم اعداء لكل المسلمين وانهم صناع فتنة وعندما سار اليهم وقد جهزوا له جيشا لمحاربته سألهم قبل القتال :

ـ ماذا نقمتم منا ؟!

قالوا : أول شىء نقمنا منك انا قاتلنا بين يديك يوم الجمل فلما انهزموا ابحت لنا ماوجدنا فى عسكرهم من المال ومنعتنا من سبى نسائهم وذراريهم فكيف استحللت مالهم دون نسائهم والذرية ؟!

قال الامام على :

ـ انما ابحت لكم اموالهم بدلا عما كانوا غاروا عليه من بيت مال البصرة والنساء والذرية لم يقاتلونا ولا يجوز استرقاق من لم يكفر وبعد فلو ابحت لكم النساء ايكم كان يأخذ عائشة فى سهمه ؟!

وهنا ارتفعت صيحات الخجل من صفوف جيش الخوارج حتى انهم لم يعقبوا على رد الامام على ومنطق حديثه غير انهم اصروا على تكفير المسلمين ومضوا يصنعون الفتنة طوال اعوام عديدة وانهكوا الدولة الاسلامية واضعفوها بما كانوا من حروب ونهب وسلب وقتل للنساء والرجال والاطفال فقد افتى بعض الخوارج بكفر اطفال المسلمين ووجوب قتلهم

● ● ●

● مقدمة اردت منها بالحديث عن الخوارج صناع الفتنة باسم الاسلام لاقول ان تجار الدين فى كل عصرهم تجار دين وليسوا اكثر من ذلك ليسوا اهل مله بل هم اهل سلطة وطلاب مغنم وانهم يتشددون فى شعاراتهم الاسلامية فينادون بالحاكمية أى «لاحكم الا لله» لتبرير حربهم للدولة تماما كما فعل الاخوان المسلمون عندما نادى مفكرهم وفيلسوف مخططهم سيد قطب والذى اعاد نفس شعارات «الخوارج» بعد الف واربعمائة عام ليشعل الفتنة باسم الدين حين اعلن عن تكفير المجتمع المصرى وقال بالحرف انه مجتمع جاهلى وقياداته جاهلية وأن مهمة الاخوان المسلمين ليست المصالحة مع هذا المجتمع الجاهلى ولا أن يدين احد منهم بالولاء له فهو

-بصيغته -مجتمع جاهلى غير قابل لان نصطلح نحن معه ان مهمتنا الاولى هى تغيير هذا المجتمع الجاهلى من اساسه واولى الخطوات فى طريقنا ـ الكلام لسيد قطب ـ هى ان نستعلى على هذا المجتمع الجاهلى وقيمه وتصوراته ولا نلتقى ابدا معه فى منتصف الطريق

هذه بالحرف الواحد نظرية سيد قطب مفكر الاخوان المسلمين فهو ينادى بالحرب التى لاهوادة فيها ضد هذا المجتمع المصرى الجاهلى والذى اعلن فى نفس كتابه «معالم فى الطريق» عن تكفير كل سكانه واباحة اموالهم ودماء الجميع وهاهو سيد قطب يصف لنا جماعة الاخوان المسلمين وصفا دقيقا وهى الجماعة التى قال انها هى وحدها التى تمثل المجتمع الاسلامى .

هى التى ينشأ منها المجتمع المسلم وينضم اليها من يريد ان يعيش فى هذا المجتمع بعقيدته وعبادته وشريعته وطبيعى ان المجتمع المسلم الجديد لاينشأ الا اذا بلغ درجة من القوة يواجه بها ضغط المجتمع الجاهلى القوة التى يواجه بها ضغط المجتمع الجاهلى ويتغلب عليه .

فما هو المجتمع الجاهلى فى رأى مفكر الاخوان المسلمين وصاحب رأيه فكرهم ومخططهم .

المجتمع الجاهلى يشمل كل المجتمعات القائمه فى الارض اليوم فعلا .

ثم يوضح سيد قطب موقف الاخوان المسلمين من الدولة بصراحة وبلا غموض وهو نفس رأى «ابو الاعلى المودودى» الذى اخذ منه سيد قطب كل رموزه وافكاره ومخططاته العنيفة .

يقول سيد قطب (ص١٠٥ من الكتاب) .

ـ ليس لاحد ان يقول لشرع بشرعه هذا شرع الله الا أن تكون الحاكمية العليا لله مطلقه وان يكون مصدر السلطات هو الله سبحانه لا الشعب ولا الحزب ولا أى من البشر .

● ● ويطالب مفكر الاخوان المسلمين سيد قطب جماعته بتغيير هذا المجتمع بالقوة لانه مجتمع كفار فكيف يقول مرشد الاخوان اليوم فى بيانه المنشور فى اخبار اليوم ان جماعته تؤمن بالدعوة الى سبيل ربنا بالحكمة والموعظة الحسنة ؟!

ان التاريخ لايحترق ولا يضيع وقد ظن مرشد الاخوان ان احدا فى مصر لن يجد الشجاعة او قدرة على المواجهة مع الموت أو الاغتيال لينبش فى ماضى الاخوان المسلمين ويطن عن حقائق هذا التاريخ ليكشف كذب كل كلمة نطق بها مرشد الاخوان فى بيانه المخادع والمنشور فى اخبار اليوم حين يقول فى هذا البيان وهو ينصب نفسه قاضيا للقضاة فى مصر فيحكم حكما لايرد بأن ظاهرة العنف والتطرف فى مصر باسم الدين سببها هو عدم شرعية قيام حزب للاخوان بصراحة يقصد وهو بالطبع يريد اعلان الاخوان المسلمين حزبا سياسيا شرعيا كشرط لوقف العنف والتطرف وحرب الجنازير وقرن الغزال وحكم التتار الهمجى ؟!

يقول بالحرف الواحد فى بيانه :

ان هذه الظاهرة ـ يقصد ظاهـرة



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٥ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العنف ـ تعبر عن امر هام وخطير وهو عدم السماح لاية هيئة أو جماعة ان تكون حزبا يعبر عن رايها وتكلى من خلاله بمكنون قلوبها واعماق نفوسها ويمتص كل الاراء وذلك تحت سيف قانون الاحزاب الذى يمثل العقبة الكؤود امام اعلان الرأى وممارسة حرية الفكر أما الرأى العام ليشجع الصحيح وينبذ غير الصحيح يقبل على هذا ويحارب ذلك .

● ● اذن المشكلة أو القضية الان لوقف تيار العنف والتطرف أو اطفاء الفتنة هو السماح للاخوان المسلمين بقيام حزبهم الذى سوف يمتص على حد تعبير المرشد هذه الاراء المتطرفة .

وما رأيكم دام فضلكم فى تلك الشرعية لجماعة الاخوان المسلمين فى الاربعينات وفى الخمسينات وبعد الثورة وكيف كان لجماعة الاخوان المسلمين صحفهم حتى انهم كانوا يصدرون جريدة يومية ـ الاخوان المسلمين ـ فى ذلك الوقت البعيد وصحفاً اسبوعية وندوات ويطلقون اراءهم بلا قيد فماذا كانت المحصلة لشرعية الجماعة كحزب ؟!

قامت جماعة الاخوان المسلمين فى ظل الشرعية باغتيالات هزت مصر كلها واستنفرت الشعب كله بالعداء لهم وباعتراف قطبهم صاحب كتاب «النقط فوق الحروف» الاستاذ الاخ احمد عادل كمال .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٨٩

تـــأملات مصريـــة

قال حسن البنا للامريكان : عندنا الرجال وعندكم المال !!؟

وامضى مع بيان المرشد العام الشيخ حامد ابو النصر والمنشور في جريدة لهبار اليوم منذ اسابيع والذى حاول في كل سطر في هذا البيان تضليل الرأى العام واستقطاب شباب مصر المتدين لينضم الى هؤلاء الاخوان بزعم انهم دعاة للدين بالحكمة والموعظة الحسنة وان الاخوان لايؤمنون بالعنف وان مرشدهم الاول الشهيد حسن البنا هو الذى وضع هذا الاصل من اصول دعوتهم اى الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وليس بالسيف او بالجنزير !!؟

وانا هنا حين اتلقد هذا البيان لمرشد الاخوان كلمة كلمة انما افعل ذلك من واقع سجلات التاريخ الموثقة وليس الحوار هنا بالشتائم والسباب او بالتجريح او بمثل تلك الاوصاف المنحطة التى يلجأ اليها قادة الاخوان حين لا يجدون المنطق او البرهان للرد على ما انشره هنا من حقائق فيقولون ويكتبون عن صحفى لا يهاب اغتيالاتهم او جنازيرهم بانه مرتزق وعميل ؟!!

قالت ذلك عنى مجلة شهرية مشبوهة يتاجر اصحابها والعاملون فيها فى الدين لحساب الاخوان ويرفضون الحوار ويفضلون عليه السباب والبذاءة وانحطاط الاخلاق .

هذه المجلة تقف بالمرصاد لكل كاتب وصحفى شجاع لا يهاب الجنازير او قرن الغزال او رشاشات المتطرفين وتتهم الشجعان بانهم عملاء ومرتزقة .. فاين ادب الحوار اين المنطق ومن العجيب ان الاخوان لايكتفون بهذه المجلات الشهرية والصحف الاسبوعية تراهم يخترقون الصحف اليومية ونقرأ لمحرر فى صحيفة يومية تحقيقا عن التطرف يقول فيه ان الاخوان المسلمين يؤمنون بالدستور والديمقراطية وبالحوار ولا يؤمنون بالعنف !! من اين جاء بهذه المعلومات ان لم تكن معلومات لقنت له !!

ومع ذلك يشكو حامد ابو النصر من عدم وجود منابر صحفية للاخوان !!

ان العملاء والمرتزقة لا يضحون بارواحهم من اجل حماية الوطن من الخومينية او الفاشية بل العملاء هم الذين يتلقون تعليمات بتحركاتهم فى الداخل من خارج الحدود .

● ● وقد جاء فى وثائق السفارة الامريكية فى مصر عام ١٩٤٧ والتى نشرت فى عام ١٩٨٧ اى منذ عامين فقرة خاصة بالاخوان المسلمين ومرشدهم الاول حسن البنا وجاء بالحرف الواحد فى هذه الوثائق ان اتصالا قد تم بين حسن البنا ورجال السفارة الامريكية فى مصر خلال عام ١٩٤٧ وعرض عليهم حسن البنا التعاون مع ـ الانشطة الامريكية ـ

وقال حسن البنا لهم بالحرف الواحد :

ـ عندنا رجال وعندكم المال ...

وقد اتفقوا بالفعل تحت ستار مقاومة الشيوعية غير ان الوثائق تؤكد ان حسن البنا طلب من رجال السفارة الامريكية تغطية هذا التعاون بين الاخوان والمخابرات المركزية فى مصر بالهجوم المستمر على امريكا حتى لا تظهر حقيقة هذا التعاون الوثيق (اى خيانة الوطن) .

من اذن هو العميل ؟!

انا ام هؤلاء الاسلاميين الشرفاء جدا ؟!

● ● ●

واما السباب والشتائم والتسفل باللفظ البذىء فانا اترك كل هذا الانحطاط للاسلاميين وارد عليهم بالوثائق وبالقوال موثقة ومسجلة

وقد وصلتنى عشرات الرسائل البذيئة والتى من المستحيل على مسلم ان يخط قلمه كلمة واحدة منها .. فالكلمات منحطة غير صالحة للنشر وبعضها تهديد ووعيد ؟!! ولو كان فيها منطق او حوار بالحكمة والموعظة لنشرتها كلها هنا ولكن نشرها يضعنى تحت شبهة الترويج لافلام الاثارة والدعارة !!

● ● ●

● ● وفى المكتبات مجموعة رسائل حسن البنا فى كتاب وناشر الكتاب (دار الشهاب) الاخوانية .. ويقول حسن البنا (ص ١٦٧) يوضح حقيقة دعوة الاخوان المسلمين :

« الاخوان المسلمون يوم ان حملوا هذه المسئولية عرفوا جيدا انها دعوة الى الدم ونريد بعد ذلك ان نعلن دعوتنا على العالم وان نبلغ الناس جميعا وان نعم بها افاق الارض وان نخضع لها كل جبار فالقران الكريم يقيم المسلمين اوصياء على البشرية القاصرة .

● ● وليس حسن البنا يا ايها الشيخ حامد ابو النصر داعية حكمة او موعظة كما قلت بل داعية دم وحروب ودمار فهو الذى قال ساعيا الى السلطة بالقوة : يقول (ص ١٧٠ ، ص ١٧١) بالحرف الواحد :

« ان قعود المصلحين الاسلاميين



بقلم : على الدالى

(يقصد الاخوان) عن المطالبة بالحكم جريمة اسلامية لا يكفرها الا النهوض واستخلاص قوة التنفيذ من ايدى الاخرين (اى القيام بانقلاب لتولى السلطة) » .

ثم يقول :

« وعلى هذا فالاخوان المسلمون لايطلبون الحكم لانفسهم ولكن لتقرر به احكام الاسلام وسيعمل الاخوان لاستخلاصه من ايدى كل حكومة (اى الاستيلاء على الحكم بالقوة) .

● ● لكن كيف ؟!

يرد حسن البنا على السؤال فيشرح كيف يمكن للاخوان الوصول الى السلطة ليس فى مصر فقط بل يشطح به الخيال والغرور الى ابعد من ذلك فيقول بالحرف الواحد (ص ١٦٢) :

« فى الوقت الذى يكون فيه منكم معشر الاخوان المسلمين ـ ثلاثمائة كتيبة ـ قد جهزت كل منها نفسها روحيا بالايمان والعقيدة وفكريا بالعلم والثقافة وجسميا بالتدريب والرياضة فى هذا الوقت طالبونى بان اخوض بكم لجج البحار واقتحم بكم عنان السماء واغزو بكم كل عنيد جبار »

« انا قيل لكم ايها الاخوان الام تدعون ؟! فقولوا ندعو الى الاسلام والحكومة جزء منه فان قيل لكم هذه سياسة فقولوا هذا هو الاسلام واذا قيل لكم انتم دعاة ثورة فقولوا نحن دعاة حق نعتز به فان ثرتم علينا ووقفتم فى طريق دعوتنا فقد اذن الله ان ندفع عن انفسنا وكنتم الثائرين الظالمين ... »



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٨٩

● ● وحسن البنا يرى كما تفصح كلماته ان الحكومة التى تعترض على مخطط الاخوان فى الوصول الى الحكم وتمنع تحقيق هذا المخطط فان مقاومتها بالعنف والقوة اصبح جهادا فى سبيل الله .. حتى لو ترتب على ذلك قيام حرب اهلية تدمر الوطن وتسفك خلالها دماء المسلمين حتى يصل حسن البنا الى منصب الخلافة فهو يقول عن ذلك او عن الخلافة :

« ان موقف الاخوان المسلمين من الخلافة وما يتصل بها ان الاخوان يعتقدون ان الخلافة رمز الوحدة الاسلامية ومظهر الارتباط بين امم الاسلام وانها شعيرة اسلامية يجب على المسلمين التفكير فى امرها والاهتمام بشأنها والاخوان المسلمون لهذا يجعلون فكرة الخلافة والعمل لاعادتها فى رأس مناهجهم » .

● ● ●

● ● وفى فصل خاص فى الكتاب عن نظام الحكم يتحدث حسن البنا عن الحكومة فى الاسلام فيرى ان الحكومة قاعدة من قواعد النظام الاجتماعى ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه :

« اذا نزلت ببلد وليس فيه سلطان فارحل عنه »

كما قال لبعض اصحابه :

« واذا كنتم ثلاثة فأمروا عليكم رجلا »

● ● ويرى حسن البنا ان الديكتاتورية هى اصلح نظام للحكم !! يقول ذلك بصراحة فهو لا يؤمن بالديمقراطية على الاطلاق ويرفض الحوار ويلغى العقل تماما فيقول عن نظام الحكم (ص ٢٢١) :

« ان الاحزاب لا لزوم لها وانه من الضرورى قيام حزب واحد والغاء هذه الاحزاب كلها » !!

لا ندرى ما الذى يفرض على هذا الشعب المصرى هذه الشيع والطوائف من الناس التى تسمى نفسها الاحزاب السياسية ان الامر جد خطير ولا مناص من الغاء هذه الاحزاب جميعا وتجميع قوى الامة فى حزب واحد يضع اصول الاصلاح الداخلى .

● وحسن البنا يرفض رأى الامة او فكرة الحرية السياسية للفرد ويرى ان الاسلام بالنسبة للرأى واحترامه ووجوب تمثيل الامة فى الحكم تكتفى اى الاسلام باخذ رأى الصفوة اى اهل الحل والعقد فقط ولم يعينهم باسمائهم ولا بأشخاصهم .

لكن من هم فى رأيه ؟؟

هم الفقهاء اصحاب الفتيا واستنباط الاحكام وهم رؤساء الناس كزعماء البيوت والاسر وشيوخ القبائل (ص ٢٢٢) .

والشعب فى رأى حسن البنا لاقيمة له .

● ● ●

وانتقل الان من فكر حسن البنا او الزعيم السياسى ولا اقول الدينى للاخوان المسلمين الى موقف الاخوان من تحقيق اهداف حسن البنا بالقوة وليس كما ذكر حامد ابو النصر بالحكمة او بالموعظة الحسنة .. ان احدا من الاخوان لم يعرف الحكمة او الموعظة الحسنة لان مثل هذا المنهج يتطلب الحوار الديمقراطى بالفعل ومنهج الاخوان ضد اى حوار والرأى فى فكر حسن البنا هو رأى الخاصة او رؤساء القبائل .. ولا رأى لغيرهم !!

● ● واهداف الاخوان بداية ونهاية هى الحكم او الوصول الى السلطة بالقوة .. باشعال النيران بتدمير المنشآت بقتل رجال الشرطة .. باشعال الحرائق لاحداث الفوضى .

ويتحدث عن ذلك واكثر واحد منهم هو نفسه الذى قدمت فقرات من كتابه المقزز والمثير للاحتقار فى الاسبوع الماضى ..

هو الارهابى الاخ احمد عادل كمال .. صاحب كتاب « الاخوان المسلمون .. النقط فوق الحروف »

كان ذلك فى عام ١٩٤٨ والوطن يواجه الفوضى فى كل شىء واراد الاخوان استثمار الفوضى السياسية وسكب البنزين فوق النار لتزداد اشتعالا وذلك كان منهجهم فى الممارسة السياسية فلا فكر ولارأى ولافقه ولاعلم .. بل مسدس ومصحف ذلك شعارهم الذى يقسم عليه من ينضم الى تنظيمهم فى حجرة مظلمة تتصاعد بداخلها رائحة البخور ولااحد يرى وجه الاخر بل يسمع صوته كما يقول مؤلف الكتاب واحد اقطاب التنظيم الاخوانى !

وفى ذلك العام تضاعف نشاط الاخوان من اغتيال للزعماء المصريين وقضاة مصر ورجال البوليس بل وصل بهم العنف الى اغتيال حكمدار القاهرة (سليم باشا زكى) ويروى المؤلف قصة "السيارة الجيب" وقضية السيارة الجيب فى تاريخ الاخوان تكشف عن مخطط متكامل فى الارهاب والعنف والجريمة !!



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ ابريل ١٩٨٩

● تأمـــلات مصـــرية ●

قال مرشد الاخوان ان الملك فاروق مثل رسول الله !!؟

يطالب بعض الكتاب جماعة الاخوان المسلمين باصدار بيان يستنكرون فيه الارهاب وقد ظن اصحاب هذا الرأى ان الاخوان حين يستنكرون الارهاب فهذا يكفى وسيلزمهم ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة !! لكن التاريخ ينفى عن الاخوان اى التزام باى قول او بيان يصدر عنهم او عن مرشدهم فهم دعاة كهانة وكهنوت ولاتقوم كهانة الا بالارهاب البدنى او المعنوى وبالكذب والخداع !!

لقد استنكر حسن البنا ! اغتيال النقراشى باشا واستنكر حسن البنا اغتيال القاضى الخازندار واستنكر حسن البنا الكثير من جرائم الاخوان وهو المرشد وهم قد بايعوه على السمع والطاعة .. فهو المخطط وهو صانع كل جريمة !!

هو منظر الموت ومهندس الدمار ومبدع النازية الاسلامية !!

وفى بيان مرشد الاخوان الحالى الشيخ حامد ابو النصر والذى نشرته له أخبار اليوم فوقعت فى المحظور وحزب الاخوان قائم بالفعل ونوابه فى البرلمان وصحفه تصدر بالفعل والمرشد يتكلم ويخطب كيف يشاء بل لقد اخترق الاخوان بعض الصحف القومية وتنشر هذه الصحف مايريده حامد ابو النصر !! وماينشر فى هذه الصحف القومية عن خلاف مزعوم بين الاخوان وتنظيم الجهاد وهو اعلام موجه واختراق صريح للصحف القومية نجحت فى صنعه جماعة الاخوان رغم انها جماعة غير شرعية نعم لقد اخترق الاخوان بعض الصحف القومية وماتشرته احدى هذه الصحف عن احداث عين شمس .. قد أحدث بلبلة فى الرأى العام وشكك فى امانة جهاز الامن فى مصر الذى يصد عن الوطن ابشع انقلاب اسود

● ● وما ينشر فى بعض الصحف القومية حول خلاف واقع بالفعل بين الاخوان وتنظيم الجهاد هو فى حقيقة الامر محاولة لتقديم الاخوان فى صورة الجماعه التى لاتؤمن بالعنف !!

وهنا الخطر المحيق الذى يهدد الوطن ويخدع الرأى العام ذلك ان جماعة الاخوان المسلمين تحاول ان تتسلل الى عمق مصر من جديد بزعم جديد انها جماعة تدعو الى الدين بالحكمة والموعظة الحسنة وان السلطة تمنعها من ممارسة الحكمة والموعظة الحسنة وما هى تنظيمات العنف فى مصر تحاربها !؟ كيف !؟

هل اذا وقعت مشاجرة فى مسجد بين ذوى اللحى تصبح سببا فى تغيير مسار جماعة لها تاريخ عريق فى الاجرام والعنف والخيانة وتكفير الشعب ! جماعة تخطط دائما لتدمير المجتمع وقتل الحكام والعدوان على الشرطة والابرياء ونسف الكبارى والجسور ونشر الفتنة للوصول الى السلطة جماعة تخطط منذ سنين علما لتحويل مصر الى مستنقع للكهنوت والتخلف والكآبة البشرية والتحس الحضارى والقهر الانسانى !!

مرة اخرى احذر من هذا الاختراق !!

● ● ●

ان هذه الجماعة ليست جماعة دينية على الاطلاق قامت لتوعية الناس بدينهم بل انها جماعة سياسية او حزب سياسى متطرف قام على مبدأ السمع والطاعة واى مبدأ النازية والفاشية وهو مبدأ مستورد ليس من الاسلام على الاطلاق !! ومبدأ السمع والطاعة يحول الانسان الحر الى عبد رقيق لا عقل له ولا وجدان ولاضمير ولا وطنية ولاعلم !!

مجرد آله يحركها المرشد الكاهن !!

ان لم يسمع عضو الاخوان ويطيع فهو كافر ومرتد وجزاء المرتد معروف ..

ليس الامر شورى بين الاخوان وهذا القول ليس عندى بل كتبه اقطاب منهم واعلنوا العصيان على مبدأ النازية والفاشية او على السمع والطاعة مثل الداعية الاسلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى « اقرأ كتابه فى كفاحنا الاسلامى » الاخوان حزب سياسى « نازى » والدليل ان الاخوان كجماعة لم تهتم على الاطلاق بنشر الثقافة الاسلامية او الوعى الدينى بل تستروا بعباءة الدين للوصول الى قلوب المصريين الذين اشتهروا على مدى التاريخ بالتدين وكان الاخوان يعدون العدة للاستيلاء على الحكم بالقوة وباطلاق شرارة الحرب الاهلية او العنف الدموى وحسن البنا يعترف بذلك صراحة فيقول عن ذلك بالحرف الواحد فى حديث الثلاثاء

يتساءل كثير من الناس هل فى عزم الاخوان المسلمين ان يستخدموا

القوة في تحقيق اغراضهم للوصول الى الحكم وهل يفكر الاخوان المسلمون في اعداد ثورة عامة على النظام السياسي والنظام الاجتماعي في مصر ! ولا اريد ان ادع هؤلاء المتسائلين في حيرة بل انى انتهز هذه الفرصة فاكشف اللثام عن الجواب السافر لهذا السؤال في وضوح وفي جلاء فليسمع من يشاء ..

أما القوة فشعار الاسلام في كل نظمه وتشريعاته «لاحظ توظيفه للدين» فالقران الكريم ينادي في وضوح وجلاء «واعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل» هنا وقفة فحسن البنا يعلم ان هذه الاية نزلت في الكفار اى الذين لم يدخلوا في دين الاسلام ويحاربون الاسلام فوجب على جماعة المسلمين اعداد انفسهم لمواجهة القوة بالقوة وهكذا يعتبر حسن البنا ان المجتمع المصرى كافراد وان الاخوان يجب عليهم مواجهة هؤلاء الكفار بالقوة

بقلم/ على الدالى

لانه اى حسن البنا قد انتهى اليه ارث النبى صلى الله عليه وسلم وان اهل مصر هم اهل مكة الكفار الفجار !! ثم يقول حسن البنا عن القوة ورباط الخيل بالحرف الواحد !

اقول لهؤلاء المتسائلين ان الاخوان المسلمين سيستخدمون القوة حيث لايجدى غيرها ..

« ص ١٦٨ من كتاب رسائل الامام الشهيد حسن البنا »

● ● حسن البنا اذن كان الرجل السياسى « النازى » دائما ليس رجل الدين فلم يكن فقيها ولم يكن من علماء المسلمين وليس صاحب فكر متحضر مثل القمم في تاريخ الفكر الاسلامى ولم يعرف له الشعب المصرى كتبا يقبل عليها المثقفون ليزدادوا علما .. !؟

حسن البنا كان « متامرا » من اخطر المتامرين وكان سياسيا يمارس لعبة السياسة فيكذب ويخادع ويتلون !

● ● وها هو يصطدم بحزب الوفد في ساحة العمل السياسى في الاربعينات ويهاجم الاخوان الوفد ويهاجم الوفد الاخوان .. فتنشر صحيفة الوفد اليومية « صوت الامة » المقالات المشتعلة ضد حسن البنا وتشتد المعركة السياسية بين الوفد والاخوان فيصدر الاخوان مجلة « الكشكول » من جديد بعد توقفها خصيصا لمهاجمة الوفد وباقذع الالفاظ فيرد الوفد الصاع صاعين !!

● ● يكتب رئيس تحرير جريدة « صوت الامة » لسان حال حزب الوفد القديم هذا المقال العجيب عن حسن البنا فيقول تحت عنوان « الشيخ راسبوتين » بالحرف الواحد

« استطاع هذا الشيخ الملتاث ان يكتب خطابا الى رفعة زعيم الوادى « النحاس باشا » ويحشوه بالمطاعن والسباب ويصور فيه نفسه ومافطر عليه من خلق

ياممولانا الشيخ ..

انك احقر من ان تكتب الى وفدى عادى فما بالك بهذه الجرأة المجنونة التى دفعتك بالكتابة الى زعيم الوادى ناصحا ومحذرا ومهددا من انت ايها الحلمى الذى خسر الدنيا والدين وانفض من جماعة كل غيور على كرامة الاسلام والمسلمين من انت يامدرس الخط حتى تجعل من نفسك شيئا فتتكلم الى رجل بينك وبينه ما بين الارض والسماء هل بعد تذبذبك وحقارة تصرفاتك ضد اخوانك وخيانتك لمبادىء الاسلام وهل بعد استجداء عطف كل هيئة وحزب ابعد هذا ايها المستعبد لشهواته ونزواته الوضعية تجد في نفسك الجرأة على ان تقوم بدور الممثل التافه في دور المصلح الهادى !؟ ياشيخ راسبوتين مسكين انت والله .. دع السياسة ياشيخ فلست اهلا لها !؟؟

ثم قالت الجريدة :

« لم يجد الشيخ حسن راسبوتين بدا من ان يمزق اللثام عن تضليله وتهريجه باسم الدين ويظهر على حقيقته وبطبيعته انجليزيا حكوميا وهذا ماكنا نبصر به الاخوان ونحذرهم منه حتى يعرفوا شيخهم داعية مأجورا لكل من يدفع الثمن »

ص ١٩٢ من كتاب من قتل حسن البنا لمحسن محمد »

كان حسن البنا سياسيا اذن ولم يكن رجل دين او داعية الى الله بالحكمة او بالموعظة الحسنة كما زعم مرشد الاخوان حامد ابو النصر في بيانه في اخبار اليوم كان مؤسس الجماعة رجل سياسة .

اذن لابد من اسقاط قناع الدين من فوق صورة حسن البنا ليظهر على حقيقته رجل متامر يؤمن بالقتل والتدمير والارهاب حتى لو اشعل حريقا في جسم الوطن العزيز ليصبح مدرس الخط خليفة للمسلمين والخلافة اصل من اصول الدعوة كما قال حسن البنا في حديث الثلاثاء وعلى الاخوان بعث هذه الخلافة بالقوة !!

● ● ●

وها هو حسن البنا السياسى المحترف يفرش رمال النفاق السياسى الرخيص لملك فاسد منحل ويقول عنه انه امير المؤمنين بل ان جلالته شبيه برسول الاسلام !!

ويفسر الشيخ عمر التلمسانى موقف حسن البنا من تأييد الملك فاروق بان الاخوان كانوا يأملون من ورائه ان تصلح به احوال البلاد !!؟ لذلك رحبت صحيفة الاخوان المسلمين وهللت له .

ووصفته بانه امير المؤمنين وفخر الشباب حامى القران وحامى حمى الدين !!

وجاء في جريدة الاخوان يوم ان شهد الملك فاروق عيد الهجرة بالحرف الواحد !

«ان صاحب الجلالة الفاروق المفدى اعاد صورة سالفه صورة الرسول الكريم حينما طلع على انصاره طلوع البدر ..»

كتاب من قتل حسن البنا لمحسن محمد

● ● ●

● ● ان احد الكتاب الانجليز يصف حسن البنا وصفا عجيبا يثير الاهتمام فيقول «هيوارت دان» يصف حسن البنا .

ان حسن البنا يستثمر المشاعر الدينية ويستخدم التنويم المغناطيسى العميق خلال خطبه واحاديثه !!؟

السمع والطاعة مبدا مستورد من النظم الفاشية في الخارج وفي دراسة للضابط الكندى «ج .ب. هاردى» عن جماعة الاخوان المسلمين في مصر يقول :



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٨٩

تحمل منظمة الاخوان وجه شبه محدد مع الحركتين النازية والفاشية وخاصة فى تعاليمها الداعية الى الطاعة المطلقة وغير المشروطة

انه الكهنوت الذى اغرق العالم فى الظلمات والحروب !!

ان الداعية الاسلامى المعروف الشيخ محمد الغزالى والذى احتفلت وزارة الاوقاف فى الاسبوع الماضى بحصوله على جائزة الملك فيصل هذا الداعية الكبير له كلمات مضيئة عن الكهانة والكهنوت فهو يطالب باعلان الحرب على هذا الكهنوت .

يقول نحن المسلمين نرحب باية حرب تعلن على الكهانة لان بواعث الايمان الصحيح هى التى تثير مثل هذه الحرب وتثيرها ايضا بواعث السخط على الجهالة ولما كانت الكهانة طبيعة فى بعض النفوس التى تجيد المداهنة والمداورة فان شئون الدعوة والدولة معا لم تبرأ من رجال يخلطون نيات الجهاد باعمال السوء ويعملون لانفسهم وهم يزعمون انهم يعملون لله .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٥ مارس ١٩٨٩

تأملات مصرية

رأى القراء فى الاخوان المسلمين .. !

تصلنى رسائل كثيرة من قراء التأملات تعليقا على ما انشره من مقالات عن التطرف وجماعات العنف المتسترة بالدين ولا انشرها حتى لا أشغل هذه المساحة المحدودة من الصفحة وأضطر الى تأجيل ما اعددته من دراسات عن الاخوان وباقى جماعات تجار الدين وقد اعتدت منذ عملت بالصحافة الاحتفاظ بخطابات القراء الذين يؤيدون وجهة نظرى ويتحمسون لها خجلا من تهمة الفخر غير ان قضية اليوم من القضايا المصيرية والتى تشغل عقول ابناء الوطن الذين يتطلعون الى بعث حضارى لا تعطله فتنة يشعلها تجار الدين وقد اثار اهتمامى ان اصحاب هذه الرسائل من صفوة ابناء مصر اساتذة فى الجامعات واطباء وصيادلة ومحامون ومهندسون واصحاب فكر واهل ثقافة ..



هؤلاء ابناء الصفوة من المصريين هم جسر الامن الذى تعبره الاجيال الى المستقبل الحضارى وقد ادهشنى حقا ان المثقفين المصريين الآن لم يعد يخيفهم ارهاب تجار الدين ولم يعد احدهم يخفى ما فى صدره من كراهية واحتقار لجماعات التطرف والعنف وقد اسعدهم جميعا كما قالوا فى رسائلهم ان يتصدى كاتب وصحفى لهؤلاء المتطرفين ولجماعة الاخوان بالتحديد وشعرت حقا بان تيارا جديدا من الوطنية قد بدا يظهر ليواجه بشجاعة تجار الدين ويبطل فتنة العصر وانشر هنا بعض هذه الآراء : فى هذا الاسبوع ثم اواصل الحديث فى الاسبوع القادم عن التاريخ الحقيقى للاخوان المسلمين !!

● ● ●

● ● ● من الطبيب محمود محمد خليل – القاهرة:

يقول:

«قرأت ما كتبته وانت تناقش دور الاخوان المسلمين فى الحركة الدينية مناقشة هادئة وانت ترد على الشيخ حامد ابو النصر وبيانه المنشور فى اخبار اليوم وتعليق ابراهيم سعده على البيان ولما كنت من قراء جريدة الجمهورية وثقة منى فى ان هذه الجريدة كانت دائما مرآة صادقة لانفعالات الجماهير فإننى اود ان اعبر عن شكرى العميق وخالص امتنانى لهذا العرض التاريخي المدعم بالأدلة والاسانيد القاطعة لجرائم هذه العصابات التى تسترت بالدين لتشعل نار الفتنة وهى تقدم شبابنا وقودا لهذه الفتنة .

واهيب بسيادتكم القاء المزيد من الضوء على هذه العصابات حتى يعرف الناس من هو مرشد الاخوان السابق واللاحق وادعو الله العلى القدير ان يحفظك ويرعاك ..» ..

● ● ●

● ● ● ومن الدكتور حاتم سعد اسماعيل شلبى المدرس المساعد بطب عين شمس ويقول:

«ارسل لك هذا الخطاب معبرا عن اعجابى الشديد بمقالاتكم الجريئة والتى تكشف عن الفتنة ودعوة الاخوان المسلمين الساعين الى السلطة بأى ثمن .. وقد تستروا بالدين والاسلام بريء من كل عنف وتطرف وقد اعتمدوا على جهل الناس بتاريخهم المخزى وارجو ان تسمح لى الظروف بمقابلتك لاعبر لك عن قليل من كثير التقدير والاحترام والاعجاب الذى أكنه لك وأدعو الله تعالى ان تستمر فى كتاباتك لتكشف عن حقائق اخرى نجهلها وعن منهج فى التفكير والمنطق السليم نفتقده» ..

● ● ●

● ● ● ومن مواطن عجوز (هكذا قال) امين عبد العزيز الهاوى بشبرا الخيمة .. يقول:

«الصحفى الاديب الكبير والسياسى البارع .. الخ يا من يعتبر من اعظم الرجال حرصا على وطنه مدافعا عن الاسلام حارسا نشطا لمبادىء الدين وحيث أننى عشت وعاصرت تلك الاحداث الرهيبة التى وقعت وقام بها الاخوان المسلمون تلك العصابة التى تطلق على نفسها اسم المسلمين والتى انشاها زعيم الارهابيين حسن البنا (لعنة الله عليه) تلك العصابة التى قدمت سما زعافا يتجرعه مواطنون ابرياء وزرعوا الارهاب الذى لاتزال نحن المصريين نحصد ثماره الجهنمية وارجو ان تستمر ايها الكاتب الشجاع فى كشف هؤلاء وجماعاتهم الشريرة والتى تشم منها رائحة شيخ الضلال اية الله الخمينى ..»

● ● ●

● ● ● من الدكتور محمد توفيق غنيم استاذ مساعد بكلية العلوم قسم الفيزياء جامعة القاهرة مقالاتكم عن الاخوان المسلمين نموذج يحتذى به اى صاحب قلم شريف يحب وطنه وشعرت من خلال مقالاتك كلها بحبك العظيم لمصر وغيرتك على الدين وكلماتك كلمات حق وكانت كلها شجاعة باسلة وتميزت باستخدام حرية الراى دون خوف من اصنام يسجد لها الكثيرون فى هذا الزمان اشكرك ان وجود شخص مثلك يملك ان يقول كلمة حق بشرف وبشجاعة هو تعبير عن حاجة الشعب الى الكلمة الحرة الشريفة الشجاعة وفقك الله ..

● ● ● ومن حسين بس القاهرة ..

يقول:

«قرأت باعجاب شديد جميع مقالاتك عن الارهاب وخاصة التى نشرت فى الفترة الاخيرة واقول لك بصدق اننى انتظر مساء السبت من كل اسبوع لكى اقرا مقالكم الاسبوعى واتمنى ان يكون مقالكم «يومى» ليزداد الوعى بالاحداث وفهم جذورها وما تنشره من حقائق موثقة يحتاج الى مقال يومى نطالعه ويطالعه الشباب فى مصر حتى يتمكن اى شاب من التصدى للارهاب بالمنطق والحوار السليم ..

ولك منى الف تحيه» ..

● ● ●

● ● ● ومن صيدلى/ كمال عبد الفتاح- القاهرة ..

يقول:

«اتابع باهتمام مقالاتكم عن التطرف والارهاب فى مصر وخاصة مقالاتكم عن الاخوان المسلمين وانتى اذ احييكم احمد الله ان جعل بين صحفيينا من يقول كلمة الحق بهذه الجرأة والثقة .. رغم ما يوجه اليه من تهديدات .. احمد الله ان وفق قلمانا ليقف امام هذه الفرق الضالة ويقول لها انت على باطل ويبين للناس زيف دعوتهم وخروجها عن القران والسنة الشريفة بعد ان ظلت لسنوات طويلة توهم المسلمين انها تدعوهم الى الله ولا تبغى الا الحق وهى فى حقيقة الامر تريد الوصول الى الحكم وهى نفس دعوة الخوارج - اليوم وجدنا نحن المصريين من يجرؤ على اسقاط القناع الزائف عن وجه الارهاب وتجار الدين ويكشف عن حقيقتهم امام الناس وعن دمويتهم وغلظة قلوبهم فى الوقت الذى نرى فيه اغلب الصحفيين والكتاب ينافقون هولاء المجرمين او يصمتون !! احييك واويدك واطالبك بالمزيد حماك الله» ..

بقلم : على الدالى

● ● ●

● ● ● ومن المهندس حسن السمنى مدير قطاع بشركة النصر للسيارات سابقا ..

يقول فى رسالته :

«قرأت مقالاتكم عن الاخوان المسلمين وقد اعجبت بشجاعتكم الفائقة فى كشف واظهار نوايا هذه الجماعة وهى الجماعة الام لغيرها من الجماعات الاسلامية المتطرفة والتى ظهرت فى الفترة الزمنية الاخيرة .. انهم جميعا يضمرون كل السوء لمصرنا الحبيبة ولا يخططون الا للوثوب والاستيلاء على السلطة وهم يتظاهرون بأنهم يدعون الى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة رغم ان تاريخهم وكتب دعواهم وسيرتهم لا تحلل الا بتكفير المجتمع الاسلامى فى مصر واستحلال دماء ابنائه وقد عاصر جيلنا هذه الاحداث التى تحدثتم عنها فى مقالاتكم والاخوان يحاولون الان الان تضليل شباب مصر بشعارات زائفة .. ارجو لك التوفيق والى المزيد من الشجاعة فى الرأى وترعاك عناية الله لانك تدافع عن مصر كنانة الله» ..

● ● ●

● ● ● ومن محمد عبد المنعم - القاهرة

يقول :

اطالع دائما مقالاتكم الجريئة واستشعر فيها مع كل مصرى حرصكم على الوطن من فتنة هذا العصر التى يشعلها من يدعون انهم من دعاة الدين ومنهم الاخوان المسلمون وكان مقال سيادتكم المنشور بعنوان «اسلاميون ام مافيا باسم الاسلام» فيه اصدق تعبير عن مشاعر المصريين جميعا تجاه هؤلاء الاخوان وكما قلت بصدق فإن قانون الطوارىء لا يشعر بوجوده اى مصرى باستثناء زعيم الاخوان حامد ابو النصر وامراء الجماعات التابعة للاخوان .. واحمد الله على وجود كاتب مثلك يكشف عن حقيقة هؤلاء الدجالين بجرأة وبشجاعة وغير حريص على شىء الا على وطنه سلمت يداك وقلمك ..

● ● ●

● ● ● ومن سامى السيد مصطفى - هيئة ميناء القاهرة الجوى يقول : تناولك العظيم لقضايا التطرف ودعاة التطرف بموضوعية وبمنطق عظيم اسعد الكثيرين من المصريين الذين يرفضون العنف والتجارة بالدين واتابع مقالاتكم فى الرد على مرشد الاخوان بالبرهان ومن التاريخ والتى تتميز بشجاعة كبيرة وثقافة واسعة وعقلية متحضرة وهذه قضايا حساسة يخشى الكتاب الاقتراب منها خوفا او ترقبا لما قد يحدث ولك من كل شاب فى مصر اعظم تحية واصدق شكر ونحن الشباب نترقب مقالك فى مساء السبت لنزداد وعيا وحبا لمصر .

● ● ومن الدكتور مصطفى الصعيدى مدرس الفيزياء جامعة القاهرة يقول : بصفتى عضوا من اعضاء هيئة التدريس فى جامعة القاهرة فإن موضوع التصدى للتطرف باسم الدين بالمنطق والحقائق الموثقة كما تفعل فى مقالاتك العظيمة هذا الموضوع يهم جميع زملائى لانها هى القضية التى نعيشها الآن ونطلب منك ان تستكمل دراساتك الهامة عن هذه القضية الخطيرة من جميع جوانبها كما تفعل الآن حتى يتميز الحق من الباطل ونحن نتابع باهتمام هذه المقالات باعجاب شديد وخاصة المقالات الاخيرة عن الاخوان المسلمين وانها وراء الارهاب باسم الدين وانها وراء شركات توظيف الاموال على انها التجربة الاسلامية فى الاقتصاد لقد نشأنا منذ الصغر ونحن نسمع عن الاضطهاد الذى لحق بالاخوان المسلمين وانهم لا ذنب لهم الا انهم يدعون الى الاسلام الحق وكان ذلك هو سبب تعذيبهم وتقتيلهم والزج بهم فى السجون ثم ظهرت الجماعات المتطرفة من تحت عباءة الاخوان التكفير والجهاد وغيرهما والذى اثار اهتمامى فى مقالاتك انك تناولت الاحداث التى اخفيت من ماضى الاخوان المسلمين الدموى مما يؤكد ارتباطهم بكل الفرق المتطرفة الان نرجو ان تستمر فى كشف الارهاب والله معك ونحن معك ..

● ● اما بعد :

سيل من الرسائل يصلنى اسبوعيا من كل مكان ومن قراء تميزوا بالثقافة وحب الوطن ولا استطيع نشر هذه الرسائل كلها لضيق المكان ..

● ● وتبقى عشرات الخطابات الاخرى التى لم يوقعها اصحابها لانها تحمل كل الحقد والشر والتربص وكلها شتائم بذيئة ومن نوعيات من البشر هم سفلة الناس وحثالات البشر انشر منها كلمات من رسالة من مجهول عضو فى جماعة الاخوان ..

● ● يقول :

«كذب من سماك على لانك والله انك لست غير مسمار فى نعل الامام حامد ابو النصر يا كلب الكلاب .. الخ» وباقى الخطابات الاخوانية على هذا النمط ولا ينسى اصحابها التهديد والوعيد ..

وان يومى قريب !!

● ● ومن مجهول اخر من الاخوان يقول بعد تصحيح الاخطاء اللغوية الكثيرة :

«هل انت مسلم ؟! لا والله انت يهودى او ملحد او مأجور من المأجورين (بعد ذلك اوصاف جنسية غير صالحة للنشر) ..

ثم يقول : يومك قريب !!

وعشرات الرسائل وكلها شتائم من هذا الصنف الردىء !!»



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٨٩

□ تأملات مصرية □

السمع والطاعة وراء جرائم الاخوان المسلمين !

نستطيع بعد استقراء تاريخ الاخوان المسلمين وما ارتكبوه من جرائم قتل وتدمير وصناعة فتن أن نكتشف أن الاخوان المسلمين يستثمرون الجهل بالدين والامية فى تحقيق أهدافهم السياسية .

نكتشف مثلا أن اتباعهم يتميزون بهذه الخصوصية أى الجهل بالدين أو الامية وإذا تصادف وإنضم إلى صفوفهم أفراد من خريجى الجامعات فإن هؤلاء أيضا لاوعى لديهم بالدين أو بعلوم الدين ويضاف إلى هؤلاء أيضا الانتهازيون والمرضى بأمراض نفسية أو من بيئات سفلى يدخر أبناؤها ما يكفى من حقد على المجتمع لمناصبته العداء ومحاولة تدميره !!

كل هؤلاء يستدرجون إلى كمين سياسى باسم الدين وهذا نوع من النصب والاحتيال غير أن القانون لايعاقب على هذه الجريمة رغم أنها جريمة كبرى ذلك أن النصب والاحتيال هنا ليس هدفه الاستيلاء على أملاك الغير بل الاستيلاء على الحكم بالقتل وإشعال الفتن وإحداث البلبلة وزرع اليأس وتفتيت صفوف الامة وتحريض الطبقات مثل الشيوعيين تماماً !!!



بقلم : على الدالى

ووراء هذا كله نظرية سياسية منحطة للاخوان المسلمين هى نظرية السمع والطاعة للمرشد العام وللامراء النصابين !!

ويقول الداعية الاسلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى أن سقوط الحكم الاسلامى فى الارض كان بسبب المشاغبين على الدولة الخارجون على الحكام (اقرأ فى كفاحنا الاسلامى) وأن هناك أحاديث نبوية شريفة تستثمرها جماعات دينية وتطبق ما فيها من معانى شريفة على أفرادها وهذا جنون !!!

وأن هذا الجنون كان اسلوب تربية عند بعض الناس (يقصد بعض قادة الاخوان) وهو يهاجم فى كتابه بالتحديد المرشد العام للاخوان حسن الهضيبى !

ويقول الداعية الاسلامى الكبير محمد الغزالى عن هؤلاء المستثمرين لجهل غالبية المسلمين فى مصر وكيف يستدرجونهم إلى الكمين السياسى بأحاديث نبوية شريفة وبايات قرآنية أيضا بعد تأويلها سياسيا يقول :

أول هذه الاحاديث قوله صلى الله عليه وسلم : «من رأى من أميره شيئا فكرهه فليصبر فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبرا فيموت إلا مات ميتة جاهلية ..»

وقوله صلى الله عليه وسلم : «من خلع يدا من طاعة لقى الله لاحجة له ومن مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية .

ويرى الشيخ محمد الغزالى أن هذه الاحاديث وأمثالها وردت فى منع الثورات أو الفتوق التى يحدثها المشاغبون على الدولة وقد عانى المسلمون وعانت خلافاتهم الكبرى أقسى الآلام من ثورات الحانقين الناقمين وهاهو خطيب من الاخوان المسلمين يخطب الجمعة فى مسجد الروضة فى الستينات فيقول أن الخروج عن الجماعة يمحق الفضائل وأن الذين عارضوا القيادة وهنا سأله الدكتور محمد يوسف موسى أستاذ الشريعة .

ـ أى اسلام هذا وَمَنْ مِنَ العلماء الاولين والآخرين أفتى بهذا ؟؟

●● فماهى نظرية السمع والطاعة عند الاخوان المسلمين !؟

يقول الداعية الاسلامى الشيخ محمد الغزالى يصف نظرية الاخوان المسلمين المعروفة بنظرية السمع والطاعة .

«ابعد الناس عن الاسلام رجل فقد فكره وفقد ارادته» .

أما النظرية ذاتها فإنها من وضع المرشد الاول للاخوان حسن البنا وهو يعد للحرب الاهلية من أجل السلطة !!

يقول حسن البنا فى رسالة التعاليم الموجهة منه إلى إخوان الكتائب (القوات المسلحة للاخوان) يقول أن الطاعة المطلقة هى أول مايجب أن يؤمن به عضو الكتائب ويقصد بالطاعة الانصياع للامر وتنفيذه فورا فى العسر وفى اليسر ودون مناقشة ويرى حسن البنا أن رفض عضو الكتائب تنفيذ الامر الصادر إليه حتى ولو بقتل الناس إليه هو ردة وعقابه الرادع هو الموت !! وقد ظل هذا المبدأ (السمع الطاعة) هو الذى يحكم مخطط الاخوان حتى الآن !!

وإخوان الكتائب ميليشيا عسكرية أنشأها حسن البنا للاستيلاء على الحكم بالقوة وقد جاء فى حيثيات الحكم فى قضيـــة عضو الكتـــائب عبدالمجيد أحمد حسن طالب الطب البيطرى وقاتل النقراشى باشا رئيس وزراء مصر أن نظرية الطاعة كانت وراء الجريمة البشعة والتى هزت مصر ثم استنكرها حسن البنا عندما شعر بأن مصر كلها قد استنكرتها .

وجاء فى حيثيات الحكم فى قضية إغتيال النقراشى باشا عن بواعث ارتكاب الجريمة وأسبابها بالحرف الواحد :

ـ «من حيث أن هذه الجريمة لم تكن منفصلة الصلة بغيرها من الجرائم التى ارتكبت على يد أعضاء جماعة الاخوان المسلمين بل كانت حلقة من حلقاتها وتكتفى المحكمة بماوقع منهـا فى العاصمة فقد بدأت بإلقــاء القنــابل والمتفجرات على أقسام بوليس الموسكى وباب الشعرية والجمالية ومصر القديمة والازبكية والسيدة كما قام أفراد الجماعة بتفجير عدة قنابل على بعض المحلات العامة وقبض على محمود نفيس حمدى وحسين محمد عبدالسميع من جماعة الاخوان المسلمين وحكم على كل منهما بالحبس ثلاث سنوات من الدائرة التى كان يرأسها المرحوم أحمد الخازندار بك (إغتاله الاخوان بسبب هذا الحكم) كما قبض على عبدالمنعم عبدالعال وهو من جماعة الاخوان أيضا على اثر إلقاء قنبلة على سيارة وحكم عليه بالسجن خمس سنوات من نفس الدائرة وكان أشد هذه الحوادث ماحدث فى ٢٩ يونيو عام ١٩٤٧ بدائرة قسم الخليفة من إعتداء فريق من جوالة الاخوان المسلمين على مأمور قسم الخليفة ورجاله !!! (نفس مخطط الجماعات المتطرفة الآن)

وفى ١٩ يناير عام ١٩٤٨ ضبط المدعو السيد فايز مع أربعة عشر شخصا وبحوزتهم أسلحة ومتفجرات وهم جميعا من الاخوان وفى ٢٢ مارس ١٩٤٨ فاضت روح المرحوم أحمـــد الخازندار بك ضحية إعتداء أثم ارتكبه محمود زينهم وحسن محمد العضوان بالاخوان وقد قضى عليهما بالاشغال الشاقة المؤبدة وفى صيف سنة ١٩٤٨ تكررت حوادث الانفجار وفـــى ١٥ نوفمبر ١٩٤٨ ضبطت كميات كبيرة من الاسلحة والمتفجرات فى سيارة جيب وقبض على أحمد كمال (صاحب كتاب النقط فوق الحروف) وفى ١٣ يناير عام ١٩٤٩ وضع شفيق ابراهيم أنس العضو بجماعة الاخوان المسلمين مواد شديدة الانفجار بإحدى غرف سراى محكمة الاستئناف بباب الخلق حيث توجد أوراق وملف قضية السيارة الجيب ولولا ماحدث من الاشتباه فى أمر الحقيبة وإخراجها إلى الميدان الواقع أمام سراى المحكمة لوقعت كارثة وعندما انفجرت فى الميـدان أصيب العــــشرات من

المتقاضين ورجال الامن وقد قضى على شفيق ابراهيم أنس بالاشغال الشاقة المؤبدة !!»

● ● ●

●● كل هذه الجرائم التى روعت مصر وهزت الامن والاستقرار فى الاربعينات ارتكبها الاخوان المسلمون وكان المرشد الحالى للاخوان حامد أبو النصر عضوا فى الجماعة ويعرف أكثر منى كل التفاصيل والاسرار حول جرائم حسن البنا ومع ذلك يقول: فى البيان الذى نشرته له أخبار اليوم منذ أسابيع قليلة أن الاخوان المسلمين تقوم دعوتهم على أصل من أصول الدين وهو الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وليس بالقنبلة والمسدس والسيارات الملغومة !!؟

وهكذا يخدع حامد ابو النصر الاجيال ويكذب على الشعب ..

من أجل هذا الخداع للاجيال فى مصر أواصل كشف حقيقة هؤلاء القتلة

إننا لايجب أن نفتح الباب لهؤلاء القتلة من جديد لان مصر ظلت تلفظهم على مدى ستين عاما لم يكتب لهم الله أبدا النصر خلالها كلما تجمعوا وقاموا بهجماتهم البربرية للاستيلاء على الحكم ويقول مثل أوربى : «اذا فتحت الباب فإنك لاتستطيع أن تتحكم فى كمية الرياح ...»

وقد فتح لهم جمال عبد الناصر الباب فحاولوا إغتياله وتدمير مصر .. وفتح لهم أنور السادات الباب فقتلوه .. ولعنوه وأكلوا لحمه ميتا !! وأوشكوا أن يهدموا كل شىء !!

إنهم الآن يحركون الجماعات المتطرفة بخيوط من بعيد وهم أشد الناس تأييدا لكل جرائم تنظيم الجهاد والناجون من النار والتكفير والهجرة ولم يحدث أن عارض الاخوان أو استنكروا جريمة من جرائم هذه التنظيمات المشبوهة والتى تخدم بمخططها الآن الصهيونية العالمية

●● وأعود إلى نظرية جماعة الاخوان المسلمين أى نظرية السمع والطاعة والتى هى أيضا نظرية «النازى» فى أيام هتلر وهى نظرية «الفاشية» فى أيام موسولينى .. أى إلغاء العقل والارادة كما يقول الداعية الاسلامى الشيخ محمد الغزالى ..

ويقول الشيخ محمد الغزالى أيضا عن هذه النظرية :

- «أما الطاعة العمياء لالشىء إلا لأن تقالد أمر .. وأمره واجب الانفاذ فذلك منكر كبير وجهالة فاحشة لايقرها شرع ولاعقل إنما استكبر من استكبر من الفراعنة والجبابرة لأنهم وجدوا من الرعاع من يسارع إلى إجابة أهوائهم وإطاعة نزواتهم دون بعد أو حذر ولو أنهم عندما أصدروا أوامر يمليها الغرور وتنكرها الحكمة وجدوا من يردها عليهم ويناقشهم الحساب لتريثوا طويلا قبل أن يأمروا بباطل والثقة خصوصا فى أهل الدين (يقصد الاخوان) تفرس حسن الظن فيما يأتون وتجعل المرء يتلقى توجيههم بالقبول الحسن فهو ينزل عنده مطمئنا إلى أنه يطيع فى المعروف وفساد الاديان الاولى جاء من طراوة الاتباع فى أيدى رؤسائهم وتحولهم مع مبدأ السمع والطاعة إلى أذناب مسيرة لافكر لها ولارأى (لازال الكلام للشيخ الغزالى) .

إن الاسلام لم يشرع قانونا ينتقص من الاستقلال الشخصى لأى انسان أو يغض من حريته الفكرية ألم تر موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أسرى بدر ؟!

وفى السيرة شواهد شتى لما كان عليه السلف الاوائل من أصالة نظر وحرية فكر مع مآثر عنهم من حب عميق لرسول الله»

[كتاب فى كفاحنا الاسلامى الحديث لمحمد الغزالى] .

●● لكن لماذا يقول الشيخ محمد الغزالى هذا الكلام فى كتبه ؟!

وماعلاقة هذا بالاخوان المسلمين !؟

والجواب :

- إن الشيخ العالم والداعية الكبير محمد الغزالى يناقش فى هذا الكتاب قضية خاصة بالاخوان المسلمين وهو نفسه طرف فى هذه القضية وهذا الكتاب اختفى من المكتبات تماما لأن جماعة الاخوان كعادتهم فى مصادرة أى كتاب يكشف عن باطلهم وضلالهم يسارعون إلى جمع نسخة من كل مكان مع دفع أضعاف ثمنه وهذا ماحدث بالنسبة لكتاب الشيخ محمد الغزالى (فى كفاحنا الاسلامى الحديث) .. ذلك أن الشيخ يفجر أكثر من قنبلة !!

●● يقول مثلا :

ولقد عجبت لخلاف وقع بين شباب الاخوان المسلمين أثاره بعضهم بتشاؤم هو نحن جماعة المسلمين أم نحن جماعة من المسلمين ! ؟

والاجابة على هذا السؤال لها نتائج ذات بال بل نتائج ترتبط بها صيانة دماء وأموال فإن الذين يحسبون أنفسهم جماعة المسلمين يرون مخالفة الاستاذ حسن الهضيبى (مرشد الاخوان) ضربا من مخالفة الله ورسوله وطريقا ممهدة إلى النار وبئس القرار !!

وقد كنت أسير مع زميلى الاستاذ سيد سابق قريبا من شعبة الاخوان فى المنيل فمر بنا اثنان من أولئك الشبان المفتونين وأبيا إلا إسماعنا رأيهم فينا وهو أننا من أهل جهنم وقد سقط طنين الكلمة النابية على الثرى قبل أن يتماسك فى اذاننا .. إلا أننى تذكرت بعد أيام هذا العداء المر والاوامر التى أوحت به فعز على أن يلعب بالاسلام وأبناءه بهذه الطريقة وأن تتجدد سياسة الخوارج مرة أخرى فيلعن أهل الايمان ويترك أهل الطغيان ! ؟

ولماذا ! ؟ باسم أن الرئيس (يقصد المرشد) وبطانته هم وحدهم أولو الامر وأن لهم حق السمع والطاعة وأن الخارج عليهم مات ميتة جاهلية ؟!

ومن المضحك أو المبكى أن يخطب الجمعة فى مسجد الروضة عقب فصلنا من المركز العام من يؤكد أن الولاء للقيادة (يقصد قيادة الاخوان) يكفر السيئات وأن الخروج عليها يمحق الفضائل وأن الذين نابذوا القيادة عادوا إلى الجاهلية الاولى لأنهم خلعوا البيعة ! ؟»

● ● ●

أما بعد ...

فى هذا الكتاب الخطير للداعية الاسلامى الشيخ محمد الغزالى حقائق مثيرة وقد كان الداعية الكبير عضوا بالاخوان بل قطبا من أقطابهم وفصل من مكتب الارشاد لأنه رفض قبول مبدأ السمع والطاعة وعارض المرشد العام حسن الهضيبى

نلتقى بكم فى الاسبوع القادم .. إن شاء الله .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٣ أبريل ١٩٨٩

الحركات الدينية المتطرفة موجة رجعية

عرض وتقديم : سعد هجرس

الدين في المجتمعات العربية

التهميش

خطر جديد يهدد العرب



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ أبريل ١٩٨٩

العلمانية لا تلغى الدين وشرط لفهم العقيدة

شهدت القاهرة هذا الأسبوع حدثا فكريا بالغ الأهمية ، ومع ذلك فإنه مر فى صمت وتكتم ولم يحفل به أحد ولم تهتم به وسائل الاعلام .

أما الحدث الفكرى المشار إليه .. فهو ندوة « الدين فى المجتمع العربى » التى نظمتها الجمعية العربية لعلم الاجتماع بالاشتراك مع مركز دراسات الوحدة العربية .



وتكتسب هذه الندوة أهميتها الاستثنائية من عدة اعتبارات ، أولها موضوع الندوة . فغير خاف على أحد المكانة الكبيرة التى يحتلها الدين فى المجتمعات العربية ، ليس فقط على الصعيد الروحى للجماهير ، وإنما أيضاً على الصعيد السياسى ، لا سيما بعد أن اقتحمت الحلبة السياسية فى معظم البلدان العربية جماعات إسلامية ذات توجهات ورؤى وبرامج وأساليب عمل مميزة ، لا تكتفى بالدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وإنما تتخذ من العنف والجدل « غير الحسن » سبيلاً رئيسيا لفرض منهجها وتوجهاتها . ورافق ذلك ظهور اشكال اقتصادية غير مألوفة مثل البنوك « الاسلامية » وشركات توظيف الاموال التى انتحلت هى الاخرى صفة « الاسلامية » والتى شهدنا دورها التخريبى فى الاقتصاد .

ومع ذلك .. ورغم ان الدين – على حد تعبير الدكتور حيدر ابراهيم – يطوف فوق كل افاق الوجود فى الوطن ويملا مسارب وشقوق الحياة اليومية ويبتدى فى كل نشاط ويوجه ويراقب كل فعل او تأمل ، الا انه يظل مع هذا اقل الموضوعات التى يتناولها البحث والعلم الاجتماعى النقدى العميق فى الوطن العربى .

وليس هذا النقص عيبا خاصا بعلم الاجتماع ككل ، ولكنه عيب محدد يميز الدراسات الاجتماعية والعربية . كما يقول الدكتور عاطف العقلة عقيبات ، من جامعة اليرموك بالاردن فان دراسة الدين بشكل عام والعلاقة بين الدين والتغير الاجتماعى بشكل خاص ، قد احتلت اهمية مركزية فى كتابات الرواد الاوائل لعلم الاجتماع .. ويلاحظ كذلك ان المعاصرين من علماء الاجتماع الاجانب لايزالون يحافظون فى كتاباتهم على هذه الاهمية المركزية لدراسة الدين .. اما بالنسبة لعلماء الاجتماع العرب فان التحليلات السوسيولوجية للدين تكاد تكون معدومة بشكل عام ، وما هو متوفر منها لايتعدى مناقشة بعض النصوص المجردة التى لاتمت للواقع الاجتماعى بصلة .

انطلاقا من هذه الحقيقة .. تأتى الاهمية الاستثنائية لندوة القاهرة مثلما تأتى ايضا نقاط ضعفها فهى بالغة الاهمية لانها تفتح ملف هذه القضية الخطيرة وتضعها على مائدة البحث العلمى ، وتمهد لنا الطريق – بالتالى – نحو الفهم الموضوعى لجوانبها المتعددة والمعقدة ، ومن ثم للتعامل الرشيد الواعى مع تداعياتها الحالية والمستقبلية .

وهى مشوبة كذلك بنقاط ضعف ونواقص ، لانها تبدأ من الصفر تقريبا دون خبرات او تراكمات سابقة . فكان طبيعيا ان يعتريها قدر من النقص والغموض والتناقض وعدم وضوح الرؤية بالشكل الكافى . وبهذا فاننا استمعنا الى بحوث ممتازة قليلة العدد وفائقة الاهمية ، مثلما استمعنا الى العديد من البحوث المتوسطة او المتواضعة المستوى ، بل والى البعض منها الذى لاتوجد علاقة جوهرية بين ماتضمنته وبين عنوان الندوة .

ومهما يكن من امر .. فان اعمال ووثائق هذه الندوة الهامة تستحق ان توضع فى بؤرة الضوء والاهتمام العام وان تقدم للقراء بنحو مفصل وتفدى حتى تتحقق الفائدة المرجوه منها .

وقد كنت امل ان اتمكن من تقديم عرض شامل لكل او معظم الاوراق . لكن ذلك متعذر حاليا لعدة اسباب . منها ان محاور الندوة المتعددة ، حيث تشمل الاصول الاجتماعية التاريخية للظاهرة الدينية ، وعلاقة الدين بالقوى الاجتماعية ، والحركات الدينية فى المجتمع العربى المعاصر والدين فى الحياة اليومية ، والعلاقة بين الدين والابداع ، ومستقبل الظاهرة الدينية . وكما هو واضح .. فانها أبعاد كثيرة لايمكن الالمام بها كلها فى وقت ضيق ومساحة أضيق .

لذلك .. سأكتفى – مؤقتا – بعرض الخطوط العريضة للورقة التى قدمها العالم المصرى – العالم الكبير الدكتور سمير امين عن « الاجتهاد والابداع فى الثقافة العربية .. وتحديات العصر »

الاجتهاد والابداع

يرى عالمنا الكبير أن الاجتهاد والابداع مفهومان لهما سمتان دقيقتان مختلفتان فى قاموس اللغة الفلسفية العربية . فالاجتهاد يخص مجال الشريعة . وفى هذا الاطار يعتمد الاجتهاد على تأويل النص من أجل تكييفه لظروف المجتمع الممكنة . وأن المفكرين الاسلاميين مارسوا فعلا هذا النوع الشجاع من الاجتهاد على نطاق واسع خلال القرون الأولى للحضارة العربية الاسلامية . فأنتجوا فى سياقه المذاهب التى يندرج المسلمون تحتها إلى يومنا هذا . إلا أن باب الاجتهاد قد أقفل فيما بعد حتى تجمد الفكر فى مدارس المذاهب المذكورة وضاق هامش التفسير الحر للشريعة فلم يعد من الممكن الخروج عن حدود المذاهب المعترف بها .

أما الابداع فهو يخص جميع مجالات المعرفة الأخرى – أى تلك المجالات التى لا تحكمها الشريعة . بمعنى اخر يخص الابداع مجالات دراسة ظواهر الطبيعة والتعامل معها

ولعل البعض يعتقد أن الاجتهاد منهج خاص للحضارة الاسلامية وسمة مميزة لها فالمفكرون التقليديون الذين يقولون أن الاسلام دين ودنيا يذهبون بالضرورة إلى الاستنتاج الملازم أن العلاقات التى تحكم المجتمع تنتمى إلى دائرة الأحكام الدينية . وبالتالى فإن حرية الابداع فيها محدودة بحدود أحكام الدين .

ويرد الدكتور سمير أمين على هذا الرأى الشائع فى المجتمعات الاسلامية فى الماضى والحاضر ، قائلا أن هذا رأى غير صحيح . بمعنى أن المجتمعات الاخرى غير الاسلامية قد عرفت أيضا ممارسات فكرية مماثلة للاجتهاد . كما أنها أخذت بالتمييز بين مجال علاقات المجتمع المحكومة بالأحكام الدينية ومجال علوم الطبيعة الخارجة عن إطار هذه الأحكام . ويقول على سبيل المثال : « أزعم أن الحضارة الأوربية المسيحية للقرون الوسطى امنت هى الأخرى بأن المسيحية دين ودنيا .. حتى ميزت تماما بين مجالات العلاقات التى تحكمها أحكام الدين ومجال الظواهر الطبيعية الخارجة عن إطار هذه الأحكام .

ويفسر هذا القاسم المشترك بين حضارات مختلفة بأن جميع المجتمعات السابقة على الرأسمالية تتسم فعلا بسمات جوهرية متماثلة . فهى مجتمعات تحكمها الشفافية فى مجال حياتها المادية والاقتصادية . وتصحبها بالضرورة هيمنة إيديولوجيا ذات مضمون ميتافيزيقى . بمعنى أن المحور الأساسى للأيديولوجيا السائدة فى هذه



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١٣ أبريل ١٩٨٩

المجتمعات هو البحث عن « الحقيقه المطلقة »

وترتب على هيمنة الميتافيزيقا فى مجال الايديولوجيا أن الفكر السائد فى المجتمعات المعنية اتسم بمجموعة من السمات المشتركة . منها عجزه عن انتاج علم للاجتماع . ذلك لان المنظور الميتافيزيقى منظور ثابت لا يعترف بالحركية والتطور المفروض موضوعيا على المجتمع ، ففى هذه الظروف لايتجاوز الفكر المجتمعى حدود التقييم الاخلاقى الذى ينظر إلى التغيرات التى قد تحدث فى المجتمع من منظور قيمى أخلاقى .

بمعنى آخر : يسأل عما إذا كانت هذه التغيرات تتمشى مع أحكام الدين أم أنها مخالفة له .

وهنا يلجأ الفكر إلى منهج يستند على التمييز بين الاجتهاد والابداع فإذا كان الحكم الذى يتوصل إليه المفكر المجتهد مفاده هو أن التغييرات المعنية لا تخالف الدين أصبح من الممكن تبريرها من خلال تاويل يعتمد على منهج الاجتهاد . أم التطورات التى لا تنال رحمة الاجتهاد فإنها فى رأى مفكرى تلك العصور بدعة وكفر مطلق . ولا يتساءل هذا الفكر عن الاسباب الموضوعية (أى حركية المجتمع) التى أدت إلى هذه « البدعة » . أما علم الاجتماع فقد نشأ عندما طرح هذا النوع الجديد من التساؤل .

ويعتقد الدكتور سمير أمين أن مفكرى السلفية المعاصرة فى الوطن العربى لايخرجون عن إطار هذا الحكم القيمى لايقدم أمثلة عديدة على استمرار سيادة المنهج السابق على العلم فى فكر السلفية المعاصرة .

تمييز لابد منه

وتمثل لحظة النهضة الاوربية فى القرنين السادس عشر والسابع عشر النقلة الكيفية التى أدت إلى التخلص من هيمنة الميتافيزيقا .. لا لكن الثورة الفكرية والثقافية للنهضة لم تلغ التمييز بين الاجتهاد والابداع ، بل لم تلغ استمرار نشاط الاجتهاد ، على أن هذه الثورة فتحت مجال دراسة الاجتماع بمنهج الابداع .. ذلك أن العقيدة الدينية لها بعدان ، احدهما تاريخى والآخر لا تاريخى .. ولذلك لابد من التمييز بين الدين كعقيدة والدين كظاهرة اجتماعية تاريخية . وتعتمد العلمانية على هذا التمييز ، وهى بهذا النحو ليست مرادفا لالغاء الدين . فالدين كظاهرة اجتماعية يخضع لقوانين التطور التى يمكن كشف أسرارها من خلال البحث العلمى ، وهذا البحث يختلف تماماً من البحث اللاهوتى . فالبحث العلمى فى مجال الدين كظاهرة اجتماعية لا يهتم بالثوابت العقائدية بل يهتم بالمتغيرات التى تخص دور الدين فى مجتمع معين وفى عصر معين . وهنا إذن لا يتحدث الباحث عن الدين فى ذاته (الاسلام أو المسيحية مثلا) بل يتحدث عن الناس الذين يعتنقون هذا الدين (المسلمون أو المسيحيون لعصر معين فى مكان معين) .

ماهية العلمانية

ومن المؤسف أن الكثيرين لا يدركون تماما ماهية العلمانية وأهميتها من أجل بناء مجتمع ديموقراطى على مستوى تحديات العصر . ولعل السبب فى رفضهم للعلمانية هو أنهم يخشون أن تكون العلمانية مرادفا لمعاداة الدين . لكن هذا الخلط لا اساس له . بل إن العلمانية من شأنها أن تحرر الدين من استغلال السلطة له . وبالتالى فإن العلمانية من شأنها أن تقوى بعد القناعة الفردية الحرة من العقيدة ، وذلك من خلال فك الارتباط بين الدين والسلطة ، وهو ارتباط يكبل العقيدة بأوضاع الدين كظاهرة اجتماعية ذات طابع تاريخى .

وفى هذا الاطار يظهر أن العلمانية ليست سمة خاصة بالمجتمعات « المسيحية » على النحو الذى يعتقده السلفيون . فالمجتمع المسيحى الاوربى للقرون الوسطى لم يعرف هو الآخر مفهوم العلمانية ، بل كان يقوم على مبدأ وحدة الدين والدنيا على غرار ماهو عليه فى المجتمعات الاسلامية حتى الآن . إن هذه الوحدة تعطى للدين طابعا اجتماعيا غالباً على حساب القناعة الفردية الحرة بالعقيدة ، وهذه سمة مشتركة لجميع المجتمعات السابقة على الرأسمالية .

ويترتب على التركيز على وحدة الدين والدنيا فى جميع الاحوال فهم متخلف للدين نفسه . بينما العلمانية – أى فصل الدين عن الدنيا – تمثل شرطا ضروريا لفهم رفيع للعقيدة .

أما فكر السلفية المعاصرة فيرفض بالتحديد فكرة الابداع فى مجال شئون المجتمع . ويكتفى – فى أحسن الظروف – بالدعوة إلى إنعاش روح الاجتهاد فى هذا المجال ورغم أن حركة السلفية المعاصرة ليست متجانسة فإن جميع تياراتها تتفق على نقطة جوهرية هى أن التراث الاسلامى يقدم لنا الحلول الصحيحة من أجل مواجهة تحديات العصر . على سبيل المثال يرى هؤلاء الذين يدافعون عن السلفية أن الشورى هى الشكل المطلوب لنظام ديموقراطى . فيؤكدون بهذه المناسبة أن النظام الاسلامى للعصور القديمة قد عرف تعدد الآراء . وفعلا تعددت الآراء – بل تناقضت فى بعض الاحيان – فى المجتمع العربى الاسلامى القديم ، والسبب فى ذلك بسيط ، وهو أن المصالح الاجتماعية كانت متعددة بل ومتناقضة .

غير أن الحجة المطروحة بهذا الشكل منقوصة فى الاساس . فالتعدد فى الآراء قد اتخذ أشكالا مذهبية . واستخدمت المدارس المذهبية ، التى تعارضت فى هذا الاطار ، أسلوب الاجتهاد دون أن تجرؤ على الانتقال إلى الابداع فى شئون المجتمع .

وعلى هذا الاساس لابد أن تؤدى العودة إلى استخدام مثل هذا الاسلوب إلى إنعاش اصطناعى لخلافات مذهبية لاتمت بصلة لمشاكل العصر ، وأن تؤدى إلى تعارض بين السنة والشيعة .. مثلا .. الخ . وتؤكد التطورات التى تحدث حاليا فى صفوف الحركة السلفية حقيقة هذا الخطر الذى لامفر منه طالما دار النقاش فى إطار التراث .

يضاف إلى ذلك أن التيارات الغالبة فى الحركة السلفية المعاصرة لاتذهب إلى الدعوة إلى فتح باب الاجتهاد . ولايعدو التيار الغالب فيها ان يكون تيارا محافظا تقليديا لايتجاوز فكر تكريس الممارسات الطقوسية ، بحيث أنه يمثل عودة إلى عصور الانحطاط – بعد أن اقفل باب الاجتهاد – اكثر منه عودة إلى العصور السابقة على هذا الانحطاط .

وفى هذه الظروف ليست حركة السلفية بمختلف اجنحتها إلا أحد

اعراض هذه الازمة وليست حلا لها . فهى تهرب من المسئولية فى مواجهة التحدى مواجهة صحيحة

أسباب النجاح والفشل

أما الاسباب التى تفسر نجاحها الراهن الظاهر فهى بكل بساطة ناتجة عن فشل المشروع الآخر الذى شغل القرن ونصف القرن الماضيين . اى المشروع البرجوازى الوطني الذى اتخذ أشكالا متتالية والذى ردد أوهام إمكان «تقليد» الغرب من خلال الاندماج فى المنظومة الرأسمالية العالمية دون إدراك أن القانون الذى يحكم التوسع الرأسمالى هو قانون الاستقطاب الذى يحول دون اللحاق . ونظرا لان بديلا آخر لم يطرح بعد وأن هذا المشروع قد فشل بطبيعه الامر ، فإن المجتمع وجد نفسه فى وضع قلق مطلق . وظهرت الدعوة إلى إقامة حكم دينى مطلق على أنها «حل» .

والمسألة أخطر من « الجماعات الاسلامية » ، بل تخص الفكر العربى المعاصر بأسره الذى لم ينجز بعد النقلة الكيفية الضرورية للدخل فى العصر والاشتراك فى إنتاج علم اجتماع عالمى الآفاق على مستوى التحدى التاريخى ، الأمر الذى يترتب عليه خطر جسيم ومخيف هو خطر « تهميش » العرب فى انتاج المستقبل الانسانى .

فلازال الفكر العربى يقوم على احتكار منهج الاجتهاد فى أحسن الأحوال . بل إن منهج الاجتهاد نفسه لا يمارس في الفكر العربى المعاصر بنفس درجة الشجاعة والحرية التى كان يمارس بها فى عصور ازدهار الحضارة العربية الاسلامية نتيجة « قفل باب الاجتهاد » فى مجال الدين وقبول هذا الوضع من قبل التيارات الفكرية الاسلامية المعاصرة

وإذا كان الفكر الاسلامى السائد غير مدرك لاحتياجات مواجهة الأمور الواقعة – أى سيادة النموذج الرأسمالى شئنا أم أبينا ، واستحالة العودة إلى ماقبل الرأسمالية (لأن أى محاولة فى هذا الاتجاه لا تعدو أن تكون انتحارا جماعيا) – فإنه من باب أولى غير قادر على المشاركة فى مواجهة احتياجات مجتمع اشتراكى اكثر تقدما .

صحوة أم غفوة !

لذلك يرى الدكتور سمير أمين أن « الصحوة الاسلامية » المزعومة لاتستحق تسميتها ، فليست « صحوة » بل موجة رجعية تنخرط فى استمرار تسلط فكر عصور الانحطاط التى سبقت الغزو الرأسمالى .

وقد حدثت هذه التطورات المؤلمة فى نفس الحقبة التاريخية التى تتميز فى مناطق أخرى بالتقدم فى مجالى الابداع الاجتماعى العلمانى والاجتهاد المبتكر فى التأويل الدينى .

ويقصد الدكتور سمير أمين بالجملة الأخيرة مجموعتين من الظواهر : إنجازات حركة التحرر والتحديث ذات التوجه التقدمى التى حققت فعلا النقلة الكيفية التى تضمن لها احتمال استمرار تقدمها فى اكتشاف الحلول المناسبه لمشاكلها . ومن جانب آخر يشير إلى أن بعض المجتمعات المسيحية فى العالم الثالث – فى أمريكا اللاتينية بصفة خاصة – قد بدأت تنتج ثورة ثقافية ثالثة فى التأويل الدينى بحيث يتحقق التناسب بين الايمان وبين مقتضيات إقامة مجتمع اشتراكى . وطبعا يتم هذا التأويل الذى يقدمه « لاهوت التحرير » من خلال منهج اجتهادى بطبيعة الحال إذ يرمى إلى التوفيق بين الايمان واحتياجات المستقبل الاشتراكى .

ولا يرى الدكتور سمير أمين مثالا مناظراً لذلك فى إطار مايسمى بالصحوة الاسلامية . فكل ما استجد حتى الآن مزيج من تأكيد الطقوسية الشكلية والغموض فى الاجابة على المشاكل التى تواجهها المجتمعات المعاصرة ، مما يشكل فى نهاية المطاف مذهبا يجمع بين تسلط الفكر المتجمد وبين الخضوع لمقتضيات استمرار سيطرة الاستعمار الغربى . وتمثل البنوك « الاسلامية » نموذجا فعليا لهذا الجمع فى مجال الاقتصاد . كما تمثل نظم الحكم القائم باسم الدين فى بعض بلدان العالم الاسلامى المعاصر نماذج له فى مجال السياسة

هذا عرض سريع وموجز للغاية لورقة الدكتور سمير أمين ، وهناك أوراق أخرى تستحق التقييم وإلقاء الضوء عليها . لاحق . كما أن الجمعية العربية لعلم الاجتماع التى نظمت هذه الندوة تستحق الدعم والمساندة حتى تستمر فى رسالتها الجادة . لكن هذه الجمعية تحتاج أولا وقبل كل شىء أن تساعد نفسها وألا تهدر إنجازاتها التى حققتها فى الأعوام الأربعة الماضية .

هذا عرض سريع وموجز للغاية لورقة الدكتور سمير امين ، وهناك اوراق اخرى تستحق التقييم والقاء الضوء عليها كما أن الجمعية العربية لعلم الاجتماع التى نظمت هذه الندوة تستحق الدعم والمساندة حتى تستمر فى رسالتها الجادة لكن هذه الجمعية تحتاج اولا وقبل كل شىء ان تساعد نفسها والا تهدر انجازاتها التى حققتها فى الاعوام الاربعة الماضية بالوقوع فى اخطاء كنا نتوقع ان تترفع عنها ومن باب الحرص على استمرار هذه الجمعية العلمية تجدلزاما علينا ان نصارحها وان نضع امامها بعض الانتقادات السلبية التى لاتلغى او تنتقص من مآثرها وايجابياتها .

النقد الاول هو اننا كنا نتطلع الى تمثيل افضل لعلماء الاجتماع العرب فى الندوة الاخيرة سواء على صعيد الاقطار او على صعيد التيارات والتوجهات فلم استطع ان افهم سببا موضوعيا لعدم اشتراك علماء الاجتماع المغاربة مثلا



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٣ أبريل ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كما لم افهم سبب عدم حضور علماء الاجتماع القاهرة الذين لايفصلهم عن مقر الندوة سوى نهر النيل ! وخارج دائرة « المتخصصين » وجدت بعض الشخصيات التى تمت دعوتها دون مبرر معقول وبعض الشخصيات التى تم تجاهل دعوتها بشكل غير مبرر ايضا فغير معقول - مثلا - ان يتم تجاهل جمعيات مصرية وعربية مهمومة بنفس القضية من زوايا اقتصادية او سياسية او فلسفية كجمعية العلوم السياسية المصرية على سبيل المثال !

بالاضافة الى ذلك لم يسمح تنظيم الجلسات بالحوار الحقيقى فى بعض الاحيان بل ان الحوار قد تم اغتياله فى واحدة من هذه الجلسات بشكل لايمكن قبوله

اما انتخابات مجلس ادارة الجمعية .. فقد كانت فى رأيى اسوأ الاشياء على الاطلاق .. ورغم أن المجلس المنتخب يضم اصدقاء شخصيين أعتز بصداقاتهم وبالقيمة العلمية الكبيرة لبعضهم فإننى اجد من من واجبى ان اقول لهم ان اسلوب التكتلات لايليق بجمعية علمية محترمة كجمعيتكم وان الاساليب الانتخابية التى ندينها دائما عندما تلجأ اليها حكوماتنا لايجب ان تدخل ساحة هذه المنظمات التطوعية غير الحكومية . ولعلكم توافقوننى على انها « فضيحة » ان « يسقط » فى الانتخابات شخص مثل الدكتور سمير امين الذى يعد مجرد وجوده فى جمعيتكم شرفا كبيرا لها وثقلا ادبيا وفكريا لكيانها .

وأكرر .. هذه الانتقادات تأتى من باب التقدير للدور الجاد الذين تؤديه هذه الجمعية العلمية الذى يجب دعمه ومؤازرته من اجل حق مجتمعاتنا العربية فى الفهم الحقيقى لواقعها والرؤية غير الزائفة لمستقبلها

٣٠٢



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ مايو ١٩٨٩

□ تأملات مصرية □

حامد أبو النصر أمام المصحف والمسدس !؟

□□ كان بيان حامد أبو النصر مرشد الاخوان المسلمين والذى نشرته له «أخبار اليوم» منذ ثلاثة أشهر بداية لهذا الحوار الذى ألقمه موثقا بالبراهين والاسانيد حول جماعة الاخوان المسلمين وهل هؤلاء الاخوان دعاة للدين بالحكمة والموعظة الحسنة كما زعم حامد أبو النصر فى بيانه أم أن هؤلاء الاخوان قتلة ودعاة دم وفتنة !؟

وأنهم أهل سياسة وليسوا أهل دين !!

وقد قدمت إلى قراء «الجمهورية» الدليل تلو الدليل وعلى مدى أسابيع طويلة على أن جماعة الاخوان ليسوا غير دعاة دم وأنهم ليسوا أهل دين بل أهل سياسة وأن حامد أبو النصر مرشدهم العام ليس صادقا فى مقولته التى أذاعتها له جريدة «أخبار اليوم» فساهمت بذلك فى تضليل الرأى العام وتعاونت بدون قصد مع الاخوان المسلمين فى مخططهم الجهنمى لاستقطاب شباب مصر باسم الدين لحشدهم إلى يوم أسود منحوس هو يوم يتولى فيه خمينى مصرى الحكم ليجعل من أرض مصر مستنقعا للرمم والعفن وسط ظلمات وراء ظلمات باسم القرآن والسُنّة .

وفى الوقت الذى تهزم فيه الخمينية أى حكم رجال الدين هزيمة عسكرية وفكرية على مشهد من العالم - الحرب العراقية الايرانية - فى هذا الوقت الذى تحتفل فيه الامة العربية بذكرى هذا الانتصار العظيم للعروبة وبفضل الاشاوس العراقيين .. فى هذا الوقت يعلو صوت الخمينيين المصريين الاوغاد أى الجماعات المنحوسة التعسة المسماة بالجماعات الاسلامية تطالب بأن يحكم مصر ارهابى متخلف عقليا ليقود مصر إلى حروب جديدة يغطى بها عجزه العقلى وفقدانه لملكات الفكر والمنطق !!

●● نحن إذن فى مصر نواجه المخطط الاسود لجماعة الاخوان المسلمين والذين هم فى الواقع كما قال عنهم بحق



بقلم: على الدالى

التعبير عن هذا البلد العظيم !!

●●●

الشيخ محمد الغزالي وهو قطب إخواني .. قال عنهم في ساعة غضب أنهم من الجهال وأنهم يفتون في الدين بغير علم أو كتاب منير وأنهم بنص عبارته لايضمون بين صفوفهم أحدا من أهل العلم بل أهل جهل لان أهل العلم – بنص اعترافه – وهو شيخ جليل رفضوا الانضمام للجماعة الدينية وانضم أكثرهم للاحزاب فلم يبق مع الاخوان غير الاميين والمنافقين ودعاة الماسونية العالمية – إقرأ كتاب [من معالم الحق للشيخ محمد الغزالي] .

●● الحوار إذن الذي يستمر على هذه الصفحة حول حقيقة الاخوان المسلمين هو حوار وطني هدفه الدفاع عن الوطن ضد برابرة همج جعلوا من أنفسهم أوصياء على الدين وكهنة للاسلام ولاكهانة في الاسلام والامة كلها على خلاف معهم .

●● هذا الحوار يتصدى لاكاذيب حامد أبو النصر وأباطيله حين يزعم من فوق المنابر أن الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة هي أصل من أصول مبادىء الاخوان المسلمين وحامد أبو النصر بذلك يعطي للحوار الوطني الحق في الانطلاق بكل قدراته لمناقشة الاخوان بالادلة وبالمنطق والبرهان وبالكتاب المنير وليس بالسلاح والقنبلة أو بالجنازير وإلى هؤلاء الاصدقاء الزملاء والزميلات من أعضاء نقابة الصحفيين الذين يشفقون على شخصي من رصاص الاخوان أو قنابلهم أقول أن القلم الجبان الذي يرفض خوض هذه المعركة الوطنية أو يتراجع عنها خوفا وهلعا من سكاكين اصحاب اللحى وجنازيرهم ومسدساتهم هو قلم خير له أن يتحطم !! وخير لصاحبه أن يترك مهنة الصحافة لان الصحافة الوطنية التي لاتصنع رأيا عاما ضد أعداء الوطن وضد أعداء الحضارة وأعداء العلم هي صحافة متنكسة متخلفة غير جديرة بشرف

●● وأريد أن أقول لحامد أبو النصر ردا على مزاعمه بأن جماعته جماعة مسالمة لاتؤمن بالعنف أو بالمسدس .. أريد أن أقول له أن جماعته لاتملك من وسائل تحقيق أهدافها للوصول إلى الحكم غير العنف والارهاب لان جماعته لاتملك فكرا أو علما أو برنامجا لبعث الحضارة وفاقد الشيء لايعطيه لذلك كان تاريخ الاخوان منذ ظهروا على أرض مصر مليئا بالعنف وبالارهاب وبقتل الابرياء واحتشاد لسفك الدماء !!

● ● ●

● وتاريخ حامد أبو النصر نفسه شاهد على ذلك ، فقد بدأ يومه الاول في جماعة الاخوان المسلمين بحمل المسدس بل وأقسم في بيته بمنفلوط أمام حسن البنا وقد انفرد به داخل حجرة مغلقة أقسم على هذا المسدس والمصحف وهو يبايع حسن البنا وكانت أول بيعة مسلحة في الصعيد كما قال حسن البنا بعظمة لسانه !!

وهذا الكلام كتبه بخط يده حامد أبو النصر في كتاب يحمل اسمه بعنوان «الاخوان المسلمون وعبد الناصر»

ويقول محمد حامد أبو النصر يصف مشاعره الارهابية (ص١٠) عند اللقاء الاول له بالارهابي الاكبر حسن البنا في منفلوط ..

يقول :

«وانتقل المرشد العام – حسن البنا – إلى داري بمنفلوط بعد إلقاء خطابه في اسيوط حيث هيأت له حجرة خاصة للنوم ودخلها بإسم الله وجلس على الفراش متربعا وقال : هيه هيه ياسيد محمد .. ماذا أعجبك من خطابي قلت له : إن المعاني التي ذكرتها فضيلتك كثيرا ماتجري على ألسنة الخطباء والوعاظ والعلماء وليس هذا هو السبيل للرجوع بالمسلمين إلى عهدهم وأمجادهم السالفة – أي أن الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة لاجدوى منها – فقال حسن البنا إذن ماذا ترى ؟!

وكنت في تلك اللحظة متوشحا بمسدسي الذي لايفارقني وقلت له : إن الوسيلة الوحيدة للرجوع بالامة إلى أمجادها السالفة هو هذا (المسدس) وأشرت إلى مسدسي فانبسطت أسارير المرشد العام كأنما لقي بغيته وعثر على مطلبه وقال لي وهو يخرج المصحف من حقيبته قائلا : هل تعطي العهد على هذين ؟! مشيرا إلى المصحف والمسدس !!

قلت نعم وقد غمرني الفيض الالهي والسعادة الابدية

وبعد أن تمت البيعة بهذه الصورة أي أمام المسدس والمصحف قال فضيلته مهنئا :

– «مبروك إنها البيعة الاولى في صعيدكم ..»

●● نفهم إذن من كلام محمد حامد أبو النصر أن الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ليست هي منهج الاخوان المسلمين الذي وضعه وحدده حسن البنا بل الدعوة التي يؤمن بها حسن البنا وحامد أبو النصر معه هي العنف .. هي المسدس المختفي داخل المصحف !!

●● وأذكر هنا مقولة للدكتور طه حسين رحمه الله عندما ظهرت أعمال العنف والقتل التي من صنع الاخوان المسلمين كتب طه حسين يقول عن الارهاب :

– «الاسلام لم يحرم شيئا كما حرم القتل . إن الاسلام لايأمر بإدخال الموت للمسلمين وإنما يعصم دماء المسلمين متى شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . ويرى قتل النفس البريئة من أكبر الاثم وأبشع الجرم وإنما هي العدوى المنكرة جاء بعضها من أعماق التاريخ وأقبل بعضها الآخر من جهات الارض الاربع التي تستحل فيها المحارم . وتسفك فيها الدماء بغير الحق . ويستحب فيها الموت لايسر الامر .. جاء بعضها من أعماق التاريخ من أولئك الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إنهم يقرأون القرآن لايتجاوز تراقيهم والذين كان أيسر شيء عليهم أن يستبيحوا دماء المسلمين مهما تكن منازلهم في الاسلام .

● ● ●

وبعد مقولة طه حسين عن العنف والارهاب تأتي مقولات أعظم الكتاب السياسيين في الصحافة المصرية حتى الخمسينيات ، وهو المرحوم الاستاذ

محمد التابعي صاحب المدرسة الحديثة فى الصحافة المصرية . كتب محمد التابعى يعلق على محاكمة بعض الاخوان ممن اتهموا بمحاولة إغتيال جمال عبد الناصر قال التابعى يصف صناع الارهاب والعنف .

ـ «أغالب العقل والمنطق لكى أحسن الظن بهذا النفر من رجال جماعة الاخوان الذين وقفوا أمام محكمة الشعب يعلنون استنكارهم لجرائم القتل والغدر ويؤكدون إيمانهم بأن دين الاسلام ينهى عن القتل والغدر ويبدون سخطهم على حسن الهضيبى وماجرته سياسته على جماعة الاخوان ويفخرون بأنهم تركوا الجماعة أو استقالوا منها بعد أن انحرفت «الدعوة» عن مسيرتها الاولى كما رسمها حسن البنا .

كأن الدعوة لم تنحرف إلا فى عهد حسن الهضيبى وحده أما فى عهد (الامام الشهيد) فإنها كانت تسير على صراط مستقيم وهنا هو الخطر الذى توشك أن تعرض له طوائف السذج

وهذه هى الغلطة التى توشك ان تتعثر فى حبالها حتى تضطرب فى أيدينا موازين العدل والانصاف فنفرق بين أخوان . وأخوان .

وعندى أن الاخوان جميعا سواء .. سواء فى المسئولية وسواء فى المبدأ والغاية وتحقيقها بوسائل الاغتيال والارهاب وسواء فى شهوة الحكم والرغبة فى الاستيلاء على سلطات الحكم بالقوة والارهاب ..

عندى أن الاخوان جميعا سواء .

سواء منهم الذين بقوا مع الهضيبى وأخلصوا لبيعته ومشوا وراءه وسواء منهم الذين اختلفوا معه وانشقوا عليه . بزعم أنه قد انحرف .

وعندى والكلام للتابعى أن حسن الهضيبى لم ينحرف قيد شعرة عن دعوة حسن البنا ولم يحد عن صراطها المستقيم وإلا فليقل لى أحد أين هو وجه الانحراف ؟! وأين هى الفروق بين نشاط الجماعة فى عهد الهضيبى ونشاطها فى عهد الامام رضوان الله عليه

نشاط إجرامى إرهابى هنا ونشاط إجرامى إرهابى هناك

جهاز سرى هنا وجهاز سرى هناك ورئيس الجهاز السرى هنا إسمه يوسف طلعت ورئيس الجهاز السرى هناك فى عهد حسن البنا اسمه عبدالرحمن السندى

وأسلحة ونخائر هنا وأسلحة ونخائر ومدافع هناك فى عهد حسن البنا - والجهاز السرى هنا كان خاضعا للهضيبى والجهاز السرى هناك كان خاضعا لرضوان الله عليه يقصد حسن البنا -

أى فرق إذن بين هؤلاء الاخوان وهؤلاء الاخوان ؟!

محمود فهمى النقراشى الذى وقف فى مجلس الامن يقول للانجليز ـ أيها القراصنة اخرجوا من مصر

الخازندار الذى حكم بذمة القاضى فى قضية نسف وتدمير وإرهاب وماكان فى مقدوره أمام أدلة الاثبات أن يحكم بغير هذا

هؤلاء هم الشهداء حقا .. ومعذرة يا أخوان ..

واخيرا اريد ان اسال هؤلاء السادة الاجلاء ما الذى حدث اليوم فى عهد الهضيبى ولم يحدث مثله بل أكثر منه فى عهد المرشد الشهيد هذه الجرائم جرائم القتل الغادر والنسف والتدمير هل وقعت بعلم حسن البنا أم بدون علمه ؟!

لو كان جريمة واحدة لقلنا ربما وقعت بغير إذن منه .. ولكنها جرائم وجرائم وجرائم وقعت خلال أربع سنوات (١٩٤٥ ١٩٤٨) وفى كل مرة كان يضبط فيها الفاعل المجرم فإذا به - أخ - من الاخوان المسلمين

[انتهى مقال التابعى]

□ أما بعد ..

أقول لحامد أبو النصر ألست كاذبا فى بيانك فى «أخبار اليوم» ؟!

التطـــــرف ومســـــئولية الأمـــــن

يخطىء من يحاول ارجاع الظواهر الاجتماعية الى سبب واحد . ويخطىء بنفس القدر من يحاول علاج تلك الظاهرة بدواء واحد . ولكنه الكسل العقلى والتناول القاصر للمشكلات والحلول المرتجلة العاملات .

فعندما يقتصر التحليل لقضية التطرف الدينى على انها ناتج مباشر للأزمة الاقتصادية . يصبح ذلك خطأ جسيما يماثل خطأ القاء عبء التصدى للمشكلة على جهاز الامن وحده .

د . احمد جلال عز الدين

دكتوراه فى الاستراتيجية القومية

فقد تلاحقت الاحداث على ارض بلادى فى تنسيق منتظم متعمد ، او على الاقل فى تواتر زمنى يصل الى حد التوافق ، الذى هو دليل على القصد فى الفعل ، والاشتراك فى الفكر ، بهدف الوصول الى نتائج محددة سلفا ، هى بكل البداهة والفهم الفطرى اضعاف للارادة الوطنية . فى وقت نحن فيه فى اشد الضرورة الى تلك الارادة ، لمواجهة التحدى الحضارى الخطير ، الذى لا ادرى ان كنا على وعى كامل به ، او نعيه ونتجاهله انشغالا بتفاصيل حياتنا اليومية ، او لا نعيه على الاطلاق ونعيش فى غيبوبة فكرية . نأكل وننام وتتشابه معنا الايام .

ويقتضى التحليل السليم لقضية التطرف ، دراسة متعمقة للقضايا الاجتماعية ، المتمثلة فى تغير العادات والتقاليد والقيم الاخلاقية والمعايير السلوكية . وقضايا السياسات الاعلامية والتعليمية والتربوية ، ومشكلات الفراغ السياسى وقصور اجهزة الدعوة الدينية واجهزة رعاية الشباب والرياضة ، وانعكاسات قضايا البطالة والاسكان والدخول المحدودة ، بل ومشكلات الخدمات والمرافق والهيكل الادارى ، على المفاهيم الاخلاقية والتماسك الاجتماعى والارادة الوطنية .

كما يقتضى التحليل العلمى لتلك القضية دراسة العلاقة بين مشكلة الانفجار السكانى التى تلتهم كل فرص التنمية . والهجرة غير المنظمة من الريف الى المدينة . والنمو العشوائى الناجم عن ذلك فى المدن الكبرى ، وبين ظاهرة التطرف التى يلاحظ تركزها فى المناطق شبه الحضرية المحيطة بالمدن والمحرومة غالبا من المرافق والخدمات .

كما يقتضى الامر ايضا ـ وبدرجة بالغة الاهمية ـ دراسة وتحليل حجم العداءات والحرب النفسية الموجهة للمجتمع المصرى ، الذى هو حجر الزاوية للامة العربية محور ارتكاز العالم الاسلامى .

فهناك اذن قضايا داخلية ضخمة . وعداءات خارجية كبيرة ، كانت جميعها نتاج تراكمات من الماضى ، ومحصلةمتغيرات فى الحاضر ، تجمعت معا لتبرز على السطح مشكلات غير منطقية لاتتفق مع الطابع التقليدى للشعب المصرى ، وأن كانت فى حد ذاتها نتائج منطقية للمقدمات التى اريد بها غزو هذا الشعب من داخله .

ان قضية التطرف هى اهم النتائج لتلك المقدمات ، وهى ايضا تمثل مفارقة لطبيعة الاديان وجوهرها ورسالاتها السامية . لان التطرف يعبر عن نفسه فى صورة العنف الذى هو بالبديهة مخالف للقانون والنظام الاجتماعى فضلا عن تعارضه مع الأسس الدينية القائمة على الاخلاق الكريمة وحسن المعاملة والرفق والتسامح والمحبة والسلام .

ونتيجة لهذا العنف الذى تتصدى له الشرطة ، يبدو وكأن الصراع قضية امنية بحتة .

والتعامل الامنى مع قضية التطرف ليس امرا سهلا ، وانما هو عملية شائكة محاطة بالكثير من المحاذير ، وتتطلب مهارة ودقة وحسابات معقدة وموازنات حرجة ، لان خيوط اللعبة ليست كلها فى ايدى جهاز الامن ، الذى يؤدى واجبه من خلال الاعتبارات الآتية :-

١ ـ مشكلة ردود الافعال المتجاوزة Over Reaction ويقصد بها ان يقتصر رد الفعل الشرطى على القدر اللازم من القوة لمواجهة عنف الارهاب وهذه احدى مشكلات مكافحة الارهاب فى العالم . ولايوجد للاسف معيار دقيق يمكن معه التقدير الفورى للقدر من القوة الذى يجب استخدامه بدقة اثناء التعامل مع حدث مفاجىء له تطورات غير محسوبة . كما ان ذلك التعامل يتم عادة فى ظل ضيق الوقت وندرة الموارد .

ومخاطر ردود الافعال المتجاوزة كثيرة ليس اقلها تفاقم الاحداث وتطورها الى حجم يصعب السيطرة عليه .

٢ ـ مشكلة التعاطف مع المتطرفين خاصة من اغلبية البسطاء الذين يعزف لهم هؤلاء المتطرفون على وتر الدين الحساس . فى الوقت الذى تقتصر فيه السلطة ـ لمجرد كونها سلطة ـ الى ذلك التعاطف التلقائى الذى يأتى عفويا ودون التعمق فى الابعاد الحقيقية للاحداث .

٣ ـ ان اجهزة الامن تتعامل مع المشكلة عندما يصبح لها مظهر خارجى . وتلك هى طبيعة وظيفة جهاز الامن الذى هو بمثابة دواء يستعمل من الظاهر ، ولا ينفى هذا مسئولية الشرطة عن التحليل والتنبؤ بالاحداث . ولكن تلك المسئولية محدودة بصفة عامة وغير موجودة فى حالات العنف التلقائى بصفة خاصة .

٤ ـ ان الهدف الاساسى لاجراءات الامن هو مجابهة الظاهرة باجراءات تحمل معنى فرض النظام والقانون بالقوة . وقد تكون لتلك الاجراءات نتائج فورية ولكنها تؤدى فقط الى ترحيل المشكلات وتأجيلها ان لم يقم المجتمع بدوره فى علاجها جذريا .

٥ ـ ان بعض الاجراءات الامنية ـ رغم ضرورتها ـ قد يكون لها آثار جانبية شديدة الخطورة فى المستقبل . فالاعتقال مثلا يهدىء الاوضاع الحالية . ولكنه يتيح التفرغ لزعماء مذاهب التطرف للدعوة داخل المعتقلات . بل ان اغلب التنظيمات المتطرفة مثل جماعة المسلمين والجهاد وغيره نشأت افكارها وتبلورت تنظيماتها اثناء الاعتقال .

٦ ـ ان كثيرا من احداث العنف تقع من صبية صغار تحركهم قوى الشر ، ولايملك القانون لهم جزاء رادعا . كما لايمكن استخدام القوة المعتادة فى التعامل معهم .



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٨ أبريـل ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولعل اخطر من ذلك كله ، هو استراتيجية الارهاب والتطرف فى القيام بعمليات منظمة ومستمرة بقصد دفع المسئولين فى الدولة الى اتخاذ اجراءات قمعية ، تظهرها فى النهاية بصورة الدولة البوليسية او الدولة غير المستقرة .

ان مواجهة التطرف والارهاب هى مسئولية كل انسان فرد على ارض الوطن . وهو دفاع عن القيم الجوهرية والمصالح الحيوية وفرص التنمية التى هى جوهر الامن القومى وهى ايضا ضرورة ملحة لتحقيق الاهداف القومية ، التى تتطلب كل الجهد والارادة والعزم .



المصدر : الراي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ أبريل ١٩٩٠

التطرف والفتنة وكباش الفداء

● الدكتور سعد الدين ابراهيم

تعاني مصر منذ اوائل السبعينات من ظاهرة التطرف الديني، وليس التدين، فالمصريون من قديم الازل يعتبرون من اكثر شعوب العالم تدينا. ولكن الجديد على الساحة المصرية هو التطرف الديني، والذي تصاحبه عادة مواجهات دموية عنيفة، تكون فيها الدولة ومؤسساتها هي المستهدفة الرئيسية.

ومن أونة لاخرى ، تتحول هذه المواجهات الدموية العنيفة بواسطة المتطرفين من الدولة ومؤسساتها الى احدى فئات المجتمع المسالمة. وقد شهدنا امثلة قبيحة لذلك في المنيا وابو قرقاص وسنورس بمحافظة الفيوم خلال الاسابيع الاخيرة، استهدفت بعض المواطنين الاقباط وممتلكاتهم. واحد التوصيفات العلمية لهذه الظاهرة هي نظرية البحث عن كباش فداء.

التطرف، كما يدل المعنى اللغوي للكلمة، هو الاشتطاط والمبالغة والغلو في الافكار او المعتقدات او السلوك. والتطرف بهذا المعنى ينطوي على انكار حق الاخرين في ان يحملوا افكارا او معتقدات مغايرة، او أن يسلكوا سلوكا مختلفا عن المتطرفين. وفي حالة التطرف الديني، فإن اصحابه ينكرون هذا الاختلاف على ابناء نفس الدين، ويصفونهم (بضعف الايمان) او (الزندقة) او حتى (بالكفر). واذا كان ذلك هو موقفهم من اتباع نفس الدين، فلنا ان نتصور موقفهم من اتباع الديانات الاخرى الذين يعيشون في نفس الوطن، وفي نفس القرية او المدينة.

ولا يولد الناس متطرفين ولكنهم يتعلمون ويكتسبون (التطرف)، كموقف وسلوك، من اسرهم او اقرانهم او مدارسهم او وسائل الاعلام الرسمية وغير الرسمية، التي تتساقط رسائلها الصريحة او الضمنية عليهم، خلال سنوات تكوينهم وتنشئتهم في مرحلتي الطفولة والشباب.

لذلك فالبحث في اسباب التطرف لا يخرج عن احد هذه المصادر، او عنها جميعا. ولكن بما ان الايديولوجية الرسمية المعلنة للدولة ولمؤسساتها التعليمية والاعلامية والثقافية هي ضد التطرف، ومع الاعتدال والتسامح واحترام الاخرين، فلا بد ان تكون الممارسات الفعلية ومؤسساتها، اما عاجزة او غير متسقة مع الايديولوجية الرسمية المعلنة.

كذلك فمن الواضح لاي مراقب موضوعي محايد ان يلاحظ ان الدولة ومؤسساتها الرسمية ليست هي الوحيدة التي تصوغ افكار وسلوك الاجيال الجديدة من المصريين. فهناك جماعات دينية تعادي الدولة، وتصارعها، وتتنافس معها على عقول وقلوب هذه الاجيال الجديدة. ويبدو ان هذه الجماعات المتطرفة في فكرها، والمتزمتة في سلوكها، قد استطاعت فعلا ان تنفذ الى بعض اطفالنا وشبابنا، رغم انف الدولة، واحيانا تحت بصرها وسمعها. بل وفي بعض الحالات استطاعت هذه الجماعات المتطرفة أن تفرض ممارساتها السلوكية على مؤسسات الدولة الرسمية وان تبتز المسؤولين عنها. والا كيف نفسر المظاهر التالية؟

● حض الاطفال والتلاميذ في بعض المدارس على رفض تحية (العلم) رمز الوطن والوطنية، بدعوى انه رمز (للوثنية).

ـ فرض ارادة هذه الجماعات المتطرفة في طريقة اجلاس الطلبة والطالبات في الكليات الجامعية، على غير ما تقضي به اللوائح والنظم.

ـ فرض الحجاب بالقوة على الطالبات، ومعاقبة من لا يرضخن لذلك في العديد من الكليات في الصعيد.



المصدر : الوادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ أبريل ١٩٩٠

ـ ما يشبه القضاء الكامل على الانشطة الفنية والترويحية، من موسيقي وغناء وتمثيل ورحلات مختلطة وما الى ذلك، في الجامعات المصرية.

ـ ابتزاز العمداء والاساتذة والتضييق على حرياتهم الادارية والاكاديمية باسم الدين.

ـ ابتزاز المحافظين وسلطات الامن بالتهديد والوعيد لمنعهم من ممارسة سلطاتهم والقيام بواجباتهم، و(التفاوض) معهم كما لو كانوا (دولة اجنبية).

ـ تحويل بعض المساجد الى مقرات لانشطة خلاياهم السرية، واستغلالها كقواعد للحشد والتعبئة والانطلاق في (غزواتهم) ضد الدولة او ضد فئة من المواطنين.

وهكذا لا يمكن الا ان تعترف بالنجاح المؤقت للجماعات المتطرفة في نشر تطرفها بين شرائح متسعة من الصبية والشباب، وخاصة في محافظات الصعيد، ولا ادل على ذلك من ان معظم من شاركوا في حوادث الاعتداء على الاخوة الاقباط وممتلكاتهم في المنيا وابو قرقاص والفيوم كانوا من الصبية.

يقول لنا علماء الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي ان التطرف والتعصب والعدوانية والعنف هي حلقات متصلة ومتتالية، في ادراك ومواقف وسلوك الناس، حينما يشتد احباطهم، ويشتد الاحباط لاسباب شتى منها الضيق الاقتصادي، والشعور بالظلم الاجتماعي، وغياب المشاركة السياسية، وعطب العملية التربوية.

ولا يخفى علينا ان مصر تمر بظروف صعبة في كل هذه المجالات الاقتصادية والاجتماعية السياسية والتربوية. فهي تنتقل من مشكلة الى اخرى، ومن ازمة الى ازمة تالية، وليس هنا مجال التفصيل في اسباب هذه المشكلات وتلك الازمات.

ومع ذلك فإن معظم المصريين ليسوا متطرفين ولا متعصبين ولا عدوانيين، فمن هي هذه القلة المتطرفة المتعصبة العدوانية؟

هذه القلة هي أساسا من الشباب، وخاصة في صعيد مصر، وربما هاتان السمتان ترشداننا على احد مفاتيح ظاهرة العدوانية والعنف التي استهدفت الاخوة الاقباط.

فإذا كان هناك احباط مجتمعي هام بسبب تكالب المشكلات والازمات، فإن شباب مصر هم الاكثر تاثرا بها ومعاناة منها. فهم الاكثر بطالة، والاقل دخلا، والاقل املا في ايجاد مسكن في وقت قريب، وبالتالي الاقل املا في الزواج وبدء اسرة ناشئة وهم في سن الشباب. ولذلك فهم الاكثر كبتا وسخطا وتهيؤا لاستقبال رسالة التطرف الديني، ورسالة التعصب، وهم الاكثر تصديقا للاشاعات، والاكثر استجابة لنداءات العدوان.

اما لماذا في محافظات الصعيد، فذلك لان مشكلات مصر وازماتها تتفاقم اكثر في تلك المحافظات. فهي الاضيق في رقعتها الزراعية، وهي الاقل في تنوع الموارد والانشطة الاقتصادية، وبالتالي فهي الاقل فرصا في حياة كريمة شريفة بالنسبة لمئات الالوف من الشباب. هذا فضلا عن ان بعدها النسبي عن العاصمة، قد عرضها للاهمال تاريخيا، وما زال متوسط نصيب الفرد فيها من الدخل والاستثمار والانفاق الحكومي على الخدمات، دون نظيره في القاهرة ومحافظات الوجه البحري.

وباختصار فنحن في صعيد مصر تكون بصدد شباب محبط في اقليم مهمل. وهذا الخليط يجعل شباب الصعيد، اكثر قابلية للالتهاب والعنف. فاذا قارناهم، مثلا، بالشباب في محافظات دمياط وبورسعيد والاسماعيلية، حيث وفرة فرص العمل والاستثمارات والخدمات، فاننا نلاحظ تدني نسبة التطرف والعدوانية في هذه الاخيرة.



المصدر : الاهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ ابريل ١٩٩٠

ان الاقباط هم جدود المصريين جميعا. وارتباطهم بأرض مصر وحبهم لها هو جزء لا يتجزأ من عقيدتهم الدينية ومن صلواتهم الكنسية. ولذلك ظلت الكنيسة القبطية متفردة بوطنيتها الصافية في عالم المسيحية. فهي مصرية خالصة. ولان الاغلبية المصرية التي اعتنقت الاسلام بدءا من القرن السابع الميلادي كانت تنحدر من اصلاب قبطية، وفعلت ذلك بمحض ارادتها فقد ابدعت مصر هذا الانجاز الحضاري المبهر في التعايش والتضافر والتسامح بين فرعين من جذر وجذع واحد. ولم يتخلف الاقباط ابدا عن محاربة نفس معارك المسلمين من اجل مصر، حتى ضد من ينتمون الى «مسيحية اخرى» غير «المسيحية المصرية».

ورغم هذا الانجاز الحضاري المبهر في التعايش والتضافر والتسامح لم يخل الامر من لحظات توتر واحتقان بين بعض مسلمي مصر واقباط مصر، ولكن لحظات التوتر والاحتقان هذه كانت دائما مرتبطة بوجود مشكلات وازمات واحباطات مجتمعية تواجه كل مصر والمصريين.

وبدلا من التعامل الموضوعي الفعال مع اسباب هذه المشكلات والازمات وما ينتج عنها من احباطات، فان دعاة التطرف والتعصب كانوا وما يزالوا يلجأون الى اساليب غوغائية تبسيطية في صرف انظار العامة عن تلك الاسباب وتوجيه الشحنات العدوانية المتولدة عن هذا الاحباط في اتجاه الاخوة الاقباط. وهذا تماما هو ما تنطوي عليه نظرية البحث عن كباش فداء.

وللتدليل على صدق هذا التفسير علينا ان نراجع ما قيل انه سبب مباشر لتفجر الاحداث الطائفية في المنيا وابو قرقاص والفيوم. فالرواية الشائعة في هذه الاحداث جميعا هي انها تتعلق بشبهة الاعتداء او محاولة الاعتداء على شرف بعض «الفتيات المسلمات» بواسطة بعض الاقباط. وكما ثبت فلا صحة لهذه الاشاعات، ولكن حتى اذا كانت هذه الشائعات صحيحة فكيف يؤخذ جميع الاقباط بجريرية افعال اتاها بعض افراد منهم؟ ولماذا لا تأخذ نفس الحمية لشرف «المسلمات» نفس الصورة الجماعية القبيحة حينما يكون الجناة افرادا مسلمين؟

ان تعميم الجرم الفردي الى تأثيم جماعي هو من بقايا القبلية المتخلفة، التي تجاوزها الاسلام وكل القوانين الوضعية.

ان التطرف والتعصب، وما يصاحبهما من مظاهر العنف، ينطويان على تهديد حقيقي للوحدة الوطنية، بل وتهديد كيان مصر باكملها وكل ما انجزته حضاريا على مر العصور، لذلك لا ينبغي الاستخفاف بهذا الخطر الداهم، او الاهتمام به موسميا كلما انفجرت نيران الفتنة الطائفية.

ان الوقاية من التطرف والتعصب والعنف تتحقق في المدى الطويل بعلاج المشكلات والازمات الهيكلية، التي اشرنا اليها، والتي تخلق مناخا مواتيا لدعوات التطرف والتعصب والعنف. ولكن الدولة والمجتمع في مصر المحروسة لا يمكن ان ينتظر الى ان تعالج كل هذه المشكلات والازمات، والتي قد تأخذ سنوات طويلة، لذلك لابد من تحرك سريع لاحتواء مظاهر التطرف والتعصب في الاجل القصير. وفي هذا التحرك لا يمكن للدولة وحدها ان تتحمل كل المسؤولية. فلا بد ان تشاركها في ذلك تنظيمات المجتمع المدني، وفي مقدمتها النقابات والروابط والجمعيات والاحزاب.

وفي هذا الصدد نقترح مايلي:

ان اضعف الايمان في مواجهة التطرف والتعصب، هو رد الاعتبار لهيبة الدولة والقانون والنظام العام. ويتأتى ذلك بعدم التهاون او التهاون مع اي مظهر، من المظاهر السلوكية للتطرف والتعصب، مهما كان هذا المظهر بسيطا، «فالنار تبدأ من مستصغر الشرر».



المصدر : الرأي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ ابريل ١٩٩٠

. من ذلك الا يسمح باي «ارادة» تفرض نفسها على سلوك المواطنين في الجامعات والمدارس والاماكن العامة، غير ارادة الدولة وسلطة القانون، وعلى كل مؤسسات الدولة الرسمية، وليس المؤسسة الامنية فقط، ان تمارس دورها وواجبها في فرض سلطة القانون في مجال نشاطها، وينبغي ان يحدث ذلك دونما خرق وجور على حقوق الانسان. اي ان يتم ذلك بحزم وصرامة، دون تعسف او تسلط.

ولا يمكن لمؤسسات الدولة الرسمية لن تقوم بهذا الدور ما لم تكن قيادات هذه المؤسسات نفسها على درجة عالية من الوعي والحزم، والا تسمح لاي فئة بابتزازها باسم «الدين» او «التدين».

ورغم انني لست من دعاة اصدار قوانين جديدة، فانه لابد من تجريم وعقاب كل من يقوم بالدعوة الى التعصب او الاستعداء ضد اي فئة من ابناء هذا الوطن. فاذا كان في القوانين الموجودة فعلا ما ينص على ذلك، فيكون المطلوب هو تطبيق هذه القوانين بدأب ومثابرة. اما اذا لم تكن مثل هذه القوانين موجودة بالفعل فلا بد من استحداثها على وجه السرعة. ولا بد ان يكون العقاب لمثل هذا السلوك الاجرامي بمثل قوة ما ينص عليه قانون المخدرات بالنسبة للمتاجرين فيها. فكلا السلوكين هما تدمير للفرد وللمجتمع.

ان الدولة مهما كانت قوتها لا تقدر وحدها على مواجهة التطرف والتعصب والعنف لذلك لابد من استنفار طاقات «المجتمع المدني» ونقصد «بالمجتمع المدني» الهيئات والتكوينات الاجتماعية والروابط، والاحزاب السياسية، غير الحكومية.

ولهيئات المجتمع المدني هذه دوران. اولهما بالنسبة لاعضائها المباشرين (معلمين، محامين، مهندسين، اطباء، زراعيين، اجتماعيين، تجاريين، صيادلة، عمال، حرفيين، رجال اعمال) وذلك بتوعيتهم باخطار التعصب والتطرف والفتنة الطائفية على كيانهم الذاتي وعلى كيان المجتمع الذي ينتمون اليه. ومن ثم على هذه الهيئات نفسها ان تكون قدوة حسنة في تكريس الوحدة الوطنية داخل صفوفها ومجالس اداراتها ولجانها وانشطتها وان تحرص على المشاركة الكاملة للاقباط في كل مستويات عملها.

الدور الثاني، هو ان تقوم كل هذه الهيئات بالاسهام المجتمعي العام، اي خارج جدرانها، في مناهضة التطرف ومحاربة «التعصب» والرقابة على اي ممارسات مقصودة او غير مقصودة، يكون من شانها تهديد الوحدة الوطنية، ويمكن تجسيد هذا الالتزام بتاسيس لجان خاصة للوحدة الوطنية في كل هيئة ونقابة وحزب، واصدار النشرات والكتيبات واقامة المؤتمرات التي تكرس هذه الوحدة الوطنية.

يبقى على الرئيس محمد حسني مبارك ان يصدر تعليمات حازمة لمؤسسات الدولة والقائمين عليها، وخاصة في الاعلام والتعليم والثقافة، بان يراعوا الله والوحدة الوطنية في كل ما يصدر عنهم من انشطة وبرامج وكتب، حتى لا تتسرب من خلالها بذور التطرف والتعصب. لانه للاسف لن يفعل المسؤولون ذلك باخلاص ونزاهة وهمة، ما لم تصدر اليهم التعليمات او التوجيهات من رئيس الدولة، ولا حول ولا قوة الا بالله.



المصدر : مـــايو

التاريخ : ١٤ مـــايو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حوار هادئ حول سياسات الاعلام

توقفنا في الاسبوع الماضي عند مناقشة سلبيات المواجهة الاعلامية لظاهرة التطرف السياسي الديني ، وكيف تمت معالجتها على اساس منطق تجريدي بسيط يتمثل في تصورها على انها سوء فهم للدين . يتخذ مظهرا سياسيا في التعبير بينما الحقيقة عكسية ، وتتمثل في انها ظاهرة احتجاج سياسي ، لها اسبابها المتعددة ، يتم التعبير عنها باسلوب ديني لو صحصناد لبقي الاحتجاج قائما مابقيت اسبابه وذكرنا كيف انتابت المعالجة بعض الاخطاء سواء في الاسلوب او في الآداء ، مما ادى الى نتائج عكسية ، تمثلت فيما نحصده بعد عشرين عاما من اتباع هذا الاسلوب من زيادة في اتجاهات التطرف واعداد المتطرفين ..

لقد تعرضنا في المقال السابق لبعض الانتقادات . وبقي البعض الآخر الذي نتحاور حوله في هذا المقال ، وذكرنا ان الظاهرة في جوهرها سياسية . وان اسبابها الحقيقية لم تواجه لا بالحل ولا حتى بالحوار ، واننا نتحاور حول اغراض المرض وليس المرض ذاته . ونضيف فنقول ان الحوار حول المظهر الديني للاحتجاج قد انتابه القصور ، لسبب خفي وان كان خطيرا وهو انه ليس هناك تناقض حقيقي بين المتطرفين وبين بعض من استعانت بهم الدولة لمواجهة التطرف . فالاعتراض فقط على الاسلوب وليس على الهدف . الذي يتفق عليه الطرفان . ويسعيان اليه كل باسلوبه وبطريقته . المتطرف بالعنف والمحاور بالحسنى ..

الطرفان ببساطة وأرجو ان اكون مخطئا يسعيان لتحقيق حلم اعتقد انه لايزيد على كونه وهما وهو التحول بالمجتمع المدني الى مجتمع ديني . والدولة الدينية في تصور كل من الفريقين على عكس حقائق التاريخ كانت عدلا كلها ورحمة كلها . ومجمل الحوار تلخصه عبارة لاينطقها المحاورون في مواجهة المتطرفين وان كانت واضحة جلية لكل المشاهدين وهي (نحن معكم ولكن ليس بهذا الاسلوب) .

هذا هو مربط الفرس . والتفسير المنطقي لتنامي الظاهرة مع استمرار المعالجة والمأزق الذي اوصل الحوار (الديني ـ الديني) الامور اليه فلا التطرف انحسر . ولاالظاهرة انكمشت ولا الاسباب زالت لو انكشفت ..

هل حدث هذا بسوء نية ؟ الاجابة ببساطة . إطلاقا . فحسن النية قائم ، والنوايا رائعة لكنها المشكلة الناتجة عن حوار سياسي يتصدى له غير السياسيين . ودعونا نتناقش بصراحة

ـ ان القضية ليست قضية الحزب الحاكم . ولكنها قضية النظام . والنظام يشمل الحزب الحاكم كما يشمل احزاب المعارضة وتياراتها السياسية بشرط واحد ان تلتزم جميعها باطار الشرعية وهي في هذا تختلف تماما عن التيارات السياسية التي تعمل خارج الشرعية ، وبالتحديد ضد الشرعية . وتطرح بديلا لمشروعية النظام ككل

والذي يواجه ويتصدى يجب ان يكون هذا الأمر واضحا له تمام الوضوح كما يجب ان يكون مقتنعا بشرعية النظام الذي يحاور من منبره ويتحاور دفاعا عنه (اي عن النظام وليس عن الحزب الحاكم لايسيء احد الفهم او التصور) . وشرعية النظام مستمدة من الدستور والقانون وليس في هذا اي تناقض مع القرآن والسنة التي يطرحها الطرف الآخر كبديل للشرعية القائمة لاسباب عديدة اولها ان الشريعة احد مصادر التشريع بغير خلاف وثانيها ان هناك سبلا دستورية للتحول او للتغيير من خلال المؤسسات الدستورية القائمة وبالاساليب التي يحددها الدستور والقانون ومن هنا فان طرح البديل الانقلابي لابد وان يواجه بالرد الحاسم . والرفض الصريح كما ان من يتصدى للرد او الرفض او المواجهة . لابد وان يكون مسلحا ليس بفهم الدين فقط . بل وبالايمان بالنظام . وان يكون واضحا لديه انه يدافع عنه (اقول النظام ولا اقول الحزب الحاكم) عن قناعة كاملة . وفهم سياسي دقيق وعميق .

بقلم :

د . فرج فودة

وتصور واضح للخط الفاصل الدقيق بين ماهو مقبول وماهو مرفوض تكتيكيا واستراتيجيا على حد سواء . والذي يفعل ذلك ليس بالضرورة رجل الدين ولا رجل الدين المسيس . وإنما رجل السياسة الذي يفهم في الدين ويلم بحقائقه ويحيط بمفرداته .

ترى . هل تقدمنا خطوة نحو فهم سبب الخلل بين منطقية فلسفة التصدي لظاهرة التطرف الديني وبين ماحققته من نتائج اقل مايقال عنها انها عكسية .

ارجو ذلك وانتقل مع القارىء الى خطوة جديدة وهي خطوة قد تفاجىء القارىء ومبعث المفاجاة انه سيكتشف معنا ان الرسالة الاعلامية للتليفزيون تساعد على التطرف وتزرعه زرعا في النفوس على عكس ماتستهدفه . وعلى غير ماتمناه القائمون على امر الجهاز الاعلامي الخطير . اي دون سبق اصرار او ترصد اذا استعنا في ذلك باسلوب رجال القانون .

كيف كان ذلك ؟ ..

لابد من مقدمة توضيحية نتفق فيها على التفرقة بين الاسلام والمسلمين . فالاسلام عقيدة . والمسلمون بشر والعقيدة لايشوبها الخطأ . ولاينتابها القصور بينما المسلمون بشر . ووالبشر خطاءون .

وإذا كنا قد اتفقنا على ذلك . وما اظن ان هذا محل خلاف فان ذلك يقودنا الى مراجعة نظرتنا للتاريخ الاسلامي ليس فقط من منطلق تاريخي بحت بل من منطلق ديني ايضا . واقرب مايتبادر الى الذهن هو حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن ان الخلافة ستصبح ملكا عضودا بعد ثلاثين عاما . وماأظن ايضا ان هناك علاقة بين الملك العضود وبين الدين العظيم وماأظن ان عرض حقائق هذا الملك تحوي اي قدر من المساس بالعقيدة العظيمة .

عصر الرسول هو عصر النبوة والوحي . ولاقياس عليه . ولامجال في الحديث عنه سوى للقبول والخشوع والتقديس ..

وبعد عصر الرسول هناك عصر الخلافة الراشدة . وجزء منه متفق عليه . وجزء آخر قد اختلف فيه وعليه كبار الصحابة . وحاربوا بعضهم البعض لكن الفترة في مجملها هي ازهى الفترات وواجبنا ان نحيطها بكل تكريم واجلال ..

وبعد هذا يبدأ الملك العضود ..

يبدأ عصر الدولة الاموية ثم العباسية ثم المملوكية ثم العثمانية . وهي عصور استمرت اكثر من الف



عام . يستحيل فيها ان نجد نموذجا للحاكم الذى يضع الدين فى قلبه وفى قراراته وفى سلوكه سوى خلال عامين ونصف العام هما خلافة عمر بن عبدالعزيز الأموى . وتسعة شهور هى خلافة المهدى العباسى . وعدا ذلك كان هناك الابيض والاسود معا . وفى كل عصر ..

كانت هناك الفتوحات .. نعم ..

وكانت هناك الحضارة فى عصر العباسيين .. نعم ..

وكانت هناك حضارة الامويين فى الاندلس .. نعم ..

لكن كانت هناك ايضا المظالم والاستبداد والخروج على قيم الدين والفساد الاخلاقى بغير حدود . والفساد السياسى بغير ضوابط ..

كان هذا وذاك معا . وفى كل العهود . وكما قلنا فليست هناك علاقة بين هذا كله وبين الاسلام . فهذا تاريخ مسلمين . لكن ماذا نفعل للتليفزيون الذى يتعامل مع تاريخ المسلمين بمنطق التعامل مع الاسلام ذاته . بحيث لو عثر على مائة صفحة سوداء . وسطر واحد ابيض لاخذ بالسطر الابيض واعاد فيه وزاد . واضاف اليه وابدع . فإذا بالصفحات كلها بيضاء من غير سوء ..

هذا منهج يستطيع المتابع للمسلسلات الدينية والتاريخية ان يجده بسهولة شديدة . ويسر غريب . وهو منهج ماأظن احدا يفعله فى العالم كله سوانا . وانا افهم ان يكون عمر بن عبدالعزيز عظيما وصالحا . لكننى لاافهم ان يكون كل الخلفاء مثل عمر بن عبدالعزيز . ولاافهم ان يتساوى عمر بن عبدالعزيز مع عبدالملك بن مروان والوليد بن عبدالملك والوليد بن يزيد ويزيد بن عبدالملك وابى جعفر المنصورى وهارون الرشيد والواثق والمتوكل وغيرهم ..

لكن ماذا نفعل لمنطق كتاب المسلسلات الدينية والتاريخية ..

كل الخلفاء عندهم عمر بن عبدالعزيز !! ..

وكل العصور عندهم راشدة .. !!

والنتيجة غاية فى البساطة ..

- فالمنطقى بعد ان زيفنا التاريخ . ان يطالب الصبية بعودته . والمعقول بعد ان زورنا الحقائق وبيضنا الصفحات ان ترتفع السيوف مطالبة بعودة الايام البيض والخروج على ايامنا السوداء هذه تلك الايام التى لم تعرف سيفا ولانطعا ولاقيان ولاغلمان ولاسفاهة فى انفاق الاموال دون رقيب او حسيب ..

الم اقل لكم ان هذا المنطق . وهو منطق تزوير حقائق التاريخ لااكثر ولااقل . هو احد اسباب التطرف واننا نفعل ذلك دون ان ندرى . ثم نفاجأ بعد ذلك بالتطرف الذى انشأناه . وتعهدناه بالرعاية حتى صار يافعا . والحقيقة انه لامفاجأة ولايحزنون . وان الأمر لم يكن يكلفنا اكثر من عرض هذه المسلسلات على لجنة متخصصة فى التاريخ . يكون دورها هو الالتزام بالحقائق التاريخية . وقول الحقائق لااكثر ولااقل .. فهل هذا مطلب عسير .. !!

وللحديث بقية ..



المصدر : الأحرار

التاريخ : ٤ يونيو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النذير

اول كتاب يناقش المعالجة الحكومية لظاهرة التيار الدينى

كتاب جديد يكشف : ٤٤ تنظيما دينيا فى مصر .. والبقية تأتى

تراخى الدولة فى تطبيق القوانين وراء ظاهرة التطرف الدينى

عرض :
سليم عزوز

المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ يونيو ١٩٩٠

« النذير » هو اسم الكتاب الذى نعرضه هذا الاسبوع . وهو يعد اول دراسة نقدية للمعالجة الحكومية الحالية لظاهرة تنامى التيار السياسى الدينى . وهو يؤكد ان هذه المعالجة كانت لها إيجابيات محدودة تقابلها نتائج سلبية تتجاوز الايجابيات بكثير . اى ان المحصلة فى النهاية كانت لصالح التيار السياسى الدينى ومؤلف الكتاب هو الدكتور فرج فودة .

يقول المؤلف إن التيار السياسى الدينى قد أحرز فى السنوات الخمس الاخيرة نجاحا يتجاوز كل الاحتمالات او التوقعات بحيث يمكن القول بان هذا التيار قد نجح فى تكوين ما يمكن تسميته بالدولة الموازية ، والمتضخمة بإستمرار . والمستخدمة دائما لنفس أجهزة ومؤسسات الدولة الحاكمة ، وتكفى مقارنة فترة الثمانينات بما قبلها حتى يمكن تبين مدى التغيير الذى حدث ، ففى الفترة من اوائل الثلاثينات الى اوائل السبعينات ، كان الرافد الاساسى للتيار السياسى الدينى متمثلا فى الاخوان المسلمين ، بينما اضافت السبعينات تيارات العنف المسلحة على حين شهدت الثمانينات تكوين مؤسسات اقتصادية متكاملة تمثلت فى شركات توظيف الاموال ، والبنوك والمصارف الاسلامية وقد غطت هذه المؤسسات كافة الانشطة الاقتصادية ، كما بلغ حجم راسمالها المتداول أرقاما فلكية لا سابقة لها فى تاريخ الاقتصاد المصرى ، والغريب انها نمت وترعرعت فى ظل قوانين الدولة السارية دائما ، وبالتحايل عليها فى أحيان كثيرة ، وتحت سمع وبصر الدولة فى كل الاحوال ، بل وتسابقت الدولة معها بإنشاء فروع إسلامية للبنوك القومية ، واستطاعت هذه المؤسسات ان توجه ضربة قاصمة للاقتصاد المصرى حين نجحت فى امتصاص مدخرات المصريين العاملين فى ـ او العائدين من ـ البلاد العربية ، إضافة الى جزء لا يستهان به من المدخرات المحلية ، كما ساهمت فى المضاربة مع الجنيه المصرى الامر الذى ساهم فى خفض قيمته بصورة درامية ، ثم استطاعت بسلاح المال ان تؤثر بعمق فى قطاعات الاعلام والثقافة وان تجند الوزراء والمحافظين السابقين للعمل فيها بمرتبات خيالية ..

بالاضافة الى ذلك زاد حجم وتنوع نشاط اتجاهات العنف المسلح ، حيث شمل الى جانب تهديد النظام والشخصيات العامة ، تزايد عدد التنظيمات واعضائها (بلغ عددها ٢٢ تنظيما فى نهاية السبعينات ويقدر عددها حاليا باربعة واربعين تنظيما) ، وامتداد نشاطها الى مهاجمة نوادى الفيديو ، ومحاولة إشعال الفتن الطائفية ، ومهاجمة الانشطة الفنية ، ومحاولة فرض الفكر الخاص بهذه الجماعات والقوانين الخاصة بها على المجتمع بالقوة فى بعض محافظات الصعيد ..

كما شهدت الثمانينات حصول الاخوان المسلمين على الشرعية بالتحايل ، لاول مرة بعد ثلاثين عاما من انحسار الشرعية عنهم ، حيث أصبح لهم نواب فى البرلمان زاد عددهم من ١٢ نائبا فى انتخابات ١٩٨٤ الى نحو ٣٠ نائبا عام ١٩٨٧ ، كما مارس الاخوان نشاطهم الحزبى من خلال توسعاتهم الحزبية المعلنة (مكتب الارشاد والمرشد العام) بصورة اعتيادية رغم تجريم القانون الحالى لذلك ، وتوسعوا فى نشاطهم الاعلامى من خلال الصحف والمجلات المصرح بها رسميا سواء الخاصة بهم أو الخاصة بغيرهم وتخدم مصالحهم وفكرهم وتزايد عدد دور النشر التى تخدم افكارهم وتتنافس على نشر كتبهم وارائهم ..

وقد شهدت الثمانينات بالاضافة الى ما سبق ذكره ـ تضافر التيارات الثلاثة السابقة (اقتصاد + عنف + تسييس) وذلك لاول مرة بعد ان تبينت الخطأ الاستراتيجى الذى وقعت فيه فى بداية نشأتها والذى تمثل فى استقلال التيار الاقتصادى ولو ظاهريا ، والنقد المرير الموجه لتيار الاخوان المسلمين من الجماعات الاسلامية وتقاعس الثانية عن تأييد الاولى فى انتخابات عام ١٩٨٤ ، وقد تمثل هذا التضافر والتنسيق فى الانتخابات الأخيرة (ابريل ١٩٨٧) حيث تولى التيار الاول (الاقتصادى) تمويل نفقات الحملة وخاصة المطبوعات التى تمت طباعتها مركزيا وتوزيعها على مستوى الجمهورية كلها بشعارات موحدة ، كما ساند تيار الجماعات الاسلامية وعلى راسها الجهاد مرشحى الاخوان المسلمين سواء بالتصويت او الدعوة إليه ، أو حماية الصناديق الانتخابية تحت شعار شهيد لكل صندوق ، وتمثلت أعلى درجات التأييد فى تصريح عمر عبد الرحمن لجريدة الشعب قبيل الانتخابات بانه لولا سفره لشارك فى الانتخابات واعطى صوته للتحالف .

كما كان ترشيح رموز بارزة لتيار الجماعات الاسلامية ضمن قوائم التحالف إشارة لا يستهان بها حيث تضمنت القوائم بعض الامراء السابقين ونجح البعض منهم بالفعل (محيى فى المنيا وعصام العريان فى الجيزة إضافة الى رموز أخرى لتيار الجماعات مثل حبيب فى أسيوط ومختار نوح) ..

وقد شهدت الثمانينات أيضا انه قد أضيف الى التيارات الثلاثة السابقة (الثروى) والثورى (الجماعات) والتقليدى (الاخوان) تيار جديد ساهم بصورة واضحة ومباشرة فى دعم التيار السياسى الدينى وهو تيار المؤسسة الدينية الرسمية ، وكان اوضح الامثلة على تلك المساهمة ، البيان الذى أصدره شيخ الأزهر قبيل الانتخابات واستغله التحالف فى منشوراته وصحفه ومجلاته ، والذى دعا فيه الناخبين الى إعطاء أصواتهم للمطالبين بالشريعة ، وهى إشارة واضحة لتأييد التحالف ، إضافة الى هجومه الواضح فى جميع أحاديثه وبياناته على من أسماهم العلمانيين واعداء تطبيق الشريعة ،

والامثلة عديدة لمساندة التيار الديني الرسمي للفكر السياسي الديني ، وكثير منها وارد في الكتب والصفحات الدينية مثل الفتوى بأن من ينكر الشريعة أو يعترض على تطبيقها مرتد ويلزم تطبيق حد الردة عليه ، ومثل ما نشر في العمود الافتتاحي لجريدة اللـواء الاسلامي التي يصدرها الحزب الوطني الديمقراطي ويشرف على تحريرها من أشرنا إليهم باسم رجال الدين الرسميين ، وقد دعت الافتتاحية المشار إليها ـ المواطنين الى الامتناع عن التعامل مع البنوك القومية الا انها ربوية تتعامل بالفائدة او طلبت منهم قصر تعاملهم مع (البنوك الاسلامية)

ويرجع د . فرج فودة أسباب هذه الحملة الى مصادر الدخل الهائل التي يحصل عليها كبار رجال الدين الرسميين من البنوك الاسلامية وبعض الشركات كمرتبات استثمارية وايضا هذا هو الاهم حصولهم على نسبة ٥ ٪ من ارباح هذه البنوك لكونهم اعضاء في لجنة الرقابة الشرعية ويمكن تخيل حجم هذه المكافآت إذا قدرنا ربح بنك فيصل الاسلامي من توظيف ودائعه المقدرة بحوالي ٢ مليار جنيه ، وايضا فإن العديد منهم لا يلاحق الدعوات الموجهة اليه لحضور مؤتمـرات إسلامية في اتحاد المعمورة على مدار العام (لندن ـ الولايات المتحدة ـ تركيا ـ ماليزيا ـ الخ) وجميعها مؤتمرات يحيط بتمويلها الكثير من الشبهات ، يضاف الى ذلك ما ترتب على إطراد المد السياسي الديني من تراجع إعلامي تمثل في افراد صفحات كاملة في الصحف القومية وفترات زمنية أطول في الاذاعة والتليفزيون للاعلام الديني ، الأمر الذي نقلهم الى دائرة الضـوء الاعلامي ، وظهور مجالات جديدة واعدة بمزيد من النشاط مثل مؤتمرات الطب الاسلامي وندوات الفن العسكري الاسلامية والاعلام الاسلامي والاقتصاد الاسـلامي وغيرها .

السيطرة على النقابات

ويستطرد د . فرج فودة استطاع التيار السياسي الديني في الثمانينات ان يحرز نجاحا مطردا في السيطرة على المؤسسات والنقابات القائمة من داخلها ، ومن خلال الانتخابات ، وبعد ان كان التغلغل في نهاية السبعينات مقصورا على الاتحادات الطلابية ، أضيف إليها في الثمانينات السيطرة على نقابة الاطباء وبعض نـوادي اعضاء هيئـة التدريس (القاهرة ـ اسيوط ـ الاسكندرية) وتصـاعـدت نسبتهم في نقـابـة المهندسين والمحامين وطب الاسنان ولم تنجح مواجهتهم الا في نقابة الصحفيين ونادي القضاة وإن كان واضحا ان لهم تيارا كبيرا فيهما وأنه تيار متصاعد ، وكان واضحا ايضا رغم تمثيل الاخوان المسلمين اخيرا لهم ، أنهم حريصون على إيجاد جماعات ضغط تمثلهم في جميع الاحزاب تقريبا . وقد ترتب على النجاح المتلاحق والمتصاعد في هذا المجال انه وقر في اذهان الكثيرين ان سقوط باقي المؤسسات والنقابات ليس اكثر من مسألة وقت ، وأن تغييرا واضحا قد طرأ على أسلوب هذا التيار ليتمثل في قاعدة محددة هي : إذا لم نستطع إسقاط هذه المؤسسات فلنحاول السيطـرة عليهـا من الـداخـل وبأساليبها ، والحق انهم حاولوا ونجحوا . ! !

الاختراق

ويقول المؤلف دون اية مبالغة يمكن القول بأن الاعلام قد تم اختراقه خلال الثمانينات لصالح التيار السياسي الديني ، بحيث أصبح يدافع عنه ، ويبرر اخطاءه ويحقـق اهـدافـه تكتيكيـا (إستراتيجيا) وقد تم ذلك في ظل غياب شبه كامل لدور الدولة وهيمنتها وتحديدها لخط إعلامي واضح ، وتقاعسها عن محاسبة الخارجين عليه ، والامثلة لا حصر لها وإن كان اوضحها واقربها الى الذهن تلك الحملة في (اخبار اليوم) وفي (الاهرام) وفي (مايو) في أعقاب محاولة اغتيال ابو باشا لنفي التهمة عن الجماعات الاسلامية ، ووصل الامر الى التاكيد على ان اعداء التيار السياسي الاسلامي هم اصحاب المصلحة ، كما أفـردت الاهرام صفحة اسبوعيـة للكاتب فهمي هويدي يقدم فيها مـا يتصور المسئولون انه الاسلام المستنير ، بينما لو تم استبعاد بعض الفقرات التي يهاجم فيها التطرف احيانا ، لاتضح انه يسعى الى نفس ما تسعى اليه التيارات السياسية الاسلامية وهو إقامة الدولة الدينية ، ولعل اوضح مثال على ذلك مقاله الشهير (الشريعة المفضوحة) والذي ذكر فيه اننا لم ننل استقلالنا بعد لاننا مازلنا (على حد قوله) نطبق شريعة مستوردة ، إضافة الى مقالاته التي هاجم فيها من دافعوا في إحدى الندوات عن مدنية الدولة (ومنهم على سبيل المثال د . وحيد رأفت ، د . فؤاد زكريا) بوصفه لهم باتهم تنظيم (الجهاد العلماني) وانه اخطـر مـن تنظيـم الجـهـاد الاسلامي ! ! ، وإذا استطردنا في الامثلة يمكننا ان نذكر اليوميات الاسبوعية للاستاذ احمد زين التي يفردها للنقل عن احد كبار الدعاة ، والاستاذ احمد بهجت وصندوقه اليومي الذي دافع فيه عن (الشورت الاسلامي) بالنسبة للاعب الكرة ، ويمكن ان نضيف الى ما سبق الحملتين اللتين قادهما صلاح منتصر في عموده اليومي بالاهرام ، الاولى لتاييد النميري في إعدامه للشيخ محمود طه بتطبيق حد الردة عليه في السودان ، والثانية للدعوة الى عودة المرأة للمنزل .

اما التليفزيون فقد أذاع في إحدى حلقات ندوة الرأي ـ رأيا للشيخ محمد الغزالي نصه (ان من يدعو الى العلمانية مرتد يستوجب ان نقيم عليه حد الردة) ويمكن ان نضيف الى ذلك زيادة مساحة البرامج الدينية باستمرار بشكل غير مألوف وغير مسبوق وتحويل الاعلام القومي او الوطني الى إعلام إسلامي وهو ما

يشكل خطرا على مدنية الدولة من ناحية وعلى الوحدة الوطنية من ناحية اخرى .

توظيفه لصالح النظام

ويتساءل الدكتور فرج فودة إذا كان هذا التيار قادرا على النجاح بهذه الصورة ، وفى ظل هذه المعوقات ، فهل يمكن توظيف هذا التيار لصالح النظام القائم ؟ وبمعنى اخر الا يمكن تحقيق نوع من توافق المصالح للوصول الى حل توفيقى يحقق لهذا التيار بعض مطالبه ، ويحقق للنظام الحاكم مطلبة الاساسى وهو الاستقرار او مزيد من الاستقرار .

ويجيب إن مثل هذه التساؤلات لا تحتمل الاجابة الا بالنفى .. ويرجع سبب ذلك الى ثلاث نقاط :

النقطة الاولى : إن القضية تتعدى مستوى الخلاف الى مستوى التناقض الرئيسى ، بين النظام القائم والتيار السياسى الدينى ، فالرئاسة فى النظام يقابلها الخلافة فى فكر التيار ، والشرعية المستمدة من الدستور والقانون فى النظام يقابلها الشرعية المستمدة من القرآن والسنة فى فكر التيار . والدولة المدنية التى يمثلها النظام تقابلها دولة دينية فى فكر التيار ، والتيار فى النهاية لا يطرح نفسه كقيادة بديلة لنظام قائم وانما كنظام بديل .

النقطة الثانية : فى حدود ما هو معلن من سياسات التيار ، فان هناك خلافا جذريا حول القضايا الاساسية ، فالاسلوب السلمى فى حل الصراع العربى الاسرائيلى مرفوض جملة وتفصيلا لدى التيار ، والمعاهدات التى تم إبرامها ليس لها مشروعية من وجهة نظره والصراع ليس سياسيا أو حتى عسكريا بل هو صراع دينى وهو ليس مؤقتا ، بل هو مستمر (حتى ظهور المهدى حين ينطق كل حجر بلسان مبين ورائى يهودى فاقتلوه)

وفى مجال الاقتصاد فإن نظام البنوك الحالى مرفوض أساسا ، والتوازن بين القطاع العام والخاص محسوم لصالح الاخير ، ومن خلال تصورات إسلامية ولو شكلية ، وارتباط الاقتصاد المصرى بالاقتصاد العالمى غير مقبول ، والاتفاقيات الاقتصادية سواء للاقتراض او للسد وليس لها أى نصيب من الشرعية .

وفى مجال العمل السياسى الداخلى فإن الديمقراطية الحالية مرفوضة لاسباب متعددة اوردتها ادبيات التيار ، والتعددية الحزبية غير مقبولة ، إلا فى حدود كونها وسيلة للوصول الى الحكم لتمكين حزب الله منه ، ورفض الاحزاب الاخرى جميعا حيث تمثل فى النهاية تنويعات لحزب واحد هو حزب الشيطان ، والقدر المتاح من حرية الفكر او العقائد مرفوض ، وتوقيع مصر على ميثاق حقوق الانسان غير مقبول من منطلق (حقوق الاسلام) والقدر المتيقن من الحضارة والمتمثل فى مشاركة المرأة للرجل فى العمل . وفى تدريس مناهج العلم الحديث ، كلها لا تحتمل قبولا او مناقشة ، والقدر المتحقق من الوحدة الوطنية والمتمثل فى المساواة بين المواطنين على أساس حق المواطنة تجاوز للشرائع السماوية التى تلزم الاقباط بالجزية وتمنع عنهم مناصب الولاية او حق الشهادة

النقطة الثالثة : ان النظام الحالى يستند الى الوطنية المصرية كمبرر أساسى لوجوده ويعتمد قدرا من التوجه القومى كمطلق لممارساته وكل من الاساسين (الوطنية والقومية) مرفوض ابتداء من التيار ، حيث يستبدلهما تلقائيا بفكرة عالمية الاسلام ، ويعتبرها ارثا امبرياليا فى احسن التقديرات

نقطة البدء

وعن تقييم الوضع الحال كنقطة بدء يقول المؤلف ان الوضع الحالى ، باختصار شديد يتمثل فى معادلة طرفاها على النحو التالى :

الطرف الاول : نظام قائم وشرعى يمتلك كل أسباب القوة لكنه لا يستعملها ولا يجيد استخدامها ويفتقد الخط العام الواضح والهدف المحدد ، وحتى لو امتلكه احيانا فانه لا يجيد توظيف ادواته لخدمة هذا الهدف .

والطرف الثانى : تيار غير شرعى ، خطه واضح ، واهدافه محددة ، ووسائله متنوعة يتجنب الدخول فى مواجهة مباشرة مع الطرف الاول ، يتعلم من اخطائه باستمرار ويتسلل تدريجيا الى ادوات الطرف الاول ويوظفها لصالحه ، تعلم من فشله فى محاولات قلب نظام الحكم بالقوة فاعتمد اسلوب تغيير شكل نظام الحكم من خلال التسلل وفرض الامر الواقع ، وهو يضيف الى اسلوبه هذا عنصرين حتى يتساوى طرفا المعادلة ، اولهما عنصر الزمن الذى يبشر بمزيد من التنامى واحتمال التأثير على اجهزة الجيش والامن وثانيهما عنصر ضعف هيبة الدولة وترددها ، واخطائها فى المواجهة .

ويحلل الدكتور فرج فودة اخطاء اساليب المعالجة الحالية الى سبعة اخطاء :

الخطأ الاول : التجاوز عن اعمال نصوص القوانين ادى تراخى الدولة فى تطبيق القوانين الى ضياع هيبة القوانين والدولة معا وقد تم ذلك فى اطار ما سمى بالمواءمات السياسية ويضرب لذلك بعض الامثلة منها بناء المساجد فى الاراضى المغتصبة من الدولة وفى وسط الحدائق العامة واحيانا داخل ترع الرى وامثلة : مسجد النور والمسجد المواجه لمستشفى دار الشفا ، دون ان يجرؤ



مسئول على المنع أو الازالة أو حتى معاقبة المرتكبين ، كذلك استخدام مكبرات الصوت الخارجية في المساجد ورغم أن القانون يمنع هذه المكبرات أصلا ، الا أن الدولة تحاول الوصول الى حل وسط بعدم اذاعة التواشيح والاقتصار على الاذان وكذلك استخدام الطلاب للعنف ضد زملائهم وأساتذتهم لفرض آرائهم وأساليبهم لا تطبق عليه القوانين العادية التى لم تستثن الجامعة ولم تعتبرها مناطق محرمة تحل فيها المخالفات والأحداث بالتفاهم ما بين مدير الجامعة وأمير الجماعة ، بالاضافة الى ذلك تجاهل بعض القضاة للقانون القائم والحكم بما يخالفه وادعاء الحكم بالشريعة والرفض للقانون الذى يسمونه بالقانون الوضعى ، الأمر الذى يمثل حنثا فى اليمين ، وبالتالى فقدا لشرط أساسى لتولية القضاء .

ويستطرد المؤلف قائلا : ان كل مثال سابق (وغير هذه الأمثلة كثير) يمثل مخالفة صارخة للقانون ، اذا ذكر وحده ، وهو يمثل اذا وضع بجانب غيره من المخالفات ظاهرة عامة ، تؤثر فى المناخ السياسى والفكرى العام بصورة سلبية ، وتترك انطباعا بتراجع سلطة الدولة وسقوط هيبتها وعجزها عن تطبيق القوانين

الخطأ الثانى : الدولة هى خط الدفاع الأول : المفروض أن الدولة بأجهزتها الأمنية هى خط الدفاع الأخير عندما تستنفد خطوط الدفاع الأخرى ، التى يجب أن تكون قوية ومتعددة ، وأن تساندها الدولة بصورة تامة وان كانت غير مباشرة ، لكن ما يحدث عكس ذلك تماما ، حيث تتحمل أجهزة الدولة عبء مواجهة الفكر وحيث تتصدى الدولة بأعلى مؤسساتها فى الأزمات وخطورة هذا الأسلوب أنه يمثل مقامرة برصيد هيبة الحكم ، كما أنه يضخم كثيرا من حجم أساليب التيار السياسى الدينى ، ومدى تأثيرها

والخطأ الثالث يتلخص فى تبنى سياسة الاحتواء والاحتماء ، بديلا عن سياسة التصدى والمواجهة ، فالدولة تلجأ عادة الى أسلوب خاطىء تماما لأنه يؤدى عادة الى نتيجة عكسية وهى احتواء التيار لمؤسسات الدولة .. وبالاضافة الى منطق الاحتواء ، فان الدولة تتبع أيضا ما يسمى بأسلوب الاحتماء حيث تحتمى فى مواجهة هذا التيار بالتأكيد على أنها حامية حمى الاسلام الصحيح ، والمدافعة المخلصة عن العقيدة السليمة الخالصة والساعية الى تطبيق ما يدعو اليه التيار لكن بالتدريج وهى بهذا الأسلوب تتناقش على ساحة التيار وفى ملعبه ويقينا فانها الخاسرة دائما ليس فى النهاية فقط ، بل وفى البداية أيضا .

ولعل هذه التجربة وما أسفرت عنه فى ظل السياسة السابقة الذكر ، كافية لكى تدفع الدولة الى اتباع أسلوب جديد بديل ، هو أسلوب المواجهة ، وللمواجهة درجات ، وهى لا تعنى العنف دائما ، وهى تشمل العديد من الاختيارات فهناك المواجهة المباشرة وهناك المواجهة غير المباشرة والأخيرة أيضا تشمل بدائل مختلفة ، فهناك المواجهة بخطوط دفاعية متعددة ، وهناك المواجهة بالتشويش الاعلامى ، من خلال السلوكيات المؤسفة لأعضاء الجماعات الارهابية وما أكثرها وهناك المواجهة بالصمت الاعلامى ، وهناك المواجهة بتعديل القوانين القائمة وهناك المواجهة بتطبيق القوانين القائمة الى غير ذلك من الاختيارات ، بحيث يتم دائما اتباع أسلوب الفرز والتجنيب ونقصد به الفرز الدائم للتيارات السياسية عن التيارات الاقتصادية عن تيارات العنف ، بحيث يتم التعامل مع كل فريق بأسلوب المواجهة الملائم

ظاهرة عامة

الخطأ الرابع : افتقاد التنسيق والترابط بين أجهزة مؤسسة الحكم ، وهى ظاهرة عامة فى أغلب المجالات للأسف الشديد وهى السبب الأساسى فى اضعاف هيبة الدولة وافشال سياساتها وأدق وصف لها هو أن الدولة تتصرف مثل المريض بالشلل الرعاش والذى لا يستطيع التحكم فى أطرافه (أى فى مؤسسات الدولة المتعددة) وكمثال على ذلك عندما تثير الجماعات الاسلامية بعض القلاقل فى احدى محافظات الصعيد تتباين ردود فعل الأجهزة فالأمن يواجه بحسم ، والاعلام يفتقد الخط الواضح فى المواجهة ، والمحافظ يتراجع بأخذ قرارات من نوع الغاء الخمور فى المحافظة ، ورئيس الجامعة يتراجع بأن يتفاوض مع أمراء الجماعات ، ومدير الأوقاف بالمحافظة وأمين الحزب الوطنى بها يدعوان الى الاستجابة لدعاوى المتطرفين بتطبيق الشريعة (حتى تسحب البساط من تحت أقدامهم) .. وهكذا والأمثلة عديدة .

الخطأ الخامس : اتباع أسلوب الحملات الاعلامية بديلا عن أسلوب الخط الاعلامى الثابت : فربما يكون رجال الاعلام الرسمى معذورين أحيانا فى عدم التزامهم بخط اعلامى ثابت معاكس للتيار الدينى السياسى نتيجة عدم وجود هذا التوجيه من القيادات السياسية ، فالملاحظ أن الاعلام ينطلق بكامله فى حملة اعلامية ساخنة ذات نغمة عالية ، عندما تواجه الدولة خطرا حقيقيا يهدد الأمن أو الاستقرار ثم لا يلبث بعد ذلك أن يعود الى خط سيره العادى بل يحدث عادة أن تتردد نغمة معاكسة عن التماس أعذار للمتطرفين أو الخارجين على القانون نتيجة سوء التوجيه وتقصير الاعلام الدينى وقعود رجال الدين عن القيام بواجبهم وأمثلة هذا واضحة ومتكررة سواء فى أعقاب حوادث تنظيم الجهاد فى عام ١٩٨١ أو فى مواجهة مسيرة حافظ سلامة أو فى مواجهة محاولات اغتيال أبو باشا ومكرم والنبوى فى عام ١٩٨٧

وخطورة هذا الأسلوب أن الحملة الاعلامية المفاجئة والساخنة والعالية الصوت جدا تحدث كرد فعل لحدث ، وتبدو كأنه لا علاقة لها بما يسبقها أو يتلوها من توجهات اعلامية بل ربما كانت عكسية لهذه التوجهات ، الأمر الذى يكشفها أمام الرأى العام كمحاولة دفاعية من النظام عن شرعيته ومن السلطة عن هيبتها ، ومن الحكم عن وجوده ، ويترتب على ذلك أن يبدو المشاركون فيها وكأنهم مدافعون عن السلطة وليس عن آراء يقتنعون بها أو بمعنى أدق ، وكأنهم عساكر النظام وفى أحيان كثيرة تفقد هذه الحملات مصداقيتها



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٤ يونيو ١٩٩٠

الخطأ السادس : غياب الحزب الوطنى :

لو صدر قرار بالغاء الحزب الوطنى لما تأثرت الحياة السياسية فى مصر أدنى تأثر فهو غائب عن المواجهة تماما ، وهو يعتمد على ان الحكومة تقوم بالواجب فتضع البرامج وتنفذ الخطط وتواجه المعارضة وتحاول احتواء التطرف ، والقول بأن الحزب الوطنى هو الوريث للاتحاد الاشتراكى العربى قول تنقصه الدقة ، لانه على الأقل كان للأخير سواء اختلفنا او اتفقنا معه خط فكرى واضح ، ونظرية سياسية محددة وجهاز تنظيمى يحاول ان يطور نفسه ولو بوسائل مختلف عليها ، مثل التنظيم الطليعى ونتيجة لوجود هذين العاملين (منهج فكرى واضح وحد ادنى من التنظيم) كان هناك تناسق فى الاداء داخل المؤسسات والتزام بحد ادنى من الفكر وتحديد واضح للمحاذير الفكرية او السياسية ، على الرغم من تسلل أصحاب المصالح وسيطرة الانتهازيين على الكثير من مواقعه ، وفقدانه للصلة الحميمة مع الوجدان الشعبى ، وللاسف الشديد فانه يمكن القول بان الحزب الوطنى قد ورث جميع اخطاء الاتحاد الاشتراكى ولم يرث ميزة واحدة

ويستطرد د . فرج فودة أليست مواجهة الفكر المتطرف فى الجامعات وبين قطاعات الشباب وفى الاتحادات الطلابية هى مسئولية الحزب الوطنى ؟ أليست مواجهة التيار المتطرف فى الانتخابات النقابية ونوادى اعضاء هيئة التدريس هى اساسا مسئولية الحزب الوطنى ؟

أليست مواجهة الفتن الطائفية او محاولات بعض الاتجاهات المتطرفة للسيطرة على بعض عواصم محافظات الصعيد هى اساسا مسئولية الحزب الوطنى ؟

الخطأ السابع : التهوين من الخطر ، وعدم استيعاب دروس الثورة الايرانية : فيمكن الجزم بيقين كامل ، بأن التقارير التى ترفع الى القيادة السياسية ، تهون كثيرا من خطر التيار السياسى الدينى وتؤكد دائما انه تحت السيطرة وتعول كثيرا على الوسائل الخارجة عن اطار الصراع مثل القوات المسلحة اذا استفحل الخطر ، اكثر مما تعول على الوسائل المتاحة لادارات الصراع خوفا من المحاسبة على سوء استخدامها ، والسبب اننا نجزم بصورة يقينية بان هذا هو واقع التقارير ، ما نلمسه من سوء ادارة للصراع ، ومن نجاح متتابع ومستمر للتيار على مدى السنوات السابقة لا يمكن تفسيره الا فى هذا الاطار والخطأ والخطر اللذان تحتويهما هذه التقارير ينبعان من اعتمادهما على المؤشرات الكمية التى لادلالة لها ، فالخطورة لا تتأتى من عدد الالاف المنضمين للاخوان او الجماعات وانما تتأتى من قدرة فكر هذا التيار ومدى نجاحه فى التأثير فى التيار الشعبى البعيد عن كافة اغراءات الاستقطاب فى ظل القصور الحزبى العام



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحرار

التاريخ : ١٦ يوليو ١٩٩٠

المستشار سعيد العشماوى للأحرار :

الاسلام هو الحل .. ولكن !!

■ المستشار محمد سعيد العشماوى رئيس محكمة امن الدولة العليا ورئيس محكمة جنايات القاهرة ليس «قاضيا» عاديا بل هو احد القضاة المنوط بهم الفصل فى قضايا الجماعات الإسلامية وهو اكثر القضاة معرفة بأسرار هذه القضايا وقضايا التحقيقات التى تجريها نيابة امن الدولة العليا .. لذلك فهو من الذين يعتبرهم بعض الجماعات الإسلامية عدو الدين • ومن قبل طالب د. عبدالمنعم النمر بإقامة حد الردة عليه متهمه بإنكار رسالة خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم .. ولقد قالت الشخصية المستشار العشماوى محاطة بالعديد من علامات الاستفهام الى ان وافق على اجراء هذا الحوار معه داخل شقته الفاخرة بالزمالك وهذا نص الحوار ●●

أرفض نشر وثائق ضد الجماعات الاسلامية

لست عميلا للصهيونية !



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٦ يوليو ١٩٩٠

السادات وراء التطرف الديني في مصر

أركان الاسلام عند الشيعة «ستة»

حوار :

سليم عزوز



المصدر : الأحرار

التاريخ : ١٦ يوليو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

●● مارايك فيما قيل عنك من انكارك لعموم رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للناس جميعا وان بعض الناس يعافون منها وغير ولجب عليهم الايمان بها بعد ان تبلغهم دعوته على الوجه الصحيح ؟

● انا اسف لان البعض فى الواقع لايقدم رايى الصحيح ولكن يقدم فهمه ولايقدم فهمه وانما يقدم مايريد ان يهاجمنى به او ان ينتصر فى معركة على فطنة ان الناس لاتتابع . ففى الواقع انا ارائى محددة ومكتوبة . وفيما يتعلق بعموم الرسالة قد كتبت رايى فيه وبالتحديد فى كتابى «جوهر الاسلام» وانا اقرر ان عموم رسالة النبى صلى الله عليه وسلم مستفادة من الاية الكريمة «وما ارسلناك الا كافة للناس» اما ماأراه وما اعتقد فيه فهو وارد فى الايتين الكريمتين «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» وكذلك «لااكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى» .

فانا اعتقد ان الرسالة عامة ولكن لايكره احد عليها فالله سبحانه وتعالى ترك الخيار للناس فى ان يؤمنوا او لايؤمنوا وهو وحده الذى يحاسبهم يوم القيامة واريد ان انكر ان بعض الجماعات المتطرفة ترى ان هذه الآيات قد نسخت بآية «السيف» ولذلك فهى ترى انه لابد من فرض الاسلام على الجميع . وانا اعتقد ان هاتين الآيتين لم تنسخا وانهما من محكمات القرآن وان كل انسان حر فى ان يؤمن اولايؤمن . فعلينا ان نقدم الدعوة فى الصورة الحسنى وبالمثل الطيب وبالقدرة المطيعة ولانفرض انفسنا على احد ولانفرض الدين على احد ولاخير فى احد يكره على الاسلام .. هذا هو رايى .

الاتهام بالعمالة

●● يقال ان لك صلة بدوائر معروف عنها انها لاتضمر للاسلام والمسلمين الا كل شر وان بعض ماتكتبه ينشر فى مجلات امريكية تمولها المنظمات الصهيونية وان الدوائر التى تحتفى بك وتستضيفك سواء فى اوروبا الغربية او الولايات المتحدة الامريكية معروف عنها عداؤها الشديد للاسلام ؟

● هذا الكلام قاله صحفى فى «الاهرام» فى سجال بينى وبينه ، وهو غير صحيح ، بل على العكس يقال ان المنظمات الصهيونية وان المخابرات الامريكية نظمت ومولت المؤتمرات الاسلامية التى يحضرها هذا الصحفى وغيره ، وقد نشر ذلك فى المجلات الاجنبية ونشر فى جريدة الاخبار المصرية . واحب ان اؤكد بان لى صلات بجميع الجامعات الاجنبية وهذه الجامعات لاصلة لها بالسياسة ، ويراد منعنا من اجراء اى اتصالات . فاذا اتصلنا بصحف اجنبية فنحن مع اتصال بالصهيونية ، واذا اتصلنا بصحف اوروبية فنحن مع اتصال بالامبريالية ، واذا اتصلنا بالحكومة المصرية فنحن نعمل فى المخابرات !! ، وهذه الاتهامات مقصود منها تقييد اتصالاتنا ومنعنا من الاتصال وهو نوع من الارهاب الذى يفرض علينا كيلا نتصل ..

وانا اؤكد لك مرة اخرى بأنى على اتصال بجميع الجامعات الأجنبية ، وهذه الجامعات الاجنبية لاصلة لها بالسياسة والأمر متروك لى ويتوقف على ، هل انا من الاشخاص الذين يعملون كعملاء ام لا ؟ هذا هو السؤال فاذا كان من المؤكد اننى لست عميلا ولايمكن ان اكون فاذن من واجبى ان اتصل لان هذا الاتصال يقدم صورة مشرفة للاسلام لاسيما وانا اجيد اللغات الأجنبية واستطيع ان اتحاور مع الاساتذة العالميين والموجودين فى كل جامعات العالم ، استطيع ان احاورهم محاورة سليمة واقدم لهم الاسلام بصورة مشرفة ، ولكن جماعات الاسلام السياسى لاتريد لنا ان نقدم الاسلام بصورة مشرقة فهى تطعنا من الخلف ، على الرغم من ان كل محاضراتى منشورة وهى تحدث تحت سمع وبصر السفارات المصرية فى الخارج ، وكل تصرفاتى واضحة ، اما ان يقال هذا الاتهام اعتباطا او يلقى على عواهنه فهو قول لا اساس له من الصحة بل على العكس فالعكس هو الصحيح نحن

ترى ان الجماعات الاسلامية وان الاسلام السياسى هو الذى يعمل لصالح الهيئات الاجنبية سواء ادرك ذلك او لم يدرك ويكفى ما اشرت اليه فيما يتعلق بمسالة المؤتمرات الاسلامية .

ـ اما مسالة نشر مقالاتى فى صحف اجنبية تمولها الصهيونية فكل المجالات الاجنبية فى اوروبا وامريكا يمكن ان تتهم بتمويل صهيونى .

وهذه الاتهامات التى توجه لى تصدر عن حقد دفين وجهل مبين ، وهو اشبه بالاتهام المتدنى الذى قيل عندما اعطى الاستاذ نجيب محفوظ جائزة نوبل . بانها اعطيت له سياسة لاحقا ، ولتاييده السلام لاتقديرا لادبه ، وهو اتهام طائش عفى عليه الزمن حين كان يصدر عن نظم الحكم الشمولى لكنه لم يزل حيا فى اقلام جماعات الارهاب الفاشى . فليس عميلا ابدا كل من يلقى محاضرات فى جامعات اجنبية ـ تحت سمع وبصر اجهزة وسفارات الحكومة المصرية ـ يقول فيها ، فى محافل علمية ، ما قاله من قبل فى بلده المسلم . والمحافل العلمية فى الغرب عامة ، تحتفى بالفكر ولو كان مخالفا لها ، وتحترم الراى وان كان عكس ماتراه . وهى لاتعطى منبرا فيها الا لمن كان فى مستوى الاستاذية ، دراسة وموضوعية .

وهذه المحافل لاتتعامل ابدا مع الحركات السياسية بل تترك التعامل معها لاجهزة المخابرات وان كانت تدرسها من حيث هى ظاهرة اجتماعية او سياسية او اقتصادية او غير ذلك .

والمقصود من القاء هذه الاتهامات ـ هو تقييد نشاطنا ومنعنا من نشر اى شىء او اجراء اى اتصال ، وسوف ننشر وسوف نتصل ونحن الاعلون باذن الله .

الإسلام السياسى .. عميل

●● فى كتابك «معالم الاسلام» اتهمت الجماعات الاسلامية بالعمالة ، والآن قلت ان الجماعات الاسلامية وان الاسلام السياسى يعمل لصالح الهيئات الاجنبية .. فما هو دليلك على هذا الاتهام وماهى هذه الجماعات ؟

● هذه الجماعات هى جماعات الاسلام السياسى سواء كانت القديمة او الحديثة فالوثائق التى نشرت والمستندات التى ظهرت فضلا عن الملفات التى لابد ان تفتح قريبا تقطع جميعا بان الحركية السياسية (الاسلامية) ذات السمات التطرفية والصفات الارهابية التى نشأت فى مصر نشأت فى احضان القوى الاستعمارية ممثلة فى شركة قناة السويس وترعرعت على اعتاب القصر الملكى الذى كان يعادى القوى الشعبية ، وازدهرت بين يدى الرجعية واحزاب الاقلية ، وانتشرت بمباركة اجهزة الأمن ومعاونة المخابرات المعادية ، هذا فضلا على انها تعمل حاليا وفقا لمخطط عالمى يتبع خطى اللوبى (جماعة الضغط) الصهيونية فى الولايات المتحدة حذوا بحذو وحركة بحركة ـ هذا هو ماقلته واقوله .

●● وما الدليل على ذلك ؟

● مستندات ووثائق موجودة لدى وموثقة ولا اريد نشرها الآن

●● لماذا ؟

● الظروف السياسية لاتسمح بذلك لأن النشر يقتضى ملاءمات وعندما تكون الملاءمات مناسبة سوف انشر مالدى

●● ماذا تقصد بمصطلح الاسلام السياسى الذى انت صاحبه ؟

● يقصد بالاسلام السياسى الجماعات التى ترى ان النشاط السياسى هو الوجه الأساسى والرئيسى للاسلام ، وان النشاط السياسى جزء من الاسلام اى ركن من الاسلام او شرط اساسى للاسلام او اساس للاسلام باى عبارة يقال الامر .. هذه هى جماعات الاسلام السياسى .

يمولون من الخارج

●● فى كتابك «الاسلام السياسى» اتهمت التيار الاسلامى بتلقى دعم من بعض الدول حيث قلت ان تيار تسييس الدين ـ بالتطرف والعنف والارهاب . يجد دعما ماديا وادبيا وتشجيعا مستمرا من بعض البلاد التى تزعم كما يزعم قادة التيار انها تطبق الشريعة الاسلامية وتحكم بما انزل الله .. ولكونك اقضيا وابعد من تكون عن القاء الاتهامات بدون دليل .. فماهو دليلك على هذا الاتهام ؟ .. ومن هى هذه الدول ؟

● دليلى على هذا الاتهام كتب كثيرة موجودة لدى ، ومنها الكتب التى كتبت بواسطة الدكتور عبدالعظيم رمضان عن الاخوان المسلمين وكتاب حسن البنا للدكتور محمد رفعت السعيد ، وانا امسك عن ذكر اسم هذه الدول الآن لاعتبارات سياسية ، ولااريد ان اشير اليها !

الدين والدولة

●● نعود الى الاتهامات التى وجهت ضدك .. فقد قيل عنك انك من دعاة فصل الدين عن الدولة وانك ترى ان الاسلام دين روحانى واخلاقى ولاعلاقة له بشئون الحكم والسياسة .. فمامدى صحة هذا الاتهام ؟

● انا لست من دعاة فصل الدين عن الدولة بل اعتقد ان مقولة فصل الدين عن الدولة مقولة خاطئة لان العلمانية (بفتح العين) تعنى فصل الكنيسة عن الحكم ، والفصل بين الكنيسة والحكم .. ففى الواقع انا اعتقد ان كل دين هو دولة ، والسؤال هو هل السياسة جزء من الاسلام ؟

الذين يقولون ان السياسة او الامامة او السلطة الدينية جزء من الدين الاسلامى هم الشيعة فهم يقولون ان اركان الاسلام ستة وان الركن السادس هو الامامة .. واعتقد ان تيار الاسلام السياسى يحاول ان «يميع» المسالة و«يموع» الامور ويدخل علينا فكر الشيعة تحت تعبير اخر ان السياسة جزء من الاسلام وان السياسة اساس فى الاسلام .. وانا اريد التحديد هل يقصد ان



المصدر : الاحرار

التاريخ : ١٦ يوليو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السياسة ركن من اركان الاسلام ؟ اذا قيل ذلك فهذا هو المذهب الشيعي «يقود» المذهب السني ، لصالح المذهب الشيعي !!

وفي وجهة نظري ان السياسة نشاط من الانشطة التي تمارسها الشعوب او تمارسها الجماعة المسلمة ولكنه ليس هو الوجه الاساسي والرئيسي ويجب الا نعتبره جزءا من الاسلام .

ان النظام السياسي الاسلامي لم يكن صحيحا وثبت لنا فشله لانه كان جزءا من التاريخ ، ولا يجوز لنا ان نغير الوضع التاريخي وان نقدم نظاما حديثا يلائم العصر الحديث ويتفادى الاخطاء القديمة ؟

فاذا اثبت لنا ان الخلافة كانت نظاما تاريخيا فاسدا مشوها اساء الى الاسلام واساء الى المسلمين هل نتمسك به لاعتباره ركنا في الاسلام ولانغيره الى ماهو افضل ؟!

ـ اما بالنسبة الجزء الثاني من السؤال وهو انني ارى ان الاسلام دين روحاني واخلاقي .. فانا اقول ان القيم الاخلاقية في القران هي الغالبة والدليل ماهو وارد في القرآن . فاذا ما اقيمت امة الاسلام على الاخلاق فانما الاخلاق سوف تحكم اي شيء ، اما ان نقلب المسألة ونبدأ بالسياسة فالسياسة تفسر كل شيء ..

وانا ارى ان نبدأ بالاخلاق وسوف تنتهي الى ان تؤثر الاخلاق في نظم الحكم ونظم السياسة ونظم الاقتصاد ونظم التعليم ونظم التربية .

وانا لاارى العزل بين الانسان المسلم وبين نظم الحكم ، انما اقول ان نبدأ بالاخلاق نضع في الحسبان ان تصرفات الانسان المسلم في السياسة ليست تصرفات معصومة ولاتصرفات الحكام معصومة انما هي تصرفات بشرية وقابلة لان تنتقد .. هذا هو ما اقول به .

الاسلام هو الحل

●● مارايك في شعار «الاسلام هو الحل» الذي يرفعه تيار الاسلام السياسي .

● رايي ان استخدام الاسلام كشعار شيء ضار جدا بالاسلام ، فضلا عن انه يفرغ الاسلام من مضمونه الحقيقي ويغيب العقل الاسلامي لان العقل الاسلامي لايعمل الا من خلال المنطق والعلم والمنهج والتفكير السليم .. اما اذا اطلق كشعار فهذا الشعار سوف يفرغ العقل من العلمية او العملية المنطقية او الأساليب المنهجية في التفكير ، ثم ان رفع الشعارات مثل «الاسلام دولة ودين» أو «الاسلام هو الحل» .. هذه الشعارات تسيء الى الاسلام اكثر مما تفيد ولاتقدم حلا ..

ويستطرد المستشار العشماوي : الاسلام هو الحل نحن نوافق على ان الاسلام هو الحل من الناحية الاخلاقية لكن لاتوجد برامج قدمت لحل المشاكل الاقتصادية ولحل المشاكل الاسكانية وحل المشاكل التعليمية وحل المشاكل السياسية .. فمثلا ماموقف جماعات الاسلام السياسي من معاهدة السلام هم لم يوضحوا هذا هل يريدون الغاءها ويعلنون الحرب على اسرائيل ، هذه مسالة اخرى . مثلا ماموقفهم من مشكلة الاسكان لقد نشروا في جريدة «الاهرام» ان عقود الايجار وتحديد الاجرة مخالف للاسلام وهذا الحل يلقي بآلاف الأسر الى عرض الطريق .. هل يوافقون على ذلك ؟!

ومثلا ماهو رايهم في الاقتصاد ، هل نأخذ بالرأسمالية ام نأخذ بالاشتراكية ام نأخذ بالاقتصاد الموجه او الرأسمالية الموجهة ام ناخذ بالاشتراكية العادلة او الاشتراكية الانسانية مثلا ، وماهي البرامج التي تقترح في هذا الصدد فمثلا في عهد الرئيس جمال عبدالناصر عندما رفعت راية الاشتراكية قرانا عن اشتراكية الاسلام والفت كتب تؤكد على ان الاسلام اشتراكي وكتب مرشد الاخوان المسلمين في سوريا عن اشتراكية الاسلام ، ثم بعد ذلك قرانا ان الاسلام ـ رأسمالي ، ثم نقرا الآن ان الاسلام يؤيد العدالة الاجتماعية .. نريد برامج طويلة ومحددة ومفصلة حتى نستطيع ان نحكم .. اما الشعارات المطلقة فاعتقد انها ضارة بالاسلام وانها تغيب العقل وتفرغه من مضمونه كما تفرغ الاسلام من اى اتجاه علمي سليم .

الشريعة مطبقة في مصر

●● سيادة المستشار .. لكونك قاضيا ومن رجال القانون ولكونك مفكرا اسلاميا وعالما بالشرع الحنيف .. هل ترى ان الشريعة الاسلامية تتفق مع القوانين المطبقة حاليا في مصر ؟

● اولا ما المقصود بالشريعة الاسلامية . لقد ذكرت في كتبي ان الشريعة تعني المنهج ويوجد فارق بين احكام الشريعة والفقه . فلفظ الشريعة يستعمل الآن ليفيد معنى الفقه ..

ان احكام الشريعة الواردة في القرآن ٨٠ حكما او ٨٠ اية من ٦ الاف اية وهذه الايات الثمانين تتضمن احكاما في الاحوال الشخصية يعني الزواج والطلاق والمواريث وكلها مطبقة . وحكم واحد في المدني «واحل الله البيع وحرم الربا» واربع عقوبات فقط هي حد السرقة وحد الزنا وهو الجلد او الرجم وحد القذف وحد الحرابة وقطع الطريق وهو بذاته العقوبة الموجودة في القانون المصري الاشغال الشاقة المؤبدة او الاعدام اذا قتل احد الاشخاص ..

ومن هنا يكون عندنا ثلاث عقوبات فقط غير مطبقة - حد الزنا وحد السرقة وحد القذف .. حد الزنا من الصعب جدا تطبيقه لانه يحتاج الى اربع شهود عدول يرونه رأى العين بحيث يرونه كالمكحل في المرود .

اما حد السرقة وهو الحد الذي يدور الكلام عليه فهو حد وارد في القرآن بدون اجراءات والاجراءات الواردة عن النبي عليه الصلاة والسلام انه طبقه في سرقة بين



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ يوليو ١٩٩٠

اشخاص لاسرقة من مال عام .

وانا ارى ان الاسلام عدالة وليس عقوبة بمعنى علينا ان نقيم العدالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وهي مفتقدة الآن ثم نبحث في تطبيق حد السرقة - والذى يدور الخلاف حوله الآن - ونضع الشروط الفقهية اللازمة لتطبيقه ونرى ما اذا كان من الممكن ان ناخذ بها على علتها ولانضع شروطا معينة لاسيما وان الدولة العثمانية الغت هذه العقوبة نهائيا . وان هناك اشياء واردة في القرآن مثل «الرق» و«التسرى بالجوارى» وهي واردة في ٢٥ اية ومع ذلك فنحن لانطبقها حاليا ..

فاذا كان القرآن كلا متكاملا فلماذا لا نطبق الرق والتسرى بالجوارى ولماذا الالحاح على تطبيق حد بذاته او عقوبة بعينها ولانبحث في تطبيق القرآن ككل متكامل ؟!

احزاب دينية

●● مارايك في اقامة احزاب على اسس دينى لاسيما ان هناك - رايين متعارضين في هذه القضية الراى الاول يرى اصحابه ان ذلك سوف يؤدى الى اتصاف المشرع الاسلامى بالصورة التى تسمح له ان يحترم اهداف الامة ويحقق امالها وطموحاتها وان منع اقامة حزب اسلامى سوف يدفع بالصراع الى ساحة محفوفة بالمحاذير والمخاطر ويؤدى بالتيارات الدينية الى العمل تحت الارض والراى الثانى يرفض الفكرة ويرى انها سوف تؤدى الى تمزيق الوطن واثارة الفتن وتحويل مصر الى لبنان اخرى ؟

● الذى يقول بالراى الاول هم اعضاء جماعة الاخوان المسلمين لانهم يريدون ان ينشئوا حزبا خاصا بهم اويدعوا ان هذا الحزب سوف يستقطب باقى الجماعات الاخرى .

لكنهم لن يستطيعوا ذلك بالاضافة الى انشاء حزب لهم سوف يؤدى بالآخرين الى ان ينشئوا احزابا خاصة بهم فيكون هناك حزبان اسلاميان او ثلاثة او اكثر وهذه الاحزاب سوف تتصارع كما يتصارعون الآن وسوف يكفر بعضهم البعض كما يكفر بعضهم البعض في المعتقل ومن هنا سوف ينتهى الامر الى انشاء احزاب اسلامية متعددة وسوف يكون لكل حزب منهج وطريقه واسلوبه وبهذه الطريقة سوف نقطع الاسلام احزابا ويندوه شيعا سياسية وجماعات حزبية .

فمن المعروف انه يوجد عندنا عشرات الجماعات الاسلامية فلماذا تستقل جماعة واحدة بانشاء حزب .. وما الذى يمنع ان تتقدم جماعة اخرى بانشاء حزب مع نفس الاسس اذن سوف يؤدى الامر بكل الجماعات الموجودة وعددها الاف في راى البعض يصل الى ٦٠ جماعة وبالتالى يكون عندنا ٦٠ حزبا اسلاميا .

كما ان هذا سوف يعطى الحق لبعض الاقباط ان ينشئوا حزبا لهم وهذا يفتت الوحدة الوطنية .

تعدد الجماعات

.. الجماعات الاسلامية والتى وصلت الى ٦٠ جماعة في تقدير البعض - حسب قولك - ما هى الاسباب وراء تعددها مع الرغم من ان الاسلام يدعو الى الوحدة وعدم التطرف ؟

● اذا نظرنا الى الاسلام كدين فهو دين واحد ، واذا تعددت التفسيرات فهى اجتهادية لا تؤدى الى خلافات جذرية ، كتعدد المذاهب الفقهية فهى لا تؤدى الى صراع .... إنما اذا كان الاسلام سياسة فطبعا سوف تصبح المسالة مسالة حزبية والحزبية تدخل فيها الخلافات الشخصية والاطماع المادية ورغبات الحكم ومن هنا ينشق الاسلام الى احزاب متعددة ويتهرا وينقسم الى جماعات وهذه الجماعات في حقيقتها احزاب وسوف تصارع بعضها البعض وتحارب بعضها البعض تنتهى الى ان تقتل بعضها البعض .

والاسباب التى ادت الى تعدد الجماعات الاسلامية ترجع الى ان هذه الجماعات ركزت على الناحية السياسية ولم تقدم فقها اطلاقا .. كل جماعات الاسلام السياسى لم تقدم فقها سوى فقه ضئيل جدا والفقه الذى قدمته هو فقه تبريرى وليس فقها تحليليا .

●● ما معنى فقه تبريرى وفقه تحليلى ؟ .

● تبريرى . بمعنى تبرر اوضاعها ومنطقها وتبرر شعاراتها . وتحليلى بمعنى موضوعى يعالج كل مشاكل العصر .. وهذه الجماعات لم تقدم فقها تحليليا بدليل انها لم تقدم اى برامج اقتصادية او سياسية او دبلوماسية او تعليمية او تربوية .. وكل ما تقوله هو شعارات فقط .

ظاهرة التطرف الدينى

□□ من الواضح ان ظاهرة التطرف الدينى ظاهرة عالمية انتشرت في كثير من بلدان العالم .. فما هى اسباب التطرف الدينى في مصر ؟

★ التطرف الدينى في مصر يرجع الى اسباب متعددة ولكنى ارجعها اساسا الى التشجيع الحكومى في فترة الرئيس السادات وفي فترة ما قبل الثورة وارجعها ثانيا الى الاطماع السياسية لقادة الاسلام السياسى او رجعها كذلك الى الجهل المنتشر في مصر لأن الامية المنتشرة في مصر تبلغ ٧٠٪ والامية الثقافية ٩٩٪ كما ارجعها الى الازمة الاقتصادية والتى تعود في جزء كبير منها الى تطرف الجماعات الاسلامية أما الاسلام السياسى فهو الذى يعوق التطور السليم نحو الانتاج الحضارى لأن الاساليب القديمة التقليدية لم تعد مجزية في الانتاج ولابد من الاخذ بالاساليب التكنولوجية ويقف الامر مع هذه الجماعات التى ترفض الاخذ



المصدر : الأحرار

التاريخ : ٦ يوليو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

باساليب الحضارة الغربية في حين انهم يخضعون لتاثيرات هذه الحضارة كمستهلكين .. وهم يقفون عائقا امام اخذ الدولة بالاساليب الانتاجية الحديثة على الرغم من ان ذلك ضد تقاليدنا .

ومن جانب اخر فقد عملت شركات توظيف الاموال على تبديد كثير من اموال الشعب المصرى في اتجاهات استهلاكية .. فلم تتجح ولم تقدم الاموال الى البنوك المصرية لاستثمارها او للحكومة المصرية لتدفع عجلة الانتاج واقامة المصانع انما ضاربت بها في الخارج وضيعت اموال مصر .

اذن الازمة الاقتصادية هى احد اسباب التطرف الدينى في مصر وجماعات الاسلام السياسى ذات دخل كبير في هذه الازمة وهى لن تزول الا اذا اخذت باساليب التقنية الحديثة في الانتاج والا اذا طوعنا تقاليدنا كلها لكى تكون تقاليد واساليب انتاجية لا استهلاكية وكل هذا يمكن ان يتم دون ان نفرط في قيمنا تماما كما فعلت اليابان .

فانا زرت اليابان ورأيت كيف انها اخذت باساليب التقنية الحديثة واقامتها على ارضية من قيمتها الاصيلة مبقيت اليابان هى اليابان ولكنها استطاعت ان تهدد كل الصناعات الغربية وان تكون اقوى دولة صناعية في العالم .

المعالجة الحكومية

★★ ما رايك في المعالجة الحكومية لقضية التطرف الدينى .

★ انا لا اوافق على ان تقتصر السلطات الامنية على مواجهة التطرف الدينى بالاجراءات الامنية فانا ارى ان المشكلة مشكلة فكرية ومشكلة عقائدية .

جماعات الاسلام السياسى لها فرصة في التعبير عن نفسها من خلال الاف المطبوعات وعشرات الصحف ، وكل مساحة التليفزيون والاعلام موجهة تقريبا لتأييد افكار جماعات الاسلام السياسى في حين ان هذه الافكار لا تناقش .. نحن نرى ان هذه المشكلة لا تواجه الا بالتربية وبالتثقيف والنقاش العلمى الحر وبتقديم كافة الاراء مع عرض الساحة لشرحها ورفع مستوى الوعى عند الناس ولا تكون الاجراءات الامنية الا في النهاية مع من يرتكبون اعمالا اجرامية اى يخرجون على الشرعية .



المصدر : مايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ يوليو ١٩٩٠

الذين يحرمون حشو القرع والباذنجان

اصبح الارهاب مسلسلا اسبوعيا والجديد في المسلسل انه امتد منذ سنوات الى حماة الامن من رجال الشرطة هذا مساعد يقتل في اسيوط ومخبر يقتل في الفيوم وشرطي يذبح في ديروط والفاعل في كل الحوادث ليس مجهولا

ليست الشرطة فقط هي المستهدفة . وانما امتد الارهاب الى لقمة العيش . اقصد السياحة التي تمثل المورد الثالث من مواردنا القومية الاخ عضو الجماعة . العائد من العراق بعد الفشل في الحصول على عمل هناك . افرغ مكنون غضبه على سائحتين . احرقهما احياء . ورفع لافتة إسلامية عريضة عنوانها النهي عن المنكر



بقلم :

د . فرج فوده

بعض الاطهار الابرار في احد مساجد بني سويف . يرسلون (العسس) بالنهار . ويستقبلون الاخبار منهم بعد صلاة المغرب . ويجلدون المخالفين من المواطنين بعد صلاة العشاء . والقصة واردة بتفاصيلها في روزاليوسف

ثم نجد من لا يخجل وهو يتساءل اين التطرف واين الارهاب ثم يمتد عدم الحياء بالبعض إلى اتهام من يدافعون عن الدستور والقانون بانهم إرهابيون محترفون (مع سبق الاصرار والترصد) . فعلها من قبل احد الكتاب حيث اتهم جماعة منهم المرحوم وحيد رافت بانهم يشكلون تنظيم الجهاد العلماني . ويفعلها اليوم الكثيرون بمنطق ان عدو الدولة لابد وان يكون صديقا . وان هؤلاء ماداموا يعادون الحكومة . ويهزون هيبة الامن . فلهم جزيل الشكر . وعميق الاحترام . وواجب الدفاع عنهم إلى اخر رجل من رجال الشرطة

تعيس والله ذلك البلد الذي يخونه مثقفوه بهذه الدرجة . حين تتراوح مواقفهم بين الخوف وبين اللحاق بعربة القطار الذي يظنون انه لابد وان يصل الى غايته

وتعيس والله ذلك الذي يدس السم في العسل . وهي خبرة ورثها بعض الكتاب عن معاوية بن ابي سفيان . صاحب المقولة المشهورة إن لله جنودا من عسل

ما اكثر ما تذكرت الرسول العظيم والدمع ينحدر على وجنتيه وهو يقف وحيدا امام قبر عمه حمزة . واصداء البكاء والصراخ على قتلى احد تصل الى اذنيه . فيردد في حزن والم اما حمزة فلا بواكي له

هذا والله موقف تظاهرنا الان مظلومنا لا بواكي له

كل السهام موجهة إلى ركائز استثمارات الخطة يتم تمويلها من إيداعات المواطنين في البنوك إذن فالفوائد البنكية حرام

والحلال هو ان تستدين الدولة وتستدين وتعجز عن الانتاج لسداد فوائد الملايين

سباق الارانب يلتهم إمكانيات التنمية . وهو سباق لم يحدث في التاريخ . فليست هناك دولة في العالم كله تضاعفت اربع مرات خلال نصف قرن سوى مصر (كنا ثمانية عشر مليونا عام ١٩٥٠ وسنصبح اكثر من سبعين مليونا عام ٢٠٠٠). ولا امل في التنمية إذا لم تنخفض معدلات الزيادة السكانية

هنا ترتفع اصوات الكثيرين بان تحديد النسل حرام .. والحلال هو توجيه شهواتنا الى زيادة الاعداد حتى نباهي الامم بجيش من الجياع . وبمجاعة لا شك فيها اذا استمر الحال على ماهو عليه

مصر تتباهى منذ ثورة ١٩١٩ بالوحدة الوطنية . وبالمحبة بين عنصري الامة

إذن فليعلن احد اشهر الفقهاء ان الموالاة لا تكون إلا بين المسلم والمسلم . وانها لا تجوز مع غير المسلمين .

والذي يجوز في فقه مولانا هو الكراهية والتنافر والخصام الرسول عليه الصلاة والسلام تسرى بمارية القبطية . وفي قول اخر انه تزوجها بعد مولد ابراهيم . واصبح هذا عنوانا على سماحة الاسلام مع اهل الكتاب . والمودة معهم إلى درجة المصاهرة وبناء حياة مشتركة في حب ووئام

إذن فليفت احدهم بان زواج المسلم من مسيحية لا يجوز . لسبب بسيط وواضح ويسير . وهو انها كافرة

هكذا مرة واحدة افتى الشيخ الجليل . وارسل اجدادنا ممن فعلوا هذا الى مأزق المعصية . وارسل الملايين من ابناء وطننا الى جهنم وبئس المصير . وفتح الباب على مصراعيه لفتنة لا تصيبن الذين ظلموا خاصة

السياحة تدر البلايين . وتساهم في إنقاذ الاقتصاد القومي من محنته . وتفتح آلاف البيوت . وتمطر ارضنا بالعملة الصعبة ثمنا للشمس والماء والهواء ..

إذن فليقذف صبية الجماعات السياح في المنيا بالحجارة .

وليذهب احد الاخوة من دكرنس الى الغردقة . لكي يحرق سائحتين بالنار استجابة لدعوة قديمة في مانشيت شهير بإحدى الجرائد (الاسلامية). تصدر تحقيقا صحفيا عن اشهر القرى السياحية بالغردقة وهي قرية (مجاويش). وكان عنوانه (سيادة الرئيس . احرقها على من فيها) . وبالطبع لم يستجب الرئيس . واستجاب ابن دكرنس البار . والغت عشرات الافواج السياحية من بلدي السائحتين (المانيا وفرنسا). حجزها لقضاء الصيف على شاطئ البحر الاحمر . لانهم ليسوا على استعداد للذهاب الى العالم الآخر عن طريق الغردقة

المصريون في الخارج جمعوا اموالا لا بأس بها في فترة الرواج البترولي . وتاهبوا للعودة الى مصر . واستثمار اموالهم فيها . الامر الذي كان يبشر برواج في المستقبل القريب

إذن فلترفع شركات توظيف الاموال شعار الربح الحلال . والاستثمار (على العال). ولتتولى الصحف الترويج لعبقرية احمد الريان الهائلة في التلاعب باموال البورصات العالمية . وقدرته على كسب الملايين قبل ان ينتهي من التهام طبق (المهلبية). وليدفع المصريون حصيلة عملهم في الخارج الى اصحاب اللحى الطويلة . والايدي الطويلة ايضا . وليكتشف الجميع بعد اعوام انهم كانوا ضحية اكبر عملية نصب في التاريخ . وانهم اصبحوا (يامولاي كما خلقتني) . وان عرق السنين قد (ذهب مع الريح) . مع الاعتذار لكلارك جيبل

محاربة الاستثمار . ونهب المدخرات . وضرب السياحة . وتهديد الامن . وتشجيع زيادة النسل . وهدم الوحدة الوطنية كل هذا يحدث باسم الدين وتحت شعاراته



المصدر : هـايز

التاريخ : ٣٠ يوليو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إذا لم يكن هذا كله . او بعض هذا كله . خيانة للوطن فكيف يمكن ان تكون الخيانة ؟

لقد بح صوت صاحب هذا القلم . بينما الاقلام فى الطرف الاخر لا تجد ما ترد به سوى الاتهام بمعاداة الاسلام

عن اى إسلام يتحدثون

من قال ان دم المسلم او غير المسلم حلال لمجرد انه رجل شرطة او صاحب راى

من قال ؟

من قال ان نهب الاموال وتخريب الاقتصاد القومى اسلام فى اسلام . ؟

من قال ؟

من قال ان تمزيق عرى الوحدة الوطنية تعبير عن جوهر الاسلام

من قال ؟

لقد تصدى لى احد صبية الجماعات الاسلامية فى محاضرة القيتها فى (برلين). معلنا ان دمى حلال . وان نهايتى هى القتل عندما تقوم دولة الخلافة . وهى ستقوم (فى تقديره) باسرع مما يتصور الجميع كان ردى عليه اننى اشك كثيرا فى اننا (انا وهو) نعبد إلها واحدا .. لان الإله الذى اعبده هو الرحمن الرحيم . واشتعلت القاعة بالتصفيق . ولم اسعد . ولم ابتسم . بل عدت حزينا الى فراشى بالفندق . اسال نفسى عما حدث ويحدث وسيحدث . وليس للقارىء ان يتعجب او ان يحتار . فلكل مشكلة حل . والمشكلة التى نعيشها لن يكون علاجها فقط على يد الامن او بواسطة سلطة الدولة

مصر فى حاجة الى عشرة كتاب فى الصحف القومية . لديهم الشجاعة على قول (لا) لهذا كله . وعلى التصدى بالمنطق والحجة وقبل ذلك بوضوح الفكر لمن يواجهون المستقبل بعقول معلقة . وجيوب مفتوحة . وسيوف مشرعة .

مصر فى حاجة الى عشرة كتاب يخافون على وطنهم اكثر مما يخافون على انفسهم .

ساعتها سوف يتغير وجه مصر .

وقبلها لن يتغير ابدا .

ما اتعس ذلك الوطن الذى يجيد الظلاميون شن الحرب عليه . ولا يجيد المتنورون الدفاع . ليس عنه فقط . بل عن انفسهم ايضا . وعن حقهم فى حياة تظللها قيم حرية الفكر والعقيدة . وتحميها نصوص الدستور والقانون . وتظللها المساواة دون تفرقة على اساس الجنس او الاعتقاد ..

ايرضى ابناء الوطن ان تصبح القومية مؤامرة . والوطنية بلاهة . والمحبة بين ابناء الوطن خروجا على تعاليم الله .

معذرة للانفعال .. ولا باس من حديث طريف تنتهى به المقال . فقد بلغنى ان بعض اعضاء الجماعات الظلامية فى (سمالوط). يحرمون على انفسهم اكل القرع والباذنجان . وعندما سالت عن السبب . كانت الاجابة اغرب من الخيال ..

السبب الذى يستندون إليه هو ان القرع والباذنجان يتم حشوهما . والحشو يقتضى إدخال الارز بالاصبع فى فراغ حبة القرع او الباذنجان . واسلوب الحشو بهذه الطريقه يحوى رمزا جنسيا فاضحا . ولانهم يخشون على نسائهم لو فعلت ذلك من الفتنة . لقد حرموا على انفسهم اكل القرع والباذنجان (اخذا بالاحوط) . كارثة والله العظيم ..

ومصيبة لو امتد هذا النمط من التفكير الى مفردات حياتنا اليومية ..

اقول قولى هذا وانا اضع يدى على قلبى خوفا على برج القاهرة ربنا يستر ..



المصدر : الاهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ سبتمبر ١٩٩٠

المتطرفون يزحفون إلى القاهرة .. والعنف يصل الى الذروة

ضربات التطرف موجهة ضد الاقباط والأمن والسياسيين والفنانين وتمتد الى الجماهير

دراسة علمية تؤكد أن أجهزة الاعلام تساعد التطرف

زادت حوادث الاغتيال بصورة لم تشهدها مصر منذ أكثر من أربعين عاماً وخلال الشهور الثلاثة الأخيرة شهدت محافظات اسيوط والمنيا والفيوم اغتيال خمسة مخبرين سريين ، دبرته الجماعات المتطرفة ، وخاصة جماعة الجهاد ، والشوقيين . وغيرهما وفي مطلع الشهر الجاري جرى اغتيال الدكتور علاء محيي الدين المعروف بانتمائه لجماعة الجهاد ، وتردد اسمه كمسئول اعلامي ومتحدث رسمي باسم الجماعة . وقد وقع الحادث في منطقة الطالبية بالهرم . واطلق مجهولون عليه النار في شارع ترسا المزدحم من سيارة مسرعة . وقد تبادلت اجهزة الامن والجماعة الاسلامية الاتهامات حول مسئولية اغتياله . وقالت الجماعة ان أجهزة الامن قد دبرت الحادث ، واستندوا الى وقوع حوادث مماثلة ، ومحاولة الاستيلاء على جثمان القتيل من المستشفى عن طريق مجهولين ودفن الجثمان تحت حراسة مشددة من الشرطة على أطراف بلدته « ساقلته » بسوهاج . وزعمت الجماعة ان ضابطا كبيرا بمباحث امن الدولة قد وجه تهديدات بقتله مع عدد آخر من زملائه اذا لم يغادروا القاهرة خلال ١٥ يوما ، وقد وزعت الجماعة منشورات توجه إتهاما للامن بارتكاب الحادث

بينما تقول مصادر وزارة الداخلية ان الجماعة هي المسئولة عن قتله بعد ان اتهمته بالتعاون مع أجهزة الامن ، واستندت هي الاخرى إلى حوادث مماثلة لاغتيال منشقين عن الجماعة أو مخبرين سريين يعملون لحساب الامن

وكانت تقارير المنظمة المصرية لحقوق الانسان قد أكدت ان حصيلة حوادث العنف الدموي بين الجماعات والشرطة قد بلغت ٣٠ قتيلا منذ أول العام الجاري بواقع ستة قتلى تقريبا كل شهر . وقالت المنظمة انها تدرك وتحترم المتطلبات الخاصة للحفاظ على الامن وخاصة مع جماعات منظمة تعتنق فكرا يرتكز على استخدام العنف ، لكنها رصدت ميولا متزايدا لدى الشرطة لاستخدام الأسلحة النارية دون التقيد بالقانون وهو ما يوسع دائرة العنف الدموي ويزيد سرعتها . ويهدر أول حق من حقوق الانسان وهو حق الحياة . ويهدد في الصميم دولة القانون وسلطة القضاء

جاء التصعيد في العمليات الارهابية ، والذي بلغ ذروته في الشهر الماضي . في سياق الارتفاع لنشاط المتطرفين وعقب احداث الفتنة الطائفية . ونشر محاولات تأجيجها وخلف املهم في ان تمتد الحوادث ويتسع نطاقها ليحملهم الهياج الطائفي الى قمة السلطة

د . حمدي السيد : الحكومة تلجأ الى الضربات الأمنية لأنها لاتملك أفكارا محددة

تقول الارقام ان عامي ٨٩ و ٩٠ كانا أكثر أعوام التطرف سخونة منذ اغتيال السادات في عام ٨١ . فقد زاد عدد حوادث العنف في عام ٨٩ بنسبة تزيد ٢٠ ٪ على عام ٨٦ . لتقفز النسبة الى ٦٠ ٪ في النصف الاول من العام الحالي

تحقيق

مصطفى السعيد

حازم منير

ولم تقتصر الزيادة على عدد الحوادث فقط لكنها اتسمت بوجود أعداد اكبر من القتلى والمصابين . ففي حوادث الفيوم وأبو قرقاص وصل عدد القتلى الى ٣٠ قتيلا . وزاد إجمالي المقبوض عليهم الى ٥٠٠ شخص

تنوعت الاهداف التي هاجمها المتطرفون .

فهناك حوادث تندرج تحت بند الفتنة الطائفية . التي راح ضحيتها بعض المسيحيين . وهناك أهداف من السلطات المحلية وقوات الامن . مثل أحداث منفلوط ، وقتل رجل شرطة في أسيوط والمنيا . وهناك مشادات مع مواطنين ، إما بسبب مشادات عادية ، أو لاتهامهم بارتكاب معاص ، يرى المتطرفون أن واجبهم تغييره باليد وكانت المسارح والحفلات أحد الأهداف التي ضمها المتطرفون إلى قائمة الاعتداءات . وهو ما حدث في الفيوم والمنيا وبورسعيد وفي أسيوط من قبل

وبالاضافة إلى تنوع الأهداف المهاجمة هناك تطوير في أساليب الهجوم . ويقول مصدر أمني كبير أن تنظيم الجهاد بدأ في استخدام أسلوب حرب العصابات . وأن الحملات الامنية في مواجهتهم تستلزم استخدام اعداد كبيرة ومدربة . ويشير الى ان الامن قد استخدم ٥٠ قناصا في مواجهته للمتطرفين بقرية كحك بالاضافة الى ٢٠٠ من أفراد الامن

ولا توجد دلائل مؤكدة على التمويل الخارجي لهذه الجماعات المتطرفة والمعلومات المؤكدة ان هذه الجماعات تنظم حملات تبرعات . فقد تم ضبط نصف كيلو ذهب جمعته زوجة شوقي الشيخ لتمويل الجماعة . إلى جانب سرقة بعض المحلات ، وخاصة المجوهرات . بالاضافة الى مشروعات يديرها « الاخوة » ويخصصون جزءا من ايرادها لتمويل عمليات الجماعة

ومما يزيد من صعوبة مواجهة وضبط المتطرفين هو زيادة عدد الجماعات وتشابهها . وتجاوز عدد هذه الجماعات ٤٠ جماعة . وهو ما يشتت عمليات البحث والضبط ، ولهذا تلجأ أجهزة الامن الى حملات الاعتقال الواسعة ، ثم تبدأ في تصفيتهم ، بعد الاستجوابات ، ومحاولة انتزاع اعترافات

يقول اللواء محمود الفخراني مدير أمن أسيوط السابق ان المواجهة الامنية هي الاسلوب الأمثل لمواجهة هذه الجماعات ، لانهم يرفضون الحوار .

ويرى المراقبون ان الصدامات بين الشرطة والمتطرفين قد أخذت تتحول الى حرب استنزاف ، كل طرف يسعى لايقاع أكبر عدد من الخسائر في الطرف الاخر ، وفي الفترة الاخيرة . وعقب هذه الحوادث وحملات الاعتقالات هرب عدد من المطلوب القبض عليهم إلى الجبال باسيوط ، وتحصنوا فيها ، وأخذوا معهم الأسلحة ، ويمكنهم شن هجمات مباغتة على قوات الامن إذا تراخت في محاصرتهم

الوسيلة التي يلجأ إليها الامن بالقبض العشوائي الواسع تسببت في اتساع نطاق التطرف بدلا من حصره . واصبحت أعداد أكبر من المواطنين تنقم على الامن لما لحقه من ضرر بهم وبأقاربهم وجيرانهم . وبالتالي تحولوا إلى متعاطفين مع الجماعات المتحاربة مع الامن . وازداد بذلك عدد الاحتياطي لدى المتطرفين

التطرف يتحرك من الصعيد إلى الشمال باتجاه القاهرة ومدن الوجه البحري .. اخر العمليات التي قام بها المتطرفون كانت في المعادي . وبعدها في الدقي . ثم زحف التطرف الى بورسعيد ليحرق أحد المسارح .

مصادر الامن تؤكد أن التصعيد الاخير للعمليات خارج الصعيد ، يستهدف تخفيف حصار الامن للمتطرفين هناك ، وتشتيت الجهود بالاضافة إلى لفت الأنظار إلى وجودهم واستعراض قوتهم عقب الضربات الأمنية القوية التي تلقوها في المنيا وأسيوط وأمام فشل الامن في التكييف القانوني للقضايا التي يضبطونها ، وافراج القضاء عن المتهمين بالاضافة الى خوفهم الشديد عند محاولة ضبطهم من مقاومة الأمن والمبادرة باطلاق النار عليهم . فان أجهزة الامن قد تسارع باطلاق النار على المتطرفين . وهو ما يشبه الاعتقال

ويرى د . حمدي السيد ان الحزب الحاكم وجهاز الشرطة وحدهما لن يستطيعا التصدي فالاسلام السياسي لديه كلمات ثلاث سحرية « اعدك بالجنة والآخرة » . وهذه الجملة أقوى من الرصاص والمدافع في ظل حالة الاحباط السائدة وسط الشباب والحكومة تفتقد القدرة على القيادة وغير مسيسة ، مكونة من عناصر تكنوقراطية وهمها الوحيد حل المشاكل بأي طريقة . ولا يختلف عندها

الأمريكاني والفرنساوي عن السوفيتي والانجليزي . ومن ثم لا يوجد حزب حاكم بفلسفة وفكر . ولكن توجد منظومة من التنفيذيين غير محددي الفكر أو الرؤية

ويؤكد د . حمدي أن البديل محدد المدني هو حكم الظلام الفكري لا يوجد غير حزبهم وسواهم حزب الشيطان جهنم وبئس المصير

والمطلوب من عقلاء الأمة وأصحاب حرية الفكر من الوفد اليساري والشيوعيين والناصريين أن يتخلوا عن مواقفهم التاريخية . ويرفعوا شعار تجميد الخلافات وألا يراهنوا الآن على أحد أخرى . لان كل الاحزاب محترقة . والخطر الداهم يهدد الجميع والاختراق واضح في الجهاز التنفيذي والصحافة القومية وداخل الحزب الوطني

تنشيط الهيئات الدينية التي تسيطر عليها الحكومة مثل الاوقاف والأزهر محور من محاور مواجهتها للجماعات الاسلامية . ويتفق الطرفان على تطبيق الشريعة وأن الاسلام دين ودولة . والتهمة الوحيد لقوافل التوعية الأزهرية هو ...



فؤاد زكريا : العلمانية هي الحل

الجماعات عن فكرة تكفير المجتمع والحكام وتعدهم بالتطبيق التدريجي لما يدعون اليه

ويؤكد د. فؤاد زكريا أن أحداث العنف الاخيرة هي نتيجة انسيحية لاحساس المواطنين ... بعدام ... هيبة الدولة ويظهر هذا الاحساس بوضوح في التسيب ... للشارع المصري . وتحول أمن المواطن العادي للصدفة أو الحظ ويضيف ان سبب تفشي هذا الشعور ينمي احساس الجماعات المتطرفة بالاستهزاء بممثلي الدولة ... العمليات الاخيرة تؤكد ان هذه الجماعات ... مرحلة جديدة في نشاط هذه الجماعات التي تسعى لمد نشاطها ... الى القاهرة . وربما يرجع ذلك لتوحيد المجموعة الكبرى وأهم من كل ما رأيناه حتى الان ويقول ان الحملة العلمانية في مواجهة السلفيين ... كسوف ... السبيل الأمثل لمواجهة العنف والتطرف

على جانب آخر تلعب العديد من أجهزة الدولة دورا في تنمية وتعميق مفاهيم العنف ففي دراسة عن التليفزيون المصري ودوره في التطرف قدمت الى مؤتمر عقد في برلين الغربية مؤخرا تقول ان المواد التي يقوم بعرضها التليفزيون تشكل وجدان المواطن على النحو التالي . التاريخ الاسلامي كله صفحات مضيئة . جميع الخلفاء على مدى التاريخ الاسلامي نماذج متألقة في العدل والتسامح والديمقراطية . الحلال هو المبدأ الذي يجب أن يسود في تقييم جزئيات الحياة . حياتنا اليومية مليئة بالمخالفات لشرع الله وأحكامه واوامره ونواهيه . مشاكلنا جميعا ترجع الى ابتعادنا عن منهج الاسلام وعدم رضاء الله علينا

وينتقل الباحث بعد ذلك الى الحلقة الوسيطة . وهي الانضمام للجماعات التي ... غابوا بعد ذلك ... الجماعة أو ... الحاكم خارج عن شرع الله لانه لا يسمح بتنفيذ الشريعة . فقتاله واجب ديني . والثورة ضد النظام الكافر تكليف شرعي

ويشير د. مصطفى الفقي مدير مكتب رئيس الجمهورية للمعلومات في لقائه بعدد من الصحفيين الى ضرورة تغيير المناخ العام السائد ودور الاعلام والثقافة . والعمل على حل المشاكل الاقتصادية

ويضيف ان المواجهة الامنية مطلوبة ولكن يجب ان تتواكب مع حل سياسي يملأ الفراغ على الساحة المصرية مع دور تلعبه الاحزاب في تنوير المصريين بحقوقهم وواجباتهم وتدعوهم للمشاركة .

في المدارس يتزايد عدد المدرسين الذين يبثون قواعد الفتنة والعنف . ونجد أثر ذلك واضحا في بعض احداث العنف بالصعيد . ... صبري الى ان المواجهة لا يجب أن تكون أمنية فقط . وأن الاحداث تستوجب اعادة النظر في اسلوب العمل بالمدارس الثانوية والمتوسطة .

ويتفق العديد من المتخصصين في العلوم المختلفة والساسة المصريين على أن الازمة الاقتصادية الخانقة ، والتوتر الاجتماعي ، والاوضاع الديمقراطية تلعب دورها في العنف والتطرف

د. ليلى عبد الوهاب استاذة علم الاجتماع بكلية آداب بنها ترى أن عمليات العنف السياسي بدأت تتصاعد في العقد الاخير رغم محاولات العنف المضاد من السلطة وتقول ان غياب الحلول الاجتماعية وسط الجماعة بشكل حالات ضغط واحباط على الشباب خاصة وسط حالة الفوضى الموجودة في المجتمع ومن الممكن ان يتخذ رد الفعل الشكل الانسحابي أو العدواني . والواضح ان السلوك العدواني هو الذي يتنامى في اوساط الشباب

وتؤكد أن اطلاق الحريات وسيلة لتخفيف العبء ولكنها ليست الوسيلة التي نقضي بها على ظاهرة العنف التي تتطلب اجتثاث مشكلة الفقر وارتفاع الاسعار وازدياد معدلات التضخم واستمرار المشاكل الاجتماعية في المسكن والزواج

ويؤكد د. محمد شعلان ان ازدياد الفوارق الطبقية . ووجود نوع من الاستقرار الطبقي الذي يمنع الانتقال من طبقة الى أخرى . وانتهاء عصر الدول البترولية كمنفذ من منافذ الحل الفردي . عوامل خارجية تلعب دورها في تنمية اتجاه العنف .

ويضيف ان هناك عوامل داخلية تتمثل في الاحباط من جراء غياب هدف قومي يلعب دورا في تحمل احباط الازمة الاقتصادية ويتحول هذا الاحباط الى حالة عدوان ومع غياب عدو خارجي توجه نحوه الطاقة العدوانية يتحول الى الداخل على هيئة عنف اجتماعي وادمان واغتصاب او انتحار والغرق في الغيبيات والتطرف وهي مظاهر من تدمير الذات كتعبير للعدوان نحو الداخل في غياب هدف قومي في الخارج

ويضيف د. شعلان أن هناك نوعين من الانتماء للذين ... لجوء مرضي وآخر صحي . الاول يرجع للخلف بحثا عن بديل للام أو الاب . الثاني يؤمن بوجود قوة أكبر واقوى من المادية الدنيوية ويتفرع عن هذا الايمان بالثقافة والتراث كامتداد لفكرة الدين وحول سبل مواجهة ظاهرة العنف يشير د. شعلان الى ضرورة وجود هدف يجعل الناس يشعرون بالانتماء والتضحية في سبيله ويضيف ان احكام قبضة المركزية يؤدي للشعور بالاختناق والازدحام الذي ينتج الاعتداء والتقاتل ويكفي ان سكان مصر يعيشون على ٤ . ٦٪ من المساحة الاجمالية

د. منى مكرم عبيد ترى ان التصعيد التدريجي في اعمال العنف خلال النصف الثاني من الثمانينيات يرتبط ارتباطا وثيقا بحركة السكون في الديمقراطية التي تتصف دائما بالتحرك والتطور وأي تحديد فيها يحيلها الى الوضع السلبي

وترى أن تصعيد العنف لا يمكن تجريده من السياق الاجتماعي والسياسي . فالاحساس بالظلم من الأب الشرعي لكل مظاهر العنف سواء السياسي أو الاجتماعي وتقول ان الحكومة تواجه العنف كرؤية ومشكلة نفسية أو فردية ولا تتعامل معه كأزمة سياسية حتى تنجح في حصار الاسباب الحقيقية للعنف وتقدم له علاجا جذريا

وتضيف ان استمرار الحكومة في نفس سياساتها يؤدي الى اتساع هذه الظاهرة وخاصة في اوساط الطبقة المتوسطة من المتعلمين كنتيجة لانتشار الشعور بالاحباط السياسي واليأس من التغيير والثقة في عدم امكانية تداول السلطة

هذا بالاضافة الى انتشار البطالة بين صفوف الشباب وضعف النظام التعليمي وتخلفه عن تنمية التعبير الحر عن الرأي مما يساعد على تقوية أسس اللجوء الى العنف واقصاء دور الحوار وتؤكد أن



الياس من التغيير يرتبط بعجز قوى المعارضة والتنظيمات الديمقراطية من ايجاد بدائل في حركتها لمواجهة هذا الجمود .

وتعزى ذلك الى تقليدية وجمود اساليب قادة الحزب في مواجهة شبابية المجتمع المصرى الذى يحتاج الى خيال جديد لاجتذاب هذه الشريحة من المجتمع التى تبلغ حوالى ٦٥٪ من سكان مصر .



المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٧ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تولى مسئولية الأمن الداخلي في الفترة الحرجة بعد اغتيال السادات وشهد له خصومه بسعة صدره وبكفاءته السياسية في إدارة حوار مع معارضيه وتعرض لرصاص الارهاب بعد اعتزاله لمنصبه ويقول إنه قد قتل بالفعل لأن نجاته جاءت بمحض مصادفة خارجة عن ارادة مخططي الاغتيال وعن استحكامات الأمن المفترضة

كيف يرى اللواء حسن أبو باشا وزير الداخلية الأسبق الاحداث الاخيرة وكيف الخلاص من دوامة الارهاب الدموي التي صعقت رجل الشارع المصري؟

يجيب رجل الأمن والسياسة الخبير بترسيخ الديمقراطية وبالحوار الفكري ثم بالمواجهة الامنية عن طريق قانون ثابت لمكافحة الارهاب

□ □ حسن ابوباشا لـ « الأهالي » :

الشرطة تشكو من سلبية شهود العيان في الاحداث الكبيرة

المعارضة لاتقل مسئولية عن الحكومة في مواجهة الارهاب

- علينا ان نصدر قانون « مكافحة الارهاب » ونعمل على ترسيخه
- يجب ان تكون السياسة الامنية قومية لاخلاف عليها بين الاحزاب
- الحزب الديني ـ مسلم او مسيحي ـ بداية لحرب اهلية
- جهاز الامن المصري على مستوى عال عالميا ووزير الداخلية المصري رجل كفء وتاريخه مشرف



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ أكتوبر ١٩٩٠

● ● اهم واخر الاحداث الداخلية التي راح ضحيتها الدكتور رفعت المحجوب يفرض نفسها كبداية لحوارنا .. فالرأي العام الداخلي في حالة دهشة وانزعاج من وقوع الحادث بهذه الطريقة ومن السهولة التي استطاع بها الجناه ان يفروا اهل يرجع افلاتهم في رأيك لمهارتهم الفائقة ام لفشل جهاز الامن ؟

ـ اولا : احب ان اوضح ان ماحدث من الممكن ان يحدث في اية دولة في العالم وهو يحدث بالفعل

اعتقد ان المفاجأة في الحادث الاخير قد شلت الحرس فلم يستطع التصرف . وهناك نقطة اخرى في غاية الاهمية يفتقدها رجل الشرطة وهي ايجابية شهود العيان . فلو تحرك الجمهور بسرعة تتفق مع دقة الموقف وساعدوا رجل الشرطة الذى اشتبك مع احد الجناة لتغير الموقف

المفاجأة وسلبية الجمهور ساعدا على افلات الجناة

كل الاحتمالات متساوية

● ● من هو المرجع في رأيك لان يكون وراء الجريمة .. هل قامت بها جماعة من الداخل ؟ ام قوى خارجية ؟

ـ كل الاحتمالات قائمة بنسبة واحدة .. احتمال أن يكون وراءها قوة داخلية يتساوى مع الاحتمال الآخر

وانا على يقين ان الامن يضع كل الاحتمالات في اعتباره لانني اعلم ان وزير الداخلية اللواء عبد الحليم موسى رجل له خبرة طويلة في مجالات البحث المختلفة وكان له دور في السابق كما كانت له نتائج ايجابية وفي ضوء خبرتي بقدراته لدى اقتناع كامل انه يأخذ كل الاحتمالات ماخذ الجد

● ● هناك وجهة نظر تقول ان المدبر هو جهاز المخابرات الاسرائيلية (الموساد) عن طريق اختراقهم لتنظيمات مصرية او عربية

ـ هذه شائعات وليس لها سند او دليل موضوعي

● ● هل تتوقع ان يتم القبض على الجناة الفارين ؟

ـ انا متأكد ان جهاز الامن سينجح في القبض عليهم لانني اعلم ان الامن لديه القدرة على تحقيق ذلك

ثقتي كبيرة في الامن

● ● في تقديرك ، هل سيدخلنا هذا الحادث في سلسلة من عمليات مشابهة ؟

ـ لا اعتقد ذلك .. حتى لو فكر من نفذوه

اجرى الحوار

فيليب جلاب

احمد عبد التواب

في تكراره لان ثقتي ان اجهزة الأمن تستطيع ان تمنعهم .

● ● البعض يستخلصون من مثل هذه الاحداث مؤشرا للمطالبة بالحد من الديمقراطية وبفرض القبضة الحديدية .

ـ العكس هو الصحيح . لان الممارسة الديمقراطية هي الكفيلة بمحاصرة الارهاب بشكل اساسي . ورأيي انه يجب على القوى السياسية المتعددة ان تدرك ان مسئوليتها لاتقل عن مسئولية الحكومة والحزب الحاكم فيما يتعلق بالموقف ضد الارهاب .

اما بخصوص القبضة الحديدية . فانا ارى ان هناك قانونا وسيادة للقانون واجراءاته . وحتى قانون الطوارىء يخضع للرقابة القضائية . فلا خوف من هذه الدعاوى .

مافائدة قانون الطوارىء

● ● وهل ترى أية ضرورة او فائدة عملية لقانون الطوارىء في مواجهة هذه الاحداث ؟

ـ قانون الطوارىء يعطى تسهيلات عملية مفيدة لجهاز الأمن في متابعة الارهاب . وان كان رأيي ان يؤخذ بقانون جديد « لمكافحة الارهاب » وان تكون له صفة الاستمرارية .

ولقد اوضحت رأيي في هذا الموضوع بالتفصيل في مذكراتي التي تنشر حاليا بمجلة « المصور »

● ● الا ترى ان شخصية ومزاج وثقافة وزير الداخلية هي التي تحدد السياسة الأمنية لدينا واسلوبها ومدى نجاحها او فشلها ؟ وانه ليس هناك سياسة امنية للحزب الحاكم يلتزم بها وزير الداخلية ؟

ـ المفروض ان وزير الداخلية ينفذ سياسة متفقا عليها قوميا لا حزبيا .

ولابد للقوى السياسية ان تؤمن ان رسالة جهاز الامن قومية وانها ليست داخلة في اطار التنافس الحزبي .

جماعات الارهاب داخليا

● ● ماهي الجماعات التي تقف وراء الارهاب في مصر ؟

ـ فقط ، التيار المتطرف الذى يتخذ الدين ستارا له . وهناك عوامل مجتمعة خلقته :

□ عامل تاريخي : فهناك تيار قبله سبقة واسس فكرة استخدام الارهاب وسيلة لتحقيق غايته .

□ وعامل اقتصادي واجتماعي : يستغله الارهابيون للتأثير على الشباب مستغلين ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية الصعبة .

□ وعامل نفسي وفكري : يسلب فيه الفرد من ارادته بجعله مجرد اداة تتمكن منها فكرة ان ممارسته للارهاب « جهاد في سبيل الله » .

● ● وكيف يصفى هذا التيار الارهابي سياسيا ؟

ـ بخطين متوازيين :

الاول . مواجهة فكرية مستمرة لتبيان هل هو على حق أم لا . وهذا هام للجمهور . كما هو هام لمن ينتمون الى هذا التيار انفسهم .

والثاني : مواجهة أمنية تبادر ، وباستمرار ، الى اجهاض أي عمل خارج اطار الشرعية .

ونجاح هذا مرتبط ارتباطا وثيقا بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . واكرر انه على كل القوى السياسية ان تحدد موقفها من منطق الارهاب في تصفية الحسابات السياسية . لانه مما يؤسف له ان بعض القوى السياسية تشجع الارهاب احيانا ، بشكل مباشر او غير مباشر ، وتتجاهل اننا في مرحلة توجه ديمقراطي يحتاج تقدمه ، اكثر مايحتاج ، الى تأكيد الشرعية وتأكيد منطق الحوار السياسي العقلاني الذى تقوم عليه الديمقراطية .

وانا احذر من انه اذا ارتكنا الى الارهاب ستنوئد الديمقراطية . واذا اهملت القوى السياسية هذه التصفية فسيتعثر منطق المواجهة السليم . كما يتعثر البعد الاجتماعي والاقتصادي لان التأثير متبادل بينهما من ناحية والديمقراطية من ناحية اخرى .

رأيي ان ترسيخ الديمقراطية عندما تشارك كل الناس بآرائها ـ يؤدى الى حل هذا المشاكل .

شرعية كل القوى قريبة

● ● ولكن ليتسنى لهذه القوى والتيارات ان تقوم بدورها الذى تطالبها به ، الا يستدعى ذلك السماح لها بالعمل السياسي الشرعي ؟



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٧ أكتوبر ١٩٩٠

ـ اتصور انه سياتي يوم قريب يتحقق فيه ذلك لان المصلحة تقتضي ان تكون الاحزاب العاملة على الساحة السياسية معبرة بالفعل عن تيارات سياسية حقيقية في الشارع .

● ● وهل ينسحب هذا على المنادين بحق تكوين حزب ديني ؟

ـ انا ضد تكوين اى حزب ديني « مش ممكن اقبل ده خالص » . لان هذا ضد الديمقراطية الحقيقية .

رأيي ـ كمواطن ـ ان حزبا دينيا هو بداية حرب اهلية في مصر .

● ● فلتسمح لنا ان نوضح الكلام اكثر : هل الحزب الديني هو الذي يضم جماعات تتخذ الدين شعارا للتطرف ؟

ـ اعنى بمنتهى الوضوح ان يكون اساسه الدين سواء الاسلامي او المسيحي .

مطلوب مواجهة سياسية

● ● نعود للارهاب وكيفية مواجهته الا تعتقد ان هذه الجماعات التي تتخذ الارهاب وسيلة لاتكفي لمواجهتها العقلية الامنية فقط وانما يجب ان يكون هناك وعي سياسي لدى القائمين بالامن .. هل تعتقد ان رجال الامن عندنا لديهم خبرة سياسية وأمنية لمثل هذه المواجهة ؟ وهناك نقطة أخرى فالملاحظ ان جهاز الامن يقوم بالاستغناء عن بعض خبراته التي يصعب تعويضها ألا يؤثر هذا بالسلب ؟

ـ أحب ان اوضح ان جهاز امن الدولة المنوط به هذا العمل جهاز كفء جدا . المشكلة ان هناك سوء فهم لدوره الذي لايقتصر فقط على التعامل مع الجريمة السياسية وانما هو معنى بكل المؤثرات السلبية التي قد تؤثر على أمن الدولة .

فهو معني مثلا بالموقف التمويني الذي يؤثر في المناخ الجماهيري العام وايضا بما يؤثر في العمال مما قد يؤدي الى عدم استقرار في المصنع وبالمثل ما يدور في القطاع الطلابي ... الخ .

اى ان كل ما يتعلق بالاستقرار الجماهيري العام يدخل في صميم عمل جهاز امن الدولة . وهو ما يمكن تلخيصه في عبارة « حماية الشرعية الدستورية » ..

الامن يفاجأ مثل المواطنين

● ● ولكن لماذا نفاجأ نحن ـ كجمهور ـ بجماعات متطرفة يفاجأ بها الأمن ايضا ؟ فكل الجماعات التي قامت بعمليات ارهابية السنوات الماضية فوجئ بها الامن مثل المواطنين . لان الامن ـ وبمنتهى الصراحة ـ يركز على اشياء ليست ذات خطر حقيقي اكثر من اهتمامه بما هو مدمر بالفعل لامتنا .

ـ فلنكن موضوعيين ونعترف انه ليست هناك دولة في العالم لايفاجأ جهاز أمنها . واخر مثال ما حدث في المانيا الغربية من محاولة اغتيال وزير داخليتها والجيش الايرلندي ـ ايضا ـ يقوم باعمال ارهابية في قلب لندن وقد فوجئ الأمن البريطاني بعملية تفجير الفندق الذى اقيم به مؤتمر حزب المحافظين الحاكم في برايتون . وفي المانيا ـ ايضا ـ هناك بادرماينهوف . والامثلة كثيرة في بلاد كثيرة .

مقولة « ان واجب الامن ان يسيطر ١٠٠ ٪ على تحرك اية جماعة » .. يعوزها المنطق كما انها لايمكن ان تتوفر عمليا في اية دولة في العالم .

المهم ان يتتبع الامن الجماعات التي تعمل خارج القانون ويوقفها حتى لاتتحول الى ظاهرة .

وطالما انها ـ في مصر ـ لم تصبح ظاهرة فهذا مقياس نجاح أشهد به لنظام أمننا الذى اعتبره من اكثر اجهزة العالم كفاءة لانه يستطيع ان يحد ـ بدرجة كبيرة ـ من حركة اية مجموعة خارجة عن القانون رغم ان نسبة عدد رجال الامن سواء ضباطا أو جنودا ـ إلى السكان اقل في مصر مقارنة بالدول المتقدمة .

خبر كاذب كاد يقتلني

● ● هناك انتخابات برلمانية على الابواب واحزاب المعارضة لها شكوى دائمة من وزارة الداخلية بصفتك وزيرا سابقا للداخلية هل تظن انه من الممكن ان تساهم الداخلية في ترسيخ الديمقراطية التي تنادي بها ؟

ـ النظام كله يؤدي الديمقراطية ويرسخها والداخلية ليست بمعزل عن النظام ومبارك هو أول رئيس مصري يشجع الديمقراطية عملا وقولا رغم الصعوبات التي تحيطه وتتسبب فيها بعض الاحزاب السياسية التي لديها الديمقراطية « كلام في كلام » .

لقد انحدرت بعض الممارسات السياسية لدينا الى درك غير معقول اطلاقا . اصبح مألوفا ان نرى بعض الصحفيين السياسيين يلجأون الى نوع غريب من الكذب هم انفسهم يعلمون انه لا أساس له من الصحة . فمثلا نشر خبر كاذب عني انني وطأت القرآن بقدمي ـ علما بأنني أؤدي فروضي بانتظام منذ اكثر من ٤٠ سنة وذهبت للحج ثلاث مرات وعدة مرات للعمرة وزوجتي توفيت وهي على سجادة الصلاة تصوروا ان هذا الخبر كان ضمن حيثيات اولئك الذين حاولوا قتلي او الذين قتلوني بالفعل لانني اعتقد انه اذا استطاع أحد أن ينال شخصا ويوجه له الرصاص فهي عملية قتل كاملة بغض النظر عن النجاة او الموت لأن ذلك يعتمد على ملابسات أخرى يلعب فيها الحظ دورا غير قليل .

نفس هذه الصحيفة نشرت خبرا كاذبا آخر عني مؤخرا ولم يعد امامي إلا أن ألجأ الى القضاء طلبا للانصاف وللتعويض .

الناس تشكو من الشرطة

● ● ولكن من الناحية الاخرى الناس تشكو من أن الشرطة لديها حرية تصرف اكثر مما يجب .

ـ بالعكس . الشرطة لديها حرية أقل مما ينبغي .

● ● كيف ورجل الشرطة يستطيع ان يحتجز الناس في القسم دون سند من القانون .

ـ لايستطيع لان النيابة تراقب الاقسام .



المصدر : الأهالى

التاريخ : ١٧ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● ● كقيادى بالحزب الوطنى ماهو دورك ؟

ـ لا اقوم باى دور حزبى .

● ● لماذا ؟

ـ حالتى الصحية .. ثم انني اقوم الآن بتعديل الجزء الاخير من مذكراتي ليكون اكثر صدقا وتعبيرا عن الواقع :
ومن ناحية المواقف فرأيي ان الحزب الوطني هو امتداد حقيقي لفكر وتنظيم ثورة يوليو ودوره هو ان ينمى الحركة السياسية فى مصر وتتحدد مسئوليته فى انه بامكانه ان يضبط ايقاع هذه الحركة مما يقوى الاحزاب الاخرى .

● ● الاتلاحظ بصورة عامة ان دور قيادات الحزب الوطنى ينتهى بمجرد ترك الوزارة .

.. ضحك ابو باشا وقال :
ـ سؤال خبيث يقتضى ان ارد بخبث .
واضاف :
ـ اتصور انه لا أحد ينتهى دوره بمجرد ترك المنصب التنفيذى ... الموقع الحزبي يجب ان يتغير .
وكوني لا أمارس دورا قياديا حزبيا لايعني انني لا انتمي للحزب الوطني الى فكره ومنهجه .
ورأيي انه ليس بالضرورة ان يكون مستوى العمل التنفيذى القيادى الحزبي على مستوى الوزراء .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ٣٠ نوفمبر ١٩٩٠

وماذا بعد..؟

بقلم: حسن أبو باشا

الحمد لله أن وفق جهاز الأمن بعد أسبوعين فقط من وقوع حادث اغتيال المرحوم الدكتور رفعت المحجوب ومرافقيه رجال الشرطة والسائقين فى تلك المجزرة التى وقعت على كورنيش النيل صباح الجمعة الموافق ١٢ اكتوبر الماضى ، فى إزاحة الستار عن ذلك الغموض الذى أحاط بهذا الحادث المأساوى وتبين صحة التوقعات التى نسبت هذا الاعتداء الأثيم إلى عناصر تنتمى لذلك التيار المتطرف المسمى بتنظيم الجهاد .

واتصور من جانبى ان هذا الحادث الأخير يمثل جرس إنذار عاليا لجميع المؤسسات السياسية والدينية فى مصر . وقد يتعجب القارىء عندما أحدد المؤسسات السياسية والدينية ولا أشير إلى مسئولية جهاز الأمن . ذلك أننى أتصور أن هذه الظاهرة وأعنى بها ظاهرة الإرهاب ، ومايقترن بها من اغتيالات وتخريب وتدمير ليست مسئولية أمنية فقط بقدر ماهى مسئولية سياسية ودينية تتحملها المؤسسات السياسية والدينية فى مصر .

فجهاز الأمن فى أى دولة تتحدد مسئوليته الأولى والأخيرة فى فرض سياسة القانون من خلال الوقاية من الجريمة ثم ضبط الفاعلين للجريمة إذا وقعت . ولايقدح فى كفاءة أى جهاز أمن على المستوى العالمى جريمة تقع بين آن وآخر سواء كانت جريمة سياسية أو جنائية . فمادام البشر على وجه الأرض ستقع الجريمة ولكن قياس كفاءة أى جهاز أمنى تتحدد فى قدرته على الوقاية أولا ثم على الكشف عن مرتكبى أى جريمة إذا وقعت . ولكن تكرار ظاهرة الارهاب والاغتيال مع اقترانها بحركة منظمة لتيارات ، مهما تعددت أرديتها تهدد أول ماتهدد الديمقراطية ثم انها تمس ثانيا سلامة العقيدة الدينية إذا ماتخفت تحت الرداء الدينى كما هو الحال لدينا فى مصر واستندت فى منطقها ومنهجها إلى أسانيد دينية خاطئة مستغلة أوضاعا اقتصادية واجتماعية يعانى منها المجتمع لاستقطاب جموع من المواطنين والشباب بصفة خاصة منها .

ومن اللافت للنظر أن ذلك التنظيم الارهابى المسمى بتنظيم "الجهاد" لم يظهر على الساحة السياسية فى مصر إلا فى النصف الثانى من حقبة السبعينيات ، وكان واضحا منذ البداية أن منهجه العنف المتطرف ونجح فى سنوات قلائل فى ارتكاب مؤامرة العصر وأعنى بها مؤامرة اكتوبر عندما خطط لاغتيال رئيس الجمهورية الراحل أنور السادات فى عملية المنصة ، كما نجح فى اغتيال مايزيد على مائة ضابط وجندى فى لحظات معدودة بمحافظتى أسيوط والقاهرة فى اليومين التاليين لعملية المنصة ، بهدف إشعال ماسمى بالثورة الاسلامية .

ولم يكن من قبيل المصادفة أن تتوقف فاعلية هذا التنظيم طوال سنوات ٨٢ و٨٣ و٨٤ إلى نهاية ١٩٨٥ . فقد كانت تلك الفترة بحق بعد ولاية الرئيس مبارك هى الفترة التى بدأ فيها الحوار الفكرى مع منهج التنظيم وغيره من التنظيمات المتطرفة فيما يتصل بأسانيدها الخاطئة فى هذه الفترة قام به مجموعة من علماء الفكر الاسلامى مقترنا بمحاكمة عناصر ذلك التنظيم ، وإن كان عدد كبير منهم قد برىء ، ومواجهة أمنية مستمرة . إلا انه بداية من نهاية عام ١٩٨٥ بدأت حركة ذلك التنظيم تظهر على الساحة ثانية فى صورة مواجهات بين الشرطة وبين عناصر التنظيم سرعان ماتطورت إلى عمليات عنف كان من نتائجها ذلك التصاعد الخطير فى عمليات المواجهة بين الشرطة وبين عناصر وقيادات تنظيم الجهاد . وكان ملحوظا فى جميع تلك المواجهات ذلك التمايز بين الحركة العلنية لأفراد أو لعناصر هذا التنظيم وبين الحركة السرية فيما سمى بالجناح العسكرى لتنظيم الجهاد .



المصدر : المصور

التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولعلنا هنا نتساءل : هل يعيد التاريخ نفسه ثانيا ؟ فقديما نشأت حركة الاخوان المسلمين وسرعان ماشكلت جهازها السرى الذى دربب وسلح وأنيطت به عمليات عنف واغتيالات شبيهة تماما بتلك العمليات التى يقوم بها الجناح العسكرى فى تنظيم الجهاد حاليا . وكان هناك النشاط العلنى لشعب الاخوان المسلمين ثم حركة العنف التى يقوم بها جهازها السرى . والآن فإننا نرى ذلك النشاط العلنى الذى تقوم به عناصر تنظيم الجهاد فى استقطاب جموع الشباب تحت الغطاء الدينى ، وتلك الندوات التى تعقد فى المساجد والزوايا ، ويقترن بها فى الوقت نفسه حركة عنف فى صورة اغتيالات وتفجيرات يقوم بها الجناح العسكرى لذلك التنظيم ، فهل نحن أمام بديل بمسمى جديد عن الجهاز السرى لجماعة الإخوان ؟ .

وما يلفت النظر اكثر واكثر ان المفرخة التى يعتمد عليها جميع أجنحة تلك المنظمات الارهابية هى الجماعات الاسلامية بالجامعات والقرى والمدن ، أى ان منبع الاستقطاب للجميع هو منبع واحد .

ولنا ان نتساءل : هل يجرى كل ذلك من قبيل المصادفة أم أن أجراس الانذار يجب ان تدق بشدة لتصل إلى آذاننا جميعا وتصل إلى آذان المؤسسات السياسية والدينية بصفة خاصة ؟

فاستشراء هذه الظاهرة وذلك النمو الذى تحققه الجماعات الإسلامية ومعها جميع أجنحة التيار المتطرف تنمو بعيدا عن دور فعال للمؤسسات السياسية ، وبعيدا عن مواجهة دينية قادرة على ان تحمى الشباب بصفة خاصة من الوقوع فريسة لهذا الفكر الخاطىء .

وليس من قبيل المبالغة إذا قلنا إن استشراء هذه الظاهرة وتكرار مثل هذه العمليات يهدد - اول مايهدد - الممارسة الديمقراطية نفسها ، ولذلك فإن مسئولية الاحزاب السياسية تقفز على الفور إلى الأمام لتؤكد ان منطقا غير تقليدى يجب ان يسود المسرح السياسى فورا ويجب ان يدفع الأحزاب السياسية بأكملها لأن تهب هبة واحدة مدافعة عن النمو الديمقراطى فى مصر الذى يتعرض للاغتيال إذا ما استمرت هذه الظاهرة . وإذا تصورت القيادات السياسية والأحزاب المختلفة ان طلقات الرصاص لم توجه إليها بعد فإنها تخطىء خطأ تاريخيا ، لأن هذه الطلقات ستوجه إليها يوما ما إذا قدر للارهاب ان يتملك زمام الأمور .

ولابد هنا أن نعيد للذاكرة تلك الأسماء التى كانت مرشحة للاغتيال فى حالة نجاح مؤامرة اكتوبر ٨١ والتى ضبطت كشوف بأسمائها لدى عناصر هذا التنظيم ، وجميعهم من القيادات الحزبية الحالية ، إن حصار هذه الظاهرة والقضاء على منطق الإرهاب والاغتيال فى مصر يبدأ - أول مايبدأ - بالرفض الشعبى العام لهذا المنطق والإيمان بأن الحوار الديمقراطى والممارسة الديمقراطية هما الأسلوب الذى يقبله الشعب . وانطلاقا من هذه الحقيقة فإن القوى السياسية مطالبة الآن بأن تعلن فى وضوح وحسم موقفها من هذا الأسلوب ، ليس فقط فى إعلامها الحزبى وإنما فى حركتها الحزبية على مستوى الشارع وفى القرية والمدينة . وليس منطقيا على الاطلاق أن تتبنى جريدة حزبية ما يثار من شائعات أو أقاويل تمس مسئولين حاليين أو سابقين ، وتنشر هذه الشائعات والأقاويل فى صورة تحقيقات صحفية وتضفى عليها ثوب الحقيقة ، وهى بذلك العمل إنما توحى لعناصر الارهاب للتخطيط لعمليات تستهدف الأشخاص الذين أشارت لهم الصحيفة . وإذا تكرر هذا النشر وتبعه عمليات الإرهاب . فلنا أن نتساءل هل هى مصادفة ؟ ومع ذلك فلعلها تكون حافزا أكبر لكى تتوخى الصحف الحزبية الحرص والحقيقة فيما تنشره دون أن تنقاد وراء الشائعات .

كما أتصور أنه آن الأوان لكى يعلن ميثاق قومى تشارك فيه جميع القوى السياسية والنقابات المهنية والعمالية والقطاعات الشعبية المختلفة لتؤكد رفضها لمنطق الإرهاب والاغتيال والعنف بصفة عامة . وبأنها ستقف بالمرصاد كتلة واحدة أمام من



المصدر : المصـــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٠

يسعى إلى فرض هذا الاسلوب . كما أن المؤسسات الدينية لابد أن تضع منهجا جديدا تتبناه جميع وسائل الإعلام يدحض هذا الفكر ويؤكد المنهج الاسلامى السليم .

كما أتصور أنه قد آن الأوان لاصدار قانون مكافحة الإرهاب أسوة بغيرنا من دول أخرى أكثر ديمقراطية منا ليعبر عن الاصرار الشعبى على رفض هذا الاسلوب ، وليتيح لأجهزة الأمن القدرة الإجرائية السريعة لحصار استشراء هذه الظاهرة مستقبلا . كما أنه من الأهمية بمكان أن تتم الإجراءات القضائية فى مثل هذه القضايا بالسرعة المناسبة ، وأمام تشكيل خاص للهيئات المناط بها محاكمة العناصر التى تنخرط فى مثل هذه الأنشطة تحقيقا لعنصر الردع الذى يمثل خط الأمان الأول والأخير أمام ظاهرة على هذه الدرجة من الخطورة .



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ نوفمبر ١٩٩٠

مواجهة الإرهاب

نجيب محفوظ : يختفى التطرف فى فترات النجاح ويزدهر فى الأزمات

د . يحيى الرخاوى : لاإمكانية لمحاورة المتشدد لأن شعاره « كن مثلى والاقتلك »

د . مراد وهبة : على العلمانيين أن يجهروا بأفكارهم حتى لو ضحوا بحياتهم

كيف تتشكل عقلية الارهابي ونفسيته ؟ ولماذا لم ينجح الحوار أو الضربات الأمنية فى انهاء الظاهرة ؟ وهل يمكن وضع حد للتطرف .

د . مراد وهبة أستاذ الفلسفة له وجهة نظر عميقة وحادة حول هذه الظاهرة . ويلوم المثقفين ، خاصة اليسار ، فى عدم المواجهة الفكرية لمنطلقاتهم الجامدة . ويقول : إن المثقفين إبتعدوا عن تناول جذور الاوهام فى العقل العربى . ويكتفون بالقاء المسئولية على الحكام .

رأى د . مراد وهبة يتلخص فى أن الارهاب يأتى نتيجة توهم الشخص أنه يملك الحقيقة المطلقة . وهو مستعد للدفاع عنها بالسلاح خوفا من ضياعها .

ومواجهة الارهاب تبدأ بتنمية العقلية النقضية . وهى عكس العقلية المغلقة الجامدة . ونحن فى حاجة إلى جرأة ، كانط ، وسقراط وجاليليو لتحريك الجمود الفكرى وبث روح النقد .



تحقيق :
مسعد نوار

ويرى د . مراد وهبه أن الارهاب يبدأ عندما يتربى الطفل على الكبت والردع ، وعندما يتعلم التلميذ بطريقة التلقين .

وليس على مناقشة أستاذه هنا يكون مستعدا لتلقى حقيقة مطلقة وواحدة ، ويسعى إلى تجسيدها فى الواقع ، وإذا امتنع الاخرون (النظام) عن تحقيقها فإنه يصطدم معهم .

وتتركز الجماعات حيث يوجد المناخ الملائم لعقلية « الدوجما » الجامدة ، وحيث توجد محرمات ثقافية ، وتحارب الأفكار النقدية والمغايرة ، وتصادر الكتب ، وتبقى « الدوجما » أى الارهاب .

ويلوم د . مراد وهبة على « الاهالى » واليسار للخوف من المناقشة العميقة للأفكار السلفية ، والتراجع أمام الاتهامات بالكفر إذا ما إنتقدوا هذه الأفكار ، ويقول على اليساريين والعلمانيين أن يكونوا فى جرأة جاليليو وأن يجهروا بأفكارهم حتى لو ضحوا بحياتهم .

د . يحيى الرخاوى أستاذ الطب النفسى يزيد من إيضاح نفسية « الارهابى » ويرى أن ماتسميه التطرف هو فى الحقيقة معروف فى علم النفس بظاهرة الاندفاعية العدوانية ، وهى دليل على الجمود وفقد المرونة وإختفاء الاخر بالنسبة له ، وانعدام الحوار ... والانسان الجامد يصبح مثل الحجر ، لامدخل له ، ولامسام ، ولا إمكانية لمحاورته أو التنازل عن أية فكرة يتبناها ، ولايقبل إلا مايؤكد أفكاره ويتجانس معها ويماثلها ، ويكون شعاره « كن مثلى وإلا قتلتك » .

أما المناخ الذى يساعد على نمو الظاهرة فهو كل ظلام .. بمعنى الاراء الفوقية التى يمنع مناقشتها .

كل طغيان .. بمعنى السمع والطاعة
كل فراغ .. بمعنى عدم القيام بدور حقيقى وأفكار ليس لها مضمون .

يتفق د . سعد الدين إبراهيم مع ماذكره د . مراد وهبه ود . يحيى الرخاوى ، ويرى أن أخطر مراحل التطرف هى إنتقاله من عدم الاعتراف بالفكر الاخر إلى نفى وجوده الانسانى ، وعدم الاعتراف بأحقية صاحب الفكر المغاير فى الوجود والحياة .. أى أن التطرف يبدأ بالابادة الفكرية وينتهى بالابادة الجسدية .

ومما يزيد من تفاقم الظاهرة واتساعها هى ظروف العزلة والهامشية والحرمان التى يعيشها قطاع واسع يغذى التطرف ، ويتقبل بسهولة أفكارهم ، ولهذا نرى التطرف يزداد فى الصعيد ، وفى المدن الجامعية حيث يعجز القادمون من الريف على التأقلم ، وكذلك أطراف المدن التى تشهد نزوحا كبيرا للقادمين من الريف إلى المدينة .

وعن العلاج يقول د . سعد الدين ابراهيم أنه يحتاج إلى سياسات إجتماعية واقتصادية وسياسية تفتح فرص الاندماج والمشاركة ، وخاصة لهؤلاء القادمين من أوساط فقيرة ومتوسطة لان عجزهم يدفعهم إلى تقبل الافكار المتطرفة وبالتالى القيام باعمال عنف .. لان ظاهرة التطرف ملازمة للاحتقان الاجتماعى والاقتصادى .

أما الأديب الكبير نجيب محفوظ فيرى أن التطرف له دعامتان .. الأولى هى الصحوة الدينية العامة فى المنطقة ، والثانية هى الظروف الخاصة بتدهور الأوضاع الاقتصادية .. ومما ألهب المشاعر الدينية هو المسحة الدينية على دولة إسرائيل ، وجميع هذه الظروف أصابت الشباب بإحباط شديد لم يمر بمثله فى جميع العهود .

وفى مصر لم يختف الصوت الدينى ، ولكنه كان يتناسب مع مدى نجاح الأنظمة العلمانية ، ففى فترات نجاح الأنظمة كان يقتصر الاتجاه الدينى على الوعظ والارشاد ، أما فى فترات الأزمات والفشل فكان يطالب بتطبيق الاسلام السياسى .

ويرى نجيب محفوظ ان الحل هو الاصلاح الجذرى والتنمية الشاملة والقضاء على الفساد وتحقيق الديمقراطية الكاملة واطلاق حق تكوين الاحزاب بدون قيود حتى ينتهى العمل السرى ، وبعدها يكون للحكومة الحق فى الضرب بقوة وبدون رحمة .

ينتقل على فهمى الباحث بمركز البحوث الاجتماعية والجنائية الى منبع افكار الجماعات المتطرفة ، التى تقترب من فكر الشيعة ، والمختلفة مع الفكر السنى السائد ، وتختلف اكثر مع الدين الشعبى السائد ، الذى يختلط فيه ماهو دينى بالعادات والتقاليد المصرية الراسخة والذى يتسم بقدر كبير من التسامح

وطبقا لذلك يرى على فهمى ان الجماعات المتطرفة هى جماعة سياسية ، تبحث عما هو متشدد داخل الفقه والشريعة ، ليكون ملائما لتوجهاتها ، ثم لانقضاضها على السلطة ، لتقيم حكم الفقهاء .

يعود بناء د . محمود عبدالفضيل لقراءة الواقع الاقتصادى الذى افرز هذه الجماعات ، فيرصد انها ظهرت خلال الحقبة النفطية التى بدات من منتصف السبعينيات وحتى الان ، واتسمت بزيادة الفوارق والتناقضات الاجتماعية بين الذين يملكون والذين لايملكون وبين من هاجروا الى دول النفط ومن يعانون من البطالة .. بالاضافة الى نمو الجامعات الاقليمية التى ضمت اعدادا كبيرة من الطلاب القادمين من الريف ومن الشرائح الاجتماعية الهامشية ، وترجموا مشاعر السخط والبسوه رداء دينيا .

وفى ظل الحقبة النفطية لم يعد هناك مجتمع مدنى واحد بل مجتمعان بينهما فروق واسعة ، وهناك مركز متقدم واطراف متخلفة ، وبالتالى انماط حياة متباينة .

ولا يرى د . محمود عبدالفضيل اية امكانية لانتهاء ظاهرة التطرف دون معالجة هذه الاوضاع التى ساعدت على نموها فلا الضربات الامنية تكفى ، ولا الحوار يحل ، بل ان النمو السكانى والزحف على المدن يزيد الازمة تعقيدا .

تضيف د . ليلى عبدالوهاب الى اسباب الظاهرة غياب الهدف القومى ، الذى



د . سليم العوا : ليس لدينا تطرف وانما غلو

يجمع الشعور الوطني حوله . بعد توقيع كامب ديفيد ــ والغاء انشطة النقابات والجامعات . مما سهل للمتطرفين غزو الاماكن الفارغة .

اما عن سياسة الامن في مواجهة التطرف فانها في راي د . ليل سياسة كر وفر . هجوم واسترخاء . ولابد من المتابعة الامنية المشددة على اوكار هذه الجماعات بصورة مستمرة . دون اعطائها الفرصة لاعادة ترتيب نشاطها . وخاصة في مجال الاقتصاد مثلما حدث وتركت الحكومة لشركات توظيف الاموال ان تنمو وتسيطر

المفكر الاسلامي د . سليم العوا ينفي حدوث اى حوار مع الجماعات . ويقول : لم يكن الحوار حقيقيا . والمشاركون فيه لايمثلون التيارات التي تحدثوا باسمها .. ويضيف ان جميع القوي تحاول بطريقة او باخرى فرض رايها بالقوة . ولا حل الا بحريات كاملة . والفيصل هو اجراء انتخابات نزيهة بحق . وحرية كاملة في تشكيل الاحزاب وابداء الآراء اما المواجهة الامنية فيقول عنها : العلاج العسكرى له رد فعل عسكرى . وهؤلاء الشبان لديهم فكرة الاستشهاد ويرفض د .

العوا وصف هذه الجماعات بالتطرف . ويرى انه مجرد « غلو » .

ويتفق د . نور فرحات استاذ القانون مع د . العوا في مقدمه كلامه حول عدم وجود حوار حقيقي . ولكن د . فرحات يرى ان السبب يكمن في عدم وجود محاورين ويرى ان اصحاب الفكر الرسمي يتسمون بالتسطيح . وهو ما يجعل المتابع لحواراتهم مع المتطرفين يتحمس للمتطرف . لكونه اكثر قدرة وثقة في افكاره .. ولهذا تروج وسائل الاعلام ــ خاصة التليفزيون لافكار هذه الجماعات من حيث لاتدرى !

اما القائمون على الاعلام الديني الرسمي فيكتفون بمناقشة القضايا الفرعية . ويبتعدون عن قضايا الوطن وهموم الناس . ويركزون على التعاليم الدينية .

وبينما يرى د . العوا ان افكار الجماعات لم تاخذ حقها من النشر . فان د . نور فرحات يرى ان الافكار العلمانية هى الغائبة وان الحكومة لاتسمح لليسار او القوميين او العلمانيين بطرح افكارهم . القادرة بحق على مواجهة افكار الجماعات المتطرفة لانها تخشى من ان يتكشف ضعفها امام افكار هذه القوى .

ويرى د . فرحات ان الحل الامني غير كاف . والحل في حل جذرى للازمات الاجتماعية والاقتصادية والديمقراطية ووجود مشروع وطني تلتف حوله الجماهير . ولكن هذا لايعني عدم التعامل مع التطرف لحين حل هذه الازمات . ومن الضرورى وضع ملامح لهذا المشروع وهذه الحلول حتى نبدأ في التخلص من التطرف .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٧ نوفمبر ١٩٩٠

مواجهة بين د. فرج فودة والمستشار غراب حول الشريعة والارهاب

وصف المستشار غراب القسم القضائي بالزيف فطلب د. فودة قبول استقالته

كتب حسين البطراوى :

بينما تتواصل الحرب بين المتطرفين وقوات الامن ، وتزداد المواجهة إشتعالا بعد اغتيال د. رفعت المحجوب ، تشهد محكمة جنايات مصر الجديدة معركة أخرى بين د. فرج فودة والمستشار محمود عبد الحميد غراب ، وكان الأخير قد رفع دعوى قضائية ضد د. فودة يتهمه فيها بالقذف ، عندما إنتقد د. فودة موقف المستشار غراب الذي هاجم ما أسماه القوانين الوضعية ، وأعلن تاييده لعبود الزمر في مقال نشره في جريدة الأحرار عام ٨٦ قال فيه : إننا معك قلبا وقالبا رغم قهر السلطة ، ووصف عبود الزمر بانه مناضل ومدافع عن الاسلام ،



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ نوفمبر ١٩٩٠

وقد رد فرج فودة على هذا المقال في كتابه عن « الارهاب » وقال فيه ان الدفاع عن هذه الجماعة هو دفاع عن القتل . لان الاخوة في الجهاد قتلوا مائة ضابط وجندي في أسيوط . وقال أن المستشار غراب لم يحترم أحكام القضاء الصادرة ضد عبود الزمر وزملائه . وفتح بابا جديدا في تاريخ القضاء المصري يحتذي فيه القاضي بالمجرم ويحذو حذوه . ويصفه بالقائد والمثال والاسوة .

وبعد هذه المناظرات العنيفة . .

أصدر المستشار غراب كتابا بعنوان : أحكام إسلامية ادانة للقوانين الوضعية . اشتمل على ٢٧ حكما أصدرها المستشار غراب . من بينها حكم بالجلد ٨٠ جلدة على مواطن لشربه الخمر .

وتناول د . فودة هذه الاحكام بالرد . وقال ان المستشار غراب تجاهل أحكام القوانين التي أقسم على احترامها ، والتي يسميها بالقوانين الوضعية . واستبدلها بقوانين يرى أنها الشريعة الاسلامية دون تمييز بين الشريعة والفقه .

وعندما نشر المستشار غراب بيانا في مجلة الاعتصام يناشد فيه القضاة أن يحتكموا إلى الشريعة . وقال فيه : أيها القاضي المسلم لو استدعاك الأمر أن ترفع للرئاسة علم الاسلام مطبقا ، وناسفا نصوص قوانين البشر ، فافعل . فهم قد جعلوا الشعب مصدرا للتشريع ناسين الله ..

وفي نهاية البيان قال : المد الاسلامي قادم ولتذهب الحصانة القضائية الى الجحيم

ثم نشرت جريدة النور في العدد ٨٢ أحد أحكام المستشار غراب . والذي جاء في حيثياته « أن المحكمة تفتقد ذاتها كمدا وحسره ان طوعت قلمها باسم وفاء زائف ليمين حلفته . وباسم طاعة خاطئة في غير موضعها اولى آخر

وقال د . فرج فودة في كتابه حوار حول العلمانية ان هذه الحيثيات هي استقالة من القضاء . ويتعين على المجلس الأعلى للقضاء قبولها . لأنها تتضمن تراجع عن القسم . وهو شرط أساسي لتولي المنصب القضائي .

ورأى د . فودة أن ظاهرة المستشار غراب تهدد أعراف القضاء . وتهدر مشروعية الدولة المدنية . وتساءل ماهو مصدر الشرعية .. هل تتحدد بالدستور أم باجتهادات المستشار غراب ؟

وكان رد المستشار غراب على د . فودة هو رفع دعوى قضائية يتهمه فيها بالقذف والسب .

وهاجم د . عبد الحليم مندور المحامي عن المستشار غراب د . فرج فودة . وقال ان د . فوده يدافع عن فكرة العلمانية ويعادي تطبيق الشريعة الاسلامية . وتجاوز حد النقد للمستشار غراب . ووصفه بانه حنث بقسمه باحترام الدستور والقانون .

وقال د . مندور أن الله هو المشرع الوحيد . ولاشريك له في شرعه الذي هو أعلى من الدستور والقانون ولايجوز لمخلوق أن يعطل شرع الله . وإذا كان الفرد لايتبع الله ورسوله ، فأولى بالقاضي ألا يتبع التشريعات الوضعية .

وساله المستشار عبد الله مرسي رئيس محكمة جنايات مصر الجديدة هل تطبيق الشريعة الاسلامية واجب على المشرع أم على القاضي ؟

وأجاب د . مندور : تعطيل الشريعة الاسلامية كفر . وعلى القاضي أن يحكم بالشريعة فيما يحلوله . خاصة في الامور المتعلقة بالدين مثلما حكم المستشار غراب بجلد المواطن الذي شرب الخمر .

ومازالت القضية منظورة أمام المحكمة . وتأجلت إلى ٢٥ ديسمبر القادم .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٣ نوفمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ليس دفاعا عن الأمن

يخطىء من يتصور انه ببعض كلمات سقام يستطيع ان يهز الثقة فى جهاز الأمن المصرى . بنفس القدر الذى يخطىء فيه من يتصور انه ببضع طلقات من النار يستطيع ان يثير الرعب فى قلوب المصريين .. ذلك لان الشرطة المصرية تحمل - كما يحمل الشعب المصرى كله - اعرق تراث فى الدنيا . وهى بكل المقاييس اكفا جهاز امن فى العالم . واتحدى ان يكون هناك فى الدنيا ضابط شرطة بالمستوى العلمى والثقافى مثل ماهو فى مصر . ويعمل فى ظل ندرة الموارد وقلة الامكانات ثم يحقق ذلك القدر من الانجاز . الذى يجعل مصر اكثر بلاد الارض امنا بشهادة كل الناس وشهادة الاحصاءات الدولية .

د . أحمد جلال عز الدين

دكتوراه فى الاستراتيجية القومية

وعلى ذكر الاحصاء . فانه من الثابت ان نسبة ضبط مرتكبى عمليات الارهاب الدولى التى وقعت خلال السنوات العشر الاخيرة على مستوى العالم لم تتجاوز ٦ ٪ بمن فيهم الارهابيون الذين اصيبوا اثناء ارتكابهم للعمليات . ومن الثابت ايضا انه لاتوجد دولة فى العالم تستطيع ان تدعى انها محصنة ضد الارهاب . فالعمليات الارهابية قد امتدت حتى الى الدول ذات نظم الحكم الشمولية . وان معدل وقوع العمليات الارهابية قد بلغ فى بعض المدن الكبرى فى العالم تسع عمليات خلال عشرين دقيقة . وان ضحايا الارهاب فى دول مثل بيرو قد بلغوا ٤٥٠٠ ضحية . وان اعضاء منظمة مثل الدرب المضىء قد بلغ عددهم سبعة الاف عضو نشط . وان ضحايا الجريمة والارهاب من ضباط الشرطة فى الولايات المتحدة يزيدون على عشرين الفا ... الخ .

وعلى الرغم من انه يمكن تفسير انزعاج الراى العام المصرى من العملية الارهابية الاخيرة بعدة تفسيرات مختلفة . فانه لايمكن تفسير بعض الاقلام التى تركت دورها الوطنى فى تهدئة روع المواطنين . لتفويت هدف الارهاب فى اثارة الرعب العام . واهملت رسالتها فى توعية الجماهير باهمية التعاون والتساند من اجل مكافحة الارهاب . وركزت فقط على انتقاد جهاز الامن . وابراز جوانب القصور فيه . كما لو كانت توجه دعوة عامة للارهاب ان يعمل بلا خوف من عقاب . مادام جهاز الامن متخلفا وعلى هذه الدرجة من العجز . وفى نفس الوقت الحط من الروح المعنوية . لرجال الامن الذين اصبحوا هدفا لكلمات تفتقر الى الموضوعية . من كل من امسك بقلم وادعى انه اعرف بواجبات الامن منهم

وهناك بعض الحقائق التى تثيرها العملية الارهابية الاخيرة . وما احاط بها ولحقها من تقولات منها

١ - ان اى جهاز امن فى العالم لايستطيع ان يدعى القدرة على القضاء تماما على الجريمة ومن ضمنها الارهاب . وانما يقاس نجاحه بقدرته على الحد من الجريمة ومكافحتها وتضييق فرص ارتكابها .

٢ - ان مصر بموقعها الاستراتيجى وثقلها الاقليمى والدولى . ومكانتها وزعامتها ومبادئها هدف لعداءات لاتحصى . واذا ماقسنا حجم هذه العداءات وحجم ماينفق من اموال لتدبير الكيد لمصر ثم قارنا ذلك بعدد العمليات الارهابية التى وقعت خلال السنوات العشر الماضية . لادركنا مدى نجاح اجهزة الامن والشرطة فى احباط ذلك الكيد والتدبير .

٣ - ان اجهزة الامن المصرية نجحت فى كشف كل العمليات الارهابية التى وقعت . كما اجهضت اضعافا مضاعفة من تدبيرات اخرى . بينما مازالت اجهزة الامن فى دول كبرى تبحث بغير جدوى عن مرتكبى عمليات كبيرة مثل تفجير محطة سكك حديد بولونيا فى ١٩٨٠/٨/٢ والذى نتج عنه مقتل ٧٦ واصابة ١٨٦ شخصا . وتفجير طائرة الخطوط الجوية الهندية ومصرع ٣٢٩ شخصا . وتفجير طائرة بان اميركان ومصرع ٤٤٦ شخصا ... الخ .

٤ - ان مكافحة ظاهرة الارهاب المحلى بالذات ليست مسئولية جهاز الامن وحده . بل هى مسئولية قومية تتحملها كل اجهزة الدولة . بل وكل مواطن يحرص على المصالح القومية لامته .

٥ - ان التحليل المبدئى الذى فسر به السيد وزير الداخلية الحادث بعد دقائق من وقوعه . قد اثبتت النتائج صحته ودقته . ولم يكن هذا من فراغ . وانما حصاد خبرة وعمر طويل كضابط شرطة يحترف مهنته ويعيشها كل لحظة فى حياته .

ان نجاح جهاز الامن وتفوقه وتطوره هو قضية قومية . واذا كان النقد سبيلا وضرورة لاصلاح العيوب . فليكن نقدا موضوعيا رصينا . وفى نفس الوقت هادفا ومعالجا وسليما . ولتكن كلمة الحق فوق كل هوى ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩٠

تأملات مصرية

الارهاب .. كيف يقتلع من جذوره ؟

كل مسئول فى الحكومة صرح بحماس شديد فى الأيام الأخيرة بأنه لن يسمح للارهاب بالتواجد على أرض مصر بعد اليوم قال وزير الداخلية : إنه سيقتلع الارهاب من جذوره (لاحظ جذوره) وصرح رئيس الوزراء الدكتور عاطف صدقى - رغم أنه لايتكلم بحماس على الاطلاق - قال بحماس ولأول مرة للصحف : إن الحكومة سوف تقتلع الارهاب من جذوره !!

كان ذلك عندما وقعت أحداث الدم والفزع بعد اغتيال المحجوب وضباط وحراس الأمن .. ثم هدأت العاصفه ولم يقتلع الارهاب من جذوره .. لماذا ؟!

وماهى هذه الجذور ؟! وإلى أى عمق فى الأرض المصرية تمتد ؟! وهل تعرف الحكومة أبعاد هذه الجذور ؟!

والرأى العام فى مصر قد يجهل كل شىء من جذور الارهاب باسم الدين هناك بلبلة وعدم وضوح للرؤية بالنسبة لقضية الارهاب الذى يهدد البلاد بالخومينية السوداء .. ولايكفى أن يعلن مدير أمن إحدى المحافظات أنه يقبل التحدى أو أنه سيقتلع الارهاب من جذوره لأنه لامفر من التعرف على هذه الجذور وكشفها قبل اقتلاعها .. يقول مدير أمن بنى‌سويف فى حوار صحفى : أنه بعد اكتشاف مدى دموية هؤلاء المتطرفين ومدى ماوصل إليه الوضع من دم وسواد وكآبة إلى درجة لاتطاق كان القرار الحاسم وهو أن أية مهادنة مع المتطرفين تعتبر تفريطا فى العرض والشرف والكرامة .. ومصر فى حاجة إلى رجال أمن على هذا المستوى من الشجاعة وتفهم المسئولية الوطنية .. فالارهاب قد تمادى وأفرخ وعشش فى جحور متناثرة فى الريف والحضر .. وأصبح الوطن فى حاجة إلى وقفة شجاعة وجسورة ويكفى ماضاع من سنين فى مهادنة وحوارات غير مجدية مع مجرمين ومسلحين حرفتهم القتل وتدمير الوطن !

إن الحوار مع المتطرفين قد زادهم غرورا وقناعة بأنهم أقوياء وأن الدولة تخشاهم وتسعى إلى مرضاتهم وتكللهم وتتوسل إلى أمرائهم من خلال هذا الحوار ؟! ومن الخطأ بل من التفريط فى حق الوطن والشعب أن نترك هؤلاء المتطرفين الآن يستثمرون المظلة الديمقراطية لمزيد من النشاط العلنى والسرى ولمزيد من التفريخ والانتشار .. فهم ليسوا حزبا سياسيا له فكر ومنهج للاصلاح حتى نتركهم أحرارا يعبثون



بقلم :
علي الدالي

بمقدرات الوطن وستكون الديمقراطية أولى الذبائح عندما يزحف هؤلاء بسلاحهم نحو هدم الأمة .. ليقيموا نظاما خومينيا ديكتاتوريا وهاهى عملية تصنيع خومينى مصرى قائمة بالفعل خارج الوطن ومفتى اليوم يتواجد فى أحضان الصهيونية العالمية وعواصمها إنما يخطط للانقلاب الدموى . كما اعترف بنية هذا الانقلاب أمراء الجهاد !! إننى أشفق على أى عالم دين حين أراه عاجزا عن محاورة غلام مقتنع مختل لايعى غير فكر الموت !!

وحرام أن يطالب البعض بهذا الحوار الآن بزعم أن هذا الحوار هو الحل .. وأقول أن الردع هو الحل .. فقد استمر الحوار مع غلمان الارهاب عشر سنوات منذ حادث المنصة فماذا كانت النتيجة ؟!

كان الحوار يدور فى السجون ومع علماء أجلاء وكان الحوار فى سرادقات مع علماء كبار وكان الحوار فى التليفزيون فى الريف وفى الحضر فماذا صنع الحوار فى مواجهة التطرف ؟!

تضاعف عدد المتطرفين وزاد انتشارهم وتطرفهم وسالت دماء بريئة لأبناء الوطن العزيز على أيدى هؤلاء السفاحين .. إنهم لايعترفون بعلم عالم أو بفتوى فقيه غير الأمير المجرم .. أو المفتى السفاح المتنقل بين عواصم العالم لتجميع خيوط المؤامرة !!

●● يقول مدير أمن بنى‌سويف اللواء إبراهيم محسن سرحان ردا على سؤال صحفى عن السر فى هذا التفريخ المتزايد لهذه الجماعات المسماة بالاسلامية يقول :

- لقد بلغ عدد المقبوض عليهم فى محافظة بنى سويف وحدها ثلاثمائة متطرف والباقى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ نوفمبر ١٩٩٠

تحت أعيننا .. والسبب فى هذا التفريخ هو جرعة الديمقراطية الممنوحة لهم فهم يسافرون ويتنقلون بحرية والتمويل يأتى إليهم من الخارج ويصنعون الأسلحة ونحن واقفون مكتوفى الأيدى وأنا كمسئول للأمن لاأستطيع التحرك إلا بعد أن تقع أحداث عنف يقدم عليها هؤلاء المتطرفون أما قبل ذلك فلاحجر على أحد ولاقيد على تحركات أى مواطن حتى أن بعض المتعاطفين مع المتطرفين – كمايقول مدير أمن بنى سويف- يشاركون هؤلاء المتطرفين فى أعمال العنف مستثمرين الديمقراطية التى تحميهم .. فترى صبية صغار يلقون بإطارات محترقة على الطريق ويحرقون السيارات ولاأحد يستطيع أن يمسك بهم لأن الخوف على النساء والأطفال فى الشوارع والأماكن يمنعنا من تبادل إطلاق النار ولو ساعدتنا الجماهير لماحدث شىء من هذا .

إن الديمقراطية إذن تحمى المؤامرة باسم الدين !! .. أقول هذا الآن ليس كرها فى الديمقراطية بل دعوة إلى عزل التطرف عنها !!

●● إن مدير أمن بنى‌سويف من خلال تجربته الهامة مع التطرف فى المحافظة يرى أن دور الأمن «علميا» يأتى فى نهاية المطاف ولكن فى غيبة باقى المؤسسات يصبح دور الأمن هو كل شىء .. فى البدء وفى الختام .

وماهى هذه المؤسسات ؟!

يقول مدير الأمن اللواء ابراهيم محسن مرحان : كل المؤسسات بمافيها القوى السياسية ويجب على الجميع التواجد فى الشارع المصرى للتصدى لهذا الخطر . لكن أين هم ؟! .. لاأحد منهم لديه قيد شعرة من شجاعة المواجهة مع التطرف كلهم يخافون رصاص المتطرفين وكلهم يتركون مصر فريسة للارهاب !!

ويتساءل مدير أمن بنى‌سويف : أين المجالس الشعبية ومادورها السياسى ؟! وأين المحلية ومادورها ؟؟

وأين الأحزاب بل أين أجهزة الاعلام ؟ إن هذا الخطر (الكلام لمدير الأمن) يهدد كيان الأمة ، يهدد الجميع بلا استثناء ، وأنا أدق ناقوس الخطر بشدة وأضىء النور الأحمر لأن الوضع رهيب .. رهيب !! (كررها مرتين) رهيب بكل المقاييس ، وإذا لم يتكاتف الجميع لصد هذا التيار الدموى فالطوفان قادم .. !

مامعنى ذلك ؟! .. ألايوجد فى مصر حكماء أو عقلاء أو غيارى على المستقبل !؟ ولماذا كل هذا الخوف من غلمان الارهاب !؟

●● وفى نفس الصحيفة التى نشرت الحوار مع مدير أمن بنى سويف يتحدث محررها مع أمير الجماعة فى بنى‌سويف فيقول أمير الجماعة «أحمد يوسف» لمحرر الصحيفة بكل وضوح : انهم يعدون لانقلاب عسكرى وثورة مسلحة بصراحة .

أما الحوار مع القوى الاخرى (يقصد علماء الدين) فمجرد تمثيلية !!

وعندما سأل المحرر أمير الجماعة : هل تأثرتم بالضربات الامنية المتكررة ؟!

يقول أمير الجماعة بوضوح شديد :

ـ أقولها لجميع من يصرحون بأنهم سوف يجتثون جذور جماعاتنا كان غيركم أشطر «كان غيركم أشطر» فرغم ماتعرضنا له فمازلنا موجودين ونزداد قوة يوما بعد يوم !!؟

●● وأميـر الجماعـة المتطرفـة فى بنى سويف لايتحدث من فراغ .. لان جماعته ليست وحدها بل كل الجماعات الاسلامية فى البداية وفى النهاية تصب فى بحر الاخوان المسلمين .. والذى يخطط لهذه الجماعات فى الظلام هم قادة الاخوان المسلمين سواء القادة الذين داخل مصر أو الذين خارج مصر ..

لقد ولدت الجماعات الاسلامية فى مصر فى عهد الرئيس الراحل أنور السادات ولم تنشأ من فراغ بل كان وراء تكوينها جماعة الاخوان المسلمين بتعاليم حسن البنا والتى هى بالنص تعاليم كل الجماعات المتطرفة بل إن مقولة «الفريضة الغائبة» لمؤسس تنظيم الجهاد هى بالنص مقولة حسن البنا فى رسالته إلى الكتائب .. أى إلى الجنـاح العسكرى للاخوان .. ولنبدأ من البداية .

●● فى شهر سبتمبـر عام ١٩٨١ قال الرئيس الراحل الشهيد أنور السادات عن جماعة الاخوان المسلمين ـ وكان ذلك فى خطاب علنى يوم ١٤ سبتمبـر : ان كل الجماعات المسماة بالاسلامية ليست غير امتداد للتنظيم السرى للاخوان المسلمين .

فماهو هذا التنظـيم السرى للاخـوان المسلمين الذى تحول – اليوم – بفضل حماية الديمقراطية للارهاب إلى جماعات متطرفة يقتل أفرادها رئيس الدولة ، ورئيس مجلس الشعب ويتحركون لقتل الوزراء والصحفيين والكتاب وكبار المسئولين فى الدولة !!

لقد انتهى دور التنظيم السرى للاخوان بالضربة القاضية الحاسمة فى الستينات وكانت هذه الضربة هى رد الفعل لتحرك دموى واسع المدى لتنظيم الاخوان المسلمين وعندما جاء أنور السادات إلى الحكم وأعلن عن سقوط النظام الشمولى وقيام المنابر ثم الاحزاب كان قد أصدر أوامره بالعفو عن الاخوان المسلمين وأفرج عن المعتقلين وأباح لهم إصدار مجلة «الدعوة» ورأى –وكان مخطئا فى تقديره – أن يسمح بقيام جماعات إسلامية فى الجامعات والمعاهد للتصدى للشيوعيين وهذه إحدى أكبر أخطاء الرئيس الراحل أنور السادات ؛ فقد انتهز «الاخوان المسلمين» الفـرصة وبـدأوا ينظمون هذه الجماعات الاسلامية بين الطلبة

ولم تكن هناك فى مصر جماعة دينية سياسية غير جماعة الاخوان التى وجد أعضاؤها العون الكبير فى المناخ الديمقراطى لاعادة تكوين الخلايا السرية والتنظيمات المسلحة من جديد تحت أسماء أخرى غير اسم جماعة الاخوان حتى لاتتهم هذه الجماعة بعودتها إلى النشاط الارهابى .. وذلك كان مخططا بارعا خطط له قادة الاخوان . إن كل أفكار الجماعات المتطرفة هى أفكار حسن البنا وتعاليمه .

وتعاليم حسن البنا مدونه ومنشورة فى كتاب «التعاليم» ، وهذه التعاليم هى بالنص مايدين به أفراد الجماعات المتطرفة اليوم ، بمايؤكد تبعيتها للاخوان المسلمين !!

وتلك الجماعات التى كلمـا تعـرضت لضربات من الامن بعد ارتكابها جريمة من جرائم العدوان والعنف خفت صوتها لفترة ثم عاودت نشاطها من جديد مستثمرة المناخ الديمقراطى – كما قال مدير أمن بنى‌سويف– فأمراء هذه الجماعات يتحركون ويتكلمون وينشطون على أرض مصر بكل حرية بل ويسافر بعضهم إلى الخارج للتخطيط مع المتآمرين ثم العودة بالتعليمات والدعم !!

وتنظيم الجهاد الذى اغتال أنور السادات وعشرات الضباط والجنـود فى أسيـوط والقاهرة والمدن الاخرى هذا التنظيم تعرض للردع الامنى بعد تلك الاحداث فماذا كانت النتيجة ؟!

يزداد قوة الآن وخطرا وتسليحا وانتشارا لان «الديمقراطية» تسمح لافراده أن يحتلوا المساجد ويتحركوا فى المـدن والقـرى ويتكلموا ، بل وتجرى مع أمرائهم الحوارات الصحفية !؟ .

كيف يمكن إذن القضاء على جذور هذا الوباء اللعين ؟!

●● اضم صوتى إلى صوت اللواء ابراهيم محسن مرحان مدير أمن بنى‌سويف وأقول معه إن على جميع مؤسسات الدولة وخاصة مؤسسة الصحافة والاعلام بصفة عامة أن تسارع فى التصدى لهذا الخطر الرهيب وأن الاحزاب السياسيـة تعطى الارهاب دعما متواصلا بتأييدها لرموزه وبدفاعها عنه وتحديد صفته بأنه «التيار الاسلامى» .

فهل الاسلام بشع رهيب دموى إلى هذا الحد .. لو كان الاسلام كما حدد مفاهيمه مفتى الفيوم وبين مساره لما انتشر فى العالم ولظل دينا تحت الارض أى تنظيما سريا !!

وفى يقينى ان هذه الجماعات المسماة بالاسلامية بما تؤمن به من تعاليم حسن البنا ليست غير مؤامرة كبرى ضد الاسلام لحساب أعداء الاسلام وأن ماطرحه الشيخ محمد الغزالى فى كتابه الخطير [من معالم الحق فى

كفاحنا الاسلامى] .. من مقولات خطيرة حول تسلل «الماسونية العالمية» إلى جماعة الاخوان المسلمين وقول الشيخ محمد الغزالى فى كتابه هذا بصريح العبارة أن مرشد الاخوان المسلمين «حسن الهضيبى» كان من الماسونيين !!

يقول حسن البنا فى تعاليمه بالحرف الواحد وهذه التعاليم خاصة بالكتائب أى بالتنظيم المسلح السرى للاخوان .. يقول :

«ان شعار الكتائب هو طاعة من غير تردد ولامراجعة ولاشك ولاحرج وتمثل الكتائب الاخوانية رسالة المنهج ، وهذه الرسالة خاصة لايتصل بها إلا من استعد استعدادا حقيقيا لتحمل أعباء جهاد طويل المدى كثير التبعات وأول بوادر هذا الاستعداد كمال الطاعة »

ويحدد حسن البنا لعضو التنظيم المسلح دوره ولايكفل النجاح لهذا الدور إلاكمال الطاعة .. كمايقول .. وهذا الدور محدد فى نص الحديث النبوى الشريف يطبقه حسن البنا بعد ألف وأربعمائة عام ويقول :

ـ «من مات ولم يغز ولم ينو الغزو مات ميتة جاهلية» .

والغزو فى أيام الرسول كان لارض الكفار وقد أعلن حسن البنا ومن جاء بعده من مفكرين للجماعات المسماة بالاسلامية وعلى رأسهم سيد قطب ومفتى الفيوم الضرير أن أرض مصر هى أرض حرب وأن كل من ليس مع الاخوان أو مع التنظيم فهو كافر ..

□ يقول حسن البنا :

ـ «هذه الجماعة (جماعة الاخوان) يجب تأييدها على كل وطنى ، وكل متخاذل عنها قاعد عن نصرتها فهو مقصر فى أمر الله ومن يناوئها أو يناهضها ويعمل على إخفات صوتها من المسلمين أو غير المسلمين فهو مناهض لجماعة المجاهدين ، ولاتردد أبدا فى الحكم بأن مثل هذا الخارج على المجاهدين مهدر الدم وأن قاتله مثاب على مافعله بأعظم مايثاب به المجاهدون عند الله»

[اقرأ ملف قضية اغتيال النقراشى باشا]

●● وجاء فى مرافعة النيابة العامة فى قضية مقتل النقراشى عن التنظيم السرى للاخوان ودوره الدموى والذى لايختلف أبدا عن دور الجماعات المتطرفة الآن .. جاء فى مرافعة النائب العام :

ـ «لقد اجتمع لهذا الجيش السرى فضلا عن الرؤوس المفكرة ، اجتمع له المال الوفير والذى حشدت به الاسلحة والمفرقعات والذخائر والمال الذى أعان التنظيم السرى للاخوان على شراء الرجال وإعداد الاوكار فى الحضر والريف ولقد ضبط لدى الاخوان من القنابل الالوف ومن الاسلحة مايكفى الجيوش ومن المفرقعات مايكفى لنسف مدن بأسرها» .

●● أما بعد ..

ان الذى يتتبع أحداث الايام الماضية ومطاردة رجال الامن للمتطرفين فى أوكارهم فى الريف والحضر وماضبط لديهم من سلاح وفير ومفرقعات وأسلحة بيضاء ومايؤمنون به من أفكار ومايخططون له من جرائم سوف يكتشف أن هذا كله إحياء للتنظيم السرى لجماعة الاخوان المسلمين ومادام هؤلاء -أى الاخوان- يستثمرون الديمقراطية ويتحركون وينشطون ويجتمعون رغم عدم شرعية جماعتهم أقول مادام هذا كله يجرى الآن ومادام لهم مرشد ومجلس إرشاد فأن نشاط الجماعات المتطرفة لن يتوقف .. لان الاخوان وراء هذا كله !!



المصدر : الاذاعة والتليفزيون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩ يناير ١٩٩١

مستقبل التيارات الدينية في ندوة ساخنة

د . محمد عمارة :

□ الذين يتناولون الظاهرة الاسلامية يساهمون فى الغلو !

د . فرج فودة :

□ لا مستقبل للتيارات الدينية ... لأسباب كثيرة ..

● موقف التيارات الدينية فى اطار الخريطة الاجتماعية لمصر . كان عنوان الندوة التى شهدها احد ايام معرض القاهرة الدولى للكتاب . والذى شهد احتشادا كبيرا من زائريه فى قاعة الندوة . حيث كان التحاور بين اتجاهين : اتجاه يرى ان المستقبل للتيار الدينى . واخر يرى انه لامستقبل لهذا التيار فى مصر . وكان لكل اتجاه مؤيدوه الامر الذى اضفى على الندوة حرارة لم يستطع طقس يناير البارد التاثير فيها .



المصدر : الاذاعة والتليفزيون

التاريخ : ١٩ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بدا الكاتب والصحفى حامد سليمان الحديث من خلال رؤيته التى استقاها من معايشته للتيار الاسلامى ، فقال :

يصعب تحديد موقف هذا التيار لانه لم يتم السماح له بالعمل بصورة شرعية الا منذ سنوات لذلك كان وجوده على الخريطة الاجتماعية فى معظم الاحيان مصابا بالكثير من مظاهر الاختناق والتلصص مما ادى ببعض فصائل هذا التيار الى التزمت

التطرف نتيجة وجود شباب من ذوى الاحلام المؤجلة والامال المحبطة ، مما اعطى مبررا لاعداء الحركة الاسلامية فى معركتهم الاصيلة ضد تنامى التيار الاسلامى حتى المعتدل منه وهو التيار الاسلامى المستنير يتصدى لهذه الهجمة ، فالدين ليس طقوسا فقط بل هو تنظيم عبقرى لادارة شئون الحياة السياسية والاقتصادية والتراث الاسلامى ليس قيدا على حركة الاسلام الذى ياخذ منه مايفيد

ويتمشى مع تطورات العصر ، ورغم هذا فإن العلمانيين يحاربون هذا التيار المعتدل ايضا لانهم يعلمون انه هو الذى سيستمر .

هذه التيارات الثلاثة

اما د . فرج فودة فقد قسم التيارات الدينية الى ثلاثة تيارات اولها التيار الدينى الرسمى الذى يمثله الأزهر .

وثانيها : التيار الدينى الشعبى وهو تيار يشمل اغلبية المصريين . وبداخله روافد واتجاهات .

- هناك مثلا القرانيون الملتزمون بالقران ويقيسون السنة عليه .
- وهناك انصار السنة .
- وهناك رافد التيار الصوفى .

وثالثها التيار الدينى السياسى وينقسم الى التيار الدينى السياسى التقليدى وهم الاخوان المسلمون وهو تيار يعتمد منهج العمل السياسى فى اطار الشرعية بعد ان استوعب درس العنف الذى دفع ثمنه .

والتيار الثروى الصاعد الاقل والذى صعد بشركات توظيف الاموال وهبط بها فى زمن قياسى .

وتيار العنف ويضم تيارات الجهاد ، والجماعات الاسلامية . واتلفتنى لرفض هذه التسمية ثم تيار يراه انصاره توفيقيا ويراه اعداؤه تلفيقيا . يضم مجموعات شتى احتفظوا باصولهم وان اختلفت تسمياتهم كتيار اليسار الاسلامى والتيار القومى الاسلامى ، وتيار يظهر فى المغرب العربى . تيار النهضة . ويبقى منهج الليبرالية الغربية .

وهذه هى التيارات الدينية فى مجملها ، والتفتنى صاحب رأى مختلف . فانا من انصار تدين الدين . وتسييس السياسة .

وهذه التيارات لاتتنافس على الشارع المصرى . بل فيما بينها . ومواقفها نابع من التاثيرات الاجتماعية عليها .

وقد رصدها الدكتور فرج فودة . كما يلى :

الهجرة من الريف الى المدن ونشوء احياء حول المدن . منحطة الخدمات منشأ التطرف .

اما ظاهرة الهجرة للخارج فقد عادت وهى تحمل معها قيم النقود من البلاد التى



تحبوا اليها . وبدلا من ان يكونوا رسل تنوير . عادوا لارساء قيم البداوة . في مصر .

ثم تاتي ظاهرة القهر الاجتماعي الذى يعانيه الشباب . ويرتبط بتيار العنف بالاعمار من ١٥ الى ٣٥ سنة . مما يجعله مرتبطا بنوازع الشباب وغضبه في هذه المرحلة .

وتساءل د . فرج فودة . هل لهذه التيارات مستقبل ؟

واجاب بان لامستقبل لها . لاسباب كثيرة منها غياب البرنامج السياسي، حيث لاتكفي شعارات : الإسلام هو الحل . بل المطلوب ان توضح كيف تحل . وغياب الوعي بالمتغيرات الدولية . حيث يربط البعض بين العداء بين مصر واسرائيل . على انه انتقام من اسرائيل . لما حدث لبني قريظة . او ان هذا حلقة من سلسلة بدات في خيبر .

ووهم الطبع الكربوني التاريخ . حيث لم يشهد التاريخ ابدا المدينة الفاضلة ويستحيل على من يعيشون اليوم . العودة الى الفي عام مضت .

فشل التجارب العملية المعاصرة .

والاصطدام بالتماسك الوطني . ورفض الحوار على التيارات الدينية . وماعداها يرفضونه مع ان الحوار داخل الوطن ليس حكرا على المسلمين وحدهم . بل هو حوار المصريين جميعا ولهم حقوق متساوية . والامر بارادة الله حيث يريد الله والله ان يريد لهذا الوطن الا الحضارة والتقدم والاخاء .

الانتصار لسببين :

وتحدث محمد سليم العوا المفكر الاسلامي والقانوني . قائلا :

. لن يكون في الارض حقا وصدقا الا مايريد الله رغم انف المعارضين . وتقسيم التيارات الاسلامية مابين مستنير وغير مستنير تقسيم مغلوط . لان الذى اعرفه ان الاسلام شيء واحد . ومن فهمه فهمه . ومن جهله جهله .

وكل من له صلة بالعمل الاسلامي . لايسمح له بممارسة كل الانشطة . ولاسبيل الا بالحرية للجميع . وحينئذ لن يكون هناك صراع بين الجماعات الاسلامية .

وبعضها . وبين من يخالفونهم بل سيكون صراعا لتحضير المواطن وعقله وضميره ووجدانه . ويحقق له مستقبلا افضل ولاشك ان الانتصار سيكون للاسلاميين لسببين :

اولا : لان المسلمين متدينون بالفطرة . ولن يدعو احد المصريين لمبدأ مستمد من الدين الا قبلوه وتبعوه مادامت الدعوة سليمة . بدليل ان جماعات العنف قليلة . والجماعات التي تدعو للتغيير الاجتماعي الصحيح . تلقى قبولا ومن الذى ينجح في الانتخابات النقابية الصحيحة ؟ اليس اغلبهم من الاسلاميين المطالبين بالتغيير الاجتماعي وليس المتطرفون الذين يعتبرون الانتخابات رجسا من عمل الشيطان .

وثانيا : التجربة اثبتت ان من يتقدم بالاسلام لايتخلف عن نصرته احد .

وليست التغييرات الاجتماعية والهجرة من الريف الى المدينة . ولا الفقر . هي سبب وجود التيارات الدينية . كما قال د . فرج فودة . وانما هي الصحوة الاسلامية . وانتظروا الى الجمعيات المحلولة . والمتهمون القضاء . انهم من المتفوقين علميا . وبينهم صيادلة واطباء وزراعيون .

والهجرة الخارجية ذات اثر في تكوين الظاهرة ولكنها لاتؤثر على زيادة المتدينين او نقصانهم والمستقبل للاسلام .

هذا الحديث الخطير

واوجز د . محمد عمارة تعليقه قائلا :

ان الصحوة الاسلامية مع ظاهرة اسلامية حيث يوجد من يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله . وهناك جذر اساسي بدون النظر اليه يستحيل فهم الظاهرة . وهو انه في الفترات التاريخية حيث كانت السيادة للشريعة والعقيدة . لم يوجد من يؤلف جماعة او حزبا اسلاميا .



المصدر : الإذاعة والتليفزيون

التاريخ : ١٩ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وفي ظل الحروب الصليبية التي استمرت مائتي سنة . لم تنشأ جماعات اسلامية لان الصليبيين جاءوا بالسيف لا بالفكر وعندما جاءت الغزوة الاستعمارية بمجيء نابليون . جاء معها مناقض لفكرية الامة وعقيدتها فكان لابد ان يوجد نقيض يدافع عن هوية الامة .

وقرأ د . محمد عمارة سطورا من عدد مجلة « نيوزويك » الصادر في ٢ يوليو ١٩٩٠ حين سئل وزير خارجية ايطاليا — وهو في نفس الوقت رئيس المجموعة الاوربية عن مبررات بقاء حلف الاطلنطي بعد انتهاء المواجهة مع المعسكر الاشتراكي . فذكر ان ثمة مواجهة اخرى يمكن ان تحل مع العالم الاسلامي . وعندما سئل عن كيفية تجنبها ؟ قال ينبغي ان تحل اوربا مشاكلها ليصبح النموذج الغربي اكثر قبولا في مختلف انحاء العالم . واذا فشلنا فسيصبح العالم مكانا في منتهى الخطورة .

ويعلق د . محمد عمارة : اذن فالغرب يقول بصريح العبارة إما ان نقبل نموذجه واما ان نكون هدفا لقوته والصحوة الاسلامية تريد ان تعيد الفكر المتميز للامة . ولم يخلق الغلو والتطرف الا في السجون والمعتقلات وقارنوا بين كتابات سيد قطب قبل السجن وبعده . ومن يتناولون الظاهرة الاسلامية . يتناولونها تناولا غير امين . بل يساهمون في الغلو . حين يكتب احدهم ان سعد بن ابي وقاص لايحسن الوضوء !!



المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩١

كلام فى الأدب • مأمون غريب

التيار الدينى المستنير فى مواجهة التطرف

• أمل فؤاد

• مع حلول الشهر الكريم .. شهر الصوم والعبادة والتهجد والقرب من الله .. نطرح قضية التطرف الدينى التى ناقشها مجموعة من المثقفين اثناء معرض الكتاب . وقد تأجل نشرها لأن احداث الخليج الدامية كانت محور الاهتمام .. وكان التركيز على الندوات السياسية التى تتناول موضوع الساعة كما يقولون . لعل حاكم العراق يعرف عواقب المجزرة التى ساق شعبه إليها . ووضع بذور الفتنة بين انحاء العالم الاسلامى .. !

• ولأن الاسلام هو دين السماحة .. ودين الوسط .. ودين يرفض الغلو والتطرف فى كل شىء لقول الرسول عليه الصلاة والسلام : « ماخيرت بين امرين إلا اخترت ايسرهما مالم يكن إثما » .

فإن القضية مازالت لها حرارتها .. لأن البعد عن التطرف هو فى الحقيقة اقتراب من روح الاسلام السمحة .. تلك الروح التى بسببها امتد الاسلام من الصين حتى الاطلنطى فى سنوات قليلة .

وكانت هذه الندوة التى تركز على اهم خطوطها تحت عنوان (التيارات الدينية فى إطار الخريطة الاجتماعية لمصر) .. وقد شارك فيها الدكتور محمد سليم العوا . وفرج فودة . وحامد سليمان .. وادارها المفكر الاسلامى الدكتور محمد عمارة .

• ناقش المحاورون فى تلك الندوة . دور التيار الدينى المستنير فى مواجهة التطرف . والتصدى لصور الارهاب العديدة التى صارت عنصر تهديد دائما لأمن مصر الداخلى . وقد اجمعوا على وجود عدة عوامل مساعدة على ظهور موجات التطرف وتياراته العديدة فى مختلف انحاء مصر . وقد اتفقوا كذلك على ان التطرف الدينى فكر مستورد ودخيل وجد ارضا خصبة للانتشار فى مصر نتيجة وجود بعض الظواهر الاجتماعية التى ساعدت على ذلك .

وقد تناول د. محمد عمارة مدير الندوة تاريخ الصحوة الاسلامية التى بدأت مع جمال الدين الافغانى . ثم اكد ان قضية التطرف المعاصر من اهم القضايا فى وقتنا الراهن ويعنى بها التيارات الدينية ورؤيتها لواقعنا الحاضر . ثم ترك الكلمة لضيوف الندوة بادئا بالكاتب الصحفى الأستاذ حامد سليمان الذى قال :

من الصعب تحديد موقف التيارات الاسلامية فى إطار الخريطة الاجتماعية حيث لم يتح لها شرعية سياسية لسنوات عديدة ولأن وجودها كان يتسم فى معظم الأحيان بالاختناق مما ادى إلى تزمت الرؤية او ما يطلق عليه « التطرف » .

بين الاستنارة والتزمت ؟

واضاف : ورغم أن التيار الدينى المستنير يدين التزمت . ويرى ضرورة الانفتاح على العصر . ويرى فى ممارسات التطرف تشويها للاسلام ذاته . وفى هذا الموقف نتذكر سيدنا جبريل حينما وجد فى يد الرسول عليه الصلاة والسلام عصا فقال له : « لقد ارسلناك مرشدا لا مروعا » .

والحركة الاسلامية محاربة دائما بافكار قد تكون مقصودة او غير مقصودة . وقد نشأ التطرف فى الخمسينيات والستينيات نتيجة اتجاه بعض فصائل الحركة الاسلامية آنذاك إلى السرية كوسيلة من وسائل العمل الوطنى مثلها مثل التيارات الوطنية فى ذلك الوقت .



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٤ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اما اشكال التطرف الآن والتى توهم بانها تطرف دينى ، بينما فصائل المتطرفين فى معظمهم شباب ذوو احلام مؤجلة وآمال محبطة ، وعلى هذا الاساس فالتطرف يرتكز على اسباب اقتصادية واجتماعية .. وإذا نظرنا إلى بدايات التيارات الدينية نجدها تبدأ منذ مرحلة الحروب الصليبية ثم مرحلة التبشير ، ثم بدأ دور المثقفين الذين فصلوا بين الدين والعلم ، مما ادى إلى ظهور جيل يحمل الاسلام اسما وليس فعلا .. ولقد ظهر تيار إسلامى مستنير يتصدى لمثل هذا الفكر يحمل فكرة ان الدين ليس عقائد فقط ولكنه دعوة للثورة ضد الفساد ، وان العمل السياسى يكاد يكون فريضة إسلامية . وقد نشر هذا التيار المستنير بان الأفكار السلفية لابد وان ينظر لها من جديد فى إطار ما يسوس حياتنا . ومن المؤلم انه كان من المفروض ان يكون اول الحريصين هم العلمانيون انفسهم .. ولكننا فوجئنا بحربهم تزداد شراسة على التيار الاسلامى إذ يقولون إن التيار الاسلامى المعتدل يجب ان تكون ساحته المسجد فقط ! ويدعون كذلك ان الاسلام ليس له علاقة بشئون الدولة !

ومن البديهى ان نفرق بين الدين الاسلامى والتاريخ الاسلامى . وفى اعتقادى ان هؤلاء العلمانيين ينقسمون إلى قسمين ، اولهم مقتنع بهذه الحرب والآخر منضم لجبهات اخرى . واشير كذلك إلى ضرورة تخلى بعض اعضاء التيار الاسلامى المستنير عن سياسة العداء مع العلمانية وضرورة إقامة حوار مع العلمانيين والاقتراب منهم لان مبادىء الاسلام تعطى الحق فى الاتفاق والخلاف وهذا هو الضمان الوحيد لقيام نظام إسلامى يحكمه الاسلام الصحيح .

التيارات الدينية فى مصر

اما الدكتور فرج فودة الذى طرح قضية الارهاب كواجهة للتطرف امام الرئيس حسنى مبارك فى افتتاح معرض الكتاب فقد ارجعها حينئذ إلى اسباب سياسية واقتصادية وهو ما طرحه من قبل عالم الاجتماع الرائد الراحل الدكتور سيد عويس إذا اكد ان التطرف سببه إحباط عام لدى الشباب من جراء مناخ اقتصادى وسياسى متردٍ .. وهو ما اكده كذلك فى كلمته السابقة الأستاذ حامد سليمان حين قال إن المتطرفين يعانون احلاما مؤجلة .

وعن رأيه فى التيارات الدينية قال الدكتور فرج فودة :

فى تقديرى ان هناك ثلاثة تيارات دينية فى مصر ، اولها هو تيار الأزهر اما الثانى فيتمثل فى التيار الدينى الشعبى وداخله توجد روافد واتجاهات شتى تنحصر فى القرآنيين وانصار السنة روافد التيار الصوفى . ويبقى التيار الثالث الذى اتلقه بجعل الحديث ذا شجون وهو التيار السياسى الدينى الذى ينقسم فى تقديرى إلى اربعة اقسام منها تيار « الاخوان المسلمون » الذى يبحث عن الشرعية . والثانى الذى يرتكز على الثروة ممثلا فى شركات توظيف الاموال . والثالث ممثلا فى تيار العنف . والرابع والأخير هو تيار يضم مجموعات شتى منها اليسار الاسلامى .

وفى مجمل هذه التيارات الدينية لا اعتقد ان الشعب المصرى يخلط فى نفسه بين المبادىء الدينية والممارسة السياسية . واقول إن التيارات التى ذكرتها لا تتنافس على الشارع المصرى بل تتنافس فيما بينها !

وفى إطار الخريطة الاجتماعية لمصر ، سأتناول العوامل الاجتماعية المؤثرة على هذه التيارات ولعل اولها هو هجرة السكان من الريف إلى المدن وما ترتب عليه من ترييف لاحدث فجوة دينية ونموا لهذه الظاهرة !

والثانى وهو الهجرة الخارجية خاصة إلى دول الخليج . فتحولت مصر من مصدرة للقيم إلى مستوردة لها .. اما العامل الثالث فيرجع ربما للقهر الاجتماعى الذى يتجمع فى نفوس الشباب وينتج عنه عنف فى ردود الأفعال . ودليل على ذلك بأن هذه التيارات تضم شبابا بين الخامسة عشرة والثلاثين !

وفى رأيى انه لا مستقبل لهذه التيارات . وذلك لعدة اسباب منها الميل نحو مجافاة حقوق الانسان والديمقراطية . وان تضارب الفتاوى يؤدى إلى ضعف هذه التيارات . ثم اضيف ان الاصطدام بالوجدان الجماعى للمصريين الرافض العنف سوف يقضى على مستقبل هذه التيارات وادلل على ذلك بحادث مقتل د. رفعت المحجوب . ولا تخفى ان تزايد اموال المسلمين من خلال شركات توظيف الاموال ثم هبوطها ادى إلى التشكك فى هذه التيارات . وان غياب الوعى بالكثير من المتغيرات الدولية بين هذه التيارات يضعفها . واخيرا اقول إن الاصطدام بالتماسك الوطنى قطعا سيؤدى إلى ضعف هذه التيارات .

الديمقراطية هى الحل



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٦ مارس ١٩٩١

وقد قسم الدكتور محمد سليم العوا التيارات الاسلامية في مصر إلى ثلاثة اقسام : تيار شعبى يضم الغالبية العظمى من مسلمين ومسيحيين والثانى تيار الجماعات السياسية التى تنقسم إلى فرقة ترمى إلى إحداث التغير الشامل للمجتمع المصرى مستندة إلى الاسلام وفرقة تزعم تغير المجتمع بشكل سريع .

ويثير موضوع هذه الندوة سؤالا : كيف نحول إرادة التيارات الدينية إلى مصدر قوة ونفع للمجتمع إن كانت صحيحة وإن كانت فاسدة فكيف نصلحها ؟

استطيع ان اقول إن التيار الذى يرمى إلى إحداث تغيير اجتماعى شامل يرمى إلى تحقيق مجتمع يستمد اصوله وقيمه من الدين الاسلامى بحيث لا يكون المجتمع مجتمعا طبقيا او متميزا . مجتمع إتاحة الفرصة فيه للكل على السواء يختفى فيه الفساد لا يسيطر عليه العدو من الداخل والخارج . ولا يرى اقل غضاضة من ان يدعى إلى ذلك . ولكن الواقع ان هذه الدعوة محاصرة بتلك القسمة بين المسلمين والمستنيرين والعلمانيين وما إلى ذلك من تقسيمات هذه الدعوة المحاصرة . كيف نصل بها إلى الاصلاح والاستفادة ؟ لن يتأتى هذا إلا بكفالة الحرية دون ملاحقة . فالديمقراطية فى كافة القطاعات ستؤدى إلى نمو ونضج التجارب الاصلاحية التى هى لصالح المواطن وتحضره . واقول إن طبيعة الشعب المصرى لن ينجح فيها الارهاب طويلا . اما عن فكرة تسييس الدين او تديين السياسة فانا لا اختلف مع ان يكون الحاكم مثلا عاملا وعارفا بامور السياسة ولكنه يجب ان يكون مدركا لان يكون المرء خاضعا لربه لقيام الدين والسياسة معا فى حكم واحد . لا نريد شيخا بعمامة فى الحكم . ولا حاكما غير عالم بابسط امور دينه !

وهكذا تتفق آراء جميع المفكرين حول ازمة الخليج ، وازمة التطرف الدينى كصواريخ موجهة لضرب الاستقرار والأمن القومى العربى .



المصدر : مايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ أبريل ١٩٩١

وزراء الداخلية بين الأمن والسياسة



بقلم الدكتور فرج فوده

من حسن حظى اننى اعرف وزراء الداخلية فى السنوات الاخيرة معرفة شخصية . واننى التقيت بهم جميعا خلال توليهم مناصبهم . والتقيت باغلبهم قبل ذلك وبعده .

حسن ابو باشا . احمد رشدى . زكى بـ ر . واخيرا شيخ العرب .. كل منهم كانت له بـ ـمته المختلفة . والواضحة . على اداء الوزارة . ومفتاح التعرف عليهم . وعلى ادائهم يتمثل فى ذلك الخيط الرفيع . الذى يصل او يفصل بين السياسة والامن .

قبلهم كان هناك النبوى اسماعيل . وهو رجل امن واضح . الامن لديه هو الاساس . والسياسة تاتى فى المرتبة العاشرة . وعندما تاتى لا يكون غالبا مستعدا لها . ويصبح اداؤه السياسى محسوبا عليه وليس له . والمثال الواضح لذلك بيانه الشهير عن نتيجة الاستفتاء امام الرئيس السادات . وحديثه عن رجال المعارضة (البلابيص) فى مجلس الشعب ..

بعده مباشرة اتى حسن ابو باشا . فارتفع الاداء السياسى وزادت جرعته وانتشرت ظاهرة (الحوار السياسى) داخل وزارة الداخلية . وهو امر يطرب السياسيين . ويزعج رجال الامن المحترفين . ومن مصادفات الاقدار . ان الارهاب استطاع ان يطوله اكثر من اى وزير داخلية آخر . وان الرصاص اصابه اصابات جسيمة . وهو رجل الكلمة والحوار . وان اسلوبه فى التعامل الاخلاقى . قد واجه تعاملا غير اخلاقى بالمرة . حين اطلقوا عليه اشاعة انه (داس على المصحف بالاقدام) . وان هذه كانت هوايته . وهى اشاعة غريبة ومضحكة . لكن المثير للبكاء حقا ان الكثيرين قد صدقوها . ولابد انه اكتشف من خلال ذلك ان هناك فرقا بين التعامل مع السياسيين والتعامل مع الارهابيين . فاصحاب الفكر السياسى هم اهل الحوار . اما اصحاب البندقية الآلية والكلاشينكوف فهم اهل ارهاب . يتعاملون فقط مع الخوف . يخيفون ويخافون .. ومهما قال ابو باشا ومهما اكد انه لو عاد الى وزارة الداخلية سيتعامل بنفس المنطق . فإنى متاكد انه لو عاد سيتعامل بمنطق مختلف . فقد وصلت إليه رسالة بليغة تفرق بين اهل الحوار واهل النار . وتثبت له ان الارهابيين لا يخافون إلا



منطق القوة وان اقناعهم بان الله هو الرحمن الرحيم نوع من إضاعة الوقت . فلو كانوا يؤمنون بذلك حقا ما قتلوا وسرقوا وروعوا . ونافسوا عتاة المجرمين في فعالهم .

في عهد (ابو باشا) زادت جرعة السياسة ، ولكنه كان حريصا الا يكون ذلك على حساب الأمن ، ثم اتى احمد رشدى وفي عهده اكتسبت وزارة الداخلية ملمحا جديدا ، فقد بدا الغزل بين المعارضة والداخلية لأول مرة في تاريخ مصر ، وتحول الغزل إلى إرسال هدايا مولد النبى والاسراء والمعراج .

وارتفعت نبرة (الأمن الجنائي والمرورى) على حساب الأمن السياسى . وتفرغت الوزارة لكمائن المرور . والقصص لاحصر لها في هذا المجال ، وبعضها يدفع إلى الابتسام . ثم حدثت النهاية المأساوية حين تحول رجال الأمن الى قنبلة زمنية اهدرت الأمن في مصر في حوادث الأمن المركزى ، وخرج احمد رشدى من الداخلية إلى منزله ، محاطا بآهات الاعجاب من رموز المعارضة السياسية في مصر . واتذكر هنا واقعة ظلت لفترة طويلة محل اندهاش ، خاصة ان السيد الوزير الأسبق لم ينفها في حينها ، فقد نشرت جريدة الشعب ان الوزير السابق قد ادلى بصوته في الانتخابات وانه سئل عمن اعطاه صوته ، فاجاب بصوت عال (للنجمة طبعا) . والنجمة هي رمز حزب العمل والتحالف الاسلامى في هذا الوقت . والمفروض انه وقت ان كان وزيرا للداخلية قبلها بشهور ، كان لابد ان يكون في معسكر العداء لهذا التيار ، لانه ـ والله اعلم ـ هو مصدر الارهاب الأمنى الأول في مصر

هل كان الخبر الذى نشرته جريدة الشعب صحيحا ؟

اغلب الظن انه كان كذلك لأن الوزير لم ينفه حتى الآن .

وهل كان ماورد في الخبر ، نوعا من رد الفعل الغاضب على النظام الذى اخرجه من الوزارة ، ام كان تعبيرا عن قناعة داخلية ، بديهى انها ليست وليدة اللحظة ..

الله وحده يعلم ..

المهم ، خرج احمد رشدى واتى زكى بدر ، الذى يؤكد المثل الشعبى الشهير (الحلو مايكملش) .

هو رجل امن لايشق له غبار ..

وهو يعتز بنفسه وبكرامته وبكرامة الوزارة وكرامة العاملين فيها إلى اقصى حد .

وهو واضح في عدائه للارهاب بغير حد .

وهو شجاع بغير حدود ..

وشاء حظه ان يواجه اقسى اختبار امنى لوزارة الداخلية ..

ففى عهده حدثت محاولات اغتيال وزراء الداخلية السابقين ، ومحاولة اغتيال مكرم محمد احمد من تنظيم (الناجون من النار)

وفي عهده حدثت جرائم ثورة مصر .

ومن حسن حظه ان عهده لم ينته إلا بعد ان امسك بالمجرمين ، وقدمهم للمحاكمة ..

وفي عهده كان رأيه واضحا وحاسما ..

التعامل مع الرصاص بالرصاص ، ومع العنف بالعنف ، في إطار القانون ..

وقد اثمرت هذه السياسة ان دخل الارهاب إلى الشقوق ، لكنه ارتكب خطأين جسيمين ، لأن (الحلو مايكملش) كما ذكرنا ..

الخطأ الأول ، انه استدرج الى العداء الشخصى ، من خلال احساسه الذاتى بنفسه ، واعتزازه بكرامته ، وكان ذلك واضحا في العداء المتبادل بينه وبين رئيس تحرير الوفد في ذلك الوقت ..

والخطأ الثانى ، وهو الاهم ، انه لم يستطع ان يواجه او ان يتحكم في عدوه الأكبر ، الذى انتصر عليه في النهاية ، وهو (لسانه)..

وقد انتصر زكى بدر على كل خصومه ..



المصدر : مايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ ابريل ١٩٩١

لكن لسانه انتصر عليه في النهاية .

والخاسر الحقيقي كان الأمن ، والرابح الحقيقي كان الارهاب ..

والتي شيخ العرب ، الذي اتاحت لي الظروف ان اعرفه واقترب منه وهو محافظ لأسيوط ، واتذكر وانا احكي عنه في ندوة (نجيب محفوظ) في قصر النيل ، انني تنبأت له بانه وزير الداخلية القادم ، وحدث هذا بعد شهور معدودة .

شيخ العرب تركيبة خاصة جدا ، ولفظ (جدا) هنا هو مفتاح شخصيته فهو طيب (جدا) ، وكريم (جدا) ، ومتواضع (جدا) ، وفاهم (جدا) ، لكنه وهذا هو الوجه الآخر له ، الذي لا يدركه الا من يقترب منه (جدا) ، رجل امن (جدا جدا) ..

هو الطيبة ذاتها ، الا اذا نجح احد في اختراق الأمن او تهديده ..

هنا يصبح نمرا شرسا ، ويتحول الى شعلة من الغضب تحرق من يقترب منها ..

السبب في هذا واضح فالرجل عاش حياته كلها كرجل امن محترف واظن انه لم يتوقع يوما ان يحتل موقع الرجل الأول في الوزارة ابدا ..

الأمن هو حياته ورزقه وعمله والأهم من هذا انه (هوايته)..

المشكلة ان الإعلام قد شوه صورة الرجل وهو يتصور انه يضيف اليه ويرفع من شانه ويمدحه .

نقل الاعلام عنه فقط وجهه الظاهري ، الطيب المتواضع المهذب الى درجة تدفع من يتحاور معه او يقرا عنه الى الخجل من نفسه .

نقل عنه صورة الصوفي الزاهد العابد ، الذي ينصر الله (ضعفه) ، وغالى في هذه الصورة ، حتى تصور الناس انه درويش برتبة وزير ..

والحقيقة مختلفة عن هذا تماما ، فقد شاهدته بعيني وهو في اسيوط يتحول في لحظة الى طاقة عنف هائلة ، اذا ادرك انه مع الحق ، واحس بان الأمن الذي هو حياته ، مهدد من صبية لا خلاق لهم ولا دين ولا عقل ..

لهذا اتصوره الآن في أعقاب هرب المتهم الأول في جريمة اغتيال المحجوب ، طاقة غضب هائلة ، وثورة مشتعلة وهادرة ، دفاعا عن ذلك الذي يعشقه ويعيش من اجله وهو الأمن ، ولست اشك لحظة واحدة في انه لن ينام هادئا إلا إذا نجح في الامساك بتلابيب هذا الهارب وزملائه ..



المصدر : مـايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ أبريل ١٩٩١

ملاحظة عابرة هنا . خطرت على بالى وانا اقرأ حادثة الهرب . فالخبر يذكر ان الهرب قد حدث . اثناء نقل الارهابى من (القاهرة) الى (المنيا) للامتحان فى كلية الدراسات الاسلامية

ما هذه الرفاهية الامنية التى فتحت الباب امام جريمة الهرب

الم يكن ممكنا أن يتم الامتحان فى لجنة خاصة بالقاهرة . هذه واحدة . أما الثانية فتتمثل فى معاملة هذا الارهابى الخطير (المتهم الاول فى جريمة اغتيال المحجوب ـ وحراسه) . بنفس اسلوب معاملة المتهمين الآخرين . الاقل كثيرا فى الجرم . والاهون كثيرا فى الخطر . فالحراسة نفس الحراسة .

والذين تم نقلهم (معا) . هم خليط من الحابل والنابل . وفيهم من يتوقع حكما بالاعدام ، وفيهم من يتوقع حكما بالبراءة والثالثة ما اتضح من التحقيقات المبدئية من ان قوة الحراسة لم يكن لديها ادنى فكرة عن خطورة المتهم او اتهامه . رغم سابقة هروب المتهم من حراسه فى قنا عقب اتهامه فى قضية محاولة اغتيال زكى بدر . والرابعة تلك القصص الطريفة من مسلسل التسيب بدءا بسهولة فك القيد الجديدى ومرورا بالتراخى فى مطاردة المتهم وانتهاء بعدم استخدام السلاح فى المطاردة اما تخاذلا او بسبب سوء صيانته ..

يحدث هذا فى وقت خروج الارهابيين من الشقوق بعد حادث الخليج وفى اعقاب ارتكابهم لجرائم السطو المسلح على الصاغة (الاقباط) واخرها حادث الزيتون ..

يحدث هذا فيثير غضب المصريين وهم يقارنون بين الانضباط الذى يتجاوز حده احيانا كثيرة . والذى لا لزوم له فى احيان اكثر . والمتمثل فى كمائن الطرق بعد منتصف الليل . والحملات المرورية النهارية والليلية . وبين هذا التهاون الاجرائى الغريب . مع ما يستحق ومن يستحق .

وانا واثق لن التوازن فى الاداء الامنى سوف يحدث فى الايام القادمة ولن اجهزة الداخلية سوف تتوصل الى الجناة هنا وهناك . ولن الذين خرجوا من جحورهم سوف يدفعون ثمن جرائمهم . وان شيخ العرب سوف يخرج من هذه الازمة منتصرا . والاهم من هذا كله ان نتعلم من اخطائنا . وان تتكامل اجراءات التعامل مع المتهمين فى قضايا الارهاب . حتى لا يصبح الامن السياسى فى واد . والامن الجنائى فى واد . والامن الاجرائى فى واد . وعلى فكرة هذا ليس غريبا ولا مستحدثا . فتحت يدى مايثبت ان هذا التسيب واكثر منه كان موجودا فى التعامل مع الارهابيين فى اغلب القضايا السياسية . وبالتحديد فى اخطرها وهى قضية اغتيال الرئيس السادات وسوف يكون هذا موضعا لمقال اخر ان شاء الله ..



المصدر : الأهــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ يوليــو ١٩٩١

السياسة التشريعية الحديثه لمكافحة الارهاب

لعبت الاداة التشريعية دورا هاما فى مواجهة الارهاب والتصدى للجريمة الارهابية . وتكشف لنا دراسة تجارب الدول الاخرى وتشريعات مكافحة الارهاب التى اعطتها عن ثلاث حقائق :-

د . محمد الغنام

دكتوراه فى القانون

اولا : ان كل الدول الديمقراطية التى عرفت الارهاب قد اعتمدت بصورة اساسية فى مواجهته على التشريعات والقواعد القانونية . وان المواجهة التشريعية قد لعبت دورا فعالا فى التصدى لظاهرة الارهاب .

ثانيا : ان تلك الدول فى مواجهتها للظاهرة الارهابية قد لجات الى استحداث قواعد قانونية خاصة لمكافحة الارهاب تلائم ذلك النوع الخاص من انواع الاجرام

ثالثا : ان التشريعات الحديثة قد اعتمدت فى مواجهة الارهاب على اتباع سياسة تشريعية مزدوجة تقوم على الردع - من جانب ، وعلى التشجيع والمكافاة من جانب اخر .

ورغم هذا التطور فى مجال تشريعات مكافحة الارهاب فمازال المشرع المصرى غائبا عن هذا الميدان حيث لا يعرف تشريعنا تخصيص الجريمة الارهابية بقواعد خاصة ، ومازالت السياسة التشريعية الحديثة المزدوجة لمكافحة الارهاب - ورغم ما حققته من نجاح - لا تجد مكانها اللائق فى تشريعنا .

مما يوجب على المشرع المصرى ان يخص الجريمة الارهابية بقواعد خاصة وان يعمل فى مواجهتها السياسة التشريعية الحديثة .

ونستند فى تاييدنا ومطالبتنا باعمال سياسة تشريعية مزدوجة فى مكافحة الارهاب / تقوم من جانب على تغليظ العقاب على مرتكبى جرائم الارهاب ، ومن جانب اخر على تقرير مكافاة تتمثل فى الاعفاء من العقاب او تخفيفه لمن ينفصل عن العمل الارهابى / الى اعتبارات شرعية وقانونية وسياسية وعملية .

اولا : من الناحية الشرعية :

عرف التشريع الاسلامى السياسة التشريعية المزدوجة القائمة - من جانب - على تشديد العقاب - ومن جانب اخر - على المكافاة بل اكثر من ذلك فان اعمال تلك السياسة تبدى اوضح ما يكون فى نوعيه خاصة من الجرائم تقترب خصائصها من خصائص الجريمة الارهابية وهى جريمة الحرابة وقطع الطريق واخافة السبيل ، فمن شهر السلاح فى فئة الاسلام ، واخاف السبيل ثم ظفر به وقدر عليه فامام المسلمين فيه بالخيار ان شاء قتله وان شاء صلبه وان شاء قطع يده ورجله .

ثانيا : من الناحية القانونية

لا يوجد اى تعارض بين الاتجاه التشديدى والاتجاه لتقرير مكافات للارهابيين التائبين فكلا الاتجاهين يتكاملان ويعملان فى تناسق .

فاذا كان تشديد العقاب يبدو مفيدا من خلال دوره الاعلامى فى طمانة وتهدئة الراى العام الذى لابد ان ينتابه الفزع من جراء الاعتداءات الارهابية ومن خلال دوره كرمز يشير الى جدية وحزم الدولة فى مواجهتها لجرائم الارهاب ويعكس وعيها بمدى خطورة وجسامة تلك الجرائم ومدى اهمية المصالح المعتدى عليها وكذا من خلال دوره كاداة للردع العام تعمل لحماية الاخلاق وتدعيم الوعى بين افراد المجتمع وتشكيل مانع يحول دون تورط البعض فى العمل الارهابى

فانه يلاحظ - من جانب اخر - ان التصاعد والتشديد المستمر للعقوبات لا يسمح بتحقيق كل اهداف الردع العام بل وقد يحول دون تحققها ، فاذا اخذنا فى اعتبارنا ان تاثير تشديد العقاب على الارهابيين وعلى اختيارهم للعمل الارهابى يبدو محدودا ، حيث ان فئة الارهابيين تتسم بضعف الحساسية تجاه سياسة الزجر من خلال تشديد العقاب ، فاقصى العقوبات وهى عقوبة الاعدام قد لا تخيفهم وتشديد العقاب يدفعهم الى الاستماتة فى مقاومة رجال الامن وهكذا نجد ان تصاعد الارهاب وسياسة الاقتصار على تشديد العقوبات لا يعملان فى اتجاهين متضادين دائما وانما ينتهيان . فى كثير من الحالات - ليعملا فى نفس الاتجاه ولخلق وضع يضر بامن واستقرار المجتمع وعليه فان ادخال قوانين التوبة ضمن تشريعات مواجهة الارهاب يتشكل عنصرا اساسيا لا غنى عنه لضمان فاعلية المكافحة التشريعية لتلك الظاهرة .

ولقد ادركت معظم دول العالم التى تعرضت او تتعرض لاعمال ارهابية ضرورة ادخال تشريعات وقوانين للتوبة والعفو فلجات ايطاليا اليها واعملتها بتوسع وحذت حذوها فى ذلك - وان كان بدرجة اقل - فرنسا واسبانيا . ولم يقتصر اللجوء الى ذلك النوع من القوانين على الدول التى تتبع النظام القانونى اللاتينى . بل عرفته ايضا الدول ذات النظام الانجلوساكسونى فاخذت به المملكة المتحدة وتوسعت فى تطبيقه واعماله بالنسبة للارهابيين التائبين الذين يتعاونون مع السلطات .

ثالثا : الاعتبارات السياسية :

تتضمن السياسة التشريعية الحديثة المزدوجة المؤسسة على الردع والمكافاة مغزى ومعنى جديرين بالتقدير على الصعيد السياسى فهى تعنى ان الدولة قد تجاوزت السياسة القصيرة النظر والتى تعتبر العمل الشرطى هو الاسلوب الوحيد لمواجهة التحدى الارهابى .

كما ان قوانين التوبة تساعد فى خلق « ازمة سياسية » داخل الجماعات والمنظمات الارهابية اذ تعكس صفح الدولة الديمقراطية ورغبتها فى

المصالحة وحرصها على استعادة من ضل الطريق من مواطنيها واعادته الى نطاق الشرعية وهو الموقف الذى لابد ان يلقى قدرا ، حتى ولو كان محدودا - من الاستجابة والتجاوب من بعض اعضاء المنظمات الارهابية مع ما يستتبعه ذلك من انعكاس هذا التجاوب فى صورة خلاف سياسى داخل تلك المنظمات .

كذلك فإن انفصال الارهابيين وتعاونهم مع العدالة لا يمثل فقط نجاحا من الناحية القانونية ولكنه يعكس بالمثل نجاحا سياسيا . فالتوبة تجد قيمتها من الناحية السياسية فى النقد الذاتى من جانب التائب لماضيه الارهابى . كما ان انفصال بعض الارهابيين عن العمل الارهابى وتعاونهم مع العدالة يمكن ان يثير الكثير من الشكوك عند عامة الشعب حول مصداقية الارهابيين وصحة مزاعمهم . وهو ما يعنى - على الصعيد السياسى - توجيه لطمة قاسية لمستقبل العمل الارهابى .

رابعا : الاعتبارات العملية :

فوجود قوانين تفتح امام الارهابيين ابواب التوبة يشكل ضغطا نفسيا على اعضاء المنظمات الارهابية حيث يجدون فيها فرصة للخروج عن العمل المسلح . كذلك فإن تلك القوانين تستغل لحظات الضعف التى يمكن ان تنتاب اى انسان مهما كانت درجة اعتقاده فى مبادىء معينة او إخلاصه لها فضلا عن انها تشكل عامل اغراء للاشخاص المترددين ممن تورطوا فى العمل الارهابى اذ تتيح لهم فرصة التراجع .



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢٨ يوليو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الدكتور فرج فودة

لا لتسييس منابر المساجد

حوار

أمامى العدد الأخير من النشرة الاخبارية التى تصدرها المنظمة العربية لحقوق الإنسان ، وتتناول انتهاكات هذه الحقوق فى الأقطار العربية ، وأحد هذه الانتهاكات من وجهة نظر المنظمة ، يتمثل فى (وقف عالمين عن إلقاء الخطب والمحاضرات فى المساجد) فى إحدى الدول الخليجية ، والسبب - وفقا لتقرير المنظمة - يتمثل فى إبداء آراء سياسية فى الخطب المنبرية ، وهو ما يمثل من وجهة نظر المنظمة (ممارسة للحقوق المشروعة فى الاعتقاد والتعبير) خاصة أن (أيا منهما لم يرتكب أى عنف) ..

ونبدأ بالرأى الآخر ..

فالقضية ساخنة ، ومطروحة على طول الساحة العربية وعرضها ، والذين ينادون بحرية عرض الآراء السياسية من فوق منابر المساجد ، خاصة فى خطب الجمعة ، يقدمون منطقا متسلسلاً مفرداته على النحو التالى :

* كان هذا هو دور المنبر فى عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ، وفى عهد الخلفاء الراشدين ، وفى عهد من تلاهم من الخلفاء ..

* من الصعب إن لم يكن من المستحيل فصل أمور السياسة عن أمور الدين ، أو منع علماء الدين من إعلان الرأى الشرعى فى القرارات السياسية ..

* حرية الرأى لا تتجزأ ، خارج المسجد أو داخله ، وحرية التعبير أيضا لا تتجزأ ، خارج إطار السياسة أو داخل هذا الإطار ..

* إذا كان المجتمع يقبل حقا الديموقراطية ، فالقيد الوحيد الذى يقبله الجميع ، هو حظر استخدام العنف فى التعبير عن الرأى ، وحظر استخدام (القهر) فى دفع البعض إلى اعتناقه ، أو دفع البعض الآخر إلى التخلى عنه ، والتعبير عن رأى الدين فى القضايا السياسية ليس فيه من العنف شىء ، ولا من القهر شىء ، ولابد والأمر كذلك أن يكون فى إطار المسموح به ، إن لم يكن محل ترحيب ..

* إن أحدا لا يقبل الازدواجية فى إلقاء الأحكام المتناقضة على نفس الواقعة ، فليس معقولا أو مقبولا أن يكون الإمام على المنبر محل ترحيب واحتفال وقبول إذا ناصر الحاكم ، وأيده فى قراراته بالأدلة الشرعية ، وأعلن مساندته له بالأسانيد الفقهية ، ثم يصبح نفس الإمام محل استنكار ونقد ، ولوم وهجوم ، وإيقاف ومنع ، إذا تعارض رأيه مع رأى الحاكم ، وتناقضت أسانيده مع قراراته ، واختلفت أدلته وبراهينه مع قرارات القيادة



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢٨ يوليو ١٩٩١

السياسية ..

التسلسل هنا منطقى ، والحجة تبدو فى ظاهرها متماسكة ومنطقية ، والقارئ يتصور أن أنصار الرأى الآخر فى موقف عصيب ، فأين المفر من أدلة تستند إلى التاريخ ، وإلى الحاضر ، وإلى سند الرأى الآخر ، الذى ينطلق منه ، ويعتمد عليه ، ويدعو إليه ، وهو الديموقراطية ..

ولا بأس من مقدمة ..

وهى مقدمة نراها ضرورية ، فنحن لا نعتقد أن هناك قضية تعلو على المناقشة وقرع الحجة بالحجة ، ولا نأخذ بمخاوف البعض من الاقتراب من القضايا (اللغمية) التى تنفجر فيمن يقدم عليها بمحاولة الحوار أو الأخذ والرد ، ولا نفعل ما يفعله البعض من تشويه للرأى الآخر ، وطمس لحججه ، وتزييف لآرائه ، توصلا لانتصار فكرى رخيص ، بل نعتقد أن هذا المنهج هو الذى أوصلنا إلى ما وصلنا إليه ، ووضعنا فى موقف لا نحسد عليه ، ومن أين يأتى الحسد والخطأ يلبس زى الصواب ، والباطل يبدو وكأنه حق لا يختلف عليه اثنان ؟

ونبدأ من حيث انتهى رأى الآخرين ..

ونسلم معهم بالديموقراطية ، ونسألهم عن حرية التعبير عن الرأى ، هل هى مقصورة على الإمام ، أو أنها لا تتجزأ ، وتشمل الإمام والمأموم معا ؟ .

ثم نسألهم عن حقوق الإنسان ، هل هى قابلة للتجزئة ؟ وهل احتجاجنا على انتهاك ما نتصور أنه حق للإمام ، يبرر لنا السماح بانتهاك حقوق المأمومين ؟ .

الأسئلة جائلة ، وصعبة ، ومرهقة ، ومن حق القارئ علينا قبل أن نخوض فيها أن نتحاور معه حول مثال تخيلى ، نتصور فيه أن حكم أحد مباريات الكرة ، أوقف المباراة ، ثم أشار إلى مساعده أن يناوله مكبرا للصوت ، أمسكه بيده ، وانطلق يلقى على جماهير المشاهدين خطابا سياسيا حماسيا ، أو موعظة دينية بليغة ..

ماذا يمكن أن يحدث فى مواجهة ذلك ؟

لست أشك فى أن الجماهير سوف تثور ثورة عارمة ..

والسؤال التالى ..

هل لهذه الثورة علاقة بمضمون حديث الحكم ، الذى قد يكون موضوعيا وبليغا وجذابا وخلابا ؟ والإجابة بالنفى ، فالبلاغة لن تغنى عن الغضب ، والمنطق لن يشفع فى منع الثورة .

والسؤال الأهم : هل منع هذا الحكم من الاسترسال فى خطابه السياسى ، يعتبر حجرا على حريته فى إبداء رأيه ، لأن حرية إبداء الرأى لا تتجزأ ؟ وهل إذا أخرجناه خارج الملعب ، واستبدلناه بحكم آخر يستأنف المباراة ، نكون قد انتهكنا حقه الإنسانى ، وحجرنا على حريته ، مادام لم يلجأ للعنف .. الإجابة بالنفى طبعا ، غير أنى ألمح اعتراضا يرد على ذهن القارئ ، وتساؤلا يلح عليه ، عن العلاقة بين هذا المثال وواقعة منع إمام المسجد من التعبير عن آرائه السياسية ، ولعل القارئ يبتسم فى ذكاء وهو يردد ، ها هو ذا الكاتب يخطئ فى أول الطريق ، ويستعين بمثال يرتد إليه ، وينقلب عليه ، فليست هناك علاقة بين الكرة والسياسة ، لكن الكثيرين يجدون علاقة بين أمور الدين والقضايا السياسية ، سواء اتفق الكاتب معهم واختلف ، وأنا أقبل منهم هذا الرأى - إلى حين - وأنبههم إلى أن وجها من وجوه الثورة على الحكم الذى أشرنا إليه ، ينطلق من حقيقة موضوعية ، تتمثل فى انتهاك هذا الحكم لحقوق المشاهدين ، فهم أتوا من أجل مشاهدة الكرة ، ولم يأت واحد منهم لسماع رأى سياسى أو دينى ، وقد هيأ المشاهدون وجدانهم لقبول ما سعوا إليه ، فلما فوجئوا بغيره كانت الثورة وكان الغضب ، وشبيه بهذا ما يحدث لمن هيأ وجدانه ، وطهر بدنه ، وذهب إلى المسجد خاشعا لسماع مالا يمكن أن يختلف عليه أحد ، وهو قول الرحمن ، وحديث الرسول الكريم ﷺ ، وتفسير القرآن ، وأركان الدين ، وأحكام الإسلام ، فإذا به يسمع حديثا سياسيا يستحيل أن يكون محل اتفاق أو إجماع ، فالمسلمون يجتمعون بالدين ، ويتفرقون بالسياسة ، ومن الممكن أن يرى الإمام رأيا سياسيا ، ويرى المأموم رأيا سياسيا آخر يختلف معه على طول الخط ، دون أن ينتقص هذا من دينه أو تدينه ، فماذا يكون موقفه فى هذه الحالة ؟

هل يصمت ؟ ، وإذا صمت فهل من المقبول أن تبدل خطبة المنبر راحته غضبا ، وسلامه النفسى ثورة ، وهدوءه الداخلى اشتعالا ؟ وهل من حقه إذا استبد به الغضب أن يعترض على الإمام ، أو يطالبه بالرجوع إلى الحق أو بالنزول عن المنبر ، أو يأخذ الأمر (من قصيره) ويخرج تاركا المسجد للامام ، لكى يصول فيه ويجول ، ويصيب ويخطىء موكلاها وارد ، وينجو ببدنه ودنياه بعيدا عن ساحة المسجد الذى ينبغى أن يكون جامعا ، وأن يكون مكانا للاتفاق ، وملاذا للساعين إلى راحة النفس ، ونقاء السريرة ، وصدق الايمان ؟



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢٨ يوليو ١٩٩١

هنا تقترب أكثر من طبيعة المأزق التى نتصوره ، وهنا أيضا قد يرد علينا البعض بأن من حق المعترض على الامام أن يقف ويعلن اعتراضه خلال الخطبة ، مستندا فى هذا إلى ما تواتر عن اعتراض امرأة على عمر رضى الله عنه فى شأن المهور ، واعتراض أحد المسلمين عليه فى طول ثوبه ، ومثل هذا الرد نرد عليه بسؤال سهل وبسيط ، عن أعراف عصرنا التى تأبى ذلك كل الاباء ، وعن شكل الخطبة المنبرية إذا اعترض هذا على الامام ، وإذا دافع ذاك ، وإذا رأى ثالث خطأ هذا وذاك ..

وهناك ما هو أهم ..

فلا شك أننا تقدمنا فى الحوار خطوة ، ولا شك أيضا أننا لسنا فى حاجة إلى تذكير المتشدقين بإمكانية معارضة الامام إذا اختلفنا معه ، بأن هذا يطرح أسئلة أخرى ، تخرجنا عن إطار الجد إلى إطار الأسى والنزع ، فنحن لا نتصور أن الخلاف السياسى داخل المسجد ، يمكن حله بإنشاء منابر للمعارضين ، أو بتداول الوقوف على المنبر لأصحاب الآراء المختلفة أسبوعا بعد أسبوع ، مادام لكل منهم أدلته الشرعية وأسانيده الفقهية ، ولا نقبل أيضا اقتراح أن تتخصص المساجد ، فيصبح هذا المسجد متخصصا فى التأييد ، وذاك متخصصا فى التنديد ، فذلك كله عبث لا يليق بديننا العظيم ، وما كان أغنانا عنه فى ساحة الدين ، لكنها السياسة لعنها الله ، ولعن ما تدفعنا إليه من خيال سقيم ، وتصورات لا تستقيم ..

ثم هناك ما هو أخطر وأهم ..

من قال يا عزيزى القارئ أن الامام فى عرضه لرأيه السياسى ، يعبر عن رأى الدين ؟

لا أحد يملك أن يدعى هذا أو يؤكده ، وأقصى ما يقال أن الامام فى هذه الحالة يعبر عن اجتهاده الشخصى فى أمر من الأمور ، وقد يتفق هذا الاجتهاد مع صحيح الدين وقد يخالفه . فإذا خالفه وهذا وارد . أفلا يحق لنا أن ندعو إلى تجنب ذلك من الأصل ، وقصر خطبة المنبر على ما يتفق فيه وعليه الجميع ، وأقصد به قيم الدين الرفيعة ، وأسسه وأركانه ، وأصوله وفروعه ،وثوابه وعقابه ؟

وأى ديموقراطية هذه التى تفرض على الجالس رأيا لا يراه ، ولا يملك أن يخرج عليه ، وتلزمه باحترام إجبارى ليس لرأى الامام على المنبر ، بل لمكان يستحب فيه الخشوع والخضوع ، والسماع والاستيعاب والصمت والتسليم ؟

هى إذن ديموقراطية : ولا اسمع ولا ترد ، واستوعب تعترض ، والتزم ولا تناقش ، واصمت ولا تفتح فمك ، ولو حدث هذا كله فى أمر من أمور الدين ، وشأن من شئون العقيدة ،لكان هذا كله خيرا ، ولتنزل على قلوب المؤمنين بردا وسلاما ، لكن الكارثة أنه يحدث فى أمور السياسة والحكم ، وهى أمور يصبح الساكت فيها عن الحق شيطانا أخرس ..

والأمثلة واضحة ..

وأى مثال أوضح من موقف بعض رجال الدين من قضية الخليج ، التى يعتقد كاتب هذه السطور أنها احدى القضايا النادرة ، التى كان فيها الحق واضحا ،والباطل أوضح ؟

ألم يجتمع رهط من العلماء فى جدة لمناصرة تحرير الكويت ، والحكم على صدام حسين بالبغى ، والدعوة للجهاد ضد من روعوا شعب الكويت المسلم ، وأضاعوا أمنه ، وأهدروا أمانه ؟

وألم يجتمع رهط آخر من العلماء فى بغداد ، لكى يناصروا صدام ، ويساندوا راياته ، ويدافعوا عنه ويهاجموا أعداءه ؟

هؤلاء وأولئك لا يختلفون حول قضايا الدين ، ولا يتباعدون إذا قصروا اجتهادهم على القيم الدينية وإعلاء شأنها فى نفوس المسلمين ، لكنهم يتنافرون ويتصارعون حين يدخل كل منهم ساحة السياسة ، فيرى رأيا ويرى الآخر رأيا معاكسا ، وهم إن اختلفوا على صفحات الصحف ، أو فى ساحات الأحزاب أو فى جلساتهم الخاصة أو العامة فلا لوم ولا تثريب ، لكن اللوم كله ، والتثريب كله ، إذا انتقلت خلافاتهم إلى ساحات المنابر ، وأكسبوها احتراما استمدوه من وقوفهم على منابرهم ، وفرضوه على الجالسين أمامهم وفى روعهم أن ما يستمعون إليه هو صحيح الدين وأصيل الاعتقاد ..

أليس الأكرم للاسلام والمسلمين ، أن تقصر ساحة المسجد على الموعظة الدينية ، وعلى الدعوة بالتى هى أحسن ، للتى هو أحسن ، وهو صلاح الدنيا وسعادة الآخرة ؟

والتاريخ ذو شجون ..

فالمسلمون قد تنازعوا ، وأسالوا دماء بعضهم ، حين اختلفوا حول أسلوب الخليفة الراشد عثمان بن عفان

رضى الله عنه فى الحكم ، وحين اختلفوا حول الثأر له ، وحين اختلفوا حول تولية من يليه ، وهو الخليفة العظيم على بن أبى طالب رضى الله عنه ..

الخلاف بدأ ، والدماء سالت ، والسيوف استطالت ، والأعناق ضربت ، والأطراف تمزقت ، حين دخلت السياسة من باب الدين ، فتمزق حبل الإجماع المتين ، وأصبحت هذه الأيام السوداء فتنة وصفها المسلمون فيما بعد بالفتنة الكبرى ..

ونعود إلى المعترضين ..

ونذكر لهم أن إطلاق حرية الدعاة فى خلط أوراق السياسة والدين ، وتصوير اجتهاداتهم الشخصية على أنها رأى الدين الصحيح ، من خلال مواقعهم على المنابر ، ليس فيه شىء من الدعوة للحرية كما يدعون ، فالحرية لا تتجزأ ، وما يتاح لأئمة المنابر المسيسين ، لا يزيد على كونه تعبيراً عن رأى فريق من الفرق ، وتيار من التيارات ، هو تيار الإسلام السياسى ، بل إن شئنا الدقة ، فهو تعبير عن الآراء المختلفة فى ساحة هذا التيار ، فأين حق التيارات الأخرى فى التعبير وهى جميعًا تنتسب للإسلام دينًا ، وتتمسك به اعتقادًا ؟ وأين فرصتها المتكافئة فى عرض الرأى والدعوة إليه ؟ ومن هذا الذى يملك أن يستقل بالإسلام ، أو أن يعتبره قطاعًا خاصا به ، يختص به فريقه ، ويحتكره جماعته ، ويؤممه تياره لصالحه ؟

ويبقى الحديث عن صدر الإسلام ..

وهو حديث يستند إلى هذه الفترة الزاهية ، ويجد فيها سندًا لرأيه ، فقد كان المسجد بالفعل فى هذه الفترة منبرًا للتوجيه ، وساحة للحوار ، ووسيلة للاتصال ، وهنا نستعير قول الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فى شأن سهم المؤلفة قلوبهم ، حين قال : لقد كان ذلك والإسلام يومئذٍ قليل ، ونحن نكرر نفس القول ، فقد كان المسجد فى ذلك الزمن وسيلة الاتصال الأولى بالمسلمين ، فهل أصبح كذلك فى عهد تقدم وسائل الاتصال وترامى أطراف ديار المسلمين ، وإمكان توصيل الرأى والأمر والقضايا إلى كل مسلم فى داره ، وفى أى لحظة من لحظات ليله أو نهاره ؟

نعم كان المسجد مكانًا للحوار والنقاش فى كل الأمور بما فيها الأمور السياسية ، فهل هو اليوم أصلح مكان لهذا ؟ وهل هو أقوى فى تحقيق ذلك من ساحات البرلمان والصحف والأحزاب وأجهزة الاعلام المسموعة والمرئية ؟

نعم أيضًا كان المسجد مكانًا للرأى والرأى الآخر ، وقت أن كان المسلمون قلة ، وكان تماسكهم قائمًا ، وكانت قضاياهم واضحة ، واختلافاتهم محدودة ، فهل أصبح ممكنًا أن يقوم المسجد بهذا الدور ؟ فى زمن تشابكت فيه القضايا وتعقدت ، وتعددت فيه الآراء السياسية فى ذات القضية ، وانعكس هذا على الاجتهادات الدينية ، فكان ما كان من خلافات رجال الدين فى كل القضايا السياسية ، وكان ما عاصرناه جميعًا من نماذج فجة للخروج على كل الأعراف والآداب والقيم فوق منابر بعض المساجد من قلة من الأئمة ، تحقيقًا لمآرب سياسية لصالح تيار سياسى محدد ، أو توصلاً إلى شهرة إعلامية تكفلها شرائط الكاسيت المثيرة ، ولدينا منها نماذج لا نود التعرض لها ، لأننا لا نشك فى أنها نماذج إن أدانت فهى تدين أصحابها ، ولا تمس الإسلام العظيم السمح من قريب أو بعيد .

ونصل إلى نتيجة ..

وهى نتيجة نعتقد أنها منطقية ، فللديموقراطية تواجدها ، ولممارسة حرية الرأى ما يناسبها من ساحات ، وما يتلاءم معها من أساليب ، ونحن ضد قمع أى رأى وضد الحجر على أى فكر ، وضد منع أى فرد من حقه الطبيعى فى الممارسة السياسية المشروعة ، غير أننا نجد أن لهذا كله ما يناسبه من ساحات وأماكن ، والتدخل مثلاً بمنع أحد السياسيين من القاء محاضرة على ركاب أحد الأتوبيسات ليس حجرًا على حريته السياسية ، وليس انتهاكًا لحقه الإنسانى ، ولكنه تنظيم لممارسة الحرية ، والاستمتاع بالحق ، وهو أيضًا احترام لحق ركاب الأتوبيس فى الاستمتاع بوقتهم على النحو الذى استهدفوه ، وهو حق إنسانى ، فهم استهدفوا الوصول إلى مكان محدد ، وليس إلى رأى محدد فى قضية لم يسع أحد منهم إليها ، أو إلى معرفة أبعادها ، وكذلك المصلون ، الذين استهدفوا السعى إلى المعرفة الدينية الصحيحة ، وسعوا إلى المسجد كساحة للاتفاق الدينى ، وليس كساحة للخلاف السياسى ، وإذا كنا نرى أنه ليس من حق الدولة أن تمنع إمامًا من إبداء رأيه فى محفل سياسى ،



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢٨ يوليو ١٩٩١

لكونه إمامًا ، فإننا نرى أن من حقها أن تمنعه من توظيف منبر المسجد لتحقيق أهداف سياسية ، لكونه إمامًا ، يسعى إليه المسلمون للتفقه في أمور دينهم ، وما نظن أن إثارة الفرقة بين المسلمين ، واستثارة مشاعرهم لصالح تيار معين ، باب من أبواب الفقه أو هدف من أهدافه ..

ولهذا نختلف مع المنظمة ..

فالمنظمة معنية بحقوق الإنسان ، منشغلة بالدفاع ضد انتهاكات هذه الحقوق ، ومنع بعض الأئمة من استغلال منابر المساجد في التعبير السياسي ، ليس انتهاكًا لحقوق الأئمة ، فحقهم مكفول في حدود وظيفتهم وأهدافها ، لكنه منع لهم من انتهاك حقوق المصلين ، بإجبارهم على سماع ما يختلفون حوله وعليه ، وهو أيضًا انتهاك لساحة هي باليقين أعز من أن توظف خدمة لطموح فريق ، أو لجنوح قائل ، أو لجموح اجتهاد .. مع كل الاحترام لحقوق الإنسان ، ومع كل التوقير للإسلام ، ومع كل الاعتذار لمن يسعون إلى توظيف الإسلام ، فينتهكون حقوق الإسلام والإنسان معًا .. □



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الاحرار

التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩١

عندما زارني الحمزة !

بقلم الدكتور فرج علي فوده



في عزاء الوالد الراحل . هز مشاعري حضور الاستاذ الحمزه دعبس ، وكيل حزب الاحرار . رغم ما بيني وبينه من حوارات عنيفة ، على صفحات الصحف ، وفي ساحات المحاكم ..

حضر الاستاذ الحمزة لاداء واجب العزاء ، فاخجلني حضوره . وعبرت له عن مشاعر الشكر والامتنان والتقدير فقد كان الرجل عند حسن الظن به . وباسلامه وبخلقه الكريم ..

بعدها بايام فوجئت مفاجأة سارة ، حين وجدته في مكتبي واستقبلته بالعناق ، وزادت محبتي له ، وتضاعف تقديري لشخصه عندما علمت سبب هذا اللقاء الكريم ..

لا باس من قصة طريفة اعرضها على القراء لانها وثيقة الصلة بهذه المقابلة الكريمة فقد فوجئت ، وانا اقرا احد اعداد جريدة « النور » التي يراس الاستاذ الحمزة مجلس ادارتها بموضوع منشور عن جمعية تضامن المراة العربية ، التي تراسها الدكتورة نوال السعداوي ، يذكر فيه كاتب المقال وعددهم اربعة ، انني لعرض داخل الجمعية ، افلام فيديو جنسية على الشبان والفتيان ، بينما يمارسون معا الجنس في الاركان ويدخنون السجائر ..

اشتعل راسي بالغضب ، وامتلا وجداني بالثورة ، فالقصة بالطبع لا اصل لها ، والحكاية كلها من اختلاق خيال جنسي جامح ، والقذف هنا وارد ولا شبهه فيه ولا شك ..

الذي ازعجني اكثر ، ان القصة السابقة منشورة في جريدة (اسلامية) كان ينبغي لها ان تكون اكثر التزاما بقيم الاسلام ، وثباتا على تعاليمه واقترابا من روحه وحرصا على ادابه ..

قرات المقال ، وانفعلت بالغضب ، ورفعت سماعة التليفون لكي اتصل بالدكتورة نوال السعداوي ، فوجدت نفس المشاعر ، ونفس الرغبة التي تولدت في نفسي ، وهي اللجوء للقضاء الذي لابد وان ينتصف للحق ويدين المخطىء ويعاقب المسيء ..

وقد كان واستمرت القضية في المحاكم الابتدائية ثم انتقلت الى مرحلة الاستئناف وحضر عن الاستاذ الحمزة عدد من المحامين (الاسلاميين) للدفاع عنه وعن الجريدة ، وفوجئت بهم يقدمون اشياء لا علاقة لها بموضوع القضية فهذه مقالات تدين كاتب هذه السطور من وجهة نظرهم وهذه اراء تشينه (من وجهة نظرهم ايضا) وهذه وهذه وهكذا قبل المحامون (الاسلاميون) وعلى راسهم الاستاذ مختار نوح على انفسهم ، ان يلبسوا الباطل ثوب الحق وان ينتصروا للظالم على المظلوم ، وهكذا ايضا ، تحولت القضية الواضحة على يدهم الى محاولة محاكمة فكر كاتب السطور ، والتشكيك في اعتقاده ، والطعن في تدينه ، وكانت تعليماتي للمحامي الذي وكلته ان يهمل هذا كله ، وان يركز في دفاعه على ان هذا ليس موضوع النزاع فالقضية واضحة ، وهي لا تزيد عن اتهام بادارة نادي فيديو (جنسي) وهي واقعة عليهم اثباتها فلن ثبتت خسرنا القضية وان لم تثبت وكانت مختلقة جملة وتفصيلا ، ثبت في حقهم القذف وحصلنا على التعويض ..

هذه هي القضية التي تداولتها ساحات المحاكم بيني وبين الاستاذ الحمزة قبل تشريفه لمكتبي بالحضور حيث فوجئت باروع مفاجاة اتصورها وهي اعتراف الاستاذ الحمزة بالخطا حين نكر في ما نصه (ولهذا لم احضر بنفسي في اي مرحلة من مراحل التقاضي) وقد ابدى لي استعداده لنشر تكذيب واعتذار في الجريدة عما حدث ..

هكذا يكون خلق الاسلام الرفيع وهكذا تكون ادابه فالمسلم الحق هو الذي يعترف بالخطا وهو الذي يسعى للمصلحة وهو الذي لا يخجل من الرجوع الى الحق ، وقد كلفني الاستاذ الحمزة ان انقل للدكتورة نوال استعداده ان يفعل نفس الشيء معها ..

حقا ، كان درسا رائعا ، يستحق الاستاذ الحمزة عليه التقدير ، وكما كان في النور ، فلابد ان يكون تكريمه على هذا الموقف في النور ايضا وعلى رؤوس الاشهاد ..

عزيزي الاستاذ الحمزة .. دعني اشكرك مرتين مرة على اداء واجب العزاء ومرة على الاعتراف بالخطا والرجوع للحق وعسى ان يتعلم البعض درسا بليغا من هذا الموقف النبيل ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : مايو

التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩١

الذين يكتبون على ورق "التواليت"



بقلم :
د . فرج فودة

في صباح يوم كئيب . فوجيء السودانيون بقرار اصدرته ثورة (الانقاذ) بتغيير العملة السودانية . وصدور اوراق نقدية جديدة . ولم يكن امام المواطنين مفر من الذهاب للبنوك لتغيير ما يملكون عن عملات قديمة فبعد المهلة المحددة سوف تصبح النقود التي معهم مجرد اوراق لا قيمة لها ..

في البنوك قدمت الشركات وقدم الافراد ما يملكونه بهدف استبداله ففوجئوا بقرار غريب ..

القرار يذكر انه مسموح فقط بصرف ما يعادل عشرة الاف جنيه سوداني للفرد وخمسة عشر الف جنيه للشركة . كل شهر . اما باقي النقود فتبقى في حيازة البنوك السودانية بموجب ايصالات ..

حتى لا يتصور القاريء ان مبلغ العشرة الاف جنيه مبلغ كبير . نذكر له ان قيمة الدولار في السوق السوداء قد تجاوزت الثمانين جنيها سودانيا . وان ثمن الجنيه السوداني حاليا يعادل اربعة قروش مصرية . اى (شلن) الا قرش صاغ ..

معنى هذا انه مسموح لأى فرد بالحصول على ما قيمته اربعمائة جنيه مصرى فقط لا غير اول كل شهر . اما الشركات فكانت الحكومة كريمة معها . لانها سمحت لها بالحصول على ما يعادل ستمائة جنيه مصرى . تصرف منها المرتبات وتشترى منها المواد الخام وتسدد منها الضرائب . ثم تصرف منها الارباح وما يتبقى تدخره ..

قديما كانوا يقولون عاد فلان بخفي حنين ..
وحاليا يقولون عاد السوداني بعشرة الاف جنيه ..

يذهب بعشرة ملايين او مائة .. ويعود بعشرة الاف جنيه .
اما الباقي . فإن شاء الله . وعلى اقساط مريحة . عشرة الاف كل شهر . وبدون فوائد .

لان ثورة الانقاذ تسير في ركاب الترابي . والترابي يفتي بان الفوائد حرام . حتى وان كانت اقل من معدل التضخم ..

والسؤال الآن للقراء ..
ما رأيهم في هذا القرار العبقري ..
وما هي اجاباتهم لو امسك كل منهم ورقة وقلما واجاب على كل سؤال نسأله بعلامة (صح) او (خطأ) ..



للنشر والخدمات الصحفية ... مات

المصدر : هـــاو

التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩١

● القرار لا يزيد عن كه ... لحكومة لسرقة اموال المو ... صح) او (خطا) .

● القرار لا يدخل ا ... لنشاط الاقتصادى . بل بد ... لجرائم الاقتصادية المنظمة ... خطا)

● القرار ضد جوهر ... جوهر اى دين فلا يوجد دين ... حسية . او يجيز السطو (عمد ... لثروات (صح) او (خطا ،

● الكارثة الكبرى ال ... هـ القرار تحدث في المدى الط ... لثقة في الاستثمار في قطر مثا ... سوف يحتاج السودان الى مائة ... تستعيد هذه الثقة لانه لا احد يد ... شيء اخر . يسطو على الجمل ... صاحبه ايصالا . يضعه و ... بلاش . (صح) او (خطا ،

هذا هو القرار ... له عادل حسين رئيس ال ... (ضربة معلم) . ومن حقه ا ... لم تتخذ قرارا مماثلا فالاد ... جهلة . يحترمون حق ... طمانة المستثمرين على ... هذه

السخافات المصرية . التى لا تتناسق مع عبقرية عادل والمعية البشير . وخفة يد الترابي ..

هذا هو الكاتب الذى اصبح نظره واحدا على ستين . فهو لا يرى في القرار سوى نتائجه السريعة المباشرة . فالأسعار قد انخفضت . والمضاربة على العقارات هدات . والثروات الهائلة لم تعد قائمة . والفوارق (الطبقية) قلت . وهذا كله صحيح . فقد سرقت الحكومة الفلوس . والناس لا تشترى لان فلوسها راحت باولاده . ولا تضارب لانه (منين يا حسرة) . ولا تقبل على شراء العقارات لان الناس جميعا اصبحوا على باب الكريم . وبهذا المنطق فان اصدار قرار ثورى بوضع السم في طعام السودانيين . يستحق التصفيق والتاييد اكثر واكثر . فموت اغلب السودانيين سوف يقلل الطلب . ويزيد العرض . ويخفض الأسعار . وينهي مشكلة البطالة . ويقضى على التفاوت الطبقي . لأن الكفن ليس له جيوب . ولأن الجميع امام عزرائيل سواء ..

في أى باب يا ترى يدخل هذا التهريج .

في باب السياسة ام في باب الاقتصاد ام في باب الخلل النفسى .

ومن الذى يحترم كاتبا (ديموقراطيا) يهلل لانقلاب عسكرى يحدث في وقت انتهت فيه في



المصدر : مايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩١

العالم كله قصة الانقلابات العسكرية للاستيلاء على الحكم .

ومن الذى يقبل من مثل هذا الكاتب احاديثه عن استبداد السلطة . وانتهاكات الديموقراطية . وهو يقيم التماثيل لمن خرجوا على الديموقراطية بالعسكر . والغوا الحياة الحزبية بقرارات سلطوية . واغلقوا ابواب الصحف باوامر عسكرية . واعدموا معارضيهم في محاكمات صورية . ودخلوا بالسودان الى ابواب عصر المجاعة . واثبتوا لنا ان تحت الكاب العسكرى السودانى عبقرية اقتصادية رائعة . ترتب عليها وفقا لتقارير وكالات الانباء . ان اصبح عشر السكان في مجاعة حقيقية . وان اصبح الجنيه السودانى اقل من الشلن المصرى .

لا جديد تحت الشمس . ولا تحت (الشعب) . فالكاتب عودنا الا يخجل من اى شيء . ولو كان يخجل حقا لاعتزل الكتابة بعد ما حدث لاشاوش صدام حسين . في اعقاب مقالاته عن النصر القادم . والهزيمة الساحقة للتحالف . والكيماوى والمزدوج والنووى . الى اخر كتاباته التى جعلتنا والله نخجل له . وننتظر ما سيكتبه بعد الفضيحة . فنكتشف ان الحياء نعمة . يهبها الله لمن يشاء . ويحرم منها من يشاء ..

لا جديد تحت الشعب . فالرجل يكرر ما فعله دائما وما يفعله مجاهده الاكبر ابراهيم شكرى ..

الحكومة على خلاف مع القيادة السودانية ..

اذن يجرى عادل حسين ويرتمى في حضن اول قيادى سودانى يقابله .. الحكومة تتهم الترابى بتشجيع الارهاب في السودان ومصر ..

اذن يسرع عادل حسين الى الترابى ولسان حاله يقول ..

يا اغلى من ايامى .. يا احلى من احلامى ..

مصر على خلاف مع العراق . ومبارك على خلاف مع صدام ..

اذن واعراقاه .. واصداماه .. العراق هو عدو الاستكبار والاستعمار .. قبلها كانت الحكومة مع العراق وضد ايران ..

وساعتها كانت ايران هى الملاذ . وكان الخمينى هو الامل . وكانت الثورة الايرانية هى عدوة الاستكبار والاستعمار ..

وكانت العراق هى الباغية وهى التى بنت ستين في سبعين ..

الارهاب السياسى الدينى . يهدد الاستقرار في مصر . واصحاب اللحى السوداء والجلاليب البيضاء والايدى الملطخة بالدماء . يقتلون او يحاولون اغتيال القيادات السياسية ..

اذن هم الاطهار الابرياء . والشهداء الانقياء ..

وهكذا ..

خالف تعرف . وعارض تكسب . وتصدر في الهايفة تشتهر ..

والجديد فقط هو هذه النرجسية التى اصابت عادل حسين في الفترة الاخيرة ..

لربع صفحات من الجريدة لمقالاته وعبقرياته واكتشافاته وخيالاته .. الصفحة الاولى كلها لمقاله الافتتاحى . وكان في مصر ازمة في اوراق التواليت وكانها ليست متوافرة على ارقى مستوى . وباثمان معقولة ..

وعادل حسين ظاهرة على كل حال .. ولابد ان نغير اسلوبنا في التعامل معه . فقد يكون الخطأ من جانبنا . لاننا اخذنا مقالاته ماخذ الجد . ويبدو ان هذا الاسلوب في التعامل غير صحيح . وغير موفق . ولهذا فقد قررنا ان نغير من هذا الاسلوب . وان نعامله بصورة مختلفة ..

وسنبدا من هذا المقال .. وبهذه الفقرة التى نختتمه بها ..

هايل يا استاذ عادل .. ما هذا التالق .. الانقلاب العسكرى منتهى الديموقراطية . وقرار تغيير العملة في السودان العبقرية . وصدام حسين انتصر يا استاذ عادل . ونحن خونة . واستاذك مجاهد كبير . وانت زى العسل قول كمان . قول يا .. والا بلاش ..

المصدر : أكتوبر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ أغسطس ١٩٩١



الدكتور فرج فودة

لابد من تونس وإن طال السفر

كانت زيارتى الأولى للجمهورية التونسية الشقيقة ، منذ عامين ، حيث أتيحت لى فرصة دراسة وضع التيار السياسى الدينى هناك عن قرب ، وأثار انتباهى ، وربما انزعاجى ، ذلك القدر الهائل من ازدواجية الخطاب السياسى ، الذى يقدمه هذا التيار للجماهير التونسية ، فعلى السطح ما يسمى بحزب النهضة ، الذى يتوجه للمثقفين ، والليبراليين ، والذى يتبنى معك أى شىء ، ويوافقك على كل شىء ، وينتهى معك أينما انتهيت .

وعبثا يذهب جهدك إن حاولت إحراجه ، أو ظننت أنك بأسئلتك سوف تضعه فى مأزق ، فلو سألته عن موقفه لو قدر له أن يحكم أو يشارك فى الحكم ، من صناعة الخمور لأجابك لا بأس ، وعن بيعها لا بأس ، وعن تداولها لا بأس ، وعن لباس البحر ذى القطعتين لا بأس ، وذى القطعة الواحدة لا بأس ، وعن السفور لا بأس ، وعن الاختلاط لا بأس ، وباختصار فهو حزب يسعى إلى طمأنة الرأى العام المعارض له فى أى شىء وفى كل شىء ، فإذا سألته عن فهمه الخاص للإسلام تسارعت الألفاظ الضخمة الرنانة إلى لسانه ، وحدثك عن النهضة والهوية وفقه الحضارة ، وإذا سألته عن العنف استنكر ، وعن تكفير المجتمع أنكر ، وعن اغتيال المعارضين بسمل واستغفر .

وهنا لابد أن تسأل نفسك إن كنت مختلفا معه ، أو على النقيض منه ! ما هى المشكلة إذن ؟ ولماذا هذا العداء المتبادل بينه وبين نظام الحكم ؟ خاصة أن الرئيس الحالى هو الذى أخرج زعماءهم من السجون ، وفتح صفحة جديدة معهم ، وسمح لهم أخيرا بإصدار صحيفتهم (الفجر) ، وهى صحيفة بينى وبينها قضية تتداولها المحاكم التونسية ، وهذا موضوع حديث آخر ، لا أريد أن يشغلنى أو يشغل القارىء عن السؤال عن سر العداء بين حزب (لا بأس) ونظام الحكم التونسى ، وهو عداء لا يشغل الطرفين فقط ، بل يشغل أيضا الشعب التونسى ، الذى يتمنى أن ينتهى ، وأن تزول أسبابه ، فهو شعب طيب ، رقيق ، فنان ، مثقف ، عاشق للحياة الى أقصى حد ، ساع إلى الهدوء النفسى ، والاستقرار السياسى ، قريب للحضارة بالعقل ، وللأصالة بالوجدان .

وحدثت المواجهة ...

فى أعقاب محاضرتى الأولى ، التى ألقيتها فى صفاقس ، استأذن مقدم المحاضرة ، الأخ الأستاذ الأسعد الجموسى ، فى أن يتلقى الأسئلة كلها مكتوبة ، ويلقيها دفعة واحدة ،



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٤ أغسطس ١٩٩١

وأتولى اجابتها جميعا مرة واحدة فاعتذرت ، وطلبت منه أن يسمح لكل صاحب سؤال بالبقاء ، وأن تولى الاجابة سؤالا بسؤال ، فإذا به يكرر الطلب ، وملامح القلق بادية على وجهه ، وهو قلق تبينت أسبابه فيما بعد ، واستسلم أمام إصرارى على رأيى ، وبدأت الأسئلة ، واستمرت السهرة

إلى ما بعد منتصف الليل ، فقد كنا فى رمضان ، وكان موعد بدء المحاضرة فى التاسعة مساء ..

وانكشف الوجه الآخر

كشفت الأسئلة لى عن الوجه الآخر للحركة الاسلامية فى تونس ، فما يقوله الزعماء شىء ، وما يقوله الشباب المنتمى للحركة شىء آخر تماما ، وإذا كانت مقولات حزب النهضة هى المعلنة على لسان الكبار ، فمقولات حزب التحرير الاسلامى هى المتداولة على ألسنة الصغار ، وهى مقولات تقترب كثيرا من مقولات أعضاء تنظيمات (الجهاد) و (التكفير والهجرة) و (الجماعة الاسلامية) و (الناجون من النار) و (الناجون من الكفتة) و (قف وتبين) و (كل واشكر) .. إلى آخر هذه الأسماء الغريبة التى ألحقنا بها زماننا الردىء ، ووجه التقارب يتمثل فى تبنى العنف كأسلوب للتغيير ، وقد أتيحت لى الفرصة للحصول على الكتب التى توضح فكر هذا الحزب ، وهى كتب فاخرة كان أعضاء الحزب يوزعونها بالمجان بعد محاضرة لى فى برلين ، لكن هذه قصة أخرى ، ويستطيع القارىء أن يكتشف كثيرا من أوجه الشبه بين الفكر الراديكالى للثورة الخمينية ، وملامح فكر حزب التحرير الاسلامى ، الذى نشأ خارج مصر ، ونجح فى استقطاب الأنصار فى سوريا والأردن والعراق وفلسطين) وبعض المغرب العربى ، ولم تسمع عنه مصر إلا فى حادث الفنية العسكرية المشهور ، الذى قام به تنظيم صالح سرية ، ومع فشل التنظيم الذريع فى تحقيق أهدافه ، انتهى وجود الحزب وتأثيره فى مصر ..

نعم للإسلام .. لا لتونس

بدت الأسئلة لى عنيفة وحادة ، وكانت إجاباتى عنها أعنف وأحد ، وصفق المؤيدون للسائلين ، وصفق المعارضون لهم لإجاباتى ، وصفق أغلب الحاضرين للأسئلة والإجابات معا ، لكن أغرب تعقيب أتى من شاب صغير ، أعلن عن استعداده للموت فى سبيل الإسلام ، وعدم استعداده للموت فى سبيل تونس ، فهو يؤمن بعالمية الدعوة ، ولا يؤمن بإقليمية الأوطان ، وهو يرى فى الأوطان بقايا احتلال بغيض ، واستسلاما لدعاوى استعمارية لا هدف منها سوى الكيد للإسلام ، والتعويق لقيام دولة الخلافة الإسلامية ..

هكذا لخص الشاب الصغير منطقه فى عبارة بدت لى غريبة ، وهى (نعم لعالمية الإسلام ولا للوطنية التونسية) ..

الحق أقول للقارىء إننى انزعجت ، وإن سذاجة السائل والسؤال قد أصابتنى بالغضب ، فهذا شاب ولد بعد الاستقلال ، ولم يدرك ما فعله جيل آبائه من أجل استقلال تونس ، وكيف كانت تونس محورا لحياتهم وجهادهم ، وكيف سالت الدماء الزكية من أجل ما ينكره هذا الشاب

الساذج المندفع وكيف كان الإسلام رصيدا إيجابيا فى حركة الاستقلال الوطنى ، ثم ما هذا العبث ؟ ومن أين يأتى التناقض ؟ وما هى المشكلة فى الجمع بين الولاءين : الولاء للدين ، والولاء للوطن ؟ ويبدو أن الغضب قد تسلل إلى حديثى الذى أحرص دائما على أن يكون هادئا فى مواجهة أى استفزاز ، ويبدو أيضا أن الغضب قد تحول فى نفوس الجالسين إلى حماسة نبيلة وأصيلة للوطن الحبيب ، فاشتعل التصفيق فى أرجاء القاعة وأنا أردد ، لا كنت أنت ، ولا كنا نحن ، إن أتى اليوم الذى ينكر فيه واحد منا ولاءه لوطنه وانتماءه له واعتزازه بتاريخه ، لقد كانت تونس قبل الاسلام ، وبقيت مع الاسلام ، وستبقى على مدى الأيام ، وكذلك كانت مصر وتكون وستكون ، وقد كانت مكة بالنسبة للرسول العظيم أحب الأماكن إلى قلبه ، وأقرب البلدان إلى فؤاده ، كانت كذلك بالنسبة له قبل الاسلام ،



وظلت كذلك بالنسبة له بعد الإسلام ، كانت مكة بالنسبة له وطنا ، وكان الإسلام بالنسبة له دينا ، وما تعارض الوطن والدين أبدا ، وقد آوته المدينة ونصرته ، وعلى مدى سنوات هجرته ، ظلت المدينة موطنا للأنصار ، وظلت مكة موطنا للكفار ، وظل الرسول العظيم يردد وهو يناجي مكة ، أنها أحب البلاد إليه ، ولولا أن قومه أخرجوه منها ما خرج ، وهكذا يكون الوطن ، أحب البلاد ولو أساء أهله ، أما أنت أيها الصبى فجزء من مسلسل الصدام الذى لا ندرى له سببا ، فمرة تصطدمون بالإسلام مع العصر ، ومرة مع الوطن ، ومرة مع الحاكم ، ومرة مع المحكومين ، وكأن الاسلام لا يعرف من اللغة العربية الا لفظا واحدا ، هو لفظ (لا) ، لا للوطن ، لا للحضارة ، لا للدولة ، وقد جاء علينا الدور لكى تقول لأمثالك لا ، لا تشغلنا يا بنى بهذه التفاهات ، وإذا كان لديك سؤال فاسأل فى موضوع المحاضرة وهو (حقوق الانسان والدولة الدينية) ..

التيار السياسى الإسلامى .. والخصوصية التونسية

الشاهد هنا أن كثيرا من أسئلة الشباب كانت تعكس هذا المنطق الساخط ، الرافض العنيف ، وآسف أيضا إذا أضفت ، والساذج أيضا ، فى كل مكان ذهبت إليه ، فى تونس والقيروان وسيدى بوزيد ، وجفصة وغيرها ، وقد تأكد لى أن مظلة التيار السياسى فى تونس تجمع بين نقيضين ، رأس مداور مناور بلا قدمين ، وقدمان شرسان عنيفان بلا رأس ، وإذا اجتمع الرأس والقدمان معا فلمواجهة نظام الحكم ، كل بطريقته ، وكل لتحقيق هدفه ، الرأس المفكر بالشعارات الرنانة الواسعة المرنة ، لجمع المعارضة حولها وإسقاط النظام أو إحراجه ، والأقدام الباطشة بعنف القول أو الفعل تعبيرا عن أزمات حقيقية لا علاقة لها بشعارات الفريق الأول ، وانما علاقتها وثيقة بأزمات البطالة والتضخم وضيق فرص العمل فى الخارج والداخل ، والذى يحكم على التيار السياسى الدينى فى تونس ، من واقع تجربته فى مصر يخطىء خطأ كبيرا ، فتونس لم تعرف حتى الآن أشباه التنظيمات الدينية المسلحة فى مصر ، ولم تهب عليها بعد أعاصير الاغتيالات على يد أصحاب (الجلاليب) البيضاء والقلوب السوداء والأيدى الملطخة بالدم ، وهى أيضا قطر متماسك عقيديا ، فالكل مسلمون ، والكل مالكيون (نسبة لمذهب الامام مالك) ، وفقهاء (الزيتونة) يختلفون عن فقهاء الأزهر ، ويتسامحون مع كثير مما لا يتسامح معه الأزهريون ، وأوضح الأدلة على ذلك موقفهم من تعدد الزوجات ، حيث يباركون منعه بالقانون ، وللقارىء أن يقارن هذا بالمذابح الفكرية التى حدثت فى مواجهة قوانين الأحوال الشخصية فى مصر ، التى لم يجرؤ قانون منها أن يقترب من هذه الدائرة المحرمة ، والقضايا التى يتغنى بها صبية الجماعات الاسلامية فى مصر ، والتى تشمل تطبيق الشريعة فورا وبالقوة ، وتكفير الحاكم ، وتشبيه الدستور والقوانين بشريعة التتار ، ليست جزءا من أدبيات شباب هذا التيار هناك ، فالخلاف فى جوهره خلاف سياسى ، ولن كان التيار السياسى الدينى التونسى حريصا على إلباسه ثوبا دينيا ، يبدو لى وللكثيرين قصيرا إلى درجة الحرج ، شفافا إلى درجة الخجل ..

خارج هذه التركيبة غير المتماسكة للتيار السياسى الدينى فى تونس ، توجد مجموعة من المفكرين الإسلاميين أصحاب الفكر المعتدل ، الذين يتملكون ما يجب أن يمتلكه أى متحدث عن الاسلام أو باحث فى قضاياه ، وأقصد به الوجدان الجميل ، والأفق المتسع ، والرغبة فى الجمع بين العزيزين ، العصر والإسلام ، ويوجد أيضا علماء الدين الذين التقيت بهم ، والذين أشك فى أننى سألتقى يوما بمن هم أكثر منهم فهما وعلما وتواضعا .

وفجأة هب الإعصار

وللإعصار مقدماته ، وإحداها تتمثل فى التركيبة القيادية للتيار السياسى الاسلامى التونسى ، الذى يتمثل أساسا فيما يطلق عليه (حزب النهضة) ، والذى يمثل كما ذكرنا خليطا من أنصار (لا بأس) وأنصار البأس الشديد ، والذى يتزعمه اثنان ، احدهما هو راشد الغنوشى ، والثانى هو عبد الفتاح مورو ، وقد فضل الأول أن يقيم فى باريس ويلدغ كالنحلة ، ويحوم كالفراشة ، ويصدر البيانات والتصريحات ، ويحلم بتكرار تجربة عودة الخمينى إلى كرسى الحكم على جناح الإيرفرانس ، والثانى عبد الفتاح مورو ، وهو قاض شرعى ، فى الأربعينات من عمره ، له قبول واسع لدى أنصار التيار السياسى الاسلامى ، يتمتع بهدوء الأعصاب ، وقدر ملحوظ من خفة الدم المحببة لدى التونسيين ، وقدرة أكبر على التعامل السياسى مع جميع التيارات ، وربما لهذا السبب ، فضل البقاء فى تونس ، والذى لا يعلمه الكثيرون أنه كان مرشحا لزعامة التيار ، وأنه اعتذر عن رفضها لإصابته بمرض السكر ، فكان اختيار الغنوشى ، وهو اختيار أعتقد أن التيار السياسى الدينى فى تونس سوف يدفع ثمنه ، إن لم يكن قد بدأ فى دفع هذا الثمن بالفعل ..



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٤ أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لقد قدر لى أن أدرس شخصية عبد الفتاح مورو من خلال كل ما كَتَبَ وكل ما كُتِبَ عنه ، فقد أعلنت فى إحدى محاضراتى عن استعدادى لمناظرة زعماء التيار السياسى الدينى فى التليفزيون ، وفوجئت بمكالمة تليفونية من الأستاذ عبد الرحيم الزويرى أمين الحزب الحاكم فى ذلك الوقت ، ووزير العدل حاليا ، يخبرنى فيها بقبول الأستاذ عبد الفتاح مورو للمناظرة ، وتحديد موعد فى الساعة التاسعة والنصف مساء للمناظرة فى مبنى التليفزيون ، حيث يجب أن أكون هناك فى التاسعة لترتيب موضوعات المناظرة ، التى ستحضرها أربع شخصيات عامة ، يتعاطف بعضها مع التيار السياسى الدينى ، وخلال ساعات اليوم المتبقية ، لم يكن لدى شاغل سوى جمع كل ممكن جمعه عن هذه الشخصية المجهولة بالنسبة لى ، والتى سأتحاور معها أمام جمهور المشاهدين ..

باختصار ، حتى لا تقودنا القصص الطريفة إلى ما يأخذنا بعيدا عن الخط الأساسى للمقال ، كنت هناك فى الموعد ، وحضر ثلاثة من الأربعة المدعوين ، واعتذر الرابع وهو الأستاذ صالح الجورشى ، وفى التاسعة والربع رن جرس التليفون ، لكى يعلن اعتذار الأستاذ عبد الفتاح مورو عن عدم الحضور ، بعد مشاورته لقيادات الحزب ، وكانت الحجة الظاهرية أن البث لن يكون مباشرا ، وهى حجة مردود عليها بوجود (المراقبين) الأربعة ، الذين سيشتركون فى الحوار ، وباستحالة البث المباشر فى مثل هذه المناظرات الساخنة ، فمن يضمن لمسئول التليفزيون ألا يخرج الأستاذ مورو من جيبه مثلا ، بيانا سياسيا يدعو فيه لقلب نظام الحكم ، أو أن تتحول المناظرة إلى معركة حقيقية أو .. أو .. إلى آخر هذه (المحظورات) المنطقية .. انقسم الرأى ، وسيطر على الجلسة قرار إلغاء التسجيل ، وكان رأيى على العكس من ذلك تماما ، حيث طالبت بتسجيل الحلقة ، مع وضع لافتة باسم الحاضرين ، وترك لافتة الغائبين أمام مقاعدهم الخالية ، وكانت وجهة نظرى أن الانسحاب من المناظرة موقف سياسى لابد من إعلانه ، وقد تم هذا ووجهت حديثى إلى (الغائب الحاضر) وهو التعبير الذى نشرته الصحافة التونسية ، وأذيع التسجيل فى التليفزيون وكان صداه واسعا .

ونعود إلى مقدمات الاعصار ، التى تتمثل فى ثلاث مقدمات ، أولاها أحداث الجزائر التى تنعكس آثارها على المغرب العربى كله بأكثر مما نتخيل فى شرقنا العربى ، وثانيها ذلك الحادث المثير ، الذى تمثل فى الهجوم على المقر الرئيسى للحزب الحاكم (التجمع الديموقراطى الدستورى) وهو مجرد هجوم رمزى اسفر عن قتل احد الحراس ، وقامت به جماعة ملثمة تنتمى للتيار السياسى الدينى ، ومثل هذا الحادث يبدو لنا فى مصر ، كأنه (لعب أطفال) ، لكنه يبدو شديد الخطورة بالنسبة للتونسيين ، فقد زرت كثيرا من الوزراء فى منازلهم ومكاتبهم ، وركبت مع بعضهم سياراتهم ، وفوجئت بأنه لا توجد أى حراسة خاصة على منازلهم أو فى سياراتهم ، ومعنى هذا أن درجة الاحساس بالأمان عالية ، ومن هنا تبدو جسامة تأثير هذه الحوادث العنيفة على الرأى العام ، وكانت ثالثة المقدمات ذلك الانقسام الذى حدث فى قيادات التيار السياسى الدينى التونسى ، فى أعقاب حادث الهجوم ، حيث استقالت بعض القيادات واستنكرت ، وكان على رأسها عبد الفتاح مورو ، الذى أطل على الساحة السياسية بوجه كنت أتوقعه ، وهو وجه متسامح وليبرالى وعصرى ، وهو الآن يسعى لتكوين حزب شرعى ، على أسس ديموقراطية ، وداخل إطار النظام وليس خروجا عليه ، وأظن أن هذا كان فى سبيله للتحقيق لولا تجربة الجزائر المريرة ، التى أضافت إلى ذاكرة أهل المغرب العربى درسا قاسيا ، يتمثل فى أن حصول التيارات السياسية الدينية على الشرعية ، كان مدخلا لمحاولة القضاء على الشرعية بالعنف والإثارة .

كانت هذه هى مقدمات الإعصار ، الذى ما لبث أن هب ، وتمثل فى الإعلان عن اكتشاف مؤامرة لقلب نظام الحكم ، اشتركت فيها جماعات مدنية وعسكرية ، وترتب عليها أن أصبح الصراع واضحا ومكشوفا بين النظام المدنى والتيارات السياسية الدينية وهو صراع سوف تكشف الأيام القادمة عن آثاره وتداعياته .

وحتى إشعار آخر

يضع الجميع أيديهم على قلوبهم ، فى انتظار ما تسفر عنه الأحداث فى تونس ، والأمر المؤكد لكل من له دراية بالأوضاع التونسية ، أن الواقع التونسى يختلف كثيرا عن الواقع الجزائرى ، فالأوضاع فى تونس أكثر استقرارا ، وأكثر المتشائمين لا يتوقع تهديدا حقيقيا لنظام الحكم المدنى ، والذى يشغل الجميع حقا هو مستقبل التجربة الديموقراطية التونسية ، ومدى نجاح الحكم فى تجاوز الظروف الاقتصادية الصعبة ، وهذا فى تقديرى هو العامل الحاسم فى تحديد هذا المستقبل .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : مايو

التاريخ : ٥ أغسطس ١٩٩١

الراقصون على السلالم



بقلم : د. فرج فودة

بعض الكتاب يفضلون الرقص على السلالم .. هواهم وقرة اعينهم ان يصل التيار السياسى الديني الى الحكم .. امل حياتهم ان (تتشكل) الدولة المدنية وتسقط من حالق ..

نموذجهم مايحدث فى ايران ..

يساعدهم ويشد من ازرهم ذلك النظام الغريب ، الذى تدار به الصحف القومية ، والذى يصبح فيه الكاتب كاتبا بالاقدمية المطلقة ، لايهم ان كان يزرع الشوك فى طريق النظام المدنى ، او يرجمه بالحجارة ، او يطعنه بجسارة ، او يضع فى حلقه الحصرم ..

احد هؤلاء الكتاب ، يتمتع باسلوب رائع ، وقلم جذاب ، وعبارات يجيد اختيارها ، وقضايا يخترعها اختراعا ، فهو تارة يدافع عن (الاصوليين) ، وتارة يهاجم (تنظيم) الجهاد العلماني ، وتارة يحدثنا عن تيار عقلاء المسلمين فى الامة ، الذين صاغوا بيانا ، سوف يعلنونه فى الولايات المتحدة (؟) ، ووسط هذا كله يخرج علينا بمنطق يذكرنا بمنطق سعيد صالح فى مدرسة المشاغبين ، حين يذكر ان العلمانية رائعة اذا كان المسلمون قلة ، وذميمة ذميمة اذا كان المسلمون اكثرية ، فهى تحفظ للاقلية المسلمة حقها فى التعبير ، وحريتها فى ممارسة العقيدة ، وتساوى بينها وبين الاغلبية غير المسلمة فى الحقوق والواجبات ، فإذا صار المسلمون اغلبية ، اصبحت العلمانية (كخة) ، واصبح الداعى اليها اثما ، ولاتسل عن حقوق الاقلية غير المسلمة ، فهي ليست فى العير ولا فى النفير ، وتكفيها كلمات منمقة ، وعبارات مزوقة ، واحاديث طلية ، وفهم خاص بالكاتب ، لايتجاوز باب مكتبه ، ولاعلاقة له بما يتناثر على السنة الصبية والمعلمين ، من مجرمى التيار الذى يدافع عنه ، والذين لانسمع فى الساحة سوى دوى رصاصهم ، وفرقعات قنابلهم ، وخواء افكارهم ، بدءا بتحريم القرع والباذنجان فى سمالوط وانتهاء بركوب امير الجماعة للناقة فى اسيوط ..

ليست مشكلة ان يعبر الكاتب عما يراه ، حتى ولو كان سماتقعا ، فهذه ضريبة الديموقراطية ، وليست كارثة ان نعد عليه اكثر من عشرة اخطاء تاريخية فى اقل من عشرة سطور ، فى الرد الذى ارسلناه الى جريدته ، فاحالته اليه ولم ينشره ، ولو من باب كفالة حق القارىء فى المعرفة التاريخية الصحيحة ، وللقارىء ان يرجع الى الرد فى كتابنا (حوار حول العلمانية) ، وله علينا ان نعيد نشر الرد كاملا ، ان كابر الكاتب او ادعى الصواب او نبس فيما ذكرناه ببنت شفة .

كل هذا ليس مشكلة ، فجل من لايسهو ، ومن حق الكاتب ان يعبر عن رايه ، لكن ليس من حق جريدته ان تفرضه على القراء ، والا تسمح للمعترضين عليه بنشر ارائهم ، وتصويبهم للاخطاء ، وليس من حقها وهي اكبر الصحف ، ان ترفض نشر الرد عليه ، الا اذا تدخل بعض المسئولين ، او توسط بعض من يملكون حق الوساطة او يقدرون عليها ، وإذا كان من حق المشرفين على الجريدة ان ينشروا ما ينشرونه من دفاع مستميت عن تيار لم نر منه سوى سفك الدماء ، وتمزيق الاشلاء ، واغتيال الرؤساء ومن



المصدر : مـــايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ أغسطس ١٩٩١

يل الرؤساء . اليس من حقنا عليهم . ونحن جماهير القراء . ان نسالهم عن سر حماسهم لهذا النشر . وسر تحرجهم من نشر الراى الاخر . وسر تخوفهم كما يتكرون لنا - من عواقب اعلانه ..

الرصاص يفرقع . والمفرقعات تدمدم . وانذارات الاغتيال تلقى فى ساحات المحاكم . وكاتبنا يطلع علينا بتساؤل برىء . عن سر اهتمامنا بتيار العنف . وتركيزنا عليه . وتمسكنا بالحديث حوله . بينما روافد التيار الاخرى تحفل بالسلام . وتمتلىء بروح المحبة . وتعض على الحضارة والتقدم بالنواجذ ..

ياسلام ..

مطلوب منا ان ينطلق الرصاص فلا نسمع . ويقتالون الابرياء فلا نرى . وتسيل الدماء فنتجاهلهم . ويصلون فى اجرامهم الى قتل رئيس الدولة الراحل . فنشيح بوجوهنا عنهم . ونتحدث عن روح السملحة فى التيار . وجوهر النهضة فى فعاله . وتالق المحبة فى سلوكه . والوحدة الوطنية التى تنطق بها ممارسات الجماعات (الاصولية) فى المنيا والفيوم وبنى سويف . والسلام الاجتماعى الذى ترتفع راياته فى عين شمس .

مطلوب منا ايضا ان نغمض اعيننا . ولا نعقب . على اسئلة الكاتب (البريئة) . ومنها سؤاله عن سبب تجاهل (الحقيقة الواضحة) . التى تؤكد ان عنف هذا التيار واجرامه وجبنه ونذالته . لايزيد عن كونه (رد فعل) لاستبداد انظمة الحكم ضده . وعنفها معه ..

هكذا ! ؟

ذكرتنا ايها الكاتب العزيز بالقسم الاسكندرانى المعروف .. مطلوب منا ان نبتلع هذه الاكذوبة . وان نصدقها . وان نلغى عقولنا وافهامنا . والا نذكر ان التنظيم الخاص للاخوان المسلمين . قد نشا عام ١٩٣٨ . واغتال القاضى الخازندار فى بداية مسيرته (النضالية) . ولم يكن احمد الخازندار حاكما مستبدا ولا وزير داخلية يواجه العنف بالعنف . بل كان مجرد قاض شريف . شاء حظه العاثر ان تقع فى يده احدى قضايا الاخوان . فكان قرارهم باغتياله قبل اصداره للحكم . لمجرد انه رفض ان تتحول مناقشة الجريمة الى استعراض سياسى . يلبس فيه الباطل ثوب الحق . كما يحدث الان فى ساحات المحاكم على يد المحامين (الاصوليين) ..

مطلوب منا ان نصدق ان قتل النقراشى . كان رد فعل لاسلوبه (الدموى) . واستبداده . وعنفه رغم ان الرجل لم يفعل اكثر من اصدار قرار بحل الجماعة . بعد مسلسل العنف والارهاب . وقد حدث اغتياله بينما كان حسن البنا يتفاوض مع مصطفى مرعى . بتفويض من النقراشى . حول عودة الجماعة للنشاط بعد التزامها بالشرعية ..

اى ارهاب من الحكم . واستبداد من السلطة . ذلك الذى كان فى الاربعينات منذ نشاة النظام الخاص وحتى اغتيال النقراشى . والذى كان ارهاب التيار رد فعل له ...

ولماذ نذهب بعيدا ..

الم يكن السادات هو الذى اخرج قيادات الاخوان من السجون . وسمح للهاربين منهم بالعودة لمصر . وسمح نظامه للجماعات الاسلامية بالعمل والحركة . بل وتجاوز ذلك الى التشجيع . واليس صحيحا ان المحاكم لم تسجل حتى اليوم . جريمة تعذيب واحدة فى عهده .

هل كان اغتياله رد فعل لتسلطه . ولعنفه . ولسفكه للدماء .. ماهذا الخلط .

وماهو الهدف ..

ليس هناك الا هدف واحد . هو هدف الكاتب منذ امسك بالقلم . وهو الدفاع عن تيار الردة الحضارية . بخلط الحقائق . وتزييف المقولات . وإظهار السفهاء بمظهر العقلاء . والسفاحين فى صورة الابرياء الانقياء الاتقياء ..

من حق الكاتب ان يصول ويجول . ويقول ويقول . فلو نجح التيار الذى يدعو له . فسوف يسجل التاريخ ان نظام الحكم المدنى الذى سقط (لاقدر الله) هو الذى يمهد الطريق له . وهو يتصور انه يواجهه واتى به وهو يتخيل انه يحاربه . وامكنه من السلطة بعد ان امكن دعاته من السيطرة على صفحات الراى فى جرائده ..

هذا هو اسلوب الرقص على السلالم . والرقص فن . ومن فنون الرقص ان يلعب الكاتب باى كرة .



وان يلقى باى قول . حتى يصرف الاذهان عن عنف التيار . والدليل على ذلك يتمثل فى تساؤله (البرىء) . عن علة عدم هجومنا بالمثل على الماركسية والماركسيين . وهم اصحاب فكر عنيف . ودعاة دكتاتورية مستبدة ..

هكذا ببساطة وباسلوب (فتح عينك تاكل ملبن) . تلقى مثل هذه المقولات الساذجة ..

ان كاتب هذه السطور على اشد الخلاف مع الماركسيين . وهو ليبرالى لحما ودما . وهو رفض الماركسية شكلا وموضوعا . وفكرا وتطبيقا . لكنه يناقشها كفكر . ويحترم اصحابها كاصحاب راى . لسبب بسيط . وهو ان لااحد منهم على مدى تاريخهم . امسك سلاحا . او ضرب (بمبة) . او حمل جنزيرا . او روع امنا ..

ماهو وجـه الشبه بـين (الاصوليـين) والماركسيين اذا كنا نتكلم عن الارهاب ..

هل المطلوب منا ان ناخذ العاطل بالباطل ..

هل اذا اطلق علينا احد المجاهدين الاسلاميين رصاصة . استدرنا واطلقنا رصاصة . فى صدر احد الماركسيين ..

هل اذا هاجمنا الجماعات الظلامية لسفكها للدماء . فلابد ان نهاجم معها المـاركسية والماركسيين حتى يرتاح ضمير الكاتب ..

من حقنا على الكاتب وهو اخ فى الاسلام ان هناك فرقا واننا نختلف مع هؤلاء واولئك . لكننا نؤكد له مرة ثانية ان هناك فرقا ..

المـاركسيـون يقبض عليهم ومعهم كتب ومنشورات ..

والاصوليون يقبض عليهم ومعهم مدافع الية ومفرقات ..

الماركسيون لم يتهمهم احد بتخريب الوحدة الوطنية ..

والأصوليون خربوها بالفعل على طول مصر وعرضها . وجلسوا على تلها ينظفون مواسير البنادق . ويجهزون زجاج المولوتوف .

ونحن والله مستعدون ان نبحث معك عن نقطة ضوء واحدة فى التيار الذى تدافع عنه . حتى ندافع معك ..

الاخوان المسلمون اصحاب تاريخ اسود فى النضال ضد الشرعية والاغتيالات السياسية ..

الجماعات الاسلامية ليست فى حاجة الى دليل على منهجها فى العنف . بدءا من التكفير والهجرة ومرورا بمصالح سرية . والجهاد والناجون من النار . والساعون الى البطاطس . والهاربون من المبار . وغيرها وغيرها . وانت سيد العارفين ..

شركات توظيف الاموال (الاسلامية) . نهبت اموال المسلمين باسم الاسلام ايها الكاتب الكبير . واساليبها فى النصب والتهليب تحتاج الى مجلدات ..

وهكذا تتكامل صورة التيار الذى تحدثنا عنه ..

الذين يتحدثون باللسان . اصحاب تاريخ اسود فى الاغتيال والطعان ..

الذين يتحدثون بالكلاشينكوف . ليسوا فى حاجة الى بيان .

الذين رفعوا رايات الاستثمار الاسلامى . وطالبوا المسلمين بايداع اموالهم لديهم . حيث لاربا ولا ريبة . يرفعون الان شعار (اللقاء يوم اللقاء) . ويتركـون المودعـين يرددون مـع عبدالوهاب اغنية (كل ده كان ليه) . وكلما تذكروا كوبليه (قالى كلام كلمة . يشبهوا النسمة . فى ليالى الصيف) . انفجروا فى البكاء والنحيب ..

يبقى تيار الاستنارة الذى تتحدث عنه . ويخيل الى انك تتحدث عن نفسك . فانا لااشك فى انك مستنير ..

قتلوا رئيس الدولة ثم رئيس مجلس الشعب . وانت تتحدث عن الاستنارة .

سرقوا اموال المسلمين . وانت تتحدث عن الاستنارة ..

سرقوا الكنائس ومنازل الاقباط وصيدلياتهم فى المنيا وغيرها وانت تتحدث عن الاستنارة ..

حاولت يوما ان تخرج عن دائرة العموميات . وتتحدث عن برامج الاسكان الاسلامية . فكانت فضيحة . وحاصرتك تساؤلات القراء . فعدت سالما غانما الى الالفاظ البراقة . والتعبيرات الحراقة . والكلام فى الهوى ياليل . والحديث عن الاستنارة .. تصدى بعض المستنيرين لمقولات (الحاكمية) وجاهلية المجتمعات المعاصرة . فخرجت مقالاتك بعنوانات احاديث الافك و (الاسلام السياحى) . لان الاستنارة وحى لايوحى لغيرك . والاجتهاد الملهم لايخرج الا من حوزتك . والتصدى للعنف لايكون الا باسلوبك . وهو تصد يذكرنا بتصدى شارون لشامير . وابونضال لابى العباس ..

والايام دول ياأخى فى الاسلام ..

وقد مضى الزمن الذى كنت فيه ترتع وحدك . وتسعد بتلقى الردود لكى تقذف بها الى صناديق القمامة دون رقيب او حسيب ..

ستقول وسنقول . وستكتب وسنرد . وانت اول من يعلم ان قولنا شديد . اذا التبس الحق بالباطل وان راينا سديد . اذا اكتحل الظلام بالنور . وان بصرنا حديد . اذا تجمل السواد باللفظ الكلى ..

سياتيك الحق الجلى فلا تفزع ..

وسيصلك الدفاع عن مدنية الحكم وتوحد الوطن وحضارة المستقبل فلاتجزع ..

ودعك من اسلوب (حبة فوق) و (حبة تحت) . وحدثنا عن برامج الاستنارة . ودستور المستنيرين . وبين لنا يرحمك الله كيف سيحل برنامجكم مشاكل المسلمين وغير المسلمين . وكيف سيكون التعليم والاقلام والزراعة والصناعة وغير ذلك من القضايا (التافهة) . التى يعز عليك ان تشغل المسلمين بها . ودعك من الحديث عن (تنظيم الجهاد العلمانى) فالعلمانيون لايملكون سيوفا ولايتدربون على استخدام الاسلحة فى افغانستان . ولايتلقون الاسلحة عن طريق الاربعين من السودان . وحدثنا يرحمك الله عن (تنظيم الجهاد المشترك) الذى يطلق فيه الصبية الرصاص . فيساندهم الكتاب بالتمويه عليهم .



المصدر : مايو

التاريخ : ٥ أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والدفاع عنهم ، وتبرير عنفهم ، ويساندهم الساسة بالحديث عن دولة الخلافة ، ويشترك الجميع في محاولة قلب نظام الحكم ، هذا بالمسدسات ، وذاك بالمقالات ، وذياك بالشعارات ..

اكتب ياسيدى فانت عزيز علينا لكن الوطن اعز ، وانت غال لدينا لكن الاسلام السمح اغلى ، وانت تحب العبارة الجميلة ، واللفظ الطلى ، والكلمة المنتقاه ، ولدينا مما تحب الكثير ، فجرب ايها العزيز ، حتى نستمتع ونمتع معنا القراء ، وحاول فمن ادراك ، اليس من المحتمل ان تكون على حق ..

حاول فكل شيء (جايز) ..
ولاداعي لتكملة الجملة ..
فنحن في الانتظار ..

المصدر : الأحـــرار
التاريخ : ١٧ أغسطس ١٩٩١



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قـــال الـــراوى

فقـــه التطـــرف



بقلم دكتور أحمد صبحى منصور

كان - ولايزال - مدرسا نابها ومنشغلا بالدين ، وكانت له صولاته وجولاته على المنابر ، وله مئات المستمعين وعشرات « الاخوة » ، وكان منتظرا له ان يكون « صاحب دور » ، لولا ان حدث له « حادث جلل » ، قلما يحدث للاغلبية من المشتغلين بالدعوة الدينية ، حدث ان : استعمل عقله ! !

باختصار وجد فجوة هائلة بين القرآن الكريم وبين جانب كبير من الاحاديث المنسوبة للرسول عليه السلام ، وتلك الاحاديث هى عدته وسلاحه على المنابر وفى الندوات والمحافل ، وبعد طول تفكير ايقن ان الاجدى له وللاسلام والمسلمين ان يتبينوا هذا الاشكال وان يشتغلوا بهذه المعضلة ، وبدأ بنفسه ، فتنازل طائعا مختارا عن لحيته وانصاره ومريديه ومستمعيه واعتكف عنهم فى بيته قارئا دارسا يصلى باهل بيته ويتدارس معهم كتاب الله يصححون به الكثير مما يرونه مخالفا للقرآن الكريم .

وانزعج اخوانه « السابقون » من ذلك التطور « الهدام » ، و « ابتلوا اليه يزفون » . ناقشهم بالقرآن واثبت لهم بالبرهان فانصرفوا عنه عاجزين ناقمين ..

وبدأت حربهم ضده ، فاشعلوها شائعات على المنابر وعلى السنة الناس تتهمه بانكار السنة والعداء للنبى عليه السلام ، ثم تطورت تلك الحرب واتخذت مسارا خبيثا لتحطيم اعصابه واعصاب اسرته ، اذ تتوالى عليه المكالمات التليفونية والهمسات والنصائح والمقابلات وكلها تنذره بان اعتقاله بات وشيكا بسبب افكاره ، وانهم قد يقبضون عليه اليوم او غدا .

ثم بعد هذه الحرب النفسية بدأ اخوانه السابقون يعدون له بعض اللجان لتقوم بمحاكمته واستتابته ليرجع عن تلك الافكار والا اصبح مرتدا حلال الدم ! !

وانقلبت حياته الى جحيم ! ! زوجته المريضة بالقلب اصبحت فى حال يرثى لها ، واولاده تتعلق عيونهم بالباب هلعا وخوفا اذا دق على الباب طارق ، يتوقعون القبض على ابيهم او مجىء من ينفذ فيه حد الردة ! !

وهذه قصة حقيقية اعرف بطلها وقد جاءنى شاكيا من حال الاخوة الاعداء ومافعلوه به وباهل بيته من حرب لم يرقبوا فيها « الا ولا ذمة » ، و « لا عهدا ولا مروءة » ، مع انه لم يفعل لهم شيئا اللهم الا انه اعتكف عنهم ولزم بيته وانصرف لحاله ..

وقلت له : لا داعى لان تنزعج من موضوع القبض عليك ، فعليك ان تحمد الله تعالى على انك تعيش فى دولة مدنية - او كما يقولون - دولة علمانية ، لان دستورها - الذى يعتبرونه آثما - يضمن لك ولغيرك حرية العقيدة والفكر ، اما دولتهم التى يعملون من اجلها فالاكراه فى الدين هو دستورها الحقيقى ! !

وقلت له : ثم لا تخش ايضا من الاعتقال طبقا لقانون الطوارىء سيىء السمعة ، مادمت منشغلا بنفسك معتكفا فى بيتك ، بل انهم اولى الناس بان ينالهم قانون الطوارىء لانهم يقتحمون عليك خلوتك وعزلتك وحقك فى ان تكون آمنا على نفسك واولادك وبيتك وعقيدتك ! !

○ وقلت له ان مافعله « الاخوة الاعداء » معك انما يعبر بصدق عن « فقه التطرف » الذى يناقض الاسلام جملة وتفصيلا .

فالتطرف الدينى يقوم على عنصر الاكراه فى الدين والزام الغير بمعتقدات الاغلبية حتى لو كانت ضالة ، ولذا يتردد على السنتهم الفاظ خاصة مثل الاستتابة والتكفير وحد الردة المزعوم واباحة الدم .. وهم يعيشون فى كنف دولة علمانية يتهمونها بالكفر ولكنهم لا يترددون فى الاستعانة بها ضدك لانك اعتزلتهم وتركتهم ، انهم يستعيرون عصا السلطة لارهابك ، وكل ذنبك انك اعرضت عنهم ، وحين « جاءوك يجادلونك » افحمتهم فى الحجة ، ولانهم يجهلون الاسلام الذى يريدون ان يحكمونا به ، ولانهم لم يستطيعوا الصمود امام حججك القرآنية فلم يجدوا امامهم الا ارهابك بتلك الحرب الرخيصة لتخضع وتنهار فاذا جاءتك لجنة الاستتابة عدت لهم صاغرا .. ..

وقلت له : وهم يفعلون ذلك بك ، وقد كنت « زعيما لهم » ، فماذا سيفعلون مع الاخرين ، وهم يفعلون ذلك بك وهم لا يملكون سلطة ولا يحكمون دولة فكيف بهم اذا اقاموا دولتهم الدينية - التى لا شأن للاسلام بها - واقتحموا بمحاكم التفتيش بيوت الناس وعقولهم وقلوبهم يتهمونهم بالكفر والمروق والوقوع فى حد الردة المزعوم ؟ ؟

وقلت له : ان فقه الدعوة الاسلامية الحقه يقوم على اساس حرية الاعتقاد وعدم الاكراه فى الدين ، « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » ، والله تعالى يقول للنبى عليه السلام ، « ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم جميعا افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ؟

والله تعالى ترك الناس احرارا يختارون الايمان او الكفر ، وعلى اساس اختيارهم سيحاسبهم الله تعالى يوم القيامة ، « قل آمنوا به او لا تؤمنوا » ، « وقل : الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » ،

والذى يدعو للحق عليه ان يتمسك بالحكمة والموعظة الحسنة وان يجادل بالتى هى احسن ، ثم فى النهاية يترك خصمه فى العقيدة وشأنه منتظرا حكم الله تعالى يوم الدين .. فبهذا تنطق عشرات الآيات القرآنية الكريمة .. اما التطرف فهو ارهاب فكرى والزام قسرى ولجوء للعنف فيما لا مجال للعنف فيه ، ثم يتمسحون بالاسلام والاسلام منهم برىء ، ولو وصلوا الى الحكم - لاقدر الله لاضاعوا الاسلام والمسلمين ..

ثم قلت لنفسى : من ينصف الاسلام من هؤلاء المسلمين ؟



المصدر : الأحـــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ أغسطس ١٩٩١

تسارع خطو الموت وابطأ خطو الحياة

بقلم الدكتور فرج على فوده



كلنا كتاب ويوسف ادريس فنان . هذا هو الفرق . وهذا هو مفتاح شخصية الراحل العظيم . الذى ملأ الدنيا فنا وصخبا على مدى سنوات عمره والذى تربع على عرش القصة القصيرة منذ ان بدا وحتى انتهت حياته . واظن انه سيظل متربعا على هذا العرش لسنوات طوال . فهو موهوب بغير حد . وامثاله يولدون ومعهم موهبتهم . والا فحدثنى كيف يهجر شاب فى مقتبل عمره مهنة الطب الى الادب بهذه الجراة . وكيف يصبح شهيرا جهيرا قبل ان يصل الى الثلاثين من عمره . وكيف يبدع رائعة مثل ارخص ليالى او بيت من لحم او الحرام او الفرافير او النداهة . دون ان يكون لواحدة منها صلة بما كتبه السابقون له . او المعاصرون لفنه . وقد عاش حياته يرحمه الله طولا وعرضا . وكان من حظى ان اقتربت منه . والتقيت به كثيرا فى مصر وخارج مصر . ومد الى يده بالتشجيع والتقدير فى بداية مشاركتى فى الحياة الفكرية . ولست انسى له نشره لردى على الاستاذ الكبير خالد محمد خالد على صفحات الاهرام . ولا مكالمته لى مهنئا على بحث ارسلته اليه لقراءته . رغم ان معرفتى به فى ذلك الوقت كانت محدودة وسطحية . ثم اقتربت منه فتعلمت اكثر من درس بليغ . واول هذه الدروس ان التواضع المبالغ فيه . والخجل المفرط امام التقدير . ليس مزية . فالمفروض ان يرتفع تقدير الكاتب لنفسه امام مستوى كتابته وادائه . ودوره . وقد كان رحمه الله كذلك . واعترف اننى فشلت فى ان اتعلم منه ذلك . لاسباب ترجع الى التكوين النفسى . اما ثانى الدروس . فهو درس كان يلقيه على الكافة . من خلال معاركه المتصلة . وهو درس موجز فى ان الاساس هو الابداع . فاذا ابدع الفنان فلا شىء يهم بعد ذلك . وليس عليه حرج فى ان يصيب او يخطىء . فالابداع يغفر له . ولهذا كثيرا ما كان يندفع قبل ان يتامل . ويفعل قبل ان يفكر . وكان تقديره صحيحا . فالناس كلها كانت تتوقف امام ابداعه الكبير . ولاتتوقف امام معاركه الصغيرة . وعندما سعت جائزة الدولة التقديرية اليه . فوجىء الجميع . فقد كانوا يظنون انه قد حصل عليها منذ زمن بعيد . فليس هناك وجه للمقارنة بين فنه وابداعه وتاثيره . وبين مايملكه الكثيرون ممن سبقوه اليها من هذا كله . ولعلها فرصة للمطالبة بتغيير قواعد اختيار من يختارون الفائزين بهذه الجائزة . فليس معقولا ان يحصل عليها يوسف ادريس عندما يمرض . واحسان عبدالقدوس بعد ان يموت ..

كيف ستكون الحياة الادبية بعد يوسف ادريس .. الحق اقول للقارىء اننى لا اتخيلها بدونه . ولا اتصورها وهو غائب عنها . ولا اتخيل كيف ستكون مصر . والرواد الكبار يرحلون واحدا بعد الاخر . ورموز التنوير تتساقط رمزا بعد رمز ..

مات توفيق الحكيم . وحسين فوزى . وعبدالرحمن الشرقاوى . ولويس عوض . واحسان عبدالقدوس . ويوسف ادريس . هذا فى جريدة الأهرام وحدها وخلال سنوات قلائل ..

لا حول ولا قوة الا بالله ..

تسارع خطو الموت وابطأ خطو الحياة ..

تقدم الموت وعادت الحياة للخلف ..

لعبت (النداهة) فى عقول الصبية . واصبح (الحرام) مرتبطا لديهم بكل ماهو جميل واصيل ونبيل ..

انعقدت قيادة الفكر بفضل التليفزيون العظيم (للبهلوان) ..

زاد السكان وضاقت الموارد واصبحت مصر كلها (بيتا من لحم) ..



وغاب يوسف ادريس تاركا الساحة لمن لايستحق ..
ربما لأنها لا تستحق ..
يرحمك الله يا يوسف .
رسالة عاجلة : الى محافظ المنوفية حاليا . واستاذى بزراعة عين شمس سابقا . الدكتور يحيى حسن ..
اذا صح ما قرأته . واغلب الظن انه صحيح . وتم تغيير اسم محطة (الشهيد عاطف السادات) الى اسم (محطة شبين الكوم الجديدة) . فارجوك ان تتدخل فورا لازالة هذه الوصمة . وإعادة الاسم . لأن عاطف هو شهيد مصر كلها . وليس المنوفية او اسرة السادات فقط . ويكفيه فخرا انه كان اول شهيد فى حرب اكتوبر . ومن حقنا عليك ان نطالبك باستدعاء المسئول عن هذه الجريمة . وابلاغه نيابة عنا . ان مافعله ليس فقط قلة وطنية . بل هو ايضا جبن ونذالة وقلة اصل



المصدر : مسايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ أغسطس ١٩٩١

دور التربية فى مواجهة

الانحراف والتطرف

تضمن التقرير السنوى للمجالس القومية المتخصصة دراسة علمية حول تربية المواطن السوى ومواجهة الانحراف والتطرف .. تطرقت إلى اسباب ما يعانيه شباب اليوم من صراعات ودور الأسرة والمجتمع والاعلام فى التصدى لكل اشكال التلوث التى قد تصيب الشباب . وخلصت الدراسة إلى مجموعة من الاقتراحات والتوصيات التى يمكن ان تساهم فى المعالجة العلمية لهذه القضية الهامة ..

وقد اكدت الدراسة فى البداية أن التطرف ظاهرة قديمة قدم الانسان على الأرض ، وبصرف النظر عن اسبابه فقد اصبح سمة العصر فى النصف الثانى من القرن العشرين .

وهو إما ان يكون ثورة على الواقع ، إن لم يكن ذلك الواقع مقنعا ، او هروبا منه بسبب الاضطراب فى الشخصية او القصور فى تكوينها .

وإذا لم تتوافر للفرد مقومات التنشئة السوية فإنه يتعذر عليه تحقيق التكامل فى شخصيته . ويستعصى عليه الاختيار السليم . وقد تتكون لديه اتجاهات مناهضة لقيم المجتمع ونظمه . كما قد تسيطر عليه مشاعر الحقد والضياع . والاحباط والتمرد والعدوان . وهى المشاعر التى تعبر عن نفسها فى

سلوكيات غير سوية مثل : تحدي السلطة والنظام والقانون . والمبالغة في الاثرة واللامبالاة والعنف والتطرف كاسلوب لاثبات الذات .

هذه الصور تمثل انحرافات عن الخط السوي للنشاط النفسي والاجتماعي ، وما يفرضه نظام القيم السائد في المجتمع بمكوناته الدينية والاجتماعية والاخلاقية والقانونية

والانحراف قد يكون في الفكر او في السلوك او فيهما معا . فمن الانحراف في الراي التعصب لحكم اجتهادي ليس له دليل قاطع في ثبوته او دلالتـه . ويتصل بـه التطرف والتزمت ـ وكذلك التسيب ـ وعدم القابلية لتعديل الراي او السلوك في اي امر من الامور .

كما أن الانحراف في السلوك ـ غلوا او إهمالا ـ قد يضر صاحبه فقط إذا لم تكن له صفة اجتماعية تؤثر على علاقته بغيره . ولكن يكون له تاثير ضار إذا كان صاحبه في مقام القدوة كالاب في الاسرة . والمربي في المدرسة فإن تعدى الانحراف إلى الاضرار بالغير . كانت خطورته التي يجب ان تقاوم .

ويمر المجتمع المصري الآن بفترة حرجة من حياته تتسم ـ عند البعض ـ باهتزاز القيم . واضطراب المعايير الاجتماعية والاخلاقية . والجنوح إلى التطرف . الامر الذي يتمثل بوضوح في تزايد الوان الانحراف . وانتشار صور من السلوك لم تكن مالوفة من قبل . وكثرة حالات الخروج على تعاليم الدين والقانون ـ مما يؤثر في امن البلاد واستقرارها الاجتماعي .

وهناك هوة فسيحة تفصل بين بعض شباب هذه الامة وسائر فئاتها ، وبين مشاعرهم واتجاهاتهم وامالهم وبين مشاعر الآخرين واتجاهاتهم وآمالهم . وبهذا تزايد شعورهم بالضياع والاحباط . ومن ثم سهل وقوع الكثيرين منهم تحت تاثير الدعاوى المضللة . كما سهل انبهارهم بالسلوكيات التي تتسم بالعنف والانحراف وتقليدها .

ومن صور الانحراف التي تنهى عنها التعاليم السماوية والقيم الاجتماعية والنصوص القانونية ـ ما انتشر بين بعض فئات من المجتمع المصري في الحقبة الاخيرة من سلوكيات تمثل العنف والتطرف والتسيب وتعاطي المخدرات .

ويتطلب تشخيص الانحرافات السلوكية الاخذ في الاعتبار بجميع عناصر تكوين شخصية الانسان . كالعوامل الذاتية . من استعدادات جسمية ونفسية . وقدرات ومهارات وميول من ناحيه . والعوامل البيئية ونظام القيم السائد في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد . وما يتصل به من تعاليم دينية وممارسات اخلاقية واعراف اجتماعية من ناحية اخرى ، وكذلك صور التفاعل بين هذه العوامل جميعا ، وما تفرزه من ضوابط السلوك وموجهاته ومصادرها ودرجة قوتها ، ومدى توافر ما يدعم التنشئة من نماذج واقعية وقدرة مؤثرة ، واشباع للحاجات الاساسية .

ومن هذا المنطلق . وفي إطار ما يتعرض له العالم من زيادة حدة التطرف بوجه عام . فإن النظرة الفاحصة للمجتمع المصري تكشف عن كثير من العوامل المرتبطة بالسلوكيات السلبية التي استشرت أخيرا . فقد تعرض المجتمع في الحقبة الاخيرة من تاريخه لتغيرات كثيرة وتطورات متلاحقة ، سياسية واقتصادية واجتماعية . اثرت تاثيرا ملحوظا على بنيته ونظم حياته وتفكيره وقيمه وسلوكياته . واصبح بعض هذه العوامل دوافع مباشرة او عوامل مهيئة للتطرف . ومن امثلة ذلك :

ـ تعرض البلاد لآثار حروب اربع خلال فترة محدودة استنزفت الموارد . وخلفت تراكمات في البنية الاساسية في قطاعات الاسكان والمرافق والخدمات والانتاج . لم يكن من اليسير تداركها تحت ظروف الانفجار السكاني ومعدلات التضخم المطردة .

ـ التقاعس عن الانتاج . واختلال ميزان تكافؤ الفرص الاقتصادية والتعليمية والسياسية .

ـ تفاقم ازمة الاسكان والمواصلات والبطالة والغلاء . مع ضآلة مرتبات العاملين . مما يؤدي الى صعوبة الاحتفاظ بتوازن المتطلبات مع الامكانات المتاحة .

ـ تضاؤل دور الاسرة في تنشئة الابناء . بسبب انشغال الاب في تدبير مستلزمات الحياة . سواء بالسعي وراء اعمال إضافية . او العمل خارج البلاد . ويضاف إلى ذلك في الوقت نفسه خروج معظم الامهات للعمل .

ـ تضاؤل دور المدرسة في التنشئة . بسبب ما ترتب على التوسع الهائل في التعليم دون توافر الامكانات الكافية لمواجهة هذا التوسع .

ـ ضعف فاعلية الاحزاب السياسية والتنظيمات النقابية والمهنية . وعدم قدرتها على التعبير عن مطالب القوى التي تمثلها .

ـ ضعف اجهزة الرقابة . وبخاصة في مجالات الاعلام والثقافة .

ـ قصور الدعوة والدعاة عن اللحاق بالعصر وتتبع المشكلات الاجتماعية ومشكلات الشباب خاصة . بالبحث والدرس وايجاد الحلول المناسبة .

ـ البطالة المقنعة والسافرة بين خريجي الجامعات والمعاهد المتوسطة . بسبب عدم توافر فرص العمل الكافية لاستيعاب الاف الخريجين كل عام .

ـ رد الفعل الناتج عن تحديث بعض انماط السلوك بما يعتقد انه مناف للتقاليد .

ـ الاهمال واللامبالاة في صفوف بعض العاملين في الدولة والقطاع العام . وظهور الرشوة بينهم .

ـ المعاناة التي يجدها الجمهور عند التعامل مع بعض اجهزة الدولة .

ـ إفساح المجال في الدعوة الدينية لبعض الدخلاء على الدعوة او لبعض المفرضين وخاصة في المساجد التي تبنى بالجهود الذاتية . والتي يعوزها العالم المتخصص

وشخصية الفرد هي محصلة التفاعل الموصول منذ المولد . بين الاستعدادات والامكانات الفطرية والمكتسبة . ومختلف العوامل البيئية التي يتعرض لها الفرد اثناء نموه ويتفاعل بها ويمتص اثارها . وتشكل انماط استجاباته واتجاهات حياته ومعاملاته وتصوغ فكرته عن نفسه وعن المجتمع الذي يعيش فيه وفي هذا المجال هناك قاعدة اجتماعية تقول ان الضغط يولد الانفجار والاحباط يؤدي الى العدوانية . ومعنى هذا ان البيئة المقيدة لحرية الحركة تسبب الارتفاع في مستوى التوتر الفردي والاجتماعي . ويصاحب ايضا عامل البيئة المقيدة للحركة انخفاض مستوى الشعور بالامن والطمانينة

وفيما يختص بالتدين . فان موقف الشباب منه يبرز في ثلاث فئات



المصدر : مايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ أغسطس ١٩٩١

فئة اخذت الاسلام بالتبعية للوالدين . هؤلاء اكثر تعرضا للانحراف . وهم يحتاجون للمعرفة الدينية الصحيحة .

فئة اضطربت موازين فكرهم والحت عليهم الشكوك . واصبح التدين عندهم لا يناسب العصر . وهؤلاء يحتاجون الى مزيد من التثقيف الديني لدحض اراء الملحدين .

فئة ترى ضرورة التمسك بالدين ويتحمسون له . وهؤلاء في حاجة الى التصور الصحيح للاسلام .

وكل هذا يستلزم بالضرورة . العناية بتوضيح القضايا الخلافية لجموع الشباب والتي تثيرهم على المجتمع وفي مقدمتها الشريعة الاسلامية . واساليب الدعوة والتربية الدينية . وتأثير اجهزة الاعلام .

وتقوم رسالة الاسلام على الكليات والاساسيات . وتترك الباب مفتوحا للاجتهاد والتطوير والتفصيل في الجزئيات . ومن ثم فان من عوامل خلود الاسلام انه يستوعب حقائق الحياة في تفاعلها وتطورها .

وليست العصرية انفلاتا من قواعد الدين . اذ من اليسير ايجاد التوازن بين متطلبات الدين ومتطلبات العصر . بل ان الدين ذاته يعتبر سياجا قادرا على حماية العصرية من التدهور والتحلل والخروج على مكارم الاخلاق

فالتحديث الذى شمل جامعة الازهر - على سبيل المثال - قد ربط علوم الدين بعلوم الحياة العصرية . وكان رواد هذه النهضة اساتذة اجلاء قدموا لمثل هذا العلوم بنصيب من الاسلام وعطائه فيها . وهكذا بدات هذه العلوم تستند الى نهضة إسلامية تدفعها الى الارتقاء . واذا كان هناك اتجاه لاحياء كتب التراث الاسلامي . فان الامر لم يعد يسمح بمجرد اعادة طبعها . وانما الواجب هو اعادة الطبع مع التعليق بما استجد من تطور عصرى في العلوم والتكنولوجيا . والربط بين الفكر القديم والفكر الحديث . وتبسيط حقائق الدين بما ييسر على القارىء الاستيعاب والفهم

واخشى ما يخشاه المتطرفون واكثر ما يستفزهم . ان يتصدى لمقاومتهم عالم او مفكر مستنير يقارعهم الحجة بالحجة . ويعمل بالفكر الهادىء وبالدليل العلمي . على كشف ما وراء دعاواهم البريئة المظهر من اغراض .

ولهذا نجد الجماعات المتطرفة تبدا بتشويه صورة قنوات الاعلام الرئيسية (من اذاعة وتليفزيون وصحافة) في نظر الجماهير لصرفها عن التعامل مع هذه القنوات . وما تقدمه من فكر مستنير قد يعمل على فضح المستور من فكر ونوايا هذه الجماعات

وحين تطمئن هذه الجماعات المتطرفة - دينيا او سياسيا - الى احداث الوقيعة بين تلك القنوات الاعلامية وبين الجماهير . تبدا في استخدام باقي قنوات الاتصال الجماهيرى - من خطابة وندوات ولقاءات فردية او اجتماعية ومطبوعات - لكي تبث فكرها الملتوى . وهذه الحقيقة تحتم علينا

ان نوسع دائرة مفهوم الاعلام الذى يجب ان يتصدى لمقاومة التطرف . حيث يشمل وسائل الاتصال الجماهيرى المباشر وغير المباشر - من ندوات ولقاءات فردية او جماعية - في المسجد او الكنيسة والنادى والجمعية والنقابة - وعروض سينمائية ومسرحية ومطبوعات . إلى جانب القنوات الرئيسية الثلاث الاذاعة والتليفزيون والصحافة .

وعلى ضوء ما سبق فان العلاج يتضمن

★ ان توفر للازهر كافة الامكانات لمباشرة دوره ومسئولياته تجاه قضايا الدعوة والفتوى . عن طريق عودة هيئة كبار العلماء . او عن طريق تدعيم فاعلية مجمع البحوث وتاكيد دوره في محو الامية الدينية . وإعلان راى الاسلام فيما يشغل بال الناس بالنسبة للمسائل المستخدمة في المجتمع المعاصر . بحيث لا تترك الساحة خالية امام اجتهادات وتفسيرات خاطئة من المتطرفين باسم الدين .

★ ان تقوم مواجهة التطرف على الاسلوب العلمي الذى يتخذ من المناقشة والاقناع اساسا لاستيعاب ظاهرة التطرف ومعرفة اسبابها وسبل علاجها . واعتماد الحوار كاسلوب للعلاج . على ان تاتي الاجراءات الامنية في نهاية المطاف . وعند الضرورة . حيث إن شدة الضغط لا تقلل من عدد المنحرفين . بل قد تزيدهم . ولا تعدل الافكار المتطرفة . بل قد تقويها .

★ تحرى الدقة التامة في عمليات الاعتقال والاسباب الواقعية له . على ان يشفع ذلك بتقرير مكتوب بالاسانيد القوية الدافعة إلى الاعتقال

★ ان يراعى - عند ضرورة الاعتقال - التفريق في المكان بين المعتقلين تبعا لنوعياتهم . منعا من انتشار عدوى التطرف بينهم

★ توعية الاسرة باساليب التنشئة السليمة وباهمية القدوة التي يمثلها الابوان بصورة اساسية . فإن دور الاسرة في رعاية ابنائها من اهم



المصدر : مايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ أغسطس ١٩٩١

الأنوار، ومتابعتها لهم تمثل حجر الزاوية في الوقاية من خطر الانحرافات.

★ تنظيم شغل أوقات الفراغ عند الشباب من الجنسين بما يفيدهم من النواحي الجسمية والنفسية والخلقية، وتجنيبهم مفاسد الفراغ الذي يعيشونه في العطلات الصيفية الطويلة، وحفزهم للعمل في مشروعات إنتاجية مفيدة لهم وللجميع

★ الاهتمام بالتوسع في إنشاء الجمعيات الثقافية والأدبية والكشفية، كعامل هام في مجال التنوير والتثقيف، وتوظيف طاقات الشباب في المجالات النافعة

★ مراجعة سياسة التعليم ونظمه التي فتحت أبواب التعليم العالي والجامعي على مصاريعها دون مواءمة بين العرض والطلب، ودون تدريب الشباب وتوجيههم إلى مجالات العمل الملحة للانشاء والتعمير وغزو الصحراء وتوفير الأمن الغذائي والعمل في مراكز الإنتاج وبذلك نقضي على التعطل والبطالة المقنعة بين خريجي الجامعات والمعاهد العليا، وتلك العوامل التي تدفع الشباب إلى الانحراف

★ أن تكون التربية الدينية والتربية الاجتماعية أحد الأهداف الرئيسية للعملية التعليمية، وذلك بتقرير منهج دراسي خاص في العلاقات، والمعاملات والسلوكيات القومية، لتعريف الناشئة بالحلال والحرام، والحميد والمكروه ـ وأن يكون هذا المنهج متدرجا بحيث يساير قدرة الناشئة من الجنسين على استيعابه في جميع مراحل التعليم، حتى نهاية التعليم الجامعي.

★ أن يطور النظام المتبع بكليات الدعوة والارشاد حتى يصبح خريجو هذه الكليات على المستوى المطلوب في مجال قضايا الدعوة والفتوى

★ أن تقوم وزارة الأوقاف بالاشراف على الزوايا والمساجد المنشأة بالجهود الذاتية، وتزويدها بالدعاة المتخصصين الذين يمكنهم توعية الشباب التوعية الدينية الصحيحة ـ مما يبعدهم عن الأفكار المتطرفة.

★ أن ينظر في قصر إقامة شعائر صلاة الجمعة على المساجد الكبيرة لتفادي الاجتهادات والتفسيرات الخاطئة من المتطرفين باسم الدين

★ زيادة الاهتمام بما تقدمه أجهزة الثقافة والاعلام بأنواعها المختلفة، لما لها من تأثيرات عميقة وخطيرة، ولقدرتها الفائقة على تقديم نماذج سلوكية متنوعة تصل الى صميم عقول المستقبلين ووجدانهم، بما يدعم جهد البيت والمدرسة وغيرهما من مؤسسات التربية.

وأن يتضمن التوجه الاعلامي لمواجهة التطرف.

ـ مقاومة الفكر المتطرف بتحديد القضايا التي ينادي بها المتطرفون، وكشف الأسس الباطلة التي يعتمد عليها فكرهم في هذه القضايا، دينية كانت أم اقتصادية أم سياسية.

ـ الكشف عن الدوافع الخفية لجماعات التطرف والتي يحرصون على إخفائها وراء الشعارات البراقة.

ـ مواجهة الجماهير بالحقائق الكاملة، وخاصة في المشاكل الاقتصادية والقضايا الاجتماعية والسياسية، في جو يتسم بالمزيد من الحرية والديمقراطية والانتقال من الكلام الى العمل.

ـ التصدي لعملية المواجهة الاعلامية للفكر المتطرف عن طريق متخصصين في مختلف مجالات علوم الدين والاقتصاد والسياسة والاجتماع والفن، كل في مجال تخصصه، بمنهج يتسم بالموضوعية والاستمرارية وعدم المباشرة.

ـ زيادة الاهتمام ببعض قنوات الاتصال الجماهيري التي لم تستخدم بعد، أو تم استخدامها بشكل غير فعال، في مقاومة التطرف، وخاصة في قنوات الاتصال المباشر مثل. الأندية ومراكز الشباب ودور العبادة والنقابات والجمعيات والسينما والمسرح.

ـ معاملة المتطرف على أنه فرد يحتاج أيضا إلى الرعاية وتعديل للفكر والسلوك، سواء كان التطرف سياسيا أو اجتماعيا أو دينيا.

ـ دعوة الأحزاب والنقابات والاتحادات إلى اتخاذ موقف شعبي عام من هذه الظاهرة.

ـ عقد مؤتمر إسلامي قومي عام يضم كبار الشخصيات الاسلامية لرفض ظاهرة التطرف، وتوضيح الغامض على الشباب ومناقشة أسباب قلقهم

اعيدوا التوازن الى الاعلام المصرى وإلا فانتظروا الكارثة



بقلم : د . فرج فودة

لا حديث للناس في تونس . سوى عن شريط (الكاسيت) . ويقصدون شريط الفيديو اول سؤال يساله الاصدقاء . هل شاهدت (الكاسيت) . او هل سمعت عنه انا شخصيا سمعت عن هذا الشريط ولم اكن قد شاهدته ..

سمعت عنه وانا في القاهرة . من صديق تونسي . نقل الى تفاصيله في مكالمة هاتفية . وكتبت عنه في مجلة اكتوبر . وكان اول شيء فعلته عند وصولى الى تونس ان شاهدت الشريط (الفضيحة)

لا خوض في التفاصيل . فنحن في النهاية شعوب شرقية لها تقاليدها واخلاقها وقيمها الدينية . وكل هذا لا علاقة له بالشريط . والكارثة ان بطل الدراما اللااخلاقية . التى عرضها الشريط . هو احد اشهر رموز حركة الاسلام السياسى في تونس وهو (المتحدث الرسمى)باسم (حزب النهضة الاسلامى) . وهو ثالث الثلاثة . (الغنوشى) و (مورو) و (العريض) . واولهم دائم التنقل بين فنادق الخمسة نجوم في باريس واحضان (الترابى) في السودان . وثانيهم اعلن انشقاقه . واستقالته من الحزب . بعد حادث العنف الدموى . الذى قامت به احد فصائل التيار . ضد احد مقرات حزب التجمع الدستورى الحاكم . وقيدوا فيه الحراس بالحبال وسكبوا عليهم البنزين . واحرقوهم احياء اعترفوا بذلك علنا على شاشات التليفزيون . وثالثهم على العريض . الذى يحتل شريط الفيديو الذى قام ببطولته . موقع الصدارة في جلسات الانس وسهرات المساء . بين المهتمين بالسياسة في تونس .

على العريض هو منسق الارهاب في تونس . ويلقبه انصاره باسم (الفارس الملثم) . لانه كثيرا ما كان يتنقل ملثما بين احياء العاصمة ناشرا الفتنة . داعيا الى الثورة الدموية . وهو صاحب اعلى الاصوات عنفا وهجوما على الحكم المدنى وهو احد الذين افرج عنهم الرئيس زين العابدين . غداة توليه السلطة وانقذه من احكام قانونية قاسية ورادعة . فاذا به احد المخططين لحوادث العنف الاخيرة . الامر الذى دفع به الى السجن رهن التحقيق . حتى انفجرت الفضيحة .. ونعود الى الشريط . ومدته كما ذكرت جريدة الاعلان . التى انفردت بسبق النشر عنه . ٤٥ دقيقة واربع ثوان . وابطال هذا الشريط اثنان . العريض وشاب وسيم صغير السن . وقد علقت جريدة الاعلان على الشريط بقولها ان الاستاذ العريض . يؤمن بالثورة . ويؤمن ايضا بالثورة المضادة .

السؤال الاول الذى يتبادر الى الاذهان . لابد ان يكون عن الجهة التى سجلت هذا الشريط . واعضاء حزب النهضة يشيرون الى اجهزة الامن . بينما يشير الكثيرون الى الجناح المنشق عن الحركة . انتقاما ممن لم ينشقوا معه . وهاجموه بضراوة . ودليل هؤلاء هو الامان الكامل الذى احاط باحداث الشريط ..

السؤال الثانى عن حقيقة هذا الشريط . وهل هو حقيقى ام مصطنع واستطيع ان إجزم في ضوء ما شاهدت بانه حقيقى . ويؤكد ذلك ما حدث عندما زار رئيس منظمة حقوق الانسان في تونس . الاستاذ العريض في السجن . وحدثه عن الشريط . فكان تعليق العريض (لقد انتهيت . وهم نجحوا في الايقاع بى . وسيكون انتقامى مريعا عندما اخرج) . وقد يضيف الى ابعاد الصورة ما ذكره لى الاستاذ عبد العزيز الجريدى . رئيس تحرير جريدة الاعلان . عن مكالمة تلقاها من زوجة الاستاذ العريض . ذكرت له فيها انها تعلم ان الشريط حقيقى . لكنها ترجوه ان يخفف من الحملة . مراعاة لظروفها كزوجة ولم ثلاثة ارباع الساعة . ولما اقاوم رغبتى في التقيؤ

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : مايو

التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩١

فالرجل (يتفنن) في كل ما يثير التقزز ، وينفعل فينطق شعرا ، وتسعفه قريحته في كل الاحوال ، ويستبد به الطرب فيغني .

احدى الصحف التونسية سالتني عن رايي في الشريط ، والاشعار فقلت انني لم اكن اتخيل ان يكون قادة التيار السياسي الديني في تونس بهذا (التالق) ، وذكرت لهم انني استطيع الان فقط ان افهم سر تشدد العريض في الهجوم على المراة ، فلست اشك في ان (الغيرة) عمياء ، اما عن الشعر الذي تغني به ، فقد ذكرت لهم انه من الواضح ان الاستاذ العريض لا يؤمن بالشعر (الحديث ، ويفضل عليه الشعر (العمودي) لا حول ولا قوة الا بالله .

من يتصور ان زعيما سياسيا دينيا كبيرا ، ومتحدثا رسميا باسم احد اشهر الاحزاب السياسية الدينية في المنطقة كلها ، يفعل هذا كله ، ولا يعصمه تدينه من الاتيان بهذه الفعال ، ومن النطق بلفظ الجلالة عندما تستبد به النشوة ..

استغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم .

ما هذا الذي يحدث ، وهل هي علامات الساعة ؟

كيف اصبح الاسلام العظيم سبيلا لاجرام المجرمين وفساد المفسدين وكيف تصور الاوغاد انه كذلك ، وهو عكس ذلك كله

كيف يجرؤ الذي يريد ان يسرق على رفع شعارات الاسلام ، والتحدث عن البركة ولعن ربا البنوك ، ثم يتضح انه كان يتاجر مع (نورييجا) في المخدرات ، كما اكتشفنا اخيرا بعدما نشرته جريدة التايمز عن قصة شركة (فينل) التي يمتلكها الاخوة الريان ، والتي اسسوها في (ليبريا) وحول (نورييجا) اليها خمسين مليونا من الدولارات ، اودعها خزائن بنك الاعتماد والتجارة في لندن .

ماذنب المودعين البسطاء ، الاتقياء ، في هذا كله ، ومن الذي يحاسب الدعاة الذين ناصروا الريان وازروه وخدعوا الناس به ، ولا يزالون يرتعون على شاشة التليفزيون دون خجل ودون وجل حتى الخطف ، خطف الرهائن ، لا يمارسه في العالم كله سوى اعضاء (حزب الله) دون خوف من الله ، ودون خجل من اعلان اسمه العظيم واخيرا الشذوذ في تونس

وقبلها جلد بعض الطالبات علنا بحجة انتمائهن لتنظيم شيوعي ، ومحاولة قطع يد بعض السارقين بغلق ابواب السيارات عليها في الجزائر .. وقبلها وبعدها يحاربون تنظيم الاسرة في مصر ، وهم اول من يعلم ، انهم بدعوتهم للتكاثر ، انما يحاربون مصر اسوا حرب ممكنة ، ويفعلون بها ما لم يفعله الغزاة على مدى تاريخها كله ، ويقودونها الى التهلكة ، حتى يجلسوا على تلها ، وينعقون نعيق الغربان ، وقد يكون للحكومة اسبابها في التجاوز عن ذلك تحت شعارات شتى ، لكني اقسم انه لو كان الامر بيدي لحاكمت من يدعو لذلك بتهمة الخيانة العظمى ، وهي تهمة لا تحتاج الى دليل او برهان حتى الملك حسين ، الذي فتح لهم ابواب الاردن منذ منتصف الخمسينات ، وسمح لهم بالنشاط العلني تحت حجة ان الاخوان المسلمين جماعة دينية وليست سياسية ، فوجيء بهم اخيرا ، منذ شهر واحد ، يخططون لخطف احد ابنائه .. منتهى الوفاء والنقاء والحب والشهامة ورد الجميل ..

هذه هي الدراما القذرة ، التي تملا ارجاء العالم الاسلامي ، ولا تمنع كاتبا في اكبر واقدم الصحف المصرية ، من ان يكتب مقالا اسبوعيا يدافع فيه عن التيار الفاسد الفاسق ، ويصرخ بين الحين والحين ، لا تحاربوا التطرف الاسلامي فقط ، بل حاربوا ايضا التطرف العلماني اي تطرف ايها الاخ في الاسلام ؟

اين هو العلماني الذي رفع سلاحا ، او قتل خصما او سرق محلا للذهب ، او مارس شذوذا مسجلا بالصوت والصورة ، او خطف رهينة ، او اشعل فتنة طائفية .

حار - فهمي - والله العظيم حار فهمي

المؤكد ان الكاتب المذكور لن يجيب ، لانه لا يملك اجابة ، ولانه يعلم في قرارة نفسه ، انه يؤدي دورا لا اكثر ولا اقل ، وقد باضت له وافرخت ، فالجريدة التي تنشر له مقاله الاسبوعي الثابت ، الذي يتمايل فيه يمنة ويسرة ، متمثلا قول المثلة الشهيرة ، كده تطرف ، كده ارهاب ، قد خلت له ساحتها ، وسقط الفرسان واحدا بعد الاخرة فالحكيم مات ، والشرقاوي مات ، وحسين فوزي مات ، ولويس عوض مات ، ويوسف ادريس مات ، واحسان مات ، وزكي نجيب محمود توقف ، وبهاء الدين توقف ، واختل التوازن في الجريدة العظيمة الشهيرة ، لصالح من يحملون ابتسامة على وجوههم ، وكلمات ناعمة على لسانهم ، وخنجرا مسموما خلف ظهورهم

الطريف ان الكاتب المذكور ، نشر مقالا في مجلة (المجلة) ، عزف فيه اسطوانته المشروخة ، عن الذئاب العلمانية الشرسة ، والحملان الاسلامية الوديعة ، ثم استدار مهاجما ما وصفه بوزير للتعليم في احدى الدول العربية الشقيقة ، بحجة ان هذا الوزير شكل لجنة لمراجعة المقررات الدينية في المدارس ، كان ضمنها احد اصدقاء الكاتب ، وقد استقال هذا الصديق احتجاجا على ما تصور انه (نفي) للدين من المدارس ، ليس تعديلا للمقررات الدينية

المصادفة وحدها هي التي قادتني الى تونس ، حيث وجدت عديدا من المقالات ، ترد على الكاتب المذكور ، فالقصة التي ذكرها مشهورة ، وبطلها هو الصديق الوزير محمد الشرفي ، وزير التعليم التونسي ، وما كتبه الكاتب هو ادعاء التيارات الظلامية عليه في تونس ، والصديق الذي اشار إليه هو شخصية ظلامية على شاكلة الكاتب ، تهوى المزايدة في الزمن الرديء ، وما فعله محمد الشرفي هو ما يجب ان يفعله اي وزير يحب التعليم ويحب الدين في ذات الوقت ، فالدين رؤية ، وتفسير ، وتوجه ، والمقررات الدينية في المدارس ، في كل البلدان العربية ، لابد ان تعكس الرؤية الحضارية ، العصرية ، المتفتحة المتسامحة ، اما ان تعكس التعصب ، والتخلف في الفهم ، والجمود في الفكر ، ويتبنى مفاهيم ابن تيمية ، وتدعو صراحة الى عودة الخلافة ، وتمتلىء بصفحات طويلة تتحدث عن الجواري ، ونكاح ما ملكت الايمان ، وحكم من وطيء بهيمة ، وحكم زواج الانس بالجن ، فهذا ما لا اظن ان احدا يقبله وارضاه .

هل هذا هو ما يدافع عنه الكاتب الاسبوعي في اشهر واقدم صحفنا العربية الا يكفيه هجومه على الشرفاء في مصر ، حتى يهاجم الشرفي ، احد اشجع الرجال في عالمنا العربي ، واحد اكثرهم وعيا وثقافة ، وإيمانا بالدين المتفتح الصحيح ..

هل يرضى الكاتب ان نترك هذه المقررات دون تعديل ، حتى تصبح مدارسنا معمل تفريخ للجماعات الاسلامية ، كما يحدث في كثير من بلادنا الميمونة لا اجد من الكلمات إلا العبارات العامية ، لانها اكثر دقة ومرونة وسخونة .

(فضوها سيرة بقى) . (كفاية)

العالم كله ضحك علينا بما فيه الكفاية وسيضحك اكثر واكثر الناس تتقدم وتنتج وتبدع وانتم تجرون



المصدر : روزاليوسف

التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المجتمع كله الى هاوية الظلام .. الدين سماحة ، وانتم دعاة دولة ولستم دعاة دين . ولو حدث عشر ما حدث في مصر في السنوات الاخيرة . في اكثر بلاد العالم تمدينا وديموقراطية . لكنتم على اعواد المشانق . او في اقل القليل خلف القضبان حتى آخر العمر .

لستم كتابا . ولستم متبوذين . ولستم حتى مسلمين ..

انتم قتلة . ولصوص . وقطاع طرق . ودعاة فتنة طائفية . والتهم فقط السابقة كلها لا تحتاج الى دليل . فلدينا عشرات الادلة . وفي السنوات العشر الاخيرة فقط قتلتم .. اليس كذلك ؟

قتلتم رئيس الدولة السابق . وبعض من معه .

وقتلتم رئيس مجلس الشعب السابق . وطاقم حراسته .

وقتلتم مائة من رجال الشرطة الابرياء في اسيوط وعشرات غيرهم على مدى السنوات العشر الاخيرة .

هذا عن القتل . الذى لم تعرف مصر ابشع منه . إلا على ايديكم النجسة سرقتم .. اليس كذلك ؟

هل حدثت في تاريخ مصر كلها كارثة ضاعت فيها البلايين ، مثل كارثة توظيف الاموال . على يد الاطهار . الابرار . اصحاب اللحى الطويلة . والايدى الطويلة ؟

ان اجدادنا لم يتصوروا ان احدا يمكنه ان يسرق ما هو اكثر من الجمل . عندما قالوا . (ان سرقت اسرق جمل) . وعلى ايديكم الملوثة . اصبح الشعار . ان سرقت اسرق دولة ..

نهبتم . اليس كذلك ؟

محلات الصاغة . التى يملكها الاقباط في مصر . بفتاوى الطاهر الذاكر العابد المتبتل عمر عبد الرحمن . واتحداكم ان تجدوا في التاريخ الاسلامي كله . فتوى بحل سرقة محلات الاقباط . او اهل الذمة . سوى هذه الفتوى القذرة . على يد مغاوير زماننا الفاجر ..

اشعلتم الفتن الطائفية . اليس كذلك ؟

مصر المتحدة المتماسكة . كادت تتمزق على ايديكم البشعة . لاول مرة في تاريخها القديم والحديث ..

الستم اصحاب شائعة رش الصلبان على ملابس المحجبات بالاسبراى اقطع يدى واتوقف عن الكتابة إن اثبت واحد منكم لى ان هذا ممكن علميا .. او اتى لى باسبراى ممكن ان يرسم شكلا محددا ..

الستم اصحاب اشاعة شقة المنيا التى يضيع فيها شرف المسلمات على يد شبان النصارى . والمجهزة باحدث وسائل التصوير والتسجيل . اقطع يدى مرة اخرى ان اثبت واحد منكم وجود هذه الشقة .. قتلتم وسرقتم ونهبتم وكذبتم وزورتم . وماذا بعد ؟

من حقكم على ان اعترف لكم باننى مللت الحديث عنكم . والهجوم عليكم فهذا كله وقت ضائع . جهد ضائع . كان اجدى ان ينصرف الى ما يفيد . وامثالكم لا يستحقون الكلام . ومشكلتكم الوحيدة معى اننى اضعكم في موقعكم الصحيح . وهو موقع الارهاب والاجرام والفساد الخلقى وانعدام الضمير الوطنى ..

هذا هو موقعكم الصحيح . لولا الكاتب الذى ذكرناه وامثاله . ممن يلبسون الباطل ثوب الحق . والقتل ثوب السماحة . والسرقة ثوب عدم القصد . والنهب ثوب خطأ الاجتهاد . والفتنة ثوب حسن النية . ولست ادرى هل يصدقنى القارىء ام لا .. إذا ذكرت له ان استمرار هذا الكاتب وامثاله . دون ان تتاح الفرصة لمن يرد عليه في منبره . وفوق صفحات صحيفته . هو نذير شؤم . على هذا الوطن ..

تصوروا الولايات المتحدة . وقد قتل رئيسها . ورئيس مجلسها النيابى . ونهبت اموالها . وحدثت فيها فتنة بين البروتستانت والكاثوليك . واذكروا لى ماذا يتبقى منها لو حدث هذا كله في سنوات معدودة . ولو سيطر على اعلامها في ذات الوقت . (لوبى) محاور ومداور ومناور يناصر هذا كله . ويدافع عنه ..

مرة اخرى . واخيرة .. نقولها منذرين ومحذرين .. اعيدوا التوازن الى الاعلام المصرى . داخل كل منبر اعلامى . وإلا فنحن مقدمون على كارثة . إن لم تكن في طريقها إلينا بالفعل .. الا هل بلغت .. اللهم فاشهد .



المصدر : مـــايــو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ سبتمبر ١٩٩١

واخيرا ..
قررت
الاعتذار



بقلم :

د . فرج فودة

اصعب شيء ان تكتب مقالا اسبوعيا ثابتا . وان يكون رئيس التحرير كاتبا في قدر ومكانة انيس منصور . فشيطان الكتابة لاموعد له . واحيانا اكتب اربعة مقالات دفعة واحده . واحيانا اعجز عن كتابة مقال واحد كما يحدث لي الان . وتزداد الصعوبة في وجود رئيس تحرير حر . لايحجر على فكر . ولايحذف من مقال . ويدافع عن الكتاب في صحيفته اكثر من دفاعه عن نفسه . واظن ان مقال الاسبوع الماضي وسام على صدر هذا الرجل . فلست اعتقد انه يوجد في مصر كلها رئيس تحرير ينشر هذا المقال سوى انيس منصور ..

اليوم الجمعة . وهو اخر موعد لتسليم المقال . وانا عاجز عن الكتابة لسبب لا ادريه . رغم عشرات الافكار التي تتصارع في ذهني . وقد حاولت امس ان اكتب فلم استطع ان اكمل مقالا واحدا . رغم انني حاولت الكتابة في اكثر من موضوع . كل منها يستحق ان يفرد له اكثر من مقال ..

فكرت ان اكتب مقالا عنوانه «يا شيخ العرب . الكتاب الأسود مطلوب» اما شيخ العرب فهو بالطبع وزير الداخلية . الرجل الشهم المؤمن الوفي . واما الكتاب الاسود فله قصة ..

في اخر يوم لي في جمهورية تونس . استقبلني الاستاذ محمد اليسير مدير العلاقات الخارجية بوزارة الاعلام في مكتبه . واهداني كتابين عن (حادث باب سويقة) . وهو الحادث الشهير الذي سبق ان تحدثنا عنه . والذي هاجم فيه صبية الجماعات في تونس . مقرا للحزب الحاكم . واوثقوا اثنين من الحراس . واحرقوهما احياء ..

الكتاب يتحدث بالصورة . فوجه الرجل المحروق في صورة بشعة . وجسد الاخر قبيل وفاته في غرفة الانعاش في صورة ابشع . والحبال والاسلحة ووسائل التدمير . كلها مصورة وليس على القارىء الا ان يتصفح الكتاب فينتهي به الامر الى الفزع والجزع والرغبة في التقيؤ . ولعن الجماعات الظلامية بكل لسان وفي كل ملة ..

الدرس هنا ان الحقائق ابلغ من اى كلام . وان الصور تغني عن المقالات والمحاورات والبيانات والمواعظ والاحاديث . وان الحوار الدائر في مصر ليس هو السبيل الوحيد والصحيح للمواجهة . ففي ملفات وزارة الداخلية عشرات الالاف من الصور . مائة منها تكفي لقلب الراى المصرى العام كله . على القتلة والمجرمين والجبناء ..

صور حادث المنصة . صور القتل في حادث المحجوب . صور المائة ضابط وجندى الذين قتلهم الاوغاد صبيحة العيد في اسيوط دون ذنب . صور الجثث الممثل بها . صور جثة الشيخ الذهبي رحمه الله . صور احداث الفتنة في المنيا والفيوم . صور نوادى الفيديو المحترقة . صور السائحتين المحترقتين في الغردقة . صور الاسلحة والمفرقعات والبطاقات وجوازات السفر المزورة . صور ضحايا حادث الفتنة العسكرية وغيرها وغيرها ..

الى متى تقبع هذه الصور في اضابير وزارة الداخلية ..

ومتى تجد هذه الصور سبيلها الى النور . بدون تعليق .. هل حدث هذا ؟ الاجابة بالنفي . ولماذا ؟ لا اجابة . والمؤسف ان ماحدث ويحدث هو العكس . فهناك الصور اللافتة (للمعذبين) في السجون . وللمعلقين من ايديهم واقدامهم . وهي صور اعترف صاحبها بانها مصورة في احدى شقق (المنيرة) باستخدام مايتيسر من الميكروكروم وصبغة اليود ..

هل راى التاريخ سكارى مثلنا ؟

القتلة اصبحوا ضحايا . والضحايا في ملفات الداخلية ..

نحن لانطالب سوى بنشر الحقائق . والوثائق . دون تعليق . فهل هذا كثير ..

الغريب ان القارىء سوف يتساءل معي بالتاكيد عن سر عدم نشر هذا الكتاب الاسود حتى الان ..

هل هي الغفلة ؟

لااظن . فجهاز مباحث امن الدولة يمكن اتهامه باى شيء الا الغفلة .. هل هي الشفقة على مشاعر الناس ؟

ربما . لكنها شفقة تودى الى التهلكة . فانصار الارهاب فقدوا فضيلة الحياء منذ زمن . ووصل بهم الامر الى استدعاء الشفقة على القتلة والسارقين والمفسدين في الارض .. هل هي اسباب مقنعة ؟

لا اعتقد . وان كانت فانا اعلن امام وزير الداخلية انني على استعداد لنشر هذا الكتاب . ليس لانني اغني منهم . وليس لانني املك نفقات اصدار هذا الكتاب . ولكن لانني سافعل شيئا بسيطا . وهو الاعلان عن فتح باب التبرع لاصدار هذا الكتاب الاسود . وسوف اناشد كل من يهمه مستقبل مصر . وكل من يحرص على حضارتها وانسانيتها وتقدمها ان يساهم في هذا



اللواء عبدالحليم موسى



الاصدار . وانا واثق ان تكلفه اصدار هذا الكتاب سوف تتم تغطيتها في ايام . وانه سوف يصدر بثمن رمزى . ويوزع على اوسع نطاق وليس مطلوبا سوى ان تسمح لنا وزارة الداخلية بنقل الصور من ملفاتها . ونحن نعد في المقابل بان ننشر هذه الصور دون كلمة واحدة . سوى تاريخ الحادث ومكانه ..

هذا هو الموضوع الاول الذى حاولت الكتابة فيه . ثم توقفت . وشعرت بالزهد في استكمال المقال . لاحساسي ان ماكتبه لن يجد صدى . شانه شان الكثير مما كتبت . وماكثر ..

خاطر اخر لمع في ذهني . هو ان اتوجه بهذا الطلب الى رئيس هيئة الاستعلامات الرجل الصاعد الواعد ممدوح البلتاجي . لاعتقادى ان هذا جزء من عمله . وانه في حاجة الى اعطاء مثل هذا الكتاب للمراسلين الاجانب ولمنظمات العفو الدولية وحقوق الانسان . حتى تكتمل جوانب الصورة ويفشل المزيفون في قلب الحقائق . لكني تراجعت مرة اخرى . لان الوثائق ليست بين يديه . و (سر الكنز) ليس في يد مصلحته النشطة .

لهذا تراجعت عن كتابة هذا المقال . وقررت ان اكتب مقالا اخر . عنوانه مثير . وهو (مصر اقوى بكثير من الولايات المتحدة الامريكية) .. العنوان سوف يحفز القارىء على قراءة المقال . ولابد انه سوف يبدا القراءة وهو يتساءل . هل تحول الكاتب الى حالم . وهل انتقلت عدوى قلب الحقائق من عادل حسين اليه .وللقارىء كل الحق في هذه التساؤلات . لكني استسمحه في عرض مضمون المقال عليه .. لقد قررت ان افعل شيئا واحدا هو ان اطلب من القارىء ان يتخيل ان ماحدث في مصر خلال السنوات العشر الاخيرة حدث في الولايات المتحدة الامريكية . دون زيادة او نقصان ..


عادل حسين

ساطلب من القارىء ان يتخيل ان (ريجان تم اغتياله على يد متطرفين امريكيين . وان رئيس الكونجرس السابق تم اغتياله هو الاخر على يد نفس المتطرفين وان اربعة وزراء داخلية تعرضوا للاغتيال بصورة او باخرى . وان جامعات الولايات تحولت الى بؤر للتطرف . وان نوادى اعضاء هيئات التدريس في الجامعات الامريكية . تحولت الى نقابات سياسية نشطة . تطالب بعودة الحكم بالحق الالهي وان الفتن الطائفية بين الكاثوليك والبروتستانت اشتعلت في الولايات الجنوبية . وان شركة (رايان) المسيحية ضحكت على اصحاب رؤوس الاموال في امريكا . وسرقت مايعادل عشر الدخل القومى (اربعمائة مليار دولار) . وان محاميا امريكيا عبقريا هو (مستر لر) ضحك على الجميع وتلاعب بالجميع وان هناك (لوبى) صحفيا كبيرا يناصر هذا كله ويدافع عنه ..

سالت هذا ثم اسال القارىء في نهاية المقال كيف ستصبح امريكا لوحدث هذا خلال عشر سنوات فقط وانا واثق من الاجابة . فهى لن تزيد على كلمتين . ستصبح (خرابة) ..

سيهجرها (المستثمرون) وستفقد هيبتها وسيهاجر الناس منها وليس اليها . وسيعقد الرئيس بوش مؤتمرا يناشد فيه مصر ان تمد يد العون الى الولايات المتحدة . حتى تعبر ازمتها الاقتصادية .

فكرت في هذا وتراجعت فكاتب المقال الاسبوعى في الجريدة الكبرى سوف يتهمنى بالتطرف العلماني . وعشرات الكتاب الذين افرزهم المناخ الردىء سوف يردون على . وسوف يكتبون (اين الثرى من الثريا) . فالقتل عندنا جهاد . والسرقة عندنا هفوة بسيطة . والمزايدة عندنا بلاغة . والفتنة عندنا لعب عيال . ونحن نملك مالايملكه الامريكان . وهو القدرة على النسيان والصفح والتصالح مع الارهاب ..

إذن فلا داعى لهذا المقال . وعلى ان احاول كتابة مقال اخر . افكر فيه منذ الاسبوع الماضى وعنوانه (ديمقراطية نعم . قلة ادب لا) . وهو مقال اتوجه فيه الى الراى العام المصرى . والى نقابة الصحفيين . بشان موضوعين نشرتهما صحيفتان حزبيتان . اولهما الجريدة المتخصصة في الصرف الصحى . وهى جريدة الشعب . التى لم تغير من عاداتها شيئا . فاذا كان كتاب الصحف القومية . يرون ان الكتاب الابيض الذى اصدره الملك حسين فيه افتئات على الحقائق . او تجاوز للصدق في بعض الموضوعات . خاصة مايتعلق بالرئيس حسنى مبارك . فليس على جريدة الشعب الا ان تفعل العكس فتشيد بالكتاب . وتؤيد ماورد فيه . بمنطق ليس على الاعمى حرج . وبهدف كيد العوازل . وهذا كله لا يثير كاتب هذه السطور . لانه يتوقع منهم ذلك . ولو فعلوا غيره لكانت المفاجاة . لكن الذى ازعجنى حقا هو المقال الوارد في الصفحة الاخيرة من الجريدة وهو مقال لكاتب سودانى يعيش في مصر . ويمجد (ثورة الانقاذ) وهذا حقه . ويدافع عنها .

وهذه رؤيته . وهذا تقييمه لانجازها . وهو تقييم لايشفع فيه ماحدث للجنيه السودانى الذى اصبح ارخص من (ورق التواليت) . وهذه ليست دعابة . فلفة ورق التواليت فى الولايات المتحدة بدولار واحد . والدولار فى سوق المال بمائة جنيه سودانى . ولو لصقنا مائة جنيه بجوار بعضها . لتكونت لفة ورق اكبر من لفة ورق التواليت .. هذا هو الانجاز الرائع لثورة الانقاذ . لكن ماعلينا فالكاتب يرى انها ثورة عظيمة . وهذا حقه . وعادل حسين يرى ان انجازاتها الاقتصادية هائلة . وهذا يتناسق مع تخصصه فى امور الصرف الصحى . وكاتب المقال يمدح حسن الترابى . وهذا حقه ايضا . ويرى انه شخصية عالمية . وهذا تقديره لرحمة الله التى تسع كل شىء . ومعرفتنا بان الله يغفر الذنوب جميعا عدا ان يشرك به . ولكن هذا كله شىء . وان يهاجم هذا الكاتب رئيس مصر . فى مصر . وعلى صفحات جريدة مصرية . فهذا شىء آخر ..

الكاتب السودانى يكتب فى صحيفة الشعب (المصرية) عن (خطايا) مبارك فى حق السودان ..

هل هذا معقول . وهل هذا مقبول .. ؟

سيقول البعض ان من حق الكاتب المصرى ان يكتب مقالا يهاجم فيه بوش فى صحيفة امريكية . او ميجور فى صحيفة انجليزية . وهذا صحيح . لكن لكل بلد اعرافها . وقيمها ومايقبله الراى العام فى بلد . لايقبله الراى العام فى بلد آخر . لكن يبدو ان كل شىء قد هان وان الخط الفاصل بين الديمقراطية وقلة الادب قد اصبح اوهن من خيط العنكبوت . ولاداعى لان نذكر للكاتب السودانى ان الحكم الدكتاتورى فى السودان لايسمح لمصرى بذلك . فهذا تحصيل حاصل . لانه لايسمح للسودانى بفتح فمه داخل السودان الا بالتاييد والتمجيد ..

شبيه بهذا مانقله الى بعض الاصدقاء . عن مقلب الزبالة المسمى بجريدة شباب الاحرار . التى كتبت ان زوجة بطرس غالى هى (شقيقة) زوجة شامير . وبصرف النظر عن الكذب والاختلاق وقلة الحياء . فان نقابة الصحفيين مدعووة الى بحث هذه الاساليب واتخاذ موقف بشان هذه الاساءة . والى اصدار بيان يؤكد ماتصورته عنوانا للمقال . وهو نعم للديمقراطية . ولا لقلة الادب . وانعدام الحياء ..

فكرت ان اكتب هذا المقال فوجدت ان الجريدتين لاتستحقان شرف الهجوم عليهما . ووجدت ان احترامى لقلمى لابد ان يعصمنى من هذا المنزلق . ومن منطلق ان الضرب فى الميت حرام ..

هكذا فكرت اكثر من مرة ان اكتب وحاولت ان ابدا ثم تراجعت . واخيرا اتخذت قرارا حاسما ونهائيا ..

لقد قررت ان اعتذر عن كتابة هذا المقال . "

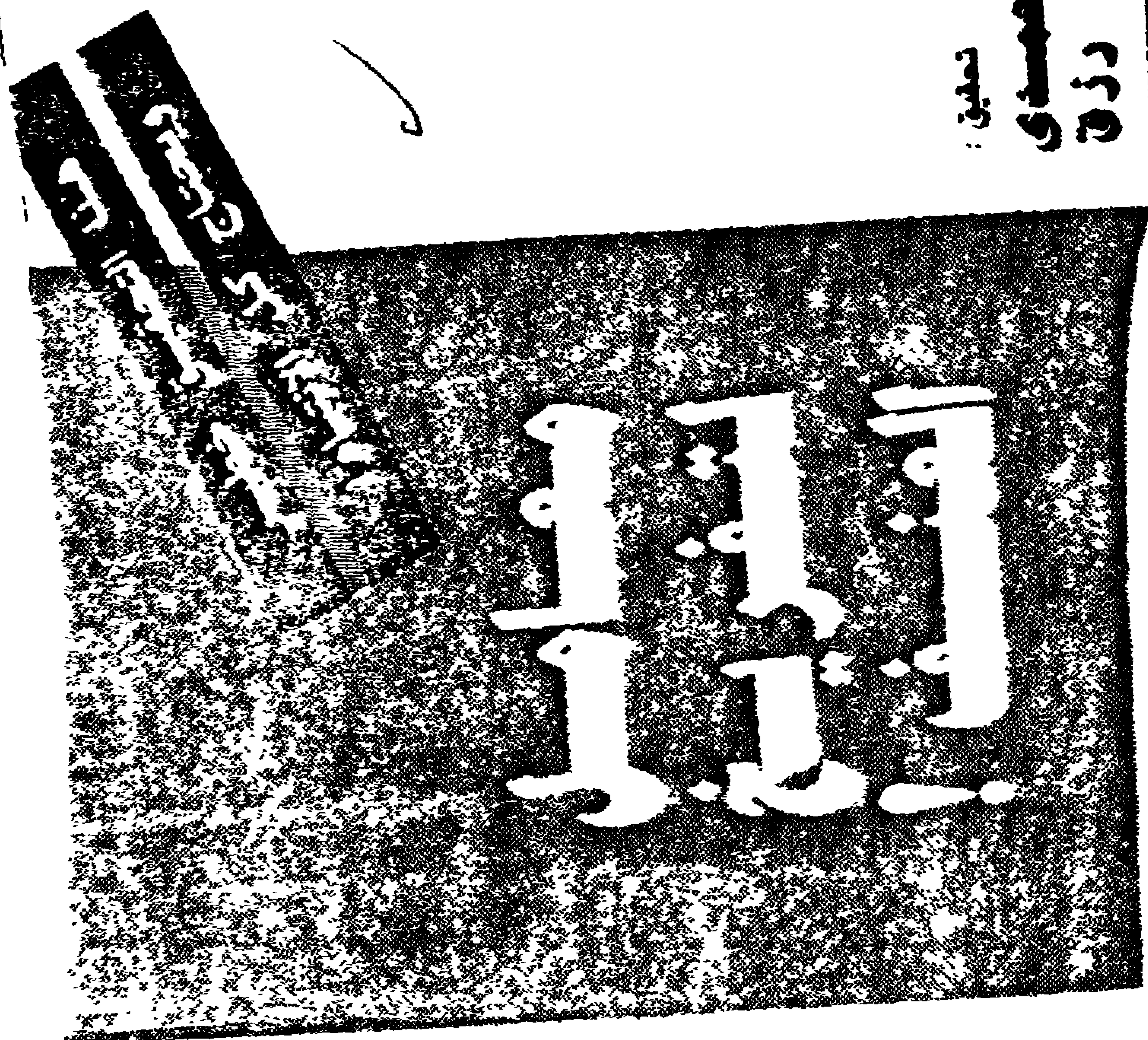


للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢ أكتوبر ١٩٩١

تحقيق: رزق



● عندما يغيب الأب وتبحث الأم عن طموحها انتظروا ولادة مجرم!



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ [illegible] ١٩٩١

الخطر قادم !

العنف يزحف علينا من الاتجاهات الاربعة ..

جحافل العنف الزاحف [illegible] منزلنا نراهن عليهم لنفوز بمستقبل افضل !

يمضى العنف [illegible] في عهد [illegible] العنف المكتوم [illegible] الرصاص المحبوس تحت [illegible] .. وطلقات لا تكذب .. فينا !

اذا مستقبلنا يتآكل بلهيب العنف الزاحف

التحدى امامنا أن العنف لم يتغير [illegible] لو [illegible] ولكن لدينا الآن معامل [illegible] لتفريخ العنف في ارض [illegible] .. وهي تعمل بهمة ونشاط في تفريخ جحافل العنف .. مع سبق الاصرار والترصد .. ونحن جميعا مسئولون نحن الذين شاركنا في صنع هذه المعامل ..

لسنا [illegible] صنعنا للعنف ولكننا [illegible]

[illegible] هذا التحقيق

● الحوار لم يعد يجدى والحديد لايفله إلا الحديد !

لواء / ابراهيم محسن مرجان

● كلما زادت المناطق العشوائية فالخطر قادم !

د / حسنين [illegible]

● سباق التسليح في الصعيد وراء عنف الشباب

[illegible]



الحصاد المر لحادث بنك مصر فرع المنصورة الذى جرى هذا الاسبوع ثلاثة قتلى ومصاب فى حالة خطرة بينهم مدير البنك الذى تجمدت الابتسامة على شفتيه وهو يرى ثلاثة من الطلبة فى عمر اولاده يخرجون الآلى ويرشون المكان بمن فيه بوابل من الرصاص الذى طغى على اذان العشاء المنبعث فى قدسية من زاوية قريبة من البنك .

حمودة السعدنى (٣٠ سنة) مدير عملية البنك ومنفذها قال إنه كان محتاجا للفلوس .. لدعم تنظيم ينوى القيام بتشكيله اطلق عليه « النذير » ..

وفعلاً انه « النذير » فالسطور المخضبة بالدماء البريئة سجلتها الصحف طوال هذا الشهر وتروى الكثير من العنف الذى يجرى فى حوارى وشوارع ٢٦ محافظة تضمها مصر الأمة :

● قبل اسبوع من هذا الحادث الأليم انطلق الرصاص فى « السمطا » واحدة من قرى قنا فى الصعيد الجوانى .

اسفرت العملية عن اربعة قتلى بخلاف المصابين .

● فى مدينة قويسنا بالمنوفية افرغ مصطفى ندا (٤٠ سنة) كل رصاص مسدسه المرخص فى قلب صديقته صابرين (٣٠ سنة) والسبب حمل سفاح ومعه حمل مسدس جاهز للإطلاق !

● وفى إحدى المدارس بالسيدة زينب ومع اول طلعة العام الدراسى طعن حسن رزق (١٩ سنة) زميله عباس شحاته بالمطواه فى قلبه ليصرعه امام اعين الكل والخلاف على من يقف الفة الفصل ..

● وحتى فى الشمال وقريبا من رمال شاطىء البحر المتوسط لم يجد انور عبد القاهر (٦١ سنة) السكندرى المولد مانعا من ان يقتل ابنه الاكبر ويخرج لحشاء الاصغر فى طريقه لقتل زوجته بالسكين لانها لم تطع اوامر سى السيد عبد القاهر وقامت بزيارة اهلها بدون علمه .

● وامام اعين عزت لاوندى « ٦٥ سنة » تم اغتيال زوجته وولديه وليد وصباح قبل ان تصرعه هو ايضا رصاصات عنيفة سريعة من الى بحوزة عائلة منافسة قبل ان تفر هاربة من حدود بنى سويف ليقبض عليها فى القاهرة ..

والفاعل اولاد من سن ولاد السيد لاوندى .

ويتوالى شريط العنف .

مصرع ٣ وإصابة ٥ فى معركة فى ملاوى ..

مقتل ٤ فى مذبحة مروعة فى زراعات قنا .

مصرع خفير ووالدته وابنتيه بدار السلام بسوهاج .

الرصاص المكتوم !!

العنف فى كل مكان يحاصر الجميع ولا مهرب منه .. ورغم ذلك ـ كما يقول الدكتور احمد المجدوب مستشار المركز القومى للبحوث الجنائية والاجتماعية ـ مازال تحت الخطر .. والظاهر منه لا يقارن ابداً بالغليان الذى يعيشه المجتمع .. العنف الذى نراه اقل بكثير مما هو متوقع .. وانى لمندهش من كبت العنف إلى هذا الحد .

الرصاص المكتوم فى الصدور اضعاف ما يفرقع فى الهواء او يخترق الصدور .



المصدر : روز اليوسف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ اكتوبر ١٩٩١

معامل التفريخ لم تنته بعد من مهمتها وإنما بدأت فقط ومنذ عشر سنوات فقط في إنتاج « الوحوش الصغيرة » توقعوا عنفا اكثر ضراوة .

ويضع سبابته على الجرح ويعصر بكل ما أوتي من قوة: الظاهر من الجرائم العنيفة والبسيطة عشرة في المائة مما يجرى في الظلام .. ولأن بحوث الظلام صعبة فدعوني أنزل الحقيقة حول معامل تفريخ العنف .

الأسرة التي لا يرى فيها الأب الا وهو غاضب .. مكشراً على انيابه يقذف الأطباق في وجه الأم العابسة المتهكة يورث اولاده حقداً ينقلون عنه في الشارع والنادي والمقهى ..

العنف يولد العنف .. والضرب بالحزام أبو حديدة يتحول الضرب بالرصاص وفي القتال .

الانفصال العظيم في الوشائج الأسرية جعلت من الشقة التي احيانا تكون حجرة واحدة مظلمة في بئر سلم اكبر اول واخطر معامل تفريخ العنف .

وعندما يصدم التلميذ في المدرسة بالدروس الخصوصية والغش والضرب فهى معمل لتفريخ العنف ايضا .

وعندما يلجأ الشاب الذي يملك قوة تجر قطارا إلى مقهى شعبي « غرزة » لاجترار احزان البطالة - كما يروى الدكتور احمد المجدوب وكيل كلية الخدمة الاجتماعية بجاردن سيتي - على انفاس الشيشة « المعسل » بالحشيش لا تنتظروا منه خيرا .. فالمقاهي الشعبية من غرز وما شابه ذلك معامل تفريخ خاصة جداً لنوعية من المجرمين اشد خطورة من لصوص البنك في المنصورة .

وبشكل اكثر رقياً النوادي العريقة والراقية هي ايضا معامل تفريخ اخرى للجريمة ..

ومؤخرا حدث في نادي الجزيرة معركة اقتولت فيها المواقد والخرج واولاد الناس الى فوق السنج والمطاوي والجنازير .. تركوا فيه المتطرفين ؟!

والتليفزيون لا يستثنى من ذلك مما يعرضه من افلام الجريمة والسطو المسلح والعنف المخطط .

وعندما تكثر المناطق العشوائية ويحط فيها المطاريد وخريجو السجون كما حدث في الفترة القريبة قبل اسبوعين ومثلها في عزبة الهجانة وعرب محمدى والدويقة ومنشية ناصر - كما يقول الدكتور حسن هملم استاذ الاجتماع ووكيل كلية الخدمة الاجتماعية بجاردن سيتي - فتوقعوا غربانا جارحة تحط علينا .

● سباق التسليح !!

الجريمة في حد ذاتها ليست المشكلة كما يقول اللواء درويش عبد اللطيف نائب مدير أمن قنا .. المشكلة الحقيقية في سباق التسليح الذي ينخرط فيه بعض عائلات الصعيد .

العنف في رأيي - والكلام للواء درويش - كالعدوى ينتشر كالانفلونزا عن طريق الهواء وصوت رصاصة هنا يشجع على إطلاق ثلاث



المصدر: روز اليوسف
التاريخ: ٧ أبريل ١٩٩١
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وصاصات هناك .. وسباق التسليح ورغم كل حملات التطهير إلا ان العائلات مصرة على تكديس السلاح والشاب عندما يلعب بالمسدس وهو صغير ويشاهد اباه وهو يتقلد بندقية وهو يافع .. ويفرقع الطبنجة في فرح العمدة لا تستغرب ان يمسك هو ايضا بالبندقية نيابة عن ابيه كما ينوب عنه كثيرا في تخليص التار والحفاظ على هيبة العائلة .. او حتى ملء جيوبه بالنقود السائلة كما في حادث المنصورة .

ولانه لا يفل الحديد إلا الحديد فإن اللواء إبراهيم محسن سرحان مدير امن بني سويف يرى ان الحوار مع جرائم الشارع المصري لم يعد مجديا .. والطبطبة ومطهش وحيتصلح حاله لما يكبر .. كلام فارغ .. من شب على شيء شاب عليه .

وطالما ان معمل التفريخ الاول الذي يطلق عليه الأسرة خرج منه هذا الوحش لابد من التعامل معه بنفس الطريقة .

لا .. حل بالمرة !

الدكتور حسن همام يتوقع ان الايام المقبلة على كثرتها ستشهد طوفانا من الجرائم العنيفة فالعائدون من الخليج والهاربون بجلودهم من العراق عنف جديد . قنبلة موقوتة في قلب هذا المجتمع مهددة بانفجار .

يتفق الدكتور عادل صادق استاذ الطب النفسي مع الدكتور همام حول صعوبة الحل . بل إنه يجزم انه لا حل بالمرة .

ويؤكد انه لابد من التسليم بان ثمة تغيرات اجتماعية ونفسية جذرية حدثت في المجتمع المصري خلال الثلاثين عاما الاخيرة ادت إلى تغيير اسلوب الحياة والسلوك الانفعال وطريقة التفكير والطموح . وذلك اقترابا من التغيرات التي شملت العالم في مطلع هذا القرن وهو الاتجاه إلى المادية على حساب الروح والعاطفة وطغيان سلطان المال والسيطرة على النوازع الطبيعية في الإنسان التي تشكل عواطفه تجاه صديقه او زميله او مواطنه او حتى تجاه اسرته بما فيها زوجته واطفاله وهذا له اسبابه التي نفصلها في الآتي :

● خروج الكثير من الشباب المصري وهجرته بشكل مؤقت او بشكل دائم ثم عودته حاملاً قيماً كثيرة مختلفة عن قيم الإنسان المصري ..

● التفتت الأسري الذي اصاب المصريين من هجرة الزوج وايضا إعطاء الزوجة ظهرها للبيت والبحث عن طموحها خارجه .

● انعدام الوازع الديني لغياب رجل الدين الواعي

● غياب القدوة الاخلاقية في الشعب : ولا بناء نفسي لأي مواطن إلا من خلال قدوة .

● التطرف بمعناه السياسي والديني والحوادث كثيرة والدلائل اكثر من ان تقال . والمخدرات .

والعنف هو إحدى الوسائل للتعبير عن الإحباط .

والحل ؟!

الدكتور صادق يقول : لا حل ؟!

ويستدرك : الحد على المدى القصير اما على المدى الطويل فالحلول المطلوبة :

● عودة نظام الأسرة .. واستقرار الاب وبقاء المرأة لتصحيح مسار معامل التفريخ من إخراج وحوش إلى إخراج راشدين .

● عودة المدرسة بلا مدرسين منهارين اخلاقيا وبقى دور المسجد وهو أُسّ الإصلاح واساسه .

حمدى رزق

المصدر : الأحرار



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ أكتوبر ١٩٩١

الأستاذ الجندى فارس الثورة الأصيل

بقلم الدكتور فرج على فوده

قرأت كتابا أصدره المجلس الأعلى للشئون الاسلامية عام ١٩٦٥ ، عنوانه (رأى الدين فى اخوان الشياطين) ، والمقصود باخوان الشياطين فى الكتاب هم (الاخوان المسلمون) ، والذين كتبوا المقالات ، أسماء لامعة فى دنيا الفكر الدينى والسياسى ، منهم فضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر (وقت صدور الكتاب) ومنهم عدد من شيوخنا الافاضل ، وبعضهم - أمد الله فى عمره - مايزال على قيد الحياة ولو أمد الله فى عمرنا فسوف ننقل عنهم بعض ما كتبوه (حتى نستفيد) .

وقد لفت نظرى مقال رائع كتبه الأستاذ (أنور الجندى) ، الذى مايزال يمتعنا بمقالات ساخنة على صفحات (النور) ، ومجلة (المختار الاسلامى) ، وجميعها مقالات تندد بالحكم المدنى والقوانين الوضعية والعلمانية وتناصر التيارات السياسية الدينية ، وقبلها أصدر كتبا هاجم فيها الدكتور طه حسين ، هجوما لايمكن وصفه بالرقة أو اللين ، وقد تبين لنا من مقال الأستاذ انور الجندى المشار اليه ، أنه أحد المدافعين البواسل عن ثورة يوليو ، فالثورة فى رأيه قد (وضعت كل الأحلام والآمال التى عاشتها موضع التنفيذ .. فى مجال الديمقراطية والحرية والاشتراكية والوحدة وبناء الجيش القوى ، والمصانع المشاركة فى أبحاث العلم والتكنولوجيا وبناء الوطن فى مجال الكهرباء والسدود والصناعة .. وقد أوفت على عصر الصناعات الثقيلة فى خلال ثلاثة عشر عاما وهى عمر قصير فى حياة الأوطان الناهضة) ..

والرجل كما بدا لنا فى مقاله ، مؤمن بحركة التاريخ ، وهو يأخذ على الاخوان المسلمين أنهم عجزوا عن الاستجابة لهذه الحركة التقدمية ، لأن ما فعلوه (إنما يمثل آثار العجز عن التطور والجمود عن الفهم للفارق والتعبير لما بين صورة ما قبل ٢٣ يوليو ، ومدى الخلاف العميق بين حياة وحياة ، حياة الموت وحياة الحياة) ..

والرجل أطال الله فى عمره معجب كل الاعجاب بحرية الفكر والتعبير فى عهد الرئيس عبد الناصر ، وهو معجب أكثر بوحدة الفكر التى لاتعترف بالاحزاب أو التكتلات حيث يقول لافض فوه (ولقد اتيح لفكرنا فى ظل حياتنا الجديدة بعد الثورة أن يكون قادرا على اتاحة الفرصة للكلمة مادامت تصدر عن اخلاص وصدق وإيمان وإيجابية ، ومادامت بعيدة عن الحقد ، وفى ظل وحدة الفكر التى يصنعها اليوم الالتقاء الكامل بغير أحزاب أو تكتلات تجد الكلمة الايجابية مجالها ومسارها) ..

وأكثر من ذلك ، فقد كان الرجل ، ولعله مايزال ، مؤمنا بفلسفة الثورة وبالميثاق وبكلمات قائد الثورة جمال عبد الناصر ، وقد عبر عن ذلك بكلمات رائعة ناصعة فى قوله (إننا دائما - كما أكدت عبارات فلسفة الثورة والميثاق وكل كلمات قائد الثورة عن عقيدة لاتتزعزع .. لسنا عملاء ولانستورد الآراء والأفكار وكلنا نؤمن بفكر مفتوح بكل التجارب الانسانية .. مع ايمان أكيد بالقيم الروحية ورسالات السماء) .. هكذا كان التألق الفكرى للرجل العظيم ، ذلك التألق الذى يمزج بين فلسفة الثورة والميثاق وكلمات عبد الناصر وبين الايمان بالقيم الروحية ورسالات السماء ، فى مزيج كأنه العسل المصفى ، وفى صياغة كأنها الذهب الابريز ،



وفي إيمان عميق رائع ، وهو إيمان دفع الرجل الى دعوة الشعب كله للالتفاف حول الرئيس جمال عبد الناصر ، وإلى الانضمام الى (الاتحاد الاشتراكي العربي) ذلك (المحيط الواسع الكبير الذى يجمعنا جميعا) ..

فلنستمع معا لكلمات كاتبنا الكبير وهو يقول (علينا أن نحمى الثورة بالالتفاف حول قائدها ، وعلينا أن نعمل دائما على تعميق الوعى بمفهوم هذا الخطر الخارجى حتى نكون منه دائما على حذر ، وأن نلتقى دائما فى المحيط الواسع الكبير الذى يجمعنا جميعا ، وهو « الاتحاد الاشتراكى » وعن طريقه تتلاقى أفكارنا وتمتزج) ..

أما (الاخوان المسلمون) ، فهم فى تقديره (نفوس تعجز عن الانفصال عن أحقادها على الناجحين والناهضين والعاملين) وهم (عناصر مازالت تمثل عقلية منحرفة متخلفة عجزت عن القدرة على الحياة والحركة والتطور) وهو يفسر انفعالهم (بالعجز النفسى عن الاستجابة أو الضعف النفسى عن تقدير حركة التاريخ وتطور النهضات) ومأساة الاخوان فى تقديره أنهم (جنحوا بعيدا عن ركب الحياة ، وحملوا نفس أفكارهم ومفاهيمهم التى عاشوا بها فى بيئات سياسية واجتماعية انطوت ، وتلك آية العجز فى القدرة على فهم الحياة والتحرك مع قواها الدافعة المنطلقة إلى اليقظة والنهضة) ..

تلك قراءة من ذلك الكتاب الذى وجدته فى مكتبتى ، والذى حوى كنوزا من (التألق الفكرى) و (المواقف الثورية) لرموز تتألق اليوم فى سماء الصفحات الرئيسية فى الصحف الدينية ، ورغم اختلافى الفكرى مع الكاتب الكبير ، لايمانى بالديمقراطية القائمة على التعددية الحزبية ، ودعوتى الى أن تحصل كل التيارات السياسية على حقها فى التواجد والتعبير ، فأن من حقه على أن احترم آراءه فى رفض التعدد الحزبى ، وفى الهجوم العنيف على من أسماهم الكتاب باخوان الشياطين ، وفى الايمان العميق بفلسفة الثورة والميثاق والاتحاد الاشتراكى العربى ، وأن أشد على يديه ، ككاتب ناصرى لايشق له غبار ، وفارس من فرسان الثورة الأبرار ، وعدو لاخوان الشياطين ، الذين خلطوا أوراق السياسة بأوراق الدين ، وعجزوا عن فهم حركة التاريخ ، فروعوا الآمنين ..
مرحبا بالكاتب التقدمى الثورى الناصرى الميثاقى الاتحادى الاشتراكى الأمين ..



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩١

سيكولوجية الارهاب السياسي

بذور التطرف فى الافراد والدول

أحمد زكى عبد الحليم



اصبح الارهاب السياسي جريمة عالمية .. تتضمن كل السلوكيات الخارجة عن القانون والهادفة اساسا الى تخويف وارهاب الناس والمؤسسات من اجل تحقيق اهداف سياسية عرقية . او دينية . او ايديولوجية . مبطنة ومعلنة .

هكذا نحاول مع الدكتور خليل فاضل في كتابه «سيكولوجية الارهاب السياسي» ان نتعرف على مفهوم الارهاب . بصورة اقرب ما تكون الى فهم الانسان العادى .

ويضيف الدكتور خليل في بحثه عن اسباب هذه الظاهرة فيقول : لقد عانت الامة العربية من ارهاب الجماعات والعصابات والافراد . وبما بشكل عنيف يدعونا للتامل دون ان نتسرع ونعتبر الظاهرة مجرد «مرض اجتماعي» .

والجدير بالذكر ان البحوث العلمية قد اتسعت في هذا المجال بشكل غير عادى خلال السنوات الاخيرة . وان مسالة الارهاب قد اصبحت مادة اساسية في العلوم السياسية الدولية . ورغم ذلك فان عددا قليلا من اطباء النفس وعلمائها بجانب علماء الاجتماع النفسيين يعملون في هذا المجال حتى الآن .

ويدعو الكاتب الى تحليل هذه الظاهرة . ويقول ان التحليل يجب ان يكون متعدد الاوجه . ولكنه يعود فيؤكد ان الوعي النظرى النفسي ينهل من كافة منابع علم النفس .

فماذا يقول طب النفس عن الارهاب ؟

يقول : لم يعد الناس يقتنعون كثيرا بان خلف الجريمة ارواحا شريرة وسوء حظ . لكنهم ازدادوا اقتناعا بان المسالة قد تكون نتيجة «مرض عقلي» .

وقد اجريت دراسات شتى في الغرب . انتهت الى ان هناك بعض الخصائص التي تميز هؤلاء المنخرطين في الاعمال الارهابية وفي مقدمتها :

- التناقض الوجداني والفكرى تجاه السلطة .

- عدم وضوح الرؤية وعدم القدرة على الاستبصار .

- الالتصاق بسلوكيات محددة مع عدم القدرة على النقد والاتجاه الى التكرار والنمطية .

- الانفصال العاطفي عن اثار الاعمال المختلفة .

- اضطرابات في الهوية الجنسية ووجود مراحل مختلفة من عدم اليقين .

- الاعتقاد في السحر والطقوس والتفكير النمطي .

- الاتجاه الى تدمير الذات خارجيا وداخليا .

- تحقيق قدر ضئيل من التعليم .

- استيعاب الاسلحة كادوات للوله والعشق والانتماء الى مجموعات تؤمن بقيم العنف .

والارتباط بين الشكل المرضي النفسي وبين العوامل السياسية الاجتماعية للارهاب يعد من اكثر مناطق العلم اثارة والى حد ما فان معالجة القضية ترتبط بامور اكثر اهمية تتعلق بالانحراف الاجتماعي والفردى .

ويضيف الباحث :

ان البحث عن التوتر كاحتياج نفسي او علامة بيولوجية لدى الارهابي . موضوع لم ينل القدر اللازم من البحث العلمي . فعلى الرغم من اختلاف المناخ الثقافي والحضارى والبيئي في اماكن وجود الارهاب ومن يؤمنون به . لم يحدث اتفاق في الرأى على خصائص الشخصية الباحثة عن التوتر . او المفجرة للصراع .

فقد يكون الباحث عن التوتر فردا غير مرتاح او ضائعا كتابع . ويسعى لجذب الانتباه اليه لدرجة النرجسية . وقد يكون هذا الفرد ضمن اطار الجماعة . وهو يرغب في تذويب نفسه كلية في خضمها .

واذا كانت هذه هي مقومات شخصية الارهابي وذلك في سماته الذاتية والنفسية والثقافية . فماذا عن دور المرأة في الارهاب ؟

يقول كوبر : ان اشتراك المرأة في الارهاب شيء مفزع . ان سلوكياتها تتسم بالوحشية والفظاعة . وان اعمالها ذات طابع عنيف جدا .

ان طبيعة المرأة لا تتفق مع العنف . كذلك فانها تحس بانها ضعيفة . ومن هنا فان المرأة الارهابية تحمل في اعماقها مرارة الاغتراب داخل النفس والمجتمع على حد سواء .

وتقول عالمة النفس «انابت» : ان النساء اللاتى فحصتهن كن عصابيات اكثر منهن متهمات . وانهن قد عانين من عالم الاشباع العاطفي الذى نجم اساسا من وضع

● هل يمكن ان تكون المرأة ارهابية .. وكيف تنظر الى التصفية الجسدية كأسلوب التعامل مع الآخرين ؟



المرأة في المجتمع اكثر منه من تأثير السمات الانثوية التي ورثتها .

● وفي فصل خاص عن «الارهاب الصهيوني» يتحدث المؤلف فيقول : لم يتعرض شعب لعملية الصاق تهمة الارهاب به مثلما تعرض الشعب الفلسطيني . ودون الخوض في تفاصيل العمل الفدائي الفلسطيني ورؤية الغرب له كليا او جزئيا على انه عمل ارهابي . تبقى الحقيقة المعكوسة وهي انه ما تعرض شعب لارهاب منظم ومقنن ومبتكر مثلما تعرض الشعب الفلسطيني من قبل الآلية العسكرية الصهيونية واعوانها .

ويضيف قائلا : ان النفسية الارهابية الصهيونية لا يمكن ان تتغير بتغير الاسماء فاكثر رجال العصابات الارهابية الصهيونية هم انفسهم قادة اسرائيل .

تقول الشاعرة الفرنسية جنيفيف لاتسلان كلانس الاستاذ بجامعة السوربون : قاسية هي معاناة الفلسطينيين . مفرطة بالدم . لكن المدهش ان هذا كله لم يقض على ما دعوته بعشق الحياة ، والاحتفال بالحياة . تأمل شعبا لا ارض له . يقيم منذ عقود من السنوات في المخيمات . ومع هذا كله فهناك شعر فلسطيني .. ورسم فلسطيني . وبحث علمي فلسطيني . ابدا لم يستسلموا لغواية الانسحاق . والفنون هم عموديا . وهذه الوقفة يمكن ان تصبح مثارا . انها تنظر الى العالم . وتمثل الزاما له بالحياة . يعيدنا نحن ايضا .

وعندما ننظر الى مجزرة المسجد الاقصى باعتبار انها احدث حالات الارهاب الصهيوني . وقد تمت في اعقاب حصول اسرائيل على مساعدات امريكية لدعم استيعاب المهاجرين السوفييت . فاننا نجد ان ردود الفعل قد اختلفت . ما بين استقبال الامهات الفلسطينيات المبتهجة بالزغاريد وبين الغضب والحزن والرغبة في الثأر .

ويقدم الافعال وردود الافعال بالنسبة لمجزرة المسجد الاقصى حتى يصل الى الشخصية مئير كاهانا الاسرائيلي المتعصب .. والشخصية البطل المصري السيد نصير حيث قال كاهانا عن هذه القضية انه لا يبالي .

لقد قال كاهانا . سنذبح كل عربي لا يرحل . وجاء في التوراة : من عاش بالسيف مات به .

وما بين مقولة كاهانا وطريقه الذي اختاره ، جاء كتاب «النبي المزيف» الذي يضم السيرة الذاتية لاكثر المتشددين الارهابيين الاسرائيليين المولود في بروكلين والذي قضى نصف حياته في الولايات المتحدة كالوحوش عنيف وعنصري وزعيم منظمة رابطة الدفاع اليهودي «كاخ» المسئولة عن سلسلة من الاعمال الارهابية داخل الولايات المتحدة واسرائيل والاراضي المحتلة واماكن اخرى .

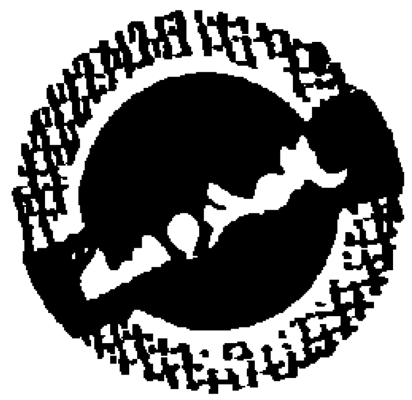
لقد قال كاهانا قبل مصرعه في نيويورك : لا احد يستطيع ان يفهم هذه المعالم والصراصير الغريبة . علينا ان نقطع حناجرهم او ان نطردهم .

ويكشف الكتاب عن الفاشية المتزايدة في اسرائيل لسياسة كاهانا الداعية الى الضم الكامل للاراضي المحتلة وطرد العرب .

ولقد كانت عنصرية كاهانا عنصرية شديدة التطرف دينيا وسياسيا ومستندة الى التوراة . ولقد قال في احد احاديثه الصحفية انه شخص بلا عواطف ولا انفعالات . ولم يؤثر في شخصيته مبدع او كاتب او فنان او زعيم سياسي سوى المناضل جابوتنسكي . وهو مثل بيجين الاعلى ايضا في التطرف . وهو صاحب نظرية ان التاريخ تكتبه الاحذية السوداء الثقيلة وان العالم يحترم المقاتلين ولا يشفق على المذبوحين !

وعندما قتل مئير كاهانا . وقيل ان السيد نصير هو الذي قتله . فقد كتبت زوجة وام مصرية قصة عنوان «ابنها العربي الاصيل» سلمت يداه . لم تقتل كاهانا القاتل فكره العنصري .

قالت هذه الام : اننا نحن العرب



المصدر : حـــواء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ نوفمبر ١٩٩١

لم نطلق لكن لانتقام .. لم نعرض لكن لا نشيع ولا نموت .. ولن نواطنها لم جالسة امام القاتل كاملنا بل مطالبة حكم التاريخ وشروطه العدالة في ذلك القاتل المحرض على القتل! والمعرض للتصوير الصهيونى اليهودى شيلوك في مسرحيته المعروفة تاجر البندقية، هو ذلك الذى يظهر في مسلسل النفس منتقما من الآخرين ومتطلبا لهم، كما تشير الى العناصر التي قامت عليها الصهيونية مثل الاضطهاد الذى تعرض له اليهود، والذى كان وراء ظهور صورة القاتل حقيقة تاريخية مؤكدة. لكنه وضع هذه الحقيقة في ثلاثة اعتبارات.

أولا : ان الصهاينة اكثر الناس اضطهادا لغيرهم اذا ما ملكوا القدرة القاهرة او الغلبة.

ثانيا : ان الصهيونية كافة مسئولة عن كل اضطهاد تجره على نفسها وعلى ابناء دينها.

ثالثا : ان الصهاينة يستغلون دعوى الاضطهاد ويتخذونها وسيلة لتضليل الامم باسم الانسانية والغيرة على الحرية.

وعلى الجانب الآخر، نجد صورة السيد المصرى يقدم الصغير طفلا بالة لده يطرح بها تلاميذ مدرسة الحصر الابتدائية في موسيقى عسكرية توقعها على الشعب القاتلى لشهيد مصر وبورسعيد جهود حسنى.

ثم عندما حدث عدوان ١٩٦٧ يضطر هو واسرته كغيره الى الهجرة من مدينته الى القاهرة. وهى علامة حيوانية هامة لهذا الرجل على قسوة التهجير من ابناء منطقة القناة.

ثم عودته الى بورسعيد بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ ليجد مدينته الصغيرة وقد تغيرت. واسماء الشوارع وهى تبدأ بكلمة الشهيد. كما لا يجد رفاق طفولته بعد كل هذا الزمن وكل هذه الاحداث. ويعمل مهندسا في احد الانشاءات البحرية.. ثم يخوض تجربة الهجرة الى الولايات المتحدة منذ عام ١٩٨٢ حتى لحظة اطلاق الرصاص على سائر كاملنا الذى كان يشرح منهجيا «الخنازير المصريين والفلسطينيين»!

فاذا عدنا الى تأثير الارهاب الصهيونى سوف نجد ان المؤلف يشير الى انعكاس ذلك على الاطفال بالذات ليقول ان الطفل الفلسطينى يتعرض لظلم ابيه وموته. ويهان على ايدى الجنود والمستوطنين الذين يداهمون مدرسته ومسجده وكنيسته وملعبه ومحيطه الاجتماعى. وهو واقع تحت شتى انواع الانتهاكات.

وبعد. فان الدكتور خليل فاضل يصطحبنا في دراسته القيمة الى آفاق متعددة من الرؤية الانسانية والاجتماعية والنفسية. وهو يطوف بنا في واقع كل العالم في هذه الايام. ابتداء من واقع التطرف والاتجاه بارهاب الدول للدول الاخرى. وعرفنا بالصراع العربى الصهيونى الذى لا تريد له اسرائيل ان يهدأ. لان السلام يتناقض مع رسالة العدوان!..

المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : ١٢ [illegible] ١٩٩١

من خواطر الخميس :

التطرف والشباب

د . مصرى حنورة

عندما وقعت هزيمة سنة ١٩٦٧ حدث لنا ما يشبه البركان او الفيضان الطوفان . سقطت اقنعة وانهارت صروح وتدهورت قيم حتى ان احد كتابنا اللامعين (المرحوم الدكتور يوسف ادريس) كتب قصته رائعة الصيت (النداهة) كرد فعل فني مباشر على تلك المأساة ولقد سمعت يوسف ادريس يتحدث عن تلك القصة القصيرة التي تحولت الى فيلم سينمائي ويقول ان الهزيمة التي تعرضنا لها سنة ١٩٦٧ كانت بمثابة تلك الحادثة الشخصية التي وقعت لبطلة القصة حين تعرضت للاغتصاب . ولقد كان من الممكن ان يقوم زوجها بقتلها او كان من الممكن ان تنتحر (على غرار ما يحدث احيانا عندما تسقط القيمة المحورية في حياة المرء ولايرى ان هناك مبررا للاستمرار مادامت القيمة الام في حياتها قد سقطت) ولكن ابدا لم تنتحر البطلة . بل ولم تكن قادرة على الهروب والانسحاب بالعودة الى حياتها البسيطة والاستكانة التي كانت تحياها في قريتها قبل ان تنزح لتتزوج في القاهرة .

لقد راى زوجها ان ياخذها إلى حيث كانت تعيش لتنكفيء على احزانها وتعكف على معانقة احزانها ولكنها رفضت وعادت لتدفع بنفسها في زحام المدينة مؤثرة ان تعيش الحياة الجديدة حياة التحدى في هذا العالم البشع عالم القادرين المتسلطين هذا النوع من التحدى الذي مارسته بطلة قصة النداهة لكاتبنا المبدع يوسف ادريس هو نفس ما مارسه الشباب المصرى غداة وقوع الكارثة انه لم يستكن للمأساة ولم يقتنع بهتافات الهاتفين والمبررين ... كما انه وربما لاول مرة بدا يرى الدنيا على حقيقتها ولايخشى مواجهتها . ويصل به الحد الى ان يطلب محاكمة المسئولين عن تلك النكسة المهينة ويخرج في مظاهرات كالطوفان يطلب فيها مقابلة المسئولين ليناقشهم . فلم يعد هؤلاء المسئولون هم ولاة امرة كقاصر لايحسن تصريف اموره . بل إنه ليرى في نفسه القدرة على الفهم والرغبة في المعرفة .

ولقد كان الشباب دائما هو انقى العناصر التي وبكل البراءة والتجرد تسعى إلى استمرار التدفق في شرايين الحياة للمجتمع دون ان يكون هناك مصلحة شخصية تحركها او اصابع تتلاعب بها وتحيلها الى عرائس ماريونيت يفعل بها محركوها ما يشاءون .. لقد كانت النكسة هي الباب الذي دلف منه الشباب لكي يتحمل مسئولية ذاتية لم يعهد بها اليه احد . ولكنها المسئولية التي يعهد بها إلينا الوطن دون انتظار لامر كتابي او قرار علوى .. ولكن وبكل اسف تسلل في هذا الوقت الى المسيرة الطاهرة للشباب بعض او قلة من الأفراد اتضح فيما بعد ان هناك خارج الحدود من يحركها ويوجه تصرفاتها . وهو الامر الذي ادى الى نشوء جماعات يطلق عليها احيانا جماعات متطرفة ولكن الحقيقة ان هذه الجماعات المتطرفة تضم عديدين ليس لهم علاقة بالتطرف بل يمكن القول انهم قد تغرر بهم . وهم واقعون تحت تاثير من نوع او اخر ياتيهم من خارج الحدود .

ولقد اتيحت لى فرصة دراسة التطرف بين الشباب واهم متغيراته وابعاده في اكثر من دراسة . ويمكن القول ان التطرف الذى نشهده احيانا في تصرفات بعض الافراد او الجماعات ليس هو اخطر انواع (او مظاهر) التطرف . بل ربما كان هذا اهونها لانه كما ذكر كثيرون ممن يمارسونه وهم مدفوعون إلى ممارسته وهم في غالب الامر طائفة غرر بها ويمكن احتواؤها والتفاهم معها لكى تعود الى ممارسة حياتها العادية باكبر قدر من التسامح والاعتدال

اما ما هو اخطر حقيقة فهو ذلك التطرف النفسى الذى يعيش فيه ابناؤنا الشباب . انه التطرف في السلوك اليومي مع الاب والام والاخوة والمعلمين والأصدقاء . نلاحظه في العنف اليومي في المعاملات اليومية بين الناس . ونلاحظه في علاقة الابن بابيه حين لايستمع الى مشورته . ونلاحظه في الرفض المتصلب لانقى القيم والانخراط في ممارسة الانماط المرذولة من السلوك (مثل تعاطى المخدرات وممارسة الرذيلة) ونلاحظه في الانصراف عن الدراسة الى ممارسة انواع بذيئة من السلوك (الترويحى) وياتى الاهتمام بالدراسة في ذيل



الاهتمامات .

ونلاحظ، في اللامبالاة بكل ما هو واجب ، سواء من الذ
من العامل وفي كل موقع من مواقع الحياة .. ان هذا ا
السلوك اليومي هو ما يجب علينا ان نخشاه ، لانه في ذ  لتطرر
تعاطى الحياة تنشا حالة من السلبية المتقبلة لاى إيحاء عراء ، وي
الفتى (او الفتاة) نفسه وقد صار جزءا من جماعة توجهه عنف او تقو
الى الانحراف .. ولكن ما هي الاسباب التي تؤدى الى مثل هذ سلوك ؟ .. كثير
وعلينا الا ننتظر والا ضاع كل شيء .. البطالة والفقر والفراغ والطاقة الحبيس
لدى الشباب وغموض المستقبل بالنسبة لكثير من الافراد والحل : تكوين جيش
التنمية وعلى الفور . اما ما هو هذا الجيش ومما يتكون وكيف يعمل فهذا
موضوع كبير يحتاج الى الوقوف عنده وقفة متانية . ولنا معه لقاء .



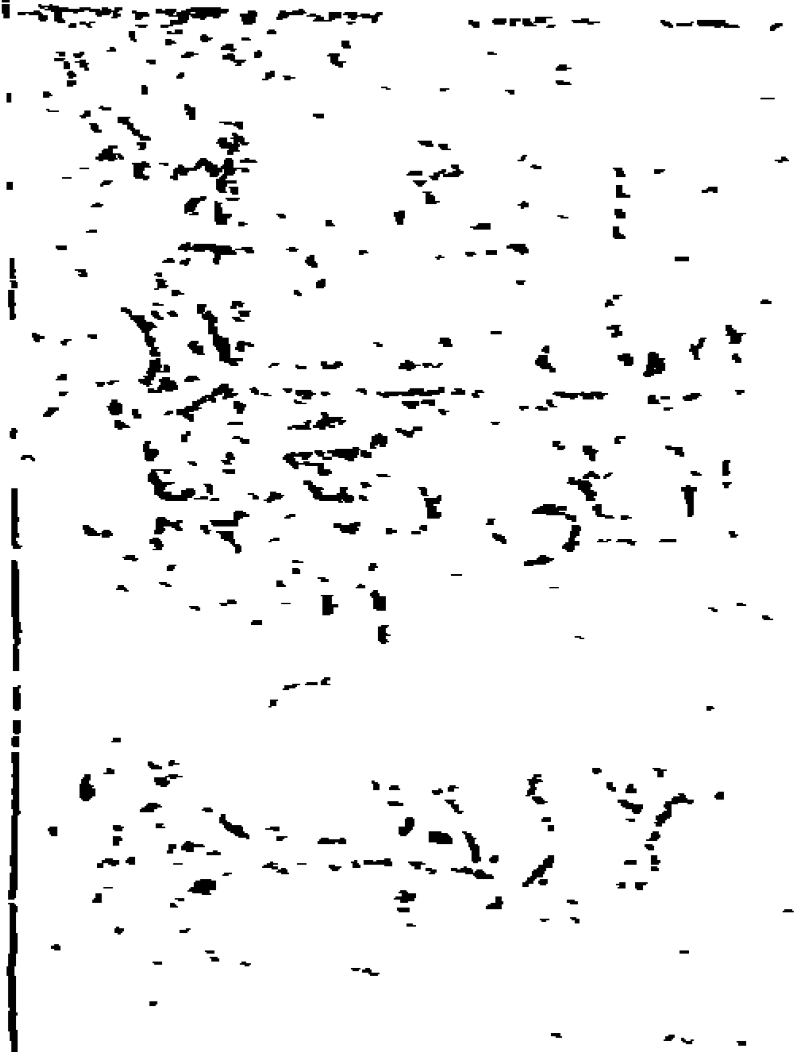
المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٦ نوفمبر ١٩٨٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عفواً فضيلة الإمام الأكبر

الأزهر لا يؤدي دوره في مواجهة الإرهاب



د . حامد حسان

اخصائي انف واذن وحنجرة

جامعة عين شمس



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٦ نوفمبر ١٩٨٧

الحملة الصحفية التى تبنتها روز اليوسف خلال الأسابيع الماضية حول مكافحة الإرهاب ، بقدر ما حاولت تحديد مسئولية مختلف الأطراف ابتداء من الصحافة حتى جهات الأمن والحكومة والأحزاب وغيرها .. اهملت دوراً هاماً ومؤثراً يتعلق بالأزهر بصفة عامة والإمام الأكبر على وجه الخصوص .

والملاحظ ان دور الأزهر يتراجع فى مواجهة الخطر اما دور شيخ الأزهر فيستحق وقفة . نبدأها باقوال فضيلة الإمام الاكبر عندما تحدث فى جريدة الأهرام عن سبب غياب دور الأزهر ، والمنشور فى ٢٧ سبتمبر الماضى

فقد وجدنا فى الحديث من الأقوال . مالا يتفق ووقت فتنة عصيبة تعصف بالبلاد وتحيط بالناس من كل جانب حيث سقط كثير من الشباب ضحايا فكر منحرف . فاسقط عديداً من القتلى عبر سنوات قليلة تعدد فيها ظهور كثير من الفرق الدينية التى اشاعت الفوضى والإرهاب والقتل باسم الإسلام فاصبحت البلاد تشهد صراعاً غريباً وتكالباً محموماً من قبل هذه الفرق التى تسعى للحكم باسم الدين باية وسيلة لا تبالى باستحلال الحرمات وقتل الابرياء . ترفع الشعارات الدينية وتزعم انها تملك من واقع كتب الدين اسانيد ومشروعية لما تفعل .

ورغم كل ذلك لم نجد دوراً واضحاً ونشاطاً مؤثراً ومنهاجاً محدداً حاول به الأزهر ورجاله ـ وهم كثيرون منتشرون فى انحاء البلاد كلها ـ درء هذه الفتنة .. وإظهار الحق من الباطل فيما يردده اصحاب هذه الفرق من افكار ومفاهيم يعتمدون عليها ويستندون إليها لانها وردت فى المراجع الدينية .. بل ومنها ما ورد فى كتب الأزهر ذاته ومجلاته وعلى السنة علمائه كما سيتبين لنا .. والأمر الواضح والخطير والذى يحتاج إلى وقفة جادة ولا يجب السكوت عليه .. هو غياب رجال الدين طوال هذه السنوات الخطرة .. عن ان يكون لهم دور فى دفع هذا الخطر .. ودرء هذه الفتنة التى تحيط بمصر باسم الدين .

● وليس ادل على ذلك من اقوال المحكمة العسكرية العليا التى قامت على محاكمة جماعة التكفير والهجرة بسبب قتلها وزير الأوقاف السابق . التى ذكرت بعد صدور الحكم ، اعربت المحكمة عن شدة اسفها لصدور حكمها فى غيبة رجال الأزهر وعلماء المسلمين ومجمع البحوث الإسلامية .. وقالت إنها لتسجل للتاريخ شدة اساها لما اصاب الإسلام على يد من يتقاعس عن اداء رسالته . وواأسفاه على إسلام ينزوى فيه رجال الدين فى كل ركن هاربين متهربين من اداء رسالتهم .. او إنزال حكم الدين فيما يعرض عليهم من امور .. فلا هم ادوا رسالتهم واعلوا كلمة الحق .. ولا هم تركوا اماكنهم لمن يقدر على اداء الرسالة ، الأهرام ١٩٧٨/٣/١٢ ..

ومن وقتها والخطر يزداد حدة .. ونار الفتنة يستعر اوارها . ثم إذا بنا نقرأ خطاباً لشيخ الأزهر يبرر استمرار الفتنة إلى يومنا هذا وعدم مواجهة الأزهر لها .. بدعوى ان رجاله مكبلون بالاغلال .. فيقول بالحرف الواحد ، إن الافاً من العلماء الأزهريين يقومون بالنصح فى المجال المتاح لهم وهو المساجد . وان اغلالاً قد كبلوا بها وقد حجبت عنهم الكثير من المواقع التى تفرخ فيها الفتن والأفكار الوافدة وإن مامرت به البلاد بل وكل الشعوب الإسلامية من اوضاع قد اقام فى مواجهة مهامهم صعاباً وعوائق ، .. بل ويؤكد فضيلته هذا المعنى بقوله ، وإذا كان صوت العلماء قد احتبس فى المساجد بين جدرانها فليس ذلك ذنبهم ، .

وهنا نتساءل هل هناك ارحب من المساجد التى هى المكان الطبيعى لإظهار كلمة الحق ومواجهة هذا الفكر المنحرف الذى دخل عقول هذا الشباب الحدث ولم يجدوا من يحاورهم بعلم وإقناع ليخرجهم مما هم فيه . الم تكن المساجد وطوال تاريخ الإسلام هى المكان الطبيعى للتربية الإسلامية الصحيحة للنشء .. كما كان لها الدور كل الدور فى حياة الأمة كلها من علوم دينية ومعارف إنسانية وكل تقدم وحضارة .. فما بال فضيلته يراها تحبس صوت العلماء بين جدرانها ؟!

وليسمح لنا فضيلة شيخ الأزهر ان نساله عن تفسير تلك الظاهرة التى تدفع بالشباب إلى اتباع اصحاب هذا الفكر المنحرف ـ والذين قد يكونون فى قرية صغيرة نائية ياتى إليها الشباب من كل مكان سعياً وراء ظاهر حق يراد به باطل ـ دون اتباع اى من الآلاف من رجال الأزهر المنتشرين فى انحاء البلاد كلها ؟ ... هل السبب فى هذه الظاهرة هو افتقاد الشباب إلى الأسوة الحسنة والقدوة التى يحس بإخلاصها لدينها وبحبها لبلدها وبسعيها ابتغاء وجه ربها . هو الذى دفعهم إلى الانخداع بهذه الشعارات الدينية التى تاخذ بحماسهم وتدفع بهم إلى العنف والتطرف باسم الدين ؟!

إن الأمر ليس فى كثرة كثيرة تملأ



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ نوفمبر ١٩٨٧

المساجد وبقية الأماكن في المجتمع . او تحتل الصحف والمجلات والإذاعة والتليفزيون . طالما افتقدت هذه الكثرة مقومات إصلاح الغير وهدايتهم في ان تكون اسوة حسنة وقدوة مؤثرة

ثم ليسمح لنا فضيلة شيخ الأزهر ان نعرض عليه بعض نماذج من مواجهة الأزهر ورجاله لأخطر فتنة تعصف ببلادنا .

١ - في اعقاب مقتل وزير الأوقاف السابق عام ١٩٧٧ . ذهبت وسائل الإعلام تستطلع راى شيخ الأزهر وقتها . فاجاب بأن السبب في هذا العنف هو عدم تطبيق الدولة للشريعة الإسلامية (راجع كتاب « الهجرة إلى العنف » - عادل حمودة) وهكذا بدلاً من مواجهة هؤلاء الذين استحلوا القتل باسم الدين مواجهة فكرية حاسمة تمنع انحراف المزيد من الشباب إلى العنف باسم الدين .. إذا باعلى سلطة دينية تستعدى هذا الشباب على المجتمع وتدفع بهم إلى مزيد من العنف والقتل بدعوى العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية .

٢ - في اعقاب مقتل الرئيس الراحل واحداث اسيوط عام ١٩٨١ .. ذهبت جريدة مايو تسال شيخ الأزهر وقتها على لسان الصحفي الذي اجرى الحوار وهو يقول : « نتساءل بكل الإخلاص والحيرة . اين الأزهر الشريف ؟ اين دور علماء الأزهر في مقاومة الفكر المتطرف ؟ ما كان من الممكن ان يزداد خطر الجماعات المتطرفة لو كان الأزهر قد تصدى لها منذ اللحظة الأولى ذهبنا إلى لقاء شيخ الأزهر عسى ان نتلقى منه ما يشفي قلوبنا . فماذا كان رد شيخ الأزهر ؟

أجاب فضيلته عن علاقة الدين بالسياسة بقوله (من يرد المزيد في هذا الموضوع فعليه ان يقرا كتاب « السياسة الشرعية » لابن تيمية) وكأننا نستجير من الرمضاء بالنار .. فمن ذا الذي يخفى عليه ان كتاب « السياسة الشرعية لابن تيمية » هو منهاج فكر هذه الجماعات المتطرفة خاصة جماعة الجهاد - التي كانت وراء هذه الأحداث - كما جاء على لسان زعمائها .. من ذا الذي يخفى عنه ان هذا الكتاب يدعو الرعية صراحة إلى إصلاح الراعي بالخروج عليه ومقاتلته إذا رات منه خروجاً عن الدين .. كما يدعو الراعي إلى إصلاح الرعية بقتل كل من لا يؤدي الفرائض والسنة المؤكدة .. وكأنما الدعوة إلى الله لم تعد بالحكمة والموعظة الحسنة . وإنما القتل المتبادل من المحكومين للحاكم ومن الحاكم للمحكومين .. من ذا الذي يجهل ان ابن تيميه وفي هذا الكتاب خاصة « السياسة الشرعية » .. هو اول من وضع بذور العنف والقتل باسم الدين .. فقال بالحرف الواحد في صفحة ٣٨ من الكتاب [قوام الدين بالمصحف والسيف فمن عدل عن هذا - اى المصحف - ضربناه بهذا - يعني السيف] ؟

٣ - ما ورد في مجلة الأزهر عدد ديسمبر ١٩٨١ - في اعقاب نفس الأحداث .. من قول مدرس العقيدة بكلية اصول الدين في مقال بعنوان « اصول النظام السياسي في الإسلام » .. بأن المسلمين عليهم ان يخرجوا على الحاكم ويقاتلوه . إذا لم يقم الصلاة .. ثم قال بالحرف الواحد موضحاً هذا المعنى (ولاشك ان المراد بإقامة الصلاة هو إقامتها بين جماعة المسلمين وحمل الناس عليها وليس مجرد ان يؤديها الحاكم في حياته الخاصة . وإلا فهم في حل من طاعته . ويكون كفاحهم لقلب نظامه امراً مشروعاً)

٤ - ما ورد في قول مدير الإعلام بالأزهر الشيخ جابر حمزة في حوار رجال الدين مع جماعة التكفير والهجرة بمجلة اللواء الإسلامي في ١٩٨٢/٨/٥ «حينما اتفق مع زعماء الجماعة في ان مرتكب المعصية يستتاب او يقتل ولكنه اختلف معهم في انه يقتل حداً لا كفراً فقال (إذا اصر فاعل المعصية على موقفه استتيب ثلاثاً وإلا قتل .. حداً لا كفراً .. بمعنى انه يصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين .. اما من انكر الفريضة فيقتل كفراً لاحداً)

٣٠٩٠



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٦ نوفمبر ١٩٨٧

٥ - ما جاء في كتاب « الاختيار لتعليل المختار » والذى يدرس بالمدارس الثانوية الأزهرية من استحلال الزنا والبغى في اى بلد تحت دعوى انه مجتمع جاهلي فهو دار حرب . فيقول الكتاب في صفحة ٧٢٨ (والزنا والبغى في دار الحرب لا يوجب الحد) .!

●●

هذه هي بعض نماذج من مواجهة رجال الدين للفكر المتطرف .. والتى تعطى التطرف مشروعية وتجعل له سنداً .. خلافاً لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وعدم الإكراه في الدين . وعدم استحلال الحرمات تحت اية دعوى .. ولماذا نذهب بعيداً .. إن فضيلة شيخ الأزهر قد اكد نفس ذات المعنى على صفحات الاهرام في خطابه حينما ذكر الحديث الشريف « انصر اخاك ظالماً او مظلوماً » .. ثم قال بالحرف الواحد (وهذا حكم موجه إلى كافة الناس ان يأخذوا على يد الظلمة المفسدين في الأرض) .. اليس هذا هو صلب وجوهر فكر كافة الجماعات المتطرفة التى تقتل وتستحل الحرمات بدعوى انها تاخذ على يد الظلمة المفسدين في الارض". ثم هل هذا هو المقصود من الحديث الشريف « انصر اخاك ظالماً او مظلوماً » ؟ . ام ان الحديث يدعو المسلم إلى نصرة اخيه بمنعه من الوقوع في الظلم او الخطأ بالتوجيه والنصح والإرشاد ؟ . كما جاء في نص الحديث الذى اورده فضيلته حينما سأل رجل الرسول « ارايت إن كان ظالماً كيف انصره ؟ قال تمنعه من الظلم ذلك نصره » فكيف يقول فضيلته بعد ذلك إن الحديث هو حكم موجه إلى كافة الناس ان يأخذوا على يد الظلمة المفسدين في الأرض". وهل مسئولية الاخذ على يد الظلمة المفسدين هي مسئولية مطلقة مفتوحة لكل الناس ام انها تحكم بضوابط مسئولية كل إنسان في المجتمع ؟

ليسمح لنا فضيلة شيخ الأزهر والمقام جد والفتنة خطيرة .. وديننا وبلدنا اعز من ان نجامل على حسابهما احداً .. إن الذى نعيش فيه من فتنة التطرف باسم الدين يرجع اول ما يرجع إلى تلك المفاهيم الدينية المنحرفة التى يروج لها رجال الدين فترد على السنتهم وفي كتبهم وباقلامهم .. وكان الشباب بكل اندفاعه وحماسته هو المنفذ لهذه الأراء والأقوال . ولهذا نرى ان هذا هو السبب في صمت رجال الدين حينما تشتد المحنة ويحدق الخطر وينتشر الإرهاب والقتل .

فضيلة شيخ الأزهر .. اما ان الأوان لنتدارك هذا الخطأ ونصححه لنحول دون هذا الخطر الذى يهدد بلدنا باسم الدين ؟!



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ مايو ١٩٨٨

رأى

مخاوف واتهامات بلا أساس !

نحن نتهم نظام الحكم بانه يصدر عن موقف عقائدي متعصب وفاشي عندما يطارد ويُرهب الحركات الاسلامية السياسية فيثير التوتر والعنف ويخلق بذلك شهداء . بينما لو ترك الامور طبيعية وديمقراطية لقام شعب مصر الذكي بتقييم سليم للحركة السياسية الاسلامية ووزنها الشعبي كذلك ليس من حق النظام قوميا وديمقراطيا ان يحظر تكوين الاحزاب السياسية على اساس ديني . ورغم اختلاف وجهات النظر في شأن ماتستطيع مثل هذه الاحزاب ان تقدمه من مشروعات او برامج تتفق مع الاصول او الاسس الديمقراطية والاجتماعية . فان من واجبنا الدفاع عن حق التيار الاسلامي في ان ينشيء حزبه او منبره .. حتى لو كنا نختلف مع هذا التيار في توجهاته او غاياته . ولايجوز ان يكون المعوق للاعتراف لهذا التيار بالتصور السياسي ان يكون مايدعو اليه مناهضا تماما لما استقر من افكار او نظم في الغرب العلماني . فهذا الغرب نفسه (الرأسمالي والشيوعي) يعترف بدولة دينية بل وعنصرية هي اسرائيل اساسها ديني خالص هو الدين اليهودي الذي اعتبر كذلك اساسا لقومية يهودية ' ولهذا يكون من النفاق الفاضح ان يعتبر الغرب الاسلام السياسي جريمة منكرة وتهديدا للامن والسلام العالمين ، فيضغط على نظم الحكم العربية (التقدمية !!) بانكار الشرعية على الحركات الاسلامية السياسية ومطاردتها بشراسة . على الرغم من ان التيار المسيحي السياسي (من اشد الدول الاوروبية علمانية) هو التيار المتسيد في الساحة السياسية في شكل احزاب ديمقراطية مسيحية بينما نادت المسيحية بالذات منذ الفي سنة بان (اعط ماللقيصر لقيصر ومالله لله) بما يعني اقصاء المسيحية تماما من الحياة السياسية . وبالنسبة لمصر بالذات بينما ينكر الاب متى المسكين اى دور سياسي للكنيسة القبطية . فان التيار الغالب يدعو الكنيسة (للاهتمام) بدورها السياسي دون الاكتفاء بالجانب الروحي والكرازي من حياة الكنيسة وارساليتها . وذلك بابراز النماذج والقيم المسيحية في المجالات السياسية في المجتمع الانساني يراجع على سبيل المثال القس مكرم نجيب لنا والكنيسة والمجتمع وبصفة خاصة ص ٢ ق - ٦٠) ولذلك يكون غريبا ان تعتبر بعض الجهات تهديدا للوحدة الوطنية مطالبة التيار الاسلامي السياسي باحترام القيم الاسلامية في المجالين الاجتماعي والسياسي . واغرب من ذلك اعتراض بعض اشقائنا الاقباط واحتجاجهم على تعديل المادة الثانية من الدستور التي توجب ان تكون مبادىء الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسي للتشريع ، وان يصدر هذا التعديل على انه التمهيد الحتمية لاقامة الدولة الدينية . ويتخذ مصدر اثارة للشباب القبطي في امريكا وكذا لمهاجمة السادات عند زيارته لامريكا واصدار مجلة ونشرات معادية تزعم التعصب والاضطهاد الاسلاميين .. في حين ان نظام الحكم لم يتغير موقفه عما كان عليه الوضع باستمرار من سماحة كاملة وشجب لاية طائفية تحاول المساس او الاخلال بمبدأ المساواة الكاملة بين المصريين في الحقوق والواجبات . واذا كانت هناك بعض التصرفات الطائشة التي يقترفها متعصبون من الطرفين . فهي تصرفات فردية حمقاء لايجوز ان تنسب الى النظام او الى عامة المسلمين او الاقباط .. وربما كان الموقف العدائي لابنائنا الاقباط بامريكا هو الذي دفع السادات لاتخاذ قراره الاحمق بالعدوان على الكنيسة القبطية واستقلالها بعزل نيافة الانبا شنودة .. وهو قرار ادنّاه بشدة بمقال السبت الماضي . حيث اعتبرناه هو والقرار الجمهوري باعادة تعيينه سابقة خطيرة لامثيل لها في العلاقات بين الدولة والكنيسة القبطية .. وبنفس الشدة التي نؤثم بها هذين القرارين اللذين نعتبرهما عدوانا على معتقدات اخواننا الاقباط في تنصيب البابا دون تدخل من جانب الدولة . ندين كذلك اى تصرف يشتم منه انكار حق المواطنين المسلمين في ان يلزموا نظام الحكم باحترام الاصول والقيم الاسلامية في كافة المجالات السياسية والاجتماعية والخلقية .. ونستنكر بشدة اساءة تاويل تعديل المادة الثانية من الدستور التي تقتصر على الزام المشرع بعدم الخروج على الاصول والقيم الاسلامية . اذ يستحيل ان يعني هذا التعديل فرض النموذج الايراني الذي يقيم دولة دينية يحكمها رجال الدين . وبجانب مؤسسة دينية حاكمة ومتحكمة . فان مذهب الامامة الشيعية يفرض العصمة على الائمة او الفقهاء الحاكمين .. وكل هذه المعاني الخطيرة مختفية تماما في المذهب السني ولاوجود لها بداهة كذلك في نظام حكم لايسند الى مؤسسة دينية سلطة التشريع وانما هو يسندها الى افراد عاديين من الشعب .

وليس في الزامهم باحترام الاصول والقيم الاسلامية مايشذ حتى عن نظم الحكم الغربية العلمانية والتي تحرص على احترام تقاليدها القومية وقيمها المسيحية كذلك . ويستحيل ان يجادل منصف او يشكك في ان الشريعة الاسلامية التي كانت قانون البلاد في القرن التاسع عشر . هي جزء من كياننا القومي وهو امر لاينكره اخواننا الاقباط فيقول الاستاذ نعيم تكلا : (للحضارة الاسلامية فترات زاهرة اورثتنا جزءا اساسيا من تكويننا الثقافي والقومي ..

ونحن المسيحيين المشارقة كنا وسنبقى اكثر العناصر توافقا وفاعلية في السياق الاسلامي الحضاري والقومي ..

وسنكون اول المنضوين تحت لواء النزعة الاسلامية الراهنة . والفاعلين فيها بحيوية . اذا لم تغب عنها بدهيات انسانية ووطنية لانتصور مطلقا انها مما يتنافى مع روح الاسلام الاصيل) (د محمد سليم العوا - الاقباط والاسلام) وسوف نوضح فيما بعد هذه البدهيات الانسانية والوطنية ..

(يتبع غدا)

د . محمد عصفور

أوصياء جدد!!

● لايدرك الذين يدعون الى منع كتاب من التداول او حرمان كاتب من الكتابة انهم يتبعون اكثر الوسائل فعالية لترويج الكتاب الممنوع بين الناس وذيوع صيت الكاتب المحروم ! ومهما كانت الدعاوى التى يتذرع بها الداعون الى المنع او الحرمان، فانهم مع افتراض نبل المقاصد يهدمون بايديهم مايتصورون انهم يحمونه او يقدسونه' والكارثة ان هؤلاء ينصبون من انفسهم اوصياء على عقول الناس وانهم اكثر رشدا من الجمهور القاصر فى زعمهم' . انهم لايدرون انهم يمارسون استبدادا وتعسفا فى عالم الفكر والثقافة لايقل هولا عن الاستبداد والتعسف عند الحكم والحكام. ان الحكم - وهذا مثال على - كتاب سواء كان مترجما او محليا بانه كتاب جنسى انما هو حكم لنقاد الادب وهم اولى به من غيرهم ممن يختارون لانفسهم وظيفة حماية الاخلاق والتقاليد او حتى العقائد التى هى راسخة فى وجدان وروح الانسان وعقله باقوى مما يخلخلها مؤلف عارض او فكرة تشتط. ولو اطلنا التامل فى التاريخ وعبرته لوضح لنا ان المراحل المضيئة فى تاريخنا واستنارة افقنا قد غلبت حتى غطت فترات الانغلاق على الذات والانكفاء على مالدينا دون اضافة من الغير، بل ان السلف يفصح ماترك عن عقل مفتوح وروح سمحة كان اجتهادها رصيدا باقيا اثرى حياة الانسان فى الماضى والحاضر. اقولها للذين يسيئون للاسلاف كلما دعوا الى مصادرة فكر او كتاب مرتدين عباءة الاسلاف. لقد ظل الاصل دائما حرية العقل. وفى سبيل ذلك كان الشهداء والشهداء. فى القديم بقى الامام العظيم ابن حنبل وسقط من ذاكرة التاريخ هؤلاء الذين اضطهدوه لفكره من بنى العباس. وفى الماضى القريب سقطت المكارثية فى امريكا وبقى ذكر ضحاياها حيا النفوس، ويتذكر الناس دائما رواد الفكر ونجوم الثقافة لكنهم لايتذكرون الحكام الذين صادروا فكرهم او رجال شرطتهم الذين لاحقوا اصحاب العقول. ان مناسبة كل ذلك اننا نستشعر خطرا عظيما على حرية الفكر وديمقراطية الابداع عبر عديد من الوقائع التى جرت مؤخرا من دعوات لمنع كتب بعينها او الحجر على افكار الا فكرة واحدة، وتكرار هذه الحوادث المؤسفة سوف يؤدى بمن يفكر الى التردد الفزع قبل الاعلان عن فكرته. وسيجعل هذا الارهاب الفكرى عقل الامة فى احجام دائم دون اقدام ولانجاة لهذه الامة من وهدة تخلفها الا بان تعمل العقل والتفكير فى كل ماحولها برصيدها الثابت من ايمان بالله لايتزعزع ودين كان ثورة على ماكان قائما من جهالة وثنية وتخلف سائد ولايجوز لاحد فى كل الاحوال - ان يتوهم احتكار الصواب او ان له عصمة هى للخالق وحده سبحانه، ورسوله دون سائر البشر اجمعين.

المحرر



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧ مايو ١٩٨٨

قاب قوسين

لا اصدق ما يقال عن جدال يجرى بين فقهاء العصر الجدد حول شرعية استخدام جهاز التليفون !! وهل هو حرام ام مباح ام مكروه !! وانهم وضعوا فى ذلك حججا وشروطا وفتاوى البسوها رداء فقهيا حتى تمت الى الدين بصلة ..!!

●● هل هذا معقول ؟؟

ان تثار مثل هذه الخزعبلات فى عصر الاقمار الصناعية .. وثورة المعلومات .. والتقدم التكنولوجى !! وبينما نجح بنو اسرائيل الجدد فى صنع القنابل الذرية .. لم ينجح فقهاء العصر الا فى صناعة الفقاعات الجدلية ، واثارة الزوابع الغوغائية التى تطمس عيون المسلمين عن النظر فى واقعهم البائس ، وتصرفهم عن التطلع الى افاق المستقبل ، وتجرهم جرا الى الخلاف حول امور اقرب الى الخرافات .

●● اى عقل شيطانى يقف وراء هذه الحملات المشبوهة التى تهب علينا بين الحين والاخر لتثير الجدل العقيم بين المسلمين ، وتشعل فتيل الفتنة فى صفوفهم ، فيضرب بعضهم وجوه بعض ، ويستحيل جمعهم على كلمة سواء .

ان اشد ما يؤرق خصوم الاسلام هو تلك اليقظة الفكرية التى تدعو المسلمين الى التخلص من عللهم المزمنة ، والتفرغ لبناء مستقبلهم على اسس العقل والعلم ، والتحرر من التبعية لغيرهم .. ولكن .. ما ان يتحرك المسلمون خطوة حتى تهب عليهم هذه الزوابع الموسمية لتهدر طاقاتهم الابداعية فى جدل عقيم حول مسائل غريبة ، ولكى تظل وصمة التخلف والجهل والعقم مرتبطة بالاسلام ، وحتى يظهر المسلمون فى صورة اعداء التقدم .. ويظل حوارهم محصورا فى عذاب القبر .. وتكلم الموتى .. وتحريم الغناء .. والصراع حول شرعية الحجاب والنقاب وتقصير الثوب ولبس الساعة فى اليد اليمين بدلا من اليسرى ..!!

النهضة الاسلامية لن تتحقق عن طريق مناقشة هذه القشور ولكنها تتحقق عن طريق الابحاث العلمية ، والاجتهادات العقلية ، والاخذ باسباب الحضارة والتقدم ..

●● اليس من المحزن ان يظل المسلمون ، وهم يعيشون فى اخصب بقاع الارض ، يستوردون غذاءهم من اوروبا وامريكا .. اليس من المخجل ان يظل المسلمون – وهم يملكون الموارد الاولية – عاجزين عن تصنيعها .. ويستوردون معدات الحضارة من اوروبا وامريكا واليابان والصين وكوريا وتايوان .. واليس من المؤسف ان يظل المسلمون – وهم اثرى اثرياء العالم – يتلقون المعونات والمساعدات المالية من العالم الصناعى الغربى !!

العالم غربا وشرقا – يتقدم ويكتشف ويعرق ويعمل .. والمسلمون قعود .. مشغولون بالجدل فى الخرافات ، والامة التى انزل الله عليها «سورة الحديد» لم تتعلم صناعة الحديد ، وكان حسبها – كما يقول الداعية الدكتور يوسف القرضاوى – ان تقرا قوله تعالى (وانزلنا الحديد فيه باس شديد ، ومنافع للناس) لتستخدم الحديد فى مجال الصناعة المدنية والعسكرية ..

ولو ان فقهاء العصر صرفوا طاقاتهم فى العمل والانتاج .. لكان خيرا لهم .. ولنا . وللدين والدنيا .. وليتهم يعقلون .. فيفعلون ..

جمال بدوى



رأى

الاســـتغلال المـــادى أو التجـــارى للديـــن ..!

كل شىء في امريكا قابل التجارة، حتى الدين نفسه لم تعصمه قدسيته من ان يغدو لربح السلع، ويدرك الصهاينة هذه الحقيقة تمام الإدراك، وبسبب سيطرتهم على سوق المال والاعلام في الولايات المتحدة الامريكيـة، فإنهم يسعون (من خلال تجمعاتهم) إلى التسلل إلى المعاقل العقائدية والفكرية بقصد السيطرة عليها وتوجيهها، ثم اتخاذها قوى ضاغطة لإصدار القرار السياسى بما يحقق اغراضهم. وإذا كانت النبوءة التوراتية عن عودة إسرائيل واقامة الهيكل كشرط لعودة المسيح هي اساس نشاط الحركة الاصولية المسيحية الامريكية، فإن الدعم المالى اليهودى لهذه الحركة هو الذى جعلها قوة سياسية هائلة تنافس الحزبين الجمهورى والديمقراطى، وتملك القدرة على ترجيح كفة اى المرشحين المتنافسين على الرئاسة الامريكية. وسوف نضرب (فيما بعد) امثلة صارخة على هذا القدرة، ولكن الذى يعنينا إبرازه في هذه المقال، هو تحول هذه الحركة الاصولية من دعوة دينية في ظاهرها، إلى حركة تجارية استثمارية في حقيقتها، بل وحركة راسمالية تساند النظام الاجتماعي، استناداً إلى فكرة الخلاص، فتعطى دليلا للدعاية الشيوعية التي تكرر ان الدين هو افيون الشعوب ! وكما اوضح د. يوسف الحسن فإن الحركة الاصولية تستخدم نفس الاساليب والوسائل التى تستخدمها المنظمات والمؤسسات غير الدينية (بممارسة الضغط) للتاثير في السياسات العامة. وقد ملكت في العقدين الاخيـرين وادارت احـدث ادوات الاتصال الجماهيرى من محطات مرئية ومسموعة، واستخدمت الكومبيوتر في اعمالها، وصارت لها مؤسساتها ولجانها وقنواتها السياسية وقدرت ثرواتها بالمليارات! (ص ٥٣، ٥٤). وقد بلغ مجموع ما قدمه الامريكيون من تبرعات ومساهمات للكنائس الامريكية عام ١٩٨٢ حوالى ٦١ مليار دولار وقد احتلت صور نجوم البرامج الدينية المسموعة والمرئية صفحات واغلفة ابرز المجلات الإسبوعية، وصارت برامجهم الدينية تشد المشاهدين اكثر مما تشدهم البرامج والاحداث الرياضية المشهورة والمهرجانات الفنية، فملكت البرامج الدينية، وخاصة برامج الكنيسة المرئية او الالكترونية (التى تسيطر الحركة الاصولية علـى اغلبيـة شبكـاتهـا ومحطاتها) عقول وقلوب وجيـوب الامريكيين! وقدرت نسبة الامريكيين المستمعين والمشاهدين لبرامجها المرئية والمسموعة عام ١٩٨٠ بحوالى ٤٧٪ من مجمل السكان.. (ص ٥٨) غير ان اخطر مظاهر هذه الحركة هو مظهرها التجارى او الاستغلالى، فلقد اوضح المراقبون ان هذه الحركة تتلقى من الأموال اكثر مما يتلقاه الحزبان الأمريكيان الرئيسيان الجمهورى والديمقراطى، وان هذه الحركة تستثمر جزءاً من هذه الاموال في الاعلام وان البرامج الدينية صارت صناعة مزدهرة وخلقت الآلاف من الوظائف والمئات من ملايين الدولارات (ص ٥٨ ، ٥٩) وقد ساعد على تدفق الاموال على الحركة الاصولية وقادتها ان ملايين الدولارات التى يتم التبرع لها بها تخصم من الضرائب، وهى وان كانت لاتشكل عبئا مالياً على المواطن الامريكى، الا انها تشكل في النهاية خسارة للاقتصاد الامريكى بشكل عام (ص ٦٢) وحتى ندرك مدى ما تملكة الحركة الاصولية من قوة اقتصادية هائلة، يكفى ان نعلم ان ما انفقته احدى منظماتها على الدعاية في محطـات التليفـزيون، وكذلك علـى التنظيم والتعبئة السياسية (خلال انتخابات عام ١٩٨٤) حوالى مائة مليون دولار، وهو يفوق ما انفقه ريجان ومنافسه مونديل معا خلال حملة الانتخابات، (ص ١٥٠) والحركة الاصولية (بفضل ما تتمتع به وتحوزه من ثروات ضخمة) لاتقوم بتدريب وتعبئة وتعليم الملايين وشحنهم بمعتقداتها، وهى تؤسس المكاتب الكثيرة لهذا الغرض وتزودها بالمختصين الاقتصاديين والسياسيين ورجال العلاقات العامة (ص ٦٠ ــ ٦٢) وإذا كانت مساندة إسرائيل تستحوذ على جانب كبير من نشاط الحركة (حتى ان احدى منظماتها انشات شركة طيران بخط منتظـم للحـج والسيـاحـة لإسرائيل)، الا ان للحركة اهتماماتها الملحوظة بصياغة السياسة الامريكية الخارجية سواء بالنسبـة لبرامـج المساعدات الدولية وخاصة في العالم الثالث، او طبع السياسة الخارجية بطابع العداء للشيوعية (او بالاصح الاشتراكية في كافة صورها) وزرع هذا العداء في العقل الشعبى وفي فلسفة المجتمع . (ص ٦١). ولعل هذا الاتجاه يوضح او يفضح الجهات السياسية والاقتصادية التى وراء الدعم المالى للحركة الاصولية . وهو يفضح بصفة خاصة كيف يستغل الدين او تبتز العاطفة الدينية في العصر الحديث لاغراض تجارية بحتة . ولئن تمثل ذلك في مصر في تعدد شركات توظيف الاموال والمصارف الاسلامية التى ازدهرت بشكـل اسطورى بفضـل استغلال العقيدة الإسلامية في تحريم الربا وتبرئة المعاملات المالية من شبهة الربا . فإن هذا الاستغلال قد اخذ في امريكا مظهرا اخطر بكثير، حيث سخر داخليا لتبرير نظام اجتماعي ظالم . وسخر دوليا لإقرار سياسة دولية إرهابية! تقر اغتصاب ارض عربية لليهود المهجرين من كافة انحاء العالم، بل وتقر كافة صور الإبادة والقهر للسكان العرب ! وواجب العلمانيين ودعاة العلمانية ان يسائلوا انفسهم كيف تسيطر المعتقدات بل والاساطير الدينية الى هذا الحد على مصائر شعوب العالم الثالث ! وعليهم ان يستمعوا الى ما يقوله القس الامريكى بريان هيهير من ان الكنـائس الامريكيـة مؤسسات رئيسية وانها وان لم تكن احزابا سياسية إلا ان دورها واضح في تشكيل وتعبئة جمهور من الانصار الملتزمين بمنهجهـا في المسـائل السيـاسيـة الخارجية ! (ص ٦٢) .

(يتبـع غـدا)

د . محمد عصفور



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ يوليو ١٩٨٨

رأى

الإستغلال الدينى لتدعيم نظام اجتماعى ظالـم !

اخطر وجه لاستغلال الدين، هو استغلاله لتبرير نظام سياسى مستبد، او نظام اجتماعى استغلالى ظالم. وإذا كانت اوروبا قد شهدت صوراً بشعة للاستغلال يأركها بعض رجال الدين، فلم يكن غريبا ان توجه الحرب الاجتماعية ضد الدين نفسه الذى يُسخَّر من اجل اقرار الظلم. ومع ذلك فإنه من الضرورى، ان نلفت النظر إلى وجوب الفصل بين الدين نفسه (الذى يستحيل ان يقر ظلما) وبين المؤسسة الدينية التى تصبح قوة اقتصادية بفضل ما تمتلكه من اموال او ثروة، وتكون حريصة (كما هو الشان بالنسبة لاى مالك) على عدم المساس بالنظام الاجتماعى الذى يقوم على الملكية الخاصة وقداستها! ولئن كان الصراع بين السلطتين السياسية والدينية قد انتهى فى العالم الغربى إلى انفراد السلطة السياسية بالحكم، إلا ان حركات الإحياء او البعث المسيحى التى احتضنتها الكنيسة دفعت بالاحزاب السياسية الدينية إلى ساحة الحياة السياسية، واستطاعت بعض هذه الاحزاب ان تصل إلى الحكم وهى تتبنى المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية للكنيسة التى تعتبر من اقوى الطبقات الراسمالية المالكة. غير ان الاحزاب الاوروبية المسيحية لاتسيطر على الساحة السياسية، وإنما تنافسها الاحزاب الاشتراكية والعمالية والشيوعية.. وليس الامر كذلك فى الولايات المتحدة الامريكية التى يسيطر عليها اليمين الراسمالى فى صورتى حزبين ديمقراطى وجمهورى لايختلفان كثيراً او جوهرياً فى شان النظام الاقتصادى الاجتماعى.. ولهذا السبب لم يكن للكنيسة الامريكية نفس الاثر الذى كان للكنيسة الاوروبية فى المعارك السياسية، لان الحياة السياسية الامريكية لا تسمح على الاطلاق لاية دعوة سياسية تنازع فى شرعية او عدالة النظام الاجتماعى الراسمالى، ولهذا السبب لم يكن من شان الحركة المسيحية السياسية (كما تتمثل فى الاصولية)، ان تغير من الاوضاع الاجتماعية بل على النقيض من ذلك دعمت الاتجاهات اليمينية المتطرفة داخل الحزب الجمهورى. واذا كانت الكنيسة الامريكية بوجه عام قد زرعت (فى العقود الاربعة الماضية) فى العقل الشعبى وفى فلسفة المجتمع معاداة اية دعوة لمناقشة النظام الاجتماعى او المنازعة فى عدالته او المطالبة بتخفيف مظالمه تحت ستار ما يسمى بمقاومة الشيوعية، فإن الحركة الاصولية المسيحية لجات إلى الاسلوب التقليدى فى بشارة المطحونين اجتماعياً بالخلاص من هذه الازمة الرديئة، وتدعو هؤلاء للايمان بانتظار العودة الثانية للمسيح، الواعد بتحسين احوالهم وتخليصهم من الشر والظلم كما يقول القس جون كاتر، وقد وجدت هذه الدعوى صدى لدى المبعدين من قبل الذين يتحكمون فى امريكا، والذين لاتشملهم حضارة الطبقة المالكة، وهى اوساط الطبقات العاملة التى لاترضى عن نهبها كما لا ترى فى دورها اكثر من تروس فى آلة الصناعة المذهلة، والتى تجد ان استمرارها فى الوجود مرتبط بمدى تحقيقها للربح لصاحب العمل. وكان طبيعيا ان تعيش هذه الطبقات مفتقدة الامان والسعادة والسلام.. اذ يتملكها الحزن والفزع وتتزايد غربتها عندما ترى اسرها تتفكك وينشا اطفالها بعيدين عن اطر الاسر وتقاليدها، ويشربون الخمر ويتعاطون المخدرات! (انظر د. يوسف الحسن ص ٢٥٨،٢٥٧،٦١). فالمسيحية الاصولية لا تقاوم ظلما اجتماعياً وإنما هى تبشر بانتهائه عند خلاص العالم من الشر، اى انها ترجىء اى عمل اجتماعى او سياسى (انتظاراً للعودة الثانية للمسيح).. وهذا يعنى ان اسطورة الخلاص تستغل هنا كمخدر، ويستغل الإيمان الدينى لفرض الجمود او الظلم الاجتماعى. وليس ذلك غريباً على دعوة تتحالف مع اليمين السياسى الرجعى، ولاتحارب اى اتجاه اشتراكى فحسب (بزعم انه شيوعى) وإنما هى تحارب اى اتجاه ليبرالى داخل الحركة المسيحية نفسها وليس ادل على ذلك من الحرب الشعواء التى شنتها على كارتر عندما تقدم للترشيح مرة ثانية ضد ريجان، فقد هوجم موقف كارتر الليبرالى فى بعض الامور الداخلية بانه خيانة للمجتمع المسيحى.

ويستحيل ان يرد هذه التعصب او التزمت الاجتماعى إلى الموقف العقيدى وحده، وإنما لابد من ان يفسر تفسيراً اجتماعياً. حيث اصبحت الدعوة او الحركة قوة اقتصادية رهيبة، وصار الاعلام الدينى تجارة ضخمة توظف مئات الملايين من الدولارات، وقد خلعت هذه الثروات المتدفقة على الدعوة الدينية (اصلاً ونظرياً) قوة اقتصادية رهيبة جعلت من قادتها اصحاب مصالح. وهم ككبار الملاك فى كل زمان ومكان يحاربون التذمر ويستهجنون التنديد بالظلم، وهم يتوسلون إلى ذلك بشل ارادة المطالبة او المجابهة وتعطيل القدرة على التصرف، وتمنية المطحونين بخلاص بعيد لن يتحقق إلا بعد ان يموتوا وهم فى اصفادهم يرسفون"!

(يتبع غـدا)

د. محمد عصفور



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ ديسمبر ١٩٨٨

دعاة الحرب.. ماذا تريدون بمصر ؟!

بقلم : مصطفى شردى

اكتب هذه الكلمة ، وسط ضجيج طبول الحرب ، التي يقرعها بعض الموتورين والمنافقين ، الذين يعمدون هذه الأيام إلى إراقة البنزين فوق الموقف الأمني المشتعل ، والذين يريدون أن يتحول اللهب المحدود إلى حريق شامل يجتاح الوطن ، وتكتوى بناره الأمة بأسرها ، بغض النظر عن ضحايا مثل هذا التهوس ، سواء كانوا من شباب الجماعات الإسلامية أو شباب رجال الأمن ، فالجميع على الجانبين هم أبناء مصر ، وسلاح المصرى عندما يوجه إلى المصرى ، فإن الجراح في النهاية تصيب الوطن ، والدماء المهدرة هى دماء مصرية طاهرة .

في إحدى صحف الأمس ، كتب أحدهم ينتقد القضاء المصرى لأنه لا يحكم بالإعدام على المتطرفين .. ! وفي نفس الصحيفة ، مقال لكاتب من منازلهم ، اعتاد أن يتسول رضاء السلطة ، من خلال استعدائها على خصومها ، وتبرير أخطائها ، وهو في مقال الأمس يحذر من الذى يجرى في مصر ، ويطالب في ثنايا عباراته بالبطش والردع السريع .

وفي عدد مجلة «آخر ساعة» الصادرة أمس ، أعلن وزير الداخلية «انه ثبت باليقين ان أسلوب المهادنة المتبع سابقا - بدعوى الحوار - صار لا يجدى مع العناصر المتطرفة الخارجة عن القانون ، وقد أصبح ضرورة أمنية تصفية بؤر الإرهاب تأمينا لسلامة الوطن» .

هذه هى صورة الموقف الأمني ، من خلال ما نشرته صحيفة ومجلة صدرتا أمس فقط ، فإذا أضفنا تفاصيل ما جرى بمنطقة عين شمس خلال الأيام القليلة الماضية ، فإن الصورة تبدو أكثر وضوحاً ، وهى بكل المعايير بشعة ، ومرعبة ، وتجعلنا نقف أمامها مذهولين ، غير مصدقين ، ونحن نسائل أنفسنا : هل سنظل نتابع الخطر وهو يتفاقم ونحن في مواقع المتفرجين ؟ وهل نقف مكتوفي الأيدى بينما تلك النار قد تمتد إلى بيوتنا جميعا وتلتهم الكل دون استثناء ؟ هل سنلغى عقولنا ونتجمد فيما يشبه حالة الشلل القومى ، بينما أبناء مصر يتقاتلون بالسلاح في شوارعها ؟ هل سنسكت حتى تداهمنا فاجعة كبرى ، فإذا بنا غارقون في أتون حرب أهلية ؟!

الا توجد في هذا البلد غالبية عظمى ، من الأحزاب السياسية ، والتجمعات النقابية ، والقيادات الفكرية ، التي تتكتل لتقف في الساحة ، وتوقف التصارع على الجانبين ، وتفرض إرادة الأمة على الطرفين ، وتسعى إلى عقد مصالحة وطنية شاملة ، على غرار تلك المصالحة التي نجح في عقدها الرئيس التونسى زين العابدين بن على ، بعد أحداث دامية بين أجهزة الأمن والجماعة الإسلامية في تونس ؟

●●●

إن العنف يولد العنف ، وهذه ليست جملة إنشائية ، ولكنها معادلة أمنية صحيحة وثابتة ، فكما تزايدت اعتداءات أعضاء الجماعات الإسلامية على رجال الأمن ، سوف تتزايد أيضا اعتداءات رجال الأمن على أعضاء الجماعات الاسلامية ، ويستمر التصعيد من الجانبين حتى يحدث الانفجار الذى يمزق البلد ويضرب استقراره في الصميم .

إن أعضاء الجماعات الإسلامية ، يتمسكون بأن الشرطة هى التى تعتدى عليهم أولا ، وتنتهك حرمة مساجدهم ، وتروع أسرهم ، وبالمقابل يتمسك رجال الأمن بمبدأ أن أعضاء الجماعات الإسلامية ،



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ ديسمبر ١٩٨٨

هم الذين يهددون امن المجتمع ، وان التدخل لحماية المجتمع هو واجبهم الاصيل ، وان اجهزة الامن ينبغى ان تكون لها هيبتها واحترامها .

وتمسك كل فريق بموقفه ، يؤدى إلى تلك الأحداث الخطيرة ، شبه اليومية ، التى تهددنا كما قلت بفاجعة كبرى ، ربما أبشع من كارثة هزيمة يونيو سنة ١٩٦٧ .. ولا حل لمثل هذا المأزق ، إلا بالعمل على تحقيق مصالحة وطنية بين الفريقين .

وإذا كانت معادلة «العنف يولد العنف» من البديهيات التى لا تقبل النقاش ، فإن الظروف التى نمر بها الآن ، والواجب الوطنى ، والأمانة مع النفس ، كل ذلك يفرض علينا ان نبحث عن معادلة اخرى ، او صيغة جديدة ، ليس من عناصرها العنف والانتقام .

واجبنا هو البحث عن صيغة تقول : إن التفاهم يحقق التفاهم ، وان التسامح يثمر المحبة والمودة ، وان العنف لغة مرفوضة من الاساس للحوار بين ابناء الشعب الواحد .

إن الأب ، عندما يفاجأ بابنه وقد انتابته ثورة غاضبة ، أمامه تصرف من اثنين .. فإما أن يهجم عليه ويصفعه ويقيده بالسلاسل ، وبذلك يحول الثورة العابرة إلى كراهية دائمة وبغضاء تدمر العلاقة بين الابن والأب إلى الابد .. وإما ان يضمه إلى صدره ويشعره بحبه وحنانه ، حتى بعد ان اعمته غضبته ودفعته إلى ان يرفع صوته فى وجه ابيه . والابن البار عندما تواجه ثورته بالحب والحنان ، يعود إلى صوابه فى الحال ، وقد يجهش بالبكاء معتذرا وهو يدفن راسه فى حضن الأب الحنون .

وانا اتصور ابناء مصر وشبابها جميعا من البررة الاطهار ، سواء كانوا من اعضاء الجماعات الاسلامية ، او شباب الاحزاب السياسية ، أو رجال الامن من ضباط وجنود ، وهم ايضا ابناء مصر ولهم نفس الإعزاز قبل اى اعتبار آخر .

وقد يقول البعض ، إن هذا تبسيط شديد لموقف بالغ التعقيد . ولا اعارض هذا القول . غير انتى اتساءل : اليس من الافضل ان نضع هذه القضية تحديدا فى إطار بسيط بقدر ما نستطيع ، لعلّنا نجد لها حلا .. ؟!

واعرف ان دعاة الحرب سوف يثورون . وهنا ينبغى علينا ان نوجه إليهم سؤالا محددا قبل ان نبدأ معهم اى نقاش . والسؤال هو : ماذا تريدون بالضبط من خلال تلك الكلمات الغامضة ، التى تتحدث عن «محاربة» الإرهاب ، وقمع التطرف ، والبطش بشباب الجماعات الإسلامية .. ؟

لقد سبق ان وجهت إليهم نفس السؤال . وكانت الإجابة اتهامات باننى متعاطف مع اعضاء الجماعات الإسلامية . وكاننى متعاطف مع الأحزاب الدينية المتعصبة فى إسرائيل .. !

إننى بالفعل متعاطف مع كل شاب يُعتقل بغير اتهام واضح ومحدد . ومتعاطف مع كل سجين يُعذب لكى يعترف بما لم يرتكب من جرائم واوزار . ومتعاطف مع اى جندى من رجال الامن يصاب بخدش اثناء صدام لا ذنب له فيه . ومتعاطف مع أسرة ذلك الضابط الشهيد الذى راح ضحية الصدام فى منطقة عين شمس . ومتعاطف مع مصر وامنها وسلامتها واستقرارها .

ولكننى لا اتعاطف مع رجل امن يلفق تهمة لشاب برىء .. ولا اتعاطف مع إنسان يعذب إنسانا آخر . ولا اتعاطف مع عضو بالجماعات الإسلامية يخرج ليضرب الناس بالجنازير . ولا اتعاطف مع ذلك المجرم الأثيم الذى قتل ضابطا شابا وهو يؤدى واجبه .

والأهم من ذلك كله .. فإننى مواطن اؤمن بالحرية والديمقراطية وبالدولة الدستورية ، بينما ترفض الجماعات الإسلامية مبدا الديمقراطية من الأساس . ومن هنا فلا تعاطف ولا لقاء أبدا حول الافكار والمبادىء ، او معظمها على الأقل .

●●●

واعود لأسال دعاة الحرب : ماذا تريدون بالضبط ؟

إننا لا نواجه عصابة نستطيع ان نطارد افرادها ، ونقبض عليهم ، ونلقى بهم فى السجون . وإنما نواجه ملايين من الشباب ، واسرهم ، والمتعاطفين معهم من اصدقائهم وجيرانهم ، والذى جرى ، وما زال يجرى ، بمنطقة عين شمس يثبت هذه الحقيقة .

فهل يريد دعاة البطش والقمع ان تنشب فى البلد مواجهة شاملة ، بين اجهزة الأمن وقواته ، وهؤلاء الشباب ، بغض النظر عن احتمالات تطور هذا الموقف الخطير إلى حرب اهلية تُهلك الجميع .. ؟

الذين يرفضون الحوار اليوم ، ويخططون «لتصفية» بؤر الإرهاب .. هل يدركون حجمها ، وعدد الذين فيها ، ومدى قوتهم ، ورد الفعل



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٠ ديسمبر ١٩٨٨

الشدة والبطش!!!

بقلم المستشار: مصطفى الطويل

قتل الجندى فى ساحة حرب، او الشرطى اثناء تادية واجبه، امر متوقع، وكثيرا ما حدث فى الماضى، وسيحدث فى المستقبل. من المعروف.. ان اول واجبات الجندى الدفاع عن الوطن. ومن مقتضيات الدفاع عن الوطن ، الاستشهاد فى سبيله . ومن اهم واجبات الشرطى فرض الامن والاستقرار داخل الوطن . وبطبيعة تعامل الشرطى مع المجرمين والاشرار، فتعرضه للمخاطر امر متوقع!. ومن هنا. اذا ما حدث ان استشهد جندى فى ميدان القتال، او قتل شرطى اثناء قيامه بواجبه. فلا يستساغ ان تؤخذ مثل هذه الامور بالحساسية الزائدة او العاطفة المفرطة، بل لابد من ضبط النفس والسيطرة على العواطف حتى لاننزلق الى امور نحن فى اشد الحاجة الى تجنبها، خاصة ونحن فى ظروف صعبة، اهم ماننشده فيها، الامن والاستقرار املا فى التقدم والازدهار.

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى، فالحزم دائما مطلوب، حتى بين الاباء والابناء او الازواج والزوجات او الراعى والرعية، فالتساهل او التراخى او التدليل، قد تؤدى الى مصائب ومشاكل يصعب تداركها ومن هنا فان الحزم و الشدة مطلوبان شريطة ان يكون استعمالهما فى اضيق الحدود لقد نظم القانون حقوق والتزامات كل من الدولة وافراد الشعب. والمفروض ان يكون لكل فرد حريته الكاملة فى ارائه وعقائده وتصرفاته وانما هذه الحرية مشروطة بكونها فى حدود القانون والدولة هى الرقيبة على تنفيذ القانون، وهى المكلفة بتطبيقه ومن ثم، فمن يخالف القانون او يخرج عليه، فلابد للدولة ان تنزل به اشد العقاب، والا، وصلنا الى حالة من الفوضى. واذا كانت حرية الافراد المطلقة تؤدى الى الفوضى، فالحكومة ايضا مقيدة فى تعاملها مع الناس بالقانون، ولايجوز لها اطلاقا تجاوز حدوده، تحت اى ظرف وايا كانت الاسباب، والا وصلنا ايضا الى حالة من حالات الفوضى.

فى الايام القليلة الماضية، افرطت الدولة كثيرا فى استعمال حقها فى الاعتقال، والمخول لها طبقا للقوانين الاستثنائية فحين ارادت الدولة اتخاذ الاجراءات القانونية ضد بعض شركات توظيف الاموال، استندت فى اغلبها الى قانون الطوارىء، فامرت باعتقال العديد من الناس ضمنهم محاسبون ومحامون وبعض العاملين فى هذه الشركات وكذا بعض المتعاملين مع هذه الشركات فضلا عن ان اصحاب هذه الشركات. كما حدث اخيرا فى اعقاب مقتل ضابط الشرطة، ان شملت حملة الاعتقالات، اعدادا كبيرة من الناس، نشرتها الجرائد القومية الى الحد انه تم اعتقال بعض طلبة المدارس فى منطقة عين شمس. والغريب فى الامر، ان مسئولية الدولة فى الوصول الى الحالتين السابقتين الى هذا القدر، لايمكن اغفالها. فبالنسبة لشركات توظيف الاموال، وخاصة شركة الريان فقد سمحت الدولة لها بل ومنحتها تراخيص رسمية بمزاولة نشاطها فى توظيف الاموال. كما حدث ان تعاملت الحكومة معها، فكلفتها باستيراد بعض المحاصيل الزراعية التى كانت تحتاجها ولاتملك العملة الصعبة اللازمة لها. كما سكتت الحكومة على تصرفات هذه الشركات ما يقرب من خمس سنوات رغم تحذيرات الكثيرين ومن ضمنهم رئيس مجلس ادارة البنك المركزى. اما بالنسبة لانتشار التطرف، فقد حدث ومنذ سنوات ان شجعت الدولة التيار الدينى، لضرب التيار الشيوعى الذى كان سائدا فى ذلك الوقت. ومنذ ذلك الحين تراخت الدولة فى الحد من انتشار هذا التيار ولم تعمل على حل مشاكل الجماهير التى كانت عاملا مساعدا لتزايد هذا التيار، فازمة الاسكان ومشكلة تعيين الخريجين وسواد الرؤية بالنسبة للشباب وارتفاع الاسعار بشكل جنونى وباقى المشاكل الاخرى، كلها كانت ومازالت عوامل مساعدة لانتشار التطرف وما يصحبه من عنف.

المهم، ان القوانين العادية موجودة وهى كافية وكفيلة بردع كل من تسول له نفسه الخروج عليها . ولجوء الدولة الى القوانين الاستثنائية امر مكروه ولاتستدعى ظروف الحال اللجوء اليها، والخوف كل الخوف، ان تستسهل الحكومة بل وتستحسن اللجوء الى هذه القوانين فينطلق قلم الاعتقالات دون ضابط او رابط ، فيشمل الصالح والطالح معا وبالتالى سينتقل من الشدة المطلوبة الى البطش المرفوض الذى قد يؤدى بنا الى الانفجار. كل ما ارجوه هو كبح جماح هذا القلم الشرس الذى يذكرنى بالظروف السابقة لانتهاء عهد السادات



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ ديسمبر ١٩٨٨

رؤية مصرية

الحكم .. قبل المداولة

بقلم : د . عبدالحليم مندور

لا احد يقر العدوان .. او يرحب بالارهاب والجريمة .. فالانسان اجتماعي بطبعه يحب السلام .. ويكره العنف والصدام . والمسلم شعاره السلام .. فالمسلم من سلم الناس من لسانه ويده .. وليس من المصرية او الاسلام في شيء .. من يحب ان يرى مصر وقد تشرذم ابناؤها وتشتت شملها .. وانقسم شعبها فرقا متناحرة وشيعا متحاربة يقتل بعضها بعضا .. فتذهب ريحنا ويظلم مصيرنا .. ويزرع طريقنا بالاشواك والالغام .. والذين يعكرون الماء المصرى ليسهل لهم الصيد فيه .. ويسكبون الزيت على النار لتزيد اشتعالا ويقرعون طبول الحرب ليحفزوا فريقا ضد فريق من ابناء البلد الواحد .. هم صوت سيدهم المستعمر .. وعملاء له في مافيا الحكم ومافيا الاعلام .. يريدون ان تبقى مصر ممزقة الاوصال منهكة القوى .. عبدة للمرابي الامريكي .. تستجديه الدولار ابدا .. يصورون مصر بلدا مخرب الديار .. يتهدده الارهاب والدمار .. ليربوا عنها عامدين وفود المستثمرين وافواج السائحين . لتظل تعيش على قروض صندوق النقد ومعونات الامريكيين .. ويحسب اولئك المغرضون انهم بمناصرتهم فريق الامن ومهاجمة شباب الاسلام يتقربون زلفى للحكومة ويسترون حقيقة نواياهم .. وتغافلوا ولا اقول غفلوا عن ان الفريقين ابناء مصر .. وابناؤنا جميعا من ارادهم بسوء فقد اراد مصر كلها .. وتناسى هؤلاء ان الجريمة هي الجريمة مهما كان شخص مرتكبها .. والرصاص هو الرصاص مهما كان مصدره .. فقتل ضابط شاب هو جريمة بشعة بكل المعايير ادمت قلوب الشعب كله . وتاذى لها الضمير العام .. وفي نفس الوقت .. قتل ثلاثة شباب دفعة واحدة .. برصاصات الامن هو جريمة مزقت احشاء الشعب كله .. جريمة لا يقرها قانون ولا يغفرها التاريخ . حتى لو كان من بين هؤلاء الشباب من هو متهم بقتل ضابط الشرطة او ضرب بقال الساحل .. فامر هؤلاء موكول الى القضاء ونحن في بلد دستورى كفل فيه الدستور والقانون للمتهم ضمانات التحقيق والمحاكمة العادلة امام القاضي الطبيعي .. وناط بالقضاء القصاص من القاتل . واقامة العدل بين الناس .. فلا يجوز ولا يسوغ ان يوجه رجل الامن الاتهام ويصدر الاحكام وينفذ الاعدام .. دون ان تسمع من المتهم كلمة الدفاع .. ودون ان يقول القضاء فيه كلمته .

ولقد كان من الصالح العام ان تجرى محاكمة علنية لهؤلاء الشباب .. لتكون عظة وعبرة لشباب مصر .. وحتى لا تخفى على الشعب الحقائق فتساوره الهواجس ويظن برجال الامن الظنون .. ولا سيما انها ليست المرة الاولى . فحين توجه المخبر لمنع طالب اسيوط من لصق معلقات .. قتله .. وحين توجه الامن للقبض على كاظم في قضية الناجون من النار قتلوه .. وحين توجه الامن للقبض على عصام القمرى وخميس مسلم في قضية الهروب قتلوهما .. الامر الذى قد تتسرب معه الى نفس الشعب الريبة ويخلف لديه انطباعا سيئا .. بان رجل الامن لم تعد مهمته القبض على المتهم لتقديمه للمحاكمة امام القضاء .. وانما باتت مهمته تصفية المتهم جسديا . وهو انطباع خطير يضع الشعب في مواجهة رجال الامن ويزيد الهوة بينهما اتساعا في وقت يجب ان تتضافر فيه جهود المخلصين لاقامة جسور التفاهم بين الشباب وبين المسئولين في الدولة . والعمل الدائب بجهد لا يعرف الملل على استعادة ثقة الشباب في قياداتهم السياسية .. وتفهم قضاياهم واستيعاب فكرهم . حتى لا يتسرب اليأس الى نفوسهم من عدل حكامهم . وجدوى الاحتماء بالقانون والالتجاء الى القضاء . فيدفعهم يأسهم الى التمرد على نواميس المجتمع .

ولقد كان المأمول في امامنا الاكبر . شيخ الاسلام وشيخ الازهر . الذى اعتذر عن المثول امام القضاء ليقول كلمة الله في قضايا الشباب الاسلامي . بينما لم يتخلف عن الحفلات التى لا تتصل بعلمه ولاشان لها بعمله .. الا يقحم الازهر خصما في معركة يناصر فريق الحكومة ضد الشباب الاسلامي . ويستعدى عليه الشعب ويستنفره للتصدى له .. فيما نشرته صحف الحكومة بالعناوين البارزة في صدر

٣١٩

صفحاتها الاولى .. وانما كان المرجو والمفروض فى شيخ الازهر ان يحكم كتاب الله فيما اختلف فيه الشباب المسلم مع الحكومة .. وان يقضى بينهم بما قضى الله ورسوله .. وان يسدى النصح إلى الحكام .. ويقول لهم مقالة الاسلام .. ويدعوهم الى الحكم بشريعة الله فشيخ الازهر يعلم انه ليس للشباب مع الحكومة قضية سوى الحكم بشريعة الله ورفض القوانين الوضعية .. ف ه ان يحسم القضية ويحقن دماء المسلمين . وشيخ الازهر يعلم بغير شك عالم بكتاب الله وعلمه فوق كل شك .. ان الاباحة هى احد اقسام الحلال وانين الوضعية تبيح الخمر اى تحله وهو حرام .. وتنتجه الحكومة فى مد شركة التقطير المصرية . شركة بيرة الاهرام .. وتبيع الحكومة الخمر فى سها وتسقيها فى فنادقها . وتصدر التراخيص بانتاج الخمر وبيعها وتحصل رسوما على انتاجها .. ويعلم الامام الاكبر ان القانون الوضعى يحل الزنا فى امراة بالغة غير متزوجة برضا . ولا يعاقب على الزنا بامراة متزوجة لم يطلب زوجها معاقبتها .. والقمار بين الاصدقاء فى مكان خاص لا يعاقب عليه القانون . وتعد الدولة صالات القمار فى الفنادق الكبرى وتحصل جعلا من اللاعبين .. والربا منصوص عليه فى القانون المدنى والتجارى وهو اصل من اصول المعاملات فى بنوك الدولة .. وحدود الله كلها معطلة . فهل نبه فضيلة الإمام الاكبر المسئولين الى تحريم هذه القوانين وطالبهم بالغائها . وهو يعلم انها قوانين تقوم على معصية الله وتحليل الحرام .. وهل ينصح شيخ الازهر الشباب المسلم بطاعة هذه القوانين وهو يعلم انه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق .. وهل اذا طالب الشباب المسلم بالغاء هذه القوانين وتطبيق شريعة الله يكونو متطرفين ومنحرفين . يهاجمهم كتاب السلطة وتسحقهم قوات الحكومة ..

لسنا ندافع عن تطرف او ارهاب .. فنحن ضد البطش والارهاب ايا كان مصدره .. انما نحن ندافع عن الامهات الثكالى . والزوجات الارامل والاطفال اليتامى .. ندافع عن ضباط الامن الذين يدفعونهم دفعا الى معارك خاسرة .. فالقاتل والمقتول من ابناء مصر .. ومصر دائما هى الخاسرة .



المصدر : الـــوفد
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ يناير ١٩٨٩

كتاب قوسين

الحوار الذى نريده

اهم ما فى بيان العلماء الذى انبع من الازهر الشريف انه يفتح باب الامل فى الحوار بالكلمة والراى والحجة والبرهان . بدلا من الحوار بالرشاشات والديناميت والجنازير والمطاوى . صحيح ان البيان لم يصحبه او يعقبه حوار . ولكنى لا اتصور انه نهاية المطاف .. بل اتصوره خطوة طيبة فى طريق طويل شاق تصطرع فيه الحجج والافكار حتى تستبين الحقيقة واضحة . وتتولد المعرفة الصحيحة من خلال الجدل المشروع ويواصل المسيرة التى بداها فضيلة المفتى والسيد وزير الاوقاف . ولا يخطر على بالى ان يكون علماؤنا الافاضل قد اعلنوا هذا البيان لتسجيل موقف او لاراحة ضمائرهم وكفى .. وانما الذى اتوقعه ان يواصلوا المضى فى الطريق المطلوب . اى الحوار مع الفصائل الشبابية حتى يتمكنوا من ازاحة الفكرة الرئيسية المسيطرة على عقولهم : فكرة التكفير وتغيير المنكر بالعنف .

فالقضية ذات صبغة فكرية بالدرجة الاولى . وتنبنى عليها كافة السلوكيات والتصرفات . وتتحدد على اساسها مواقف الشباب من المجتمع والدولة . واى معالجة تتجاهل هذا الاساس الفكرى لن تؤدى الى نتيجة ايجابية . وبعض الكتاب الذين يتعرضون لازمة التطرف عند الشباب يذهبون الى التبسيط الشديد اذا ظنوا ان فكرة التكفير طارئة على الفكر الاسلامى . او اذا تصوروا ان فكرة تغيير المنكر بالعنف فكرة دخيلة او مستوردة من جهات اجنبية . والصحيح ان كل هذه الافكار لها جذور فى الفكر الاسلامى . ولها اسانيد وحجج وسوابق واجتهادات . وفى كتب المذاهب والفرق الاسلامية رصيد كبير يغترف منه مَنْ يريد التشدد ويابى الترخص او التدرج او دفع الحرج .. وكل هذه الاجتهادات تمت فى ظروف زمنية معينة . وفى ظل حوادث تاريخية استوجبتها . ولكنها ــ فى النهاية ــ اضيفت الى نهر الفقه .. وهو نهر فياض ياخذ منه مَنْ يشاء ما يشاء . بصرف النظر عن ظروف الزمان والمكان .

ولا شك ان مناقشة المفاهيم الخاطئة والمستكنة فى عقول الشباب هى من اختصاص العلماء الثقات الذين لديهم القدرة على فهم النصوص على ضوء مقاصد الشريعة ورد هذه النصوص الى اصلها القرانى حتى تسلم من الخلل فى الفهم . والشطط فى الاستنباط . ولن يتاتى ذلك الا بسعة الاطلاع على النصوص والاثار والتعمق فى معرفة اسباب ورودها وملابسات وقوعها والغايات المتوخاة منها . والتمييز بين ما هو قطعى ثابت . وبين ما بنى على عرف قائم او ظرف زمنى موقوت او مصلحة معينة . فيتغير بتغير العرف او الظرف او المصلحة .



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ يناير ١٩٨٩

ان حوارا صريحا بين العلماء الذين اصدروا بيانهم من الازهر ، وبين الجماعات الاسلامية ذات الاتجاه المتشدد كفيل بوضع هذه الافكار في اطارها الصحيح ، وسيعود بفكرة التكفير وتغيير المنكر الى مظانها الاصلية ومنابعها الاصولية التى لا يختلف عليها المسلمون ، وستؤدى الى ازالة الغموض الذى احاط بهذه الفكرة بسبب انعدام الحوار الصريح والخوف من المناقشة ، مما دفع بهذه الفكرة الى الشيوع والانتشار تحت الرماد . وكان شانها شان كل فكرة غامضة مبهمة تجتذب الشباب من ذوى النوايا الحسنة والمقاصد الشريفة الذين يستشرفون الفضيلة ولكنهم لا يملكون ادوات التمحيص والاختبار . فوقعوا فريسة النظرة الواحدة في عالم الفكر ، وحصروا انفسهم وعقولهم في قالب واحد ثم ظنوا انه الحق .. ولكن الحوار المنشود سوف يضع امام الشباب رؤية شاملة لكل القضايا التى تشغل بالهم ، وسوف يكتشفون ان الوصول الى الحقيقة لن يكون الا عبر ثقافة عميقة ورؤى متعددة واختبار لكل الاقوال والافكار والاراء التى يدعى كل منها انه وحده على صواب وان الاخرين على خطا ، او انه من الفرقة الناجية وان الاخرين في النار .

ونريد لهذا الحوار المرتقب ان يكون بمناى عن اجهزة الامن حتى يتحقق له الصدق في القول والاخلاص في العمل ، ويجب ان تتوافر للمشاركين فيه كل الضمانات التى كفلها الشرع والقانون لكل من يدعو الى ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، ولا نريد له ان ياخذ شكل المحاضرات المملاة .. او الدروس والمواعظ المفروضة من مواقع فوقية .. وانما نريده حوارا حرا مستنيرا تتفتح من حوله جميع النوافذ وتطرح فيه كل الاراء والحجج .. وعندئذ سوف تنجح الكلمة الصحيحة والنغمة الرشيدة في الاقناع .. لان الخط المستقيم هو اقرب مسافة بين نقطتين .

جمال بدوى



المصدر : الــوفــد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ مايو ١٩٨٩

ماذا.. وإلا

جفـوة

اتمنى على الرئيس حسنى مبارك ان يدعو شباب الجماعات الاسلامية الى لقاء مفتوح فيستمع إليهم .. ويستمعوا اليه .. ويفتح لهم قلبه .. ويفتحوا له قلوبهم وعقولهم واسماعهم وابصارهم ..

ان لقاء من هذا المستوى سيضع حقائق كثيرة امام الرئيس . وسوف يكتشف الرئيس ان الغالبية العظمى من هؤلاء الشباب ليسوا ارهابيين ولايعتنقون فكر التكفير ولايؤيدون التصرفات المريبة التى تصدر عن بعض المنفلتين عقليا وفكريا والمتهوسين دينيا .. وسيجد الرئيس ان الكتلة الرئيسية من الشباب المتدين حريصون على سلامة وطنهم ، شانهم شان اى مصرى يعيش على تراب مصر ويشرب من نيلها ويحميها بالمهج والارواح .

ان الرئيس مبارك يلتقى بشباب الحزب الوطنى ، ويذهب الى الجامعات ومواقع التجمعات ويلتقى بافراد الشعب ويسألهم عن ظروفهم المعيشية ويحثهم على الحفاظ على حقوقهم ومرتباتهم وحوافزهم .. والشباب المتدين جزء من الرعية التى يتحمل الرئيس ـ ولى الامر ـ مسئولية رعايتها امام الله . فلماذا لايلتقى الرئيس بهؤلاء الشباب ويتعرف على مشاكلهم ومتاعبهم والظروف الصعبة التى يعيشون فيها .. ولايكفى ان يقال ان كل شىء معروف . وان التقارير تقوم بكل العمل . فالتقارير قد تكون مغلوطة او موتورة .. وهى فى جميع الاحوال لاتغنى عن اللقاء المباشر بين الرئيس وشباب الجماعات الاسلامية .

ان الجفوة الحالية بين الدولة والتيار الاسلامى ليست فى مصلحة الدولة ولا فى مصلحة التيار الاسلامى ولا فى مصلحة مصر ، وسيدفع الجميع ثمن هذا التنافر غاليا .. ومصر تعانى من المشاكل والمتاعب ما يتطلب تضافر الجهود وتآلف القلوب وتضامن النفوس وتجميع كل السواعد القادرة على العطاء والحب والوفاء .

جمال بدوى



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٩ مايو ١٩٨٩

سؤال

الحوار مع شباب الجماعات الإسلامية واجب وطني ومسئولية كبرى تقع على عاتق كل رجال الدين .. ولكن الحوار المطلوب له شكل ولون ومعنى وليست العملية اداء واجب يجب ان نقوم به ثم ينفض « المولد » الى لا شيء .

الحوار المطلوب يجب ان تسبقه خطوات وخطوات ذات اهمية كبرى لإنجاح الحوار وتصحيح المسار اول هذه الخطوات هو إعادة كل شباب الجماعات الإسلامية المفصولين من الجامعات الى كلياتهم ثم عقد مصالحة وطنية بين شباب الجماعات الإسلامية والحكومة يتعهد فيه كل من الطرفين بعدم ايذاء الآخر اى يتعهد الشباب بعدم اللجوء الى العنف وتتعهد الحكومة ايضا بعدم اللجوء الى العنف والإعتقال العشوائي ثم يمكن بعد ذلك الإستعداد لاقامة حوار علني تنقله وسائل الإعلام الى كل انحاء البلاد حتى يتفهم القريب والبعيد حقيقة ديننا الإسلام .. ولقد كان لكلمة الشيخ محمد متولى الشعراوى غير المعهد لها اكبر الاثر في نفوس العديد من الشباب والشيوخ لانها كانت دعوة الى التصحيح مستقاه من الكتاب والسنة .. ولا يعني نجاح كلمة الشعراوى في قلب الجامع الأزهر هو نجاحها داخل « ليمان » طره او معتقل ابو زعبل فالأمر مختلف كثيرا . خاصة ان د . محمد على محجوب وزير الاوقاف وهو احد كبار مناضل الدعوة الإسلامية في عالمنا الإسلامي قد طالب اصحاب الفضيلة وفرسان الإسلام الثلاثة الشعراوى والغزالى والدكتور الطيب النجار باجراء حوار مع شباب الجماعات الإسلامية المعتقلين وهنا يجب ان نتوقف لنفرق بين شباب قادم الى بيت الله عز وجل بارادته لفتح حوار حول مفاهيم دينه او سياسات حكومته وشباب تسوقه مجموعة من « العسكر » الى مسجد او قاعة داخل السجن ليتناقش في امور دينه فالامر مختلف كثيرا لاننا يجب ان نعرف اولا اين ومتى يتم الحوار ؟! .. ومتى لا يتحول الأمر الى تحصيل حاصل ويفقد رجال الدين هيبتهم وثقلهم .

الامر غاية في الحساسية والأهمية والتعامل مع شباب الجماعات الإسلامية له اصوله واسلوبه ويجب ان نتفهم اولا الجوانب النفسية لهؤلاء الشباب والاسباب التى ادت بهم الى تقبل هذه المفاهيم الخاطئة ثم وبعد دراسة متأنية يمكن ان نفتح معهم حوارا في المساجد والشوارع وفي المكان الذى يحددونه هم نذهب اليهم فيه وبيننا وبينهم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

هشام طنطاوى



المصدر : الـــوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٠ يناير ١٩٨٩

نواب الوفد يطالبون زكى بدر بالانتباه لجرائم الاغتصاب والسرقة المتصاعدة

محمد لبيب : ممارسات وزراء الداخلية وراء الارهاب والتطرف

تقدم نواب التحالف باول مطالبة برلمانية لاعادة الشرعية القانونية الى جماعة الاخوان المسلمين ، لمواجهة حركات التطرف الديني بعد ان فشلت الاجهزة الرسمية فى التصدى لهذه القضية . كما طالبوا ببناء الانسان المصرى على اساس عقائدى . كما يحدث فى اسرائيل بدلا من تحفيظهم شعارات الميثاق والاتحاد الاشتراكى '

وطالب نواب الوفد وزير الداخلية بالانتباه للحد من ارتفاع معدلات الجرائم الجنائية . جاء ذلك فى الجلسة التى عقدها مجلس الشعب امس برئاسة ايهاب مقلد وكيل المجلس ، وعرض فى بداية الجلسة الاستجواب الذى تقدم به العضو صلاح ابواسماعيل لوزير الثقافة حول تهديد العقيدة الاسلامية بالخيال الغيبى وتم تحديد موعد مناقشته فى النصف الثانى من شهر فبراير القادم .



محمد لبيب

طالب النائب الوفدى محمد تمام الشخيبى . باعدام تجار المخدرات ، ودعم الاجهزة الامنية لمواجهة الارهاب والعنف . وطلب من وزير الداخلية تركيز جهوده لتطوير اساليب عمل الاجهزة الامنية . ليتسنى لها مكافحة معدلات الجريمة الجنائية التى ازدادت معدلاتها خاصة جرائم الاغتصاب والسرقات والقتل .

ودعا النائب الوفدى الى اجراء حوار يحضره شيخ الازهر والانبا شنودة وقادة الجماعات الاسلامية . لحل قضية التطرف والعنف التى تهدد استقرار البلاد . واكد على ضرورة إعادة النظر فى فلسفة النظام الضريبى . بحيث تتحقق العدالة المفقودة بين الممولين وتوحيد التشريعات الضريبية .

وناشد الحكومة بتشجيع سياسة الخروج المبكر للمعاش فى سن الخمسين . لتوفير فرص عمالة جديدة للشباب فى الحكومة والقطاع العام واثار قضية بيع واستئجار اراضى الردم . التى قامت الدولة بردمها عام ١٩٤٨ وقام المواطنون ببناء مساكن على هذه الاراضى ووثقوها فى الشهر العقارى ، ثم فوجئوا بمديريات الاسكان تطالبهم بدفع قيمة هذه الاراضى للدولة . بشكل مبالغ فيه ، وتهديدهم برفع دعاوى طرد ضدهم .

وطالب النائب الوفدى بحماية المال العام من استيلاء بعض الكبار ، وتطبيق قانون الكسب غير المشروع بكل دقة وليس حسب مزاج الحكومة . كما طالب وزير الزراعة على زيادة الانتاج الزراعى كما ونوعا والقضاء على مشاكل الاستصلاح الزراعى واستخدام الاساليب الحديثة فى الرى ترشيدا لاستهلاك المياه . واكد على ضرورة الاسراع بتحقيق التوازن بين الحاجات الفعلية للعمالة فى مصر وبين نوعيات الخريجين والبحث عن فرص عمل جديدة للشباب .

واشار الى وجوب البحث عن مصادر

يس سراج الدين :

الوفد يكن كل التقدير للقوات المسلحة

نواب التحالف يطالبون [illegible] بعودة الشرعية للاخوان [illegible]

تابع الجلسة :
احمد إبراهيم البعثى
جمـــال يونـــس



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ يناير ١٩٨٩

جديدة للطاقة حفاظا على ثروتنا البترولية مثل الرياح والشمس . وانتقد إهمال الحكومة في مكافحة اخطار التلوث التي تكاد تدمر البيئة المصرية بالاوبئة الفتاكة .

وتساءل الدكتور عصام العريان في بداية كلمته قائلا : لماذا لا تتاح لجماعة الاخوان المسلمين فرصة العودة القانونية ليتسنى لها التصدى لحركات التطرف الديني التي انتشرت بين الشباب وتبصيرهم بحقائق الاسلام منهجا وسلوكا واكد ضرورة مد الجسور بين الشعب والسلطة حتى تتفتح ابواب الثقة .

غياب عمق المناقشة

وتحدث الدكتور حمدى السيد نقيب الاطباء الاسبق . حيث انتقد عدم اتاحة الفرصة لاعضاء المجلس في مناقشة القضايا الجماهيرية بالعمق الكافي ، واشاد بتطور الوعي البيئي لدى الحكومة ، واستطرد بقوله . الا ان هذا الطريق لا يزال طويلا . حيث تبقى مشكلة مرض البلهارسيا عارا على جبين اى حكومة تحكم البلاد .

واضاف .

انني اتحفظ على عدم وضوح الرؤية حتى الآن بالنسبة لمستقبل الطاقة في مصر . وتساءل عن عدم دخول مصر عصر الطاقة النووية حتى الآن وابدى رفضه لاستبعاد مصر من الحصول على مقومات الطاقة النووية .

المؤامرة العالمية

وحذر من المؤامرة العالمية التي تحيكها امريكا واسرائيل لابعاد مصر والعرب عن السلاح والطاقة النووية وقال ان جميع الدول المتقدمة اعلنت انها لن تستطيع توفير كافة احتياجاتها من الطاقة وتساءل عن اسباب تقاعس الحكومة عن توفير الطاقة النووية . وحمل النائب الوفدى علوى حافظ مسئولية تخويف الشعب من دخول الطاقة النووية

بالاضافة الى ذلك فقد انتقد الدكتور حمدى السيد . مخالفات المصانع والقطاع العام في تلويث نهر النيل وتقاعس الحكومة عن ملاحقتها وعدم قيام الاجهزة المختصة بردع هؤلاء المخالفين . واكد ان القاهرة لا يزال بها اعلى نسب التلوث في العالم .

وقال ان مصانع الاسمنت رفضت تركيب مرشحات على مصانعها لمنع تلوث الهواء بمادة الاسمنت بحجة عدم الخسارة . لان تركيبها يستلزم توقف المصانع ثلاثة شهور . بينما خسرت هذه الشركات هذا العام ٣٠ مليون جنيه . وكان صحة الناس واصابتهم بامراض الرئة والتحجر لا تساوى هذا المبلغ .

ثم تناول قضية البطالة وقال ان الحكومة لم تتفق على تحديد ابعادها . والجهاز المركزى تقول احصائياته ان حجم البطالة يصل الى ٣ ملايين عاطل . وانا مع صحافة المعارضة في ان البطالة وراء جرائم الاغتصاب وتهديدها لامن البلاد وانه ليست هناك خطة متكاملة حتى الآن لحل مشكلة البطالة ولابد من التفكير في اعانة البطالة لان كل دول العالم فيها بطالة وتصرف اعانة للعاطلين . وقال اننا مقبلون على كارثة ما لم تتحرك الحكومة فورا

وعن بطء اجراءات التقاضي قال حمدى السيد

- ان اكبر نسبة من الاصابة بامراض القلب والارهاق يعاني منها رجال القضاء بسبب الكم الهائل من التشريعات المتضاربة . كما ان احكام الاعدام في جرائم المخدرات لا تنفذ ولم ينفذ حكم واحد بالاعدام في قضية مخدرات حتى الان . وطالب بتخصيص دائرة للمخدرات . وتحديد ٣ شهور فقط للحكم في القضية ومصادرة كل الاموال التي تنتج عن الاتجار في المخدرات .

وقال ايضا : ان بطء العدالة هو السبب في تفشي جرائم الفساد . ولو تم تعديل القوانين لتحققت العدالة السريعة . واكد على ان مبررات قانون الطوارىء غير قوية ولا تبرر استمراره فالارهاب كان مع بدء البشرية ولن ينتهى الا بانتهائها وهو موجود في كل دول العالم فانجلترا قامت باصدار قانون يكفل لاجهزة الامن اتخاذ اجراءات معينة في حالات الارهاب .

وعن كارثة شركات توظيف الاموال . اكد على ان الحكومة والشعب شاركا في تاخر علاج المشكلة وان هناك ٣٩٠ الف اسرة . غرقت . ويجب مساعدتها بصرف مبالغ تحت حساب استرداد الودائع . فلا ينبغي ان تساعد الحكومة السودان . ولا تساعد اهل مصر .

الحكومة والرد المكرر

وعقب الدكتور كمال الجنزورى نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط على ما اثاره العضو حمدى السيد قائلا .

- قضية البطالة قضية هامة لها ابعاد اقتصادية واجتماعية بالنسبة لتضارب ارقام احصائيات البطالة . وان الجهاز المركزى للاحصاء ذكر ان الرقم ١,٨ مليون والتقرير اخذ الشريحة التي تقل عن ١٢ سنة . وهذه الشريحة تتعارض مع المستوى العالمي . وتعداد السكان يخرج سنويا ٤٠٠ الف طالب . والقطاع العام لا يستطيع ان يستوعب اكثر من ١٥٠ الفا . وعلى القطاع الخاص ان يقدم باقي فرص العمل .

واستطرد محذرا :

وبالنسبة للطاقة النووية فهو قرار مصرى يحكمه الامن النووى والمال . فالمحطة ذات الطاقة ١٠٠٠ ميجاوات تحتاج الى ٢,٥ مليار جنيه

وتحدث النائب الوفدى محمد لبيب محافظ بني سويف السابق فقال :

- لقد شرفت بالقتال في صفوف القوات المسلحة وقمت بالتدريب في معاهدها ، وتعلمنا ضمن ما تعلمنا في القوات المسلحة مقتضيات السرية وحدودها ، وتعلمنا ايضا ان السرية المطلقة لا وجود لها لانها سلبية مطلقا . وان الاداء السليم المستمر هو موازنة دقيقة بين ايجابية الكفاءة من جانب وسرية الامن من جانب اخر . وبيان الوزارة اى وزارة في افتتاح دورة برلمانية جديدة كما افهمه هو برنامج معين يتم تنفيذه في وقت محدد .

وسعدت مع مجموعة من اعضاء مجلس الشعب بزيارة احدى الدول الغربية التي تطبق الديمقراطية كثيرا . وتتكلم عنها قليلا .

واضاف

لقد طلبنا واهتم المسئولون بالدولة بتنظيم زيارة لوزارة الدفاع هناك . وشرحوا لنا كيف يتم تنسيق العمل بين وزارة الدفاع والمجلس النيابي هناك . ووزعوا علينا الكثير من الاوراق والمذكرات والمستندات .

وقال ان بيان الحكومة من ناحية الشكل لم يزد على ٢٥ كلمة خاصة بالقوات المسلحة من بين ١٠ الاف كلمة هي طول البيان . وقد يدل الشكل على حجم اهتمام الوزارة بالقوات المسلحة ولننتظر ماذا توفر لها الوزارة من إمكانات .

● فهي تتيح لها ربع الايرادات السيادية كما قال رئيس الجمهورية .

● حصيلة القروض والمنح .

● حصيلة بيع الأسلحة المصنعة محليا والمستغنى عنها .

● حصيلة بيع اراضي الدولة المقام عليها معسكرات

● حصيلة نشاط الخدمة المدنية .

واستطرد قائلا - ويؤسفني الا يعلم مجلس الشعب عن هذه المصادر شيئا الا المصادر الاولى فقط . وقد فوض المجلس رئيس الجمهورية في اصدار قانون بشأن حصيلة القروض والمنح وبيع الأسلحة .

إذن الامكانات الخاصة للقوات المسلحة تنفي عدم اهتمام الوزارة بالقوات المسلحة وتساءل لماذا اذن كان نصيب القوات المسلحة ٢٥ كلمة فقط من بيان الحكومة ؟ وهل يمكن لانسان ان يقول ان الوزارة تريد ان تقول لمجلس الشعب انها لاتعرف شيئا عن القوات المسلحة ؟

النائب الوفدى محمد لبيب .

واضاف . اى وزارة تحترم نفسها ترفض هذا المبدأ كما ان المسئولية تضامنية وفقا للدستور اما من ناحية مضمون الكلام فقد ورد في البيان عدم ادخار الحكومة اى جهد لتوفير السلاح للقوات المسلحة . واذا راى اى عضو كرم الحكومة مع القوات المسلحة وحاول



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الكلام ترد الحكومة بان السلام يجب دعمه من خلال دعم حفظ الامن ولايتحقق هذا الا بمزيد من الامن المركزى ، والذين من واجباتهم حماية وزراء الداخلية السابقين الذين تسببوا بممارساتهم فى بذر التطرف الدينى فهل اتعظنا ام ان التاريخ لايزال يكرر نفسه .

وبالنسبة لبناء صناعة متطورة لانتاج السلاح تساءل محمد لبيب : اى سلاح ؟ وفى اى مرحلة ؟ ان صناعة اى سلاح برخصة من مصنع عالمى للسلاح كلام غير مفهوم .. فصناعة السلاح فى العالم الغربى تقوم عليه شركات قطاع خاص ولادخل للحكومة الا فى شرط واحد وهو ان تحصل على ترخيص من الحكومة قبل بيع السلاح .

الحكومة .. وصناعة السلاح

وينتقل الى تقرير لجنة الرد على بيان الحكومة واشار الى انها كانت اكثر سخاء من الحكومة حيث منحت القوات المسلحة ٢٠٠ كلمة من ٣٠ الف كلمة وكررت نفس المعانى التى وردت فى البيان السابق ، حول دعم اتجاه الوزارة فى صناعة السلاح للحفاظ فى استقلالية القرار السياسى ودعم الاقتصاد القومى .

واوضح ان توصيات لجنة الامن القومى كررت نفس ماجاء فى بيان الوزارة بالاضافة الى تامين الملاحة فى البحر الاحمر باعتباره شريانا هاما للامن القومى ـ لماذا هذا التاكيد بالذات الان ؟ . وماهى مصادر التهديد فى البحر الاحمر ؟ وهل هى من داخل البحر الاحمر ؟ ام من احدى القوتين العظميين ؟

وقال ايضا ان ماورد فى بيان الوزارة وماورد فى كل هذه التقارير يوحى بانها توجيهات ولاينطبق عليها مفهوم بيان الوزارة الذى يجب ان يكون فى شكل برنامج معين لامور محددة تتم فى اوقات محددة .

وعندما تعلل ايهاب مقلد رئيس الجلسة بانتهاء الوقت المخصص له صاح النائب الوفدى صلاح توفيق انا متنازل عن كلمتى له

ويواصل النائب الوفدى محمد لبيب كلامه قائلا

ـ قبل ان يشهر سلاح السرية والامن فى وجه المجلس . اقول لقد وزع علينا فى وزارة الدفاع الامريكية ، نحن الضيوف ، ماترسله وزارة الدفاع الى المجلس النيابى من تقارير وميزانية بعدد الافراد ومرتباتهم . وتفاصيل دقيقة عن القوات المسلحة داخل وخارج الحدود واسباب ذلك .

واختتم كلمته بتوجيه التحية الى كل جنود وضباط القوات المسلحة وشهدائها الذين ضحوا بدمائهم من اجل بناء هذا الصرح الشامخ . وعقب الدكتور كمال الجنزورى بان مصر ليست من تجار السلاح وان السلاح الذى اعطته مصر للعراق كان انطلاقا من دورها التاريخى فى المنطقة العربية

وعلق يس سراج الدين رئيس الهيئة البرلمانية الوفدية بان حزب الوفد يكن كل الحب والاعزاز للقوات المسلحة . وان النائب محمد لبيب لم يقصد اى اساءة للقوات المسلحة وانما يعرض حقائق حول القوات المسلحة .



المصدر : الـــوفد

التاريخ : ١٩ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحـــوار فـــورا .. وقبـل الـطوفان

بقلم : مصطفى شـــردى

الحمد لله .. فقد شاءت إرادته تبارك وتعالى، أن تقف هذه الصحيفة وحدها في الميدان، تنادى بحوار الكلمة بدلا من حوار الرصاص، بين السلطة وشباب الجماعات الإسلامية. وتطالب الفريقين بضبط النفس. لانقاذ مصر من نار حرب أهلية مهلكة، كان البعض يدق طبولها المجنونة، حتى تحول البلد إلى ما يشبه حلقة الزار، وغاب الكثيرون عن وعيهم، ولم ينتبهوا إلى ذلك القلم الموتور الذى عمد إلى مسارعة الدقات، فاذا بالذين اعتادوا تأييد السلطة في جميع خطاها، يتسابقون إلى طلب الرضاء من خلال الاصرار على ضرورة البطش بشباب الجماعات الإسلامية. وتحول حى عين شمس بالقاهرة إلى ساحة قتال، وإلى نموذج مفزع بشع لما ستكون عليه بقية أحياء العاصمة، وربما بقية مدن مصر. وظهرت المصفحات، وأقيمت المتاريس، واكتملت الاستعدادات تماما لبدء المذبحة الرهيبة، بينما صاحب القلم الحاقد الموتور يرقص طربا. واستطاعت الآلة الاعلامية الحكومية الجهنمية، التى دارت بأقصى قواها، أن تمهد للكارثة أمام الرأى العام، بعد أن أوهمت الناس، أن كل من يطلق لحيته ويرتدى جلبابا أبيض ويتردد على مسجد، إنما هو ارهابى وقاتل وعدو لمصر، بل عدو للإسلام. وأصدر فضيلة شيخ الأزهر بيانا يبرر للسلطة الفتك بأعداء المجتمع والدين، كما يطرح أغرب مطلب في تاريخ الأزهر الشريف، وهو «حجب» الاقلام التى يعتقد فضيلة الامام، شخصيا، أنها تدافع عن «الارهابيين» من شباب الجماعات الإسلامية.

وصفق البعض لبيان شيخ الأزهر. واعترضت عليه هذه الصحيفة. وجن جنون الذين كانوا ينتظرون «الرخصة» لإعلان الحرب الشاملة. وتطايرت الاتهامات بأننا نناصر «الارهاب» ونؤيده ونشجع عليه. وأراد القلم الموتور أن يحول هذا الاتهام إلى سلاح يخيف كل من يريد أن يقول كلمة حق تستهدف حقن الدماء، ومنع الشاب المسلم من قتل أخيه المسلم، سواء كان في جانب الجماعات الإسلامية، أو من جنود الأمن المركزى. فالجميع أبناء مصر وشبابها وفلذات كبدها، ودماؤهم الطاهرة هى دماؤها، ومصرع واحد منهم هو مأتم في جميع بيوتها.

●●●

الحمد لله كثيرا .. فقد صمدنا بقدرته في مواجهة عاصفة عاتية. لم نتراجع عن رؤيتنا، ولم نتزحزح عن موقفنا. وجاء بيان علماء الإسلام في الأزهر الشريف ليحسم الموقف ويتمسك بأن الحوار هو الحل. واستطاع هذا البيان التاريخى أن يخفف من بيان فضيلة شيخ الأزهر، وأن ينبه الرأى العام إلى الكارثة. واضطر القلم

٣٢٠



المصدر : الـــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ١٩ يناير ١٩٨٩

الموتور إلى أن يؤيد ذلك البيان على مضض ، وإن ظل حريصا على التمسك ببيان شيخ الأزهر . وبدأت صحوة بين كتاب شرفاء اندفعوا إلى حلقة الزار تحت تأثير طبولها المجنونة . فاذا بنا نطالع تأييدا لمبدأ الحوار في مقالات عديدة طوال الايام العشرة الماضية . وانحسرت الهجمة الاعلامية الحكومية عن الرأى العام بعد ان تبين الرؤية الصحيحة . ويمكن القول ان إرادة شعب مصر تجتمع الآن على رأى واحد ، وهو ان التفاهم بالكلمة ، والمناقشة العلمية ، والحوار الصريح ، هو حل لابديل له للقضية الأمنية .

رجل واحد لايزال يرفض الحوار ، ويعلن ذلك في كل مكان ، هو وزير الداخلية ، الذى يعتقد ان حربه الشخصية مع الجماعات الإسلامية ، منذ ان كان محافظا لمدينة اسيوط ، ينبغى ان تتحول إلى حرب اهلية قومية .. هذه الحرب هي حصنه وملاذه ، وضمان بقائه في منصبه ، وبالتالى ضمان استمرار الدروع القوية التي تحميه الآن باعتباره وزير الداخلية . اما الهدوء والتفاهم والاستقرار ونبذ العنف ، فيعنى انه لن يكون الرجل المناسب في حالة الاتجاه نحو مصالحة وطنية شاملة . لأن الهدوء الداخلى المنشود ، يفرض وجود وزير داخلية يستخدم عقله قبل ان يضرب بهراوته . وزكي بدر يؤمن بأن الضرب هو الأسلوب الأمثل والوحيد . والرجل يعلن هذا الرأى في كل مكان بعد ان اغضبه تمسك الرأى العام بمبدأ رفض العنف والارهاب ايا كان مصدره ، سواء من الجماعات الإسلامية ، أو من اجهزة الأمن . وقد بلغ به الأمر حد القول ان السلاح وحده هو وسيلة الحوار مع الجماعات الإسلامية ، وان التعامل معهم يجب ان يكون بأسلوب الضرب في «المليان» ..!

●●●

ولايمكن التغاضى عن موقف وزير الداخلية . لانه قريب من القيادة السياسية ، وتقاريره الأمنية توضع أمام الرئيس كل يوم وربما كل ساعة . وهى تقارير قد تدفع إلى قرارات لا تستند إلى حقائق بقدر ما تعتمد على ادعاءات امنية وتلفيقات لا اساس لها . وبالاضافة الى ذلك ، فإن وزير الداخلية يجب ان يكون في مقدمة المؤمنين بجدوى الحوار بالكلمة وليس بالسلاح . فالحوار داخل اسوار السجون والمعتقلات مستحيل ، وقد رفضه علماء الإسلام . ولابد من اطلاق سراح المعتقلين . وهذا الاجراء ضرورى لتحقيق المناخ الملائم في مصر بأسرها لضمان نجاح الحوار . ولابد ايضا من تخفيف القيود الأمنية المفروضة على المساجد وبعض الأحياء . لأن مشهد سيارات الأمن المركزى إلى جوار مسجد يوم صلاة الجمعة يثير استفزاز المصلين جميعا واغلبيتهم الساحقة ليسوا من اعضاء الجماعات الإسلامية .

هذه الإجراءات كلها ضرورية ، حتى يبدأ الحوار، ولكن .. هل يمكن للقيادة السياسية ان تقر تلك الخطوات إذا رفضها وزير الداخلية، وهو الرجل الذى يتحمل المسئولية الأمنية المباشرة ..؟ مستحيل طبعا ..! وينسحب ذلك على الرئيس مبارك وأى رئيس آخر في اية دولة .

وفي اعتقادى الشخصى ، ان هذه النقطة تحديدا ، تمثل مشكلة حالية تواجه مؤسسة الرئاسة في مصر . فلاشك ان الرئيس حسنى مبارك

٣٢٩　٢٠٢١



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الــــوفــد

التاريخ : ١٩ يناير ١٩٨٩

هو اول من يرفض ان تتحول شوارع مصر إلى ساحات للاشتباكات الدامية . ولا جدال في انه يدرك حقيقة ان الحوار والتفاهم بالحسنى بديل وحيد لتطويق الخطر وحماية مصر من كارثة رهيبة . وبالاضافة إلى ذلك . هناك حقيقة ان الرئيس مبارك تولى الحكم والصفحة بينه وبين الجماعات الإسلامية نقية بيضاء . وإذا كان حسن ابوباشا قد اطلق سراح الاف المعتقلين من اعضاء تلك الجماعات . في بداية حكم الرئيس مبارك . فلا شك ان تلك الخطوة تمت بموافقة الرئيس . وخلال السنوات الأولى من حكم مبارك . ساد الهدوء والاستقرار . وسادت سياسات امنية رشيدة . حققت الصفحة بين النظام والجماعات الإسلامية خالية من اية بصمة ثار او رغبة في انتقام. من جانب السلطة او من جانب الجماعات .

الان تغير الموقف . واستطاع زكى بدر ان يورط النظام كله في معركته الشخصية . وهذه الحقيقة بغض النظر عن مرارتها . ينبغي ان تبنى عليها الحسابات . ولذلك اقول إن الرئيس في موقف صعب . فهو يدرك ضرورة الحوار . ولكن وزير داخليته . يهمس في تقاريره : حذار من التساهل .. لابد من فرض هيبة الدولة ولو بالقوة والبطش .. اذا ضاعت هيبة اجهزة الأمن ستسقط هيبة النظام .

وكما نرى .. فإن جانبا من المعادلة التي يقدمها وزير الداخلية في تقاريره يقترب من الصواب . فلا دولة ولا نظام بلا هيبة . غير ان المعادلة هنا تستخدم باسلوب خبيث . وتستهدف الباطل . لان اجهزة الأمن وحدها لا تستطيع ان تحقق الهيبة للنظام في مصر او في غير مصر . ولان تلك الهيبة مسئولية شعبية جماعية تفرضها مصالح الوطن العليا . ويشارك في تحقيقها الشعب بكافة مؤسساته وطوائفه الرسمية وغير الرسمية . وما يبدو الآن في مصر من اهتزاز هيبة النظام . وهذه حقيقة لا يمكن إنكارها . إنما يعود لخطا وقع فيه النظام نفسه . عندما اعتقد ان هيبته تستند فقط إلى عصى ومصفحات الأمن المركزى . وليس إلى ثقة الشعب ومودته واطمئنانه إلى ان النظام بدوره يثق به ويطمئن إليه .

إن الموقف صعب . الشعب يتوجس من اتجاهات وتصرفات النظام . وفي نفس الوقت . لا يطمئن النظام إلى رد فعل الشعب إذا اغمد اسلحته وانزل عصاه . وهذا الموقف لا ينحصر فقط في إطار قضية الجماعات الإسلامية . ولكنه يشمل الموقف الأمنى العام . بعد ان اشعل الغلاء نار الغضب والمزيد من السخط في صدور جميع الناس .

والحل .. ؟!!

الحل واحد لا ثانى له .. وهو ان يجرب النظام إغماد اسلحته وتنكيس عصاه . والهدف ان يقدم طرف دليلا قويا على حسن نواياه وعميق ثقته إلى الطرف الآخر . وهنا يدرك الطرفان انهما في جانب واحد . وفي سفينة واحدة . ودون مواجهة حادة بين ابناء الوطن الواحد الذين في السلطة . او الذين في الشارع .

ونحن لا نطلب من النظام ان يتخلى عن اسلحته . لان تلك الأسلحة وضعت اصلا تحت تصرفه بتكليف من الشعب . وهذا التكليف قائم ومستمر لحماية الأمن العام . ولكن الفارق كبير بين توظيف القوة لحماية امن البلد . وتوظيفها لإرهاب الشعب بكافة اتجاهاته : اليمين واليسار والوسط .. !!

●●●

ويخطىء كثيرا من يعتقد ان الحوار الذى نرجوه . هو مجرد مناقشات فقهية بين علماء الإسلام وشباب الجماعات الإسلامية . لأننا نرى القضية ابعد من ذلك كثيرا . ونرى لها ابعادا وجذورا لا بد من الوصول إليها وبدء الحل من عندها .

وبداية .. يجب الا ان تغيب عنا جميعا . حقيقة ان الجماعات الإسلامية . المتطرفة او المعتدلة . إنما هي رافد من روافد قضية واحدة عامة . هي قضية الشباب في مصر . وربما كانت الجماعات الإسلامية هي اقوى الروافد واخطرها . ولكن القضية الأساسية ينبغى ان توضع على مائدة الحوار العام .

وفي البداية ايضا .. وقبل ان يبدا اى حوار . لا بد من التاكيد على حقيقة ان الحوار لا يستهدف الحد من ظاهرة تدين الشباب . وإقبالهم على الصلاة في المساجد . وقراءة القرآن . وتدارس السنة النبوية الشريفة . فانا شخصيا احد الذين يسعدون كل السعادة . كلما رايت المساجد مزدحمة بالشباب . وقد اكد علماء الإسلام الاجلاء في بيانهم بالأزهر . ان من يقف في وجه الدعوة الإسلامية إنما هو عدو لهم لأنه عدو الله . وهذا الاقتناع ينبغى ان يكون راسخا في وجدان الشباب وهم يتحاورون مع العلماء وغيرهم من المفكرين والمثقفين . فلا احد يريد ان يصدهم عن الإسلام . او يقيد تلك الحركة الإسلامية في مصر .

كل ما نهدف إليه هو ترشيد الحركة . هو حمايتها من الجموح ومن الجنوح الذى يضر بها اولا ويهدد الوطن ثانيا . لقد تسللت إلى عقول الشباب افكار تحتاج إلى تصحيح . ونحن الذين نتحمل اوزار هذا التسلل ونتائج ذلك التجاهل طوال السنوات الماضية . فمن ناحية .. لم نهتم بالتصحيح الفورى دينيا . وانشغل علماء السلطة ووعاظ الداخلية بقضايا بعيدة تماما عن حريق الأفكار الذى كان يجتاح عقول الشباب .

ومن ناحية اخرى .. اهملنا عن عمد وجهل وانانية . قضية الشباب العامة . لم ننتبه إلى مرارة الياس التي كانت تتدفق إلى اعماق شباب مصر كانها الشلال . فهو يائس من العثور على وظيفة . ويائس من الحصول على دخل كاف للضروريات . ويائس من الزواج . ويائس من العثور على شقة . وناقم ساخط غاضب . بل ثائر . على المجتمع الذى اصابه التحلل حتى اصبح لا يستشعر الام اعضائه . ولا يهتم بمحنة شبابه . وفي الوقت نفسه اندفعنا نردد شعارات الإفك والبهتان .



المصدر : الوفد

التاريخ : ١٩ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فنقول للشباب : انت نصف الحاضر .. وانت كل المستقبل . بينما نحن نجلده في الحاضر . بسياط عديدة الأشكال والانواع . ولا نقدم له دليلا واحدا على اننا نسعى حقا لنؤمن له المستقبل .

لم نتنبه ايها السادة إلى اننا شاركنا جميعا في خلق اجواء غريبة وشاذة . اجواء طاردة . دفعت بشبابنا إلى الإغراق في افكار بعضها صحيح والبعض الآخر خاطىء . لم نتنبه إلى ان الشاب المصري . في محنته المعقدة . يحتاج إلى الفهم والعطف والحنان . ولكننا تجاهلناه سنوات عديدة . واهملنا قضاياه . وبدلا من الحنان امتلأت صدورنا بالأشواك والحراب . وفاضت عيوننا بنظرات الأمر والنهي والزجر . ولم نحاول ان نفهم . ولم نعطه الفرصة ليجعلنا نفهم . فلم يكن امامه سوى ان يتلمس الفهم والحنان في المساجد . مع شباب آخرين في نفس محنته . وما لبث ان غرق الجميع في متاهات . ولا شك انهم في اوقات عديدة . حاولوا البحث عن وسائل إنقاذ . فلم توجد ابدا . وحتى من كان يذهب منهم إلى مسجد لعله يسمع خطيبا يناقش واحدة من القضايا التي تحيره . كان يفاجأ بخطيب يقرأ من ورقة صفراء . ويركز خطبته على وجوب طاعة اولياء الأمر ثم يختم الخطبة بالدعاء للسلطان .

والقضية بهذا الحجم . وتلك الأبعاد . لا يمكن ان تكون قضية علماء الإسلام وحدهم . ولكنها قضية كل من شارك في صنعها . وفي تعقيدها . من وزراء ومسئولين وكتاب ومفكرين .

هذا الحوار يجب ان يشارك فيه وزير الزراعة . ليبرر لنا ذلك التلكؤ الغريب في توزيع الأراضي الصحراوية على الشباب ومساعدتهم على زراعتها . بل اقول انه إذا كانت الأراضي الصالحة حاليا قد عزت . فإن الموقف العام يفرض استرداد كل قطعة ارض استولى عليها الجيش او الشرطة او اية جهات اخرى وتسليمها إلى الشباب في الحال . لأن الشاب المصري يريد عملا . ولا يريد صدقة . يريد ان يقدم جهدا وعرقا ويحصل على مقابل معقول من المجتمع ومن البلد ومن السلطة القائمة المسئولة . طبقا للدستور . عن توفير فرصة العمل والكسب الحلال امام كل مواطن .

وهذا الحوار يجب ان يشارك فيه الوزراء والمحافظون . فعندما نتحدث عن مساكن للشباب . فلا بد ان يتبع هذا الحديث عمل وإنشاء وواقع يخدم الشباب ويقدم اليهم المساكن بالفعل .

هذا الحوار يجب ان يشارك فيه الآباء . لأن حكاية المهور المغالى فيها . والمظهريات الكاذبة . والشبكة وفستان الفرح ونفقات الزفاف . هذا كله يجب إعادة النظر فيه . وهذه ضرورة وطنية الآن . فلا بد ان نتيح لشبابنا من الأبناء والبنات فرص الزواج باي ثمن . وإلا فإن الثمن اكثر من فادح . وقد بدأنا نسدد بعض الحسابات الباهظة بالفعل .

وهذا الحوار يجب ان يمتد إلى القضية الاقتصادية . ولا حل إلا من خلال القطاع الخاص وإطلاق يده وتشجيعه إلى اقصى مدى ممكن . لأن الدولة لن تستطيع ان تجد عملا لكل شاب . ولكن مسئوليتها عن توفير فرص العمل تظل قائمة . والوفاء بتلك المسئولية يفرض التوجه نحو الحل الصحيح . بغض النظر عن نعيق البوم الذى يتمنى لمصر ان تظل خرابة للقطاع العام الفاشل الخاسر وحده . إن الحل الصحيح هو القطاع الخاص ايها السادة . والقطاع الخاص يحتاج إلى اطمئنان . وهذا الاطمئنان لن يتحقق إلا بالاستقرار السياسي . الذى يؤدى إلى الاستقرار الاجتماعي . وبالتالي يخلق الأجواء اللازمة التي يتنفس فيها رأس المال بلا خوف من بطش او تأميم او اغتصاب .

ثم انني الاحظ ان حماسة الحكومة للحوار محدودة . وإن كنت لا احبذ ان تاتي المبادرة الأولى من جانبها . وفضيلة شيخ الازهر ببيانه الشهير لم يعد سهلا عليه ان يدعو لحوار . ويبقى ان نطلب ذلك من فضيلة المفتي ومن وزير الأوقاف . بصفتهما الشخصية . وبشكل عاجل . وقبل ان يدهمنا الطوفان .

يجب ان يبدأ الحوار سريعا قبل ان يفيق دعاة الحرب مرة اخرى . وتمارس تكويناتها الزار نشاطها . وتعود الدقات المجنونة تدوى في الساحة من جديد ليطرب لها وزير الداخلية . ويستعد «للملاحم» الأمنية التي يحبها . وتدفع مصر وشعبها وشبابها ثمن هذا التهور .. بل الجنون



المصدر : الــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ مايو ١٩٨٩

عودة الى الشيخ الشعراوى وخصومه

بقلم : د. عبدالعظيم رمضان

عندما كتبت مقالى في جريدة الوفد يوم ٩ يناير ١٩٨٩ عن : «الشيخ الشعراوى وخصومه» . كنت لا اقصد سوى الدفاع عن الشيخ ضد هجمة تترية ظالمة يتولاها بعض طلاب الشهرة تحت اسم «التقدمية» . ويسوقون فيها اشد الوان الافتراءات ضد الشيخ . ويقدمون مفاهيمهم المريضة السقيمة لجماهيرنا على انها المفاهيم الصحيحة . ويجردون الشيخ من فضله وفضائله . ويلصقون به اشنع الاتهامات . وعلى رأسها «الفتنة الطائفية» .

وقد كنت حريصا في هذا الدفاع . فلم ازعم بانني اتفق مع الشيخ في كل اجتهاداته وفكره . بل لعلى قلت بصراحة إننى «ربما كنت آخر من يدافع عن الشيخ الشعراوى . لافتراق آرائنا في امور كثيرة . بحكم اختلاف منهج التفكير الذى ينتمى كل منا اليه» ـ وكان في ذهنى ان الشيخ لايوافق على كثير من آرائى العلمانية ورؤيتى للمجتمع الحديث . كما انني لا اتفق معه في بعض اجتهاداته في هذا الشأن . ولكنى ضد كل افتراءات تركب موجة التقدمية تساق ضد الرجل . وتزعم انها تستخدم المادية الجدلية . مع ان المادية الجدلية تحرص كل الحرص على الا تعزل الظاهرة عن اطارها . حتى لاتسيء الحكم عليها . كما انها تحرص ايضا على التعرف على الدور التاريخى لكل طبقة او كادر قيادى او زعيم شعبى او حركة اجتماعية او سياسية او انتصادية .

ومن هنا فقد حرصت على ان احدد الدور التاريخى للشيخ الشعراوى في هذه الفترة من فترات تاريخنا الاجتماعى . التى تتلاطم فيها امواج الجماعات الدينية المتطرفة . وتتتابع واحدة وراء اخرى . وهى جماعات شرسة تريد ان تغتال وحدتنا الوطنية المقدسة التى هى اساس قوميتنا المصرية . وتستخدم في ذلك اسم الاسلام وتفسيرات الخوارج المنحرفة للنصوص القرآنية والاحاديث النبوية لدعم تأثيرها الضال في نفوس الشباب . وقد حددت الدور التاريخى للشيخ الشعراوى في هذه الفترة بانه النقيض لدور الجماعات الاسلامية . فهو يشد الجماهير الاسلامية الى مايقوله كتاب الله بالفعل . وليس الى ما تقوله تلك الجماعات من تفسيرات مضللة . كما يشد الجماهير الى السنة الصحيحة والتفكير الاسلامى العقلى السليم . ويدعوها الى استخدام عقلها وادراك المعجزة اللغوية الكبرى المتمثلة في كتاب الله ـ وبالتالى حماية مجتمعنا الاسلامى من الوقوع تحت تأثير تلك الجماعات المضللة التى تريد ـ كما قلت ـ اغتيال وحدتنا الوطنية المقدسة .

على ان بعض الاخوة الاقباط رأى في بعض مقالته دفاعا عن الشيخ الشعراوى . ما يخالف قصدى وما الفوه من دفاعى المستميت عن الوحدة الوطنية العلمانية . فكتب الىّ بعضهم خطابات عتاب . استنادا الى بعض العبارات التى وردت في مقالى . ربما كان اكثرها تعبيرا هو الخطاب الذى وصلنى من الأستاذ عماد كامل من الاسكندرية . وفيه يقول :

« اعجبنى في البداية اسلوبكم الساحر وحججكم القوية التى استهللتم بها المقال . واسترسلت في القراءة بنهم واعجاب . إلا اننى . وقبل ان اقترب من نهاية المقال . هالنى ما كتبت . وصدمت بعبارة كانها الصفعة . فهى تشتمل على منطق مغاير لما عهدناه فيكم من صدق المواجهة . فقد اوردت عبارة الكاتب محمد جلال : «من يتحمل مسئولية دعوة الشيخ لاخواننا المسيحيين كي يتذوقوا حلاوة الاسلام؟» . وتساءلت : «هل نسى جماعات التبشير التى غزت افريقيا لتدعوا المسلمين كي يتذوقوا حلاوة المسيحية . ويتذوقوا معها حلاوة الاستعمار» ؟ ثم تهزأ سيادتكم من قول الكاتب ان مثل هذه الاقوال من الشيخ قد تزرع الفتنة الطائفية .. الى آخره »

وأريد ياسيدى ان اسالك بكل صدق : هل تريد حقيقة من الشيخ الشعراوى ان يبدأ في القرن الخامس عشر الهجرى تبشير المصريين الاقباط بدين الاسلام ؟ . ولماذا كنت انت نفسك تدمغ هذا السلوك بانه سياسى مغرض لانه استعمارى . فما هو ياترى هدف الشيخ الشعراوى من ذلك ؟ . وهل يستوى وضع الاقباط ـ وهم بالطبع من المصريين ذوى الحضارة والثقافة الممتدة من آلاف السنين . مع اولئك الافارقة المقصودين في مقالك . والذين يعيشون في ظلام دامس من الجهل والتخلف ـ اى انهم تربة خصبة لمن يريد التبشير او التفكير باى دين او عقيدة او مذهب ؟ .

«ان ما اسمعه من الشيخ الشعراوى يثير في نفسى اقصى درجات الغضب والحزن والرغبة في الهجرة من بلدى . لان الشيخ الشعراوى لايكتفى ابدا بشرح مبادىء الاسلام والحث على الالتزام بتعاليمه . وانما يتجاوز ذلك دائما الى مهاجمة عقائد الاخرين . بل انه حتى عند اذاعته للبيان الاخير مع الشيخ الغزالى والشيخ الدكتور الطيب النجار . انفرد وحده دونهما وبغير مبرر بالتعريض بعقيدة المسيحيين ـ عقيدة التثليث : «الايمان ان تؤمن بالله واحد» .

وكنت اطمع من كبار الكتاب امثالك . ان يردوا هذا الرجل الى الاسلوب الصحيح . الذى ينبغى ان يتحلى به رجل الدين ـ ولكن للاسف فغالبيتكم ـ عدا قلة مثل الاساتذة احمد بهاء الدين وصلاح حافظ وفيليب جلاب ـ يريدون استثمار شعبيته لصوالح خاصة بكم . بغض النظر عن الآثار المدمرة التى تحدثها اقواله في نفوس الملايين من المسيحيين .

الخلاصة اننى حزين ان ينضم من هو في مثل مكانتك الثقافية للموجة العدوانية السائدة في بلدنا تجاه عقائد الاقلية . والغريب انك تتساءل : هل مثل هذه الاقوال تزرع الفتنة الطائفية ؟ وهل الف الشيخ ميليشيا .. الى آخره . طبعا ياسيدى ، يارجل الفكر . فالنزعة العدوانية المادية تبدأ دائما بالفكر المشوش والتحريض المستمر . واى جماعة او ميليشيا طابعها العنف والعدوان المادى يظاهرها ويغذيها بالطبع مثل هذه الافكار التى تزرع الكراهية والحقد والتوجس بين ابناء الوطن الواحد .

المخلص ـ عماد كامل
رشـدى ـ اسكندرية

صدقنى ياسيدى اننى دهشت لخطابك باكثر مما دهشت انت لمقالى ! اولا . لانك اعتبرت دفاعى عن الشيخ الشعراوى ضد مفتريات خصومه . «استثمارا لشعبية الشيخ لصوالح خاصة بى !» بدون ان تتحقق اولا مما اذا كان دفاعى عن الشيخ دفاعا وجيها ومبنيا على اساس سليم ام لا . ومعنى ذلك ان قضية الافتراء على الشيخ



المصدر : الــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ ابريل ١٩٨٩

لاتهمك في قليل او كثير . وانك تعتبر الدفاع عن الشيخ ضد هذه المفتريات دفاعا مغرضا «لتحقيق صوالح خاصة» وليس دفاعا عن الحق !

ولست اظن ان هذا الموقف يعد موقفا ديمقراطيا . لانى لم انكر على خصوم الشيخ مهاجمته بالحق فيما يبديه من اراء . ولم اتدخل اطلاقا في اى معركة دارت بينه وبين الكتاب الذين هاجموه . طالما ان الخلاف يدور حول اراء ابداها لاتتفق مع اراء المهاجمين . ولكنى تدخلت عندما رايت مستوى الحوار يتدهور . وبدات محاسبة الشيخ على مالم يقله ومالم يبد فيه رايا . بل محاسبته على انتشار الجماعات الاسلامية المتطرفة ! وتشويه صورته بالباطل . ومحاولة ارهابه بالزعم بانه يهدد الوحدة الوطنية !

فلقد تراءى لى ان هذا الهجوم على الشيخ هو هجوم مغرض تحركه قوى من اليمين المتطرفة واليسار المتطرفة . وكلتاهما تؤذيهما شعبية الشيخ . فلم يكن خافيا على الجماعات الدينية المتطرفة تذمر الشيخ من ارائهم المتطرفة التى تهدد الوحدة الوطنية بالفعل . وهو ما اتخذ اخيرا صورته العلنية في البيان الذى اصدره الشيخ بالاشتراك مع كل من الشيخين الفاضلين : الغزالى والطيب النجار - وهو البيان الذى حدد موقف الشيخ تحديدا بليغا من الجماعات المتطرفة التى تريد تمزيق الوحدة الوطنية لهذه الأمة .

فاذا جاء كاتب المقال الذى رددت عليه ليزعم ان الشيخ هو الذى يهدد الوحدة الوطنية . واذا جاء كاتب الرسالة يردد هذا الكلام . فليس لى الا ان ابدى اسفى لفهم الامور على هذا النحو . لان مثل هذا الفهم هو الذى يهدد الوحدة الوطنية بالفعل . وهو - في هذه المرة - لاياتى فقط من الجماعات الدينية المتطرفة . وانما ياتى من الجانب الاخر !

وفي الحقيقة اننى لم اقتنع بما ذكره السيد كاتب الرسالة من ان دعوة الشيخ اصحاب العقائد الاخرى الى ان يتذوقوا حلاوة الاسلام . فيه ما يدفع الاقباط الى الهجرة من مصر . وانما هى مبالغة غير مستحبة . لانه يكفى الا يتذوق المسيحيون حلاوة الاسلام فتنتهى القضية بالنسبة لهم دون حاجة الى الهجرة من بلدهم التى عاشوا فيها طوال اربعة عشر قرنا - خصوصا ولم تصحب دعوة الشيخ المدافع التى صحبت دعوة جماعات التبشير التى غزت افريقيا وغيرها لتدعو تلك الشعوب الى تذوق حلاوة المسيحية .

وعلى سبيل المثال فلا يمكن مقارنة هذه الدعوة من الشيخ بالاضطهاد الذى تعرض له الاقباط في مصر منذ الفين من السنين على يد دقلديانوس وغيره فتحملوا في سبيل عقيدتهم القهر والعذاب والموت . ولم يفكر واحد منهم في الهجرة من بلده كما فكر صاحب الرسالة .

وفيما يبدو ان صاحب الرسالة عاش خارج مصر سنوات طويلة ليظن ان الشيخ ظاهرة فريدة او انه ينسى ان مصر كانت - منذ العشرينات من هذا القرن - تعج بالجماعات الاسلامية التى تريد القضاء على النظام السياسى العلمانى الذى ارساه دستور ١٩٢٣ والدساتير التى جاءت بعده . واقامة دولة دينية اسلامية - ابتداء من جماعة الاخوان المسلمين وجماعة شباب محمد وانتهاء بجماعة الجهاد ! ولم يهتز الاقباط في مصر لهذه الدعوات لانهم يعرفون ان يد الدولة العلمانية القوية تستطيع ان تحمى الوحدة الوطنية من اى تهديد .

ومن هنا تاتى فائدة المنهج الجدلى . الذى لا يعزل الظاهرة عن محيطها . وانما يضعها في اطارها الصحيح . ولا يبالغ في تفسيرها مبالغة ضارة . ومن هنا ايضا دفاعى عن الشيخ الشعراوى . ليس باعتباره بابا قبطيا - فهو داعية اسلامى اولا واخيرا - وانما باعتباره الشيخ الشعراوى الذى يقف في وجه الافكار الدينية المتطرفة . ويصد - بشعبيته وثقله الدينى - تيار الجماعات الاسلامية المتطرفة التى تهدد الدولة العلمانية . وتمزق الوحدة الوطنية . وتريد ان تدفع - بنزقها وجهلها وطيشها ونزعتها الاجرامية - البلاد الى هوة ليس لها قرار .



المصدر : الموقف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ فبراير ١٩٨٩

وماذا بعد بيان الأئمة ؟

بقلم: الدكتور محمود السقا

كان منطق الامور يقتضى ان يكون السؤال الجوهرى الحاسم هو : وماذا كان قبل بيان الائمة . اذ المفروض ان يكون البيان قد جاء فى موعده الموعود وان كل شىء فى لغة الحوار تكون قد هيئت نفسيا وعقليا ومنطقيا لتلقي البيان وما فيه لقاء حسنا ، ولكن الان بدات الحيرة تعترى التساؤل. لماذا اذن جاء هذا البيان. ايا كان بريقه ؟ هكذا جاء بلا مقدمات . ومن الذى طلب ان يكون فى هذا الميقات الموعود ؟ وهل اتى أكله وانتج الاثر المرجو منه، ودخل الشباب افواجا الى حظيرة الايمان من جديد؟ .

هل انتهت مهمة لجنة العلماء الافاضل وحقا وصدقا عند حدود القاء البيان الذى وصفه بعض المتحمسين بانه بيان تاريخي فيه فصل الخطاب ؟ واى تاريخ واى خطاب واية قضية قد نوقشت فى محتوى البيان وشموله ؟ وهل القضية الجوهرية التى اطلت من خلال البيان هي التي تشغل بال الطرف الاخر فى الحوار ، الجهاد وابعاده وتكفير الحاكم، اى حكم وشروط ذلك فى غيبة الفقه او إجماع الفقهاء ؟

هل انتهت مهمة العلماء الافاضل عند حدود صياغة بيان والقائه امام الجماهير، هل هذه هي حدود المهمة شاملة كاملة ؟ وهل وهل .. ثلة من الاسئلة تدور فى خلد الانسان بخصوص التعليق -من حيث الشكل- حول ميقات البيان ، وجوءاه وابعاده . وهل له استمرارية وما هو شكلها ومكانها ومع من من اطراف الحوار ؟

الحقيقة الاولى ان الطرف الاخر فى الحوار ان اخذنا تكييف البيان بانه نوع من الحوار . لانه تعرض الى قضية حية تعيش بيننا، لها اطرافها وجوهرها وموضوعها، ولكن بلسم هذه الحقيقة فان هذا الطرف الاخر كان غائبا تماما . غائبا بوجوده الحسى . حيث ان الاغلبية هناك وراء الحواجز والاسوار . والبعض الاخر لم توجه اليه الدعوة حتى ليكون مستمعا كريما . يبدى رايا او يثير حجة، ولكن حديث البيان كان -حتى مع روعته- صادرا من طرف واحد .

والحقيقة الثانية . وهي ليست غائبة ولكنها حاضرة من اول الحوار حتى نهايته . وهي ان الطرف الاخر فى الحوار ممثلا فى النظام الحاكم عن طريق المسئولين فيه، سواء كان من جانب الدعاة الذين تبعثهم وسائل الاعلان فى كل مكان برئاسة وزير الاوقاف ومفتى البلاد، وقد تحدث الكافة عن عدم فعالية الاسلوب الذى انتهجته السلطة فى هذا المضمار، لان حديث الحوار كان دائما ، من جانب واحد ، ومثيرا لقضايا ليست هي بالضرورة التي تشغل بال الشباب المتعطش الى المعرفة فى كثير من المسائل الدينية والدنيوية ويريدها مدعمة بالحجة والدليل والبرهان ، دون حكم مسبق . إذ الحاصل ان اى داعية ، يبدا اسلوب الحوار من منطلق ان شخص الموجه اليه الخطاب هو ارهابى وانه لايتمتع باى نوع من الوعي الدينى ويبدا الجميع فى لغة هادرة صاخبة تصب جام الغضب وعنف الاتهام فوق رؤوس الجميع . ناسية فى حماس العرض انه : «لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » .

ومن جهة ثانية . مستحيل ان يتم الحوار وفى الايدى السلاسل او فى العقل القيود . اعطنى حرية القول وعمق المناقشة فى هدوء وبلا اية حساسية . وهذا يحتاج الى فن خاص من فنون استوعاب طبيعة الشباب ونوعية القضايا التى يفكرون فيها . وماذا توصلوا اليه من فهمه ومحصلاتها . والاهم «نوع» هذا الفهم . ثم اجراء الحوار فى ضوء ما يفهمون ومحاولة تصحيح هذا الفهم باسلوب الحوار العظيم الذى فهمناه نحن فى علوم الحياة وتجربتها وايضا فيما تمخض عنه من قبل ومن بعد : علم المنطق .

والقضية اخطر مما نتصور ليس فى مضمونها وانما فى اسلوب وكيفية معالجتها . وحتى لا تتوه عناصر الحقيقة وسط مظهريات الدعوة الى ايجاد انجح الحلول لتحقيقها . فانه حتى بوضع «برنامج» شامل كامل مؤسس على منهج الحوار المستقيم واستمراريته بشروط موضوعية دون التركيز على الشكل والمهرجانات والاعلانات والتليفزيونات . فإنني -فى هذه العجالة- سوف اقص عليكم امرين جوهريين وفى جعبتي -بحكم علاقتي مع شباب الجامعة والفكر- المزيد . اقص عليكم الاتى :

● حال انعقاد الامتحان بكلية الحقوق العام الماضى قام احد الاساتذة المراقبين فى

٣٢٥



المصدر : الوفد

التاريخ : ٨ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لجان الامتحان بضبط طالب «ملتح» يقوم «بالغش» نعم من ورقة طالب جنب، وثبتت هذه الحالة للاستاذ. واذ ساله وكان ذلك بصوت مرتفع عن فعلته الشنعاء النكراء، الا ان المدهش ان هذا الطالب وفي منتهى الهدوء اجاب الاستاذ : خاف عن نفسك ياسيدى فان الغش ليس حراما !! واسقط في يد الجميع . هذه واقعة. كيف اذن يمكن علاجها والوصول بها الى حل جذرى خاصة وان اصدقاء كثيرين لهذا الطالب وافقوا وايدوا مقولته ! الغش في الامتحان حلال . ويحمل الطالب «جرثومة» هذه الفكرة ويعيش بها في مستقبل حياته . استاذا او قاضيا او محاميا !

ما الحل اذن في هذا «المنطق» . حلا بعيدا عن الغضب ومهرجانات الاعلان ؟

● والامر الثانى . وقد اشار اليه بحق استاذ فاضل بجريدة الوفد ـ عدد الجمعة المنصرم . الدكتور عبدالغفار عزيز تحت عنوان : ابن تيمية ... في التليفزيون . حقا هناك وجه لابن تيمية في كتب الفقه واخر في اعلانات الفكر الدعائى في التليفزيون . تحدث صاحبنا ـ عن حق وصدق ـ مشيرا الى كتاب الفريضة الغائبة الذى كتبه الشاب المهندس محمد عبدالسلام فرج . وقد تاثر بالتفسير الشباب ايما تاثر اذ راى الشباب ان ابن تيمية وقد حكم بالكفر على بعض حكام المسلمين اذ لم يحكموا بما انزل الله . والصحيح في نظر الاستاذ ان ابن تيمية وان كان قد تشدد واصدر احكاما بالكفر على بعض الناس فانه لم يتشدد الا على الغلاة المنكرين لكثير من احكام الاسلام . والمقصود جماعة معينة من الناس انتسبت للاسلام اسما فحسب لكنها خرجت في الحقيقة عن تعاليم الدين الحنيف.

وحتى يحكم على راى في الفقه وجب فعلا ان يقاس بمقياس العصر والظروف والمناسبة وشخصية الحاكم ولون الصراع الذى كان يخوضه الفقيه ذاته ضد الغزاة الاجانب . اذن فان الصحيح هنا .

وان كان علماء الازهر قد شهدوا في «تفسير» الشباب برئاسة محمد عبدالسلام فرج براى يخالف صاحب الفريضة الغائبة . وان كان الدفاع قد وصفهم في تلك القضية بانهم «موظفون حكوميون» يشهدون لصالح السلطة . فان الامر الواضح ان احدا ـ اى احد ـ لم يجلس ويحاور ويعرض الحجة والدليل والظروف كافة الخاصة في قضية تكفير الحاكم من خلال فتاوى ابن تيمية مع هؤلاء الشباب . وانتهت القضية واعدم من اعدم ولازال الشباب ـ تناولها بمنتهى الوضوح ـ يفتح صفحات كتاب الفريضة الغائبة . ولاتزال الدعودة موجهة الى ائمة الفقه لاقامة الجسور مع عقول الشباب وعقيدتهم ومفاهيمهم . والحجة والدليل خير حكم ووسيلة للاقناع .

ان قضية الشباب ـ في رايى ـ قضية في منتهى البساطة والسهولة واليسر لو حسنت النيات ولو اتبع الاسلوب الامثل في منهج الحوار . اذ الامر مرة اخيرة لايحتاج الى تليفزيون او مهرجان او بيان، وإنما يحتاج الى مدرسة بل جامعة في فن القول وحسن الحوار .



الشيخ الشعراوى وخصومه !

بقلم : د . عبد العظيم رمضان

الشيخ محمد متولى الشعراوى . مفكر اسلامي كبير . لم تشهد مثله بلادنا العربية والاسلامية منذ الشيخ محمد عبده والشيخ على عبد الرازق . وان كان لا يعد تتمة او استمرارا لهما من ناحية فكرهما . وانما للرجل فكره الخاص واجتهاداته الخاصة التى تجعله نسيج وحده . وقد استطاع بفضل هذا الفكر والاجتهادات ان يستحوذ على اعجاب مئات الملايين من المسلمين . ويصبح فى حد ذاته ظاهرة فى حياتنا الفكرية الاسلامية .

ولان الرجل مفكر اسلامي ذو شعبية وجماهيرية . ولان افكاره واجتهاداته لا تتفق فى بعض الاحيان مع اراء كثيرين من المفكرين العلمانيين . فقد كان من الطبيعى ان تحدث معارك فكرية بين هؤلاء المفكرين والشيخ . يحاولون فيها رد الشيخ الى ارائهم . ويحاول ردهم الى رايه . وكل ذلك كان يتم فى اطار كريم لا ابتذال فيه . وكانت اخر المعارك مع الدكتور يوسف ادريس والاستاذ احمد بهاء الدين . ولم تحدث فيها خسائر !

ولكن مع تدهور مستوى الحوار الفكرى فى بلادنا فى السنوات الاخيرة . برزت ظاهرة جديدة غريبة . هى محاسبة الشيخ على ما لم يقله ' وليس على ما قاله . والاختلاف مع الشيخ على ما لم يبد فيه رايا بدلا من الاختلاف معه حول ارائه . واخذ كل طالب شهرة يتحرش بالشيخ لينال منه باية صورة من الصور حتى ولو كان التحرش حول ما ليس للشيخ يد او دور فيه .

وهذا اسوا لون من الوان الحوار تشهده المعارك الفكرية . انه اشبه بمن يهاجم مؤرخا مثلى بانه لم يتصد لكتابة تاريخ اليابان واندونيسيا وبورما . او انه لم يتصد لكتابة بعض فترات تاريخ مصر الهامة بدلا من ان يهاجمنى لاننى اخطات فى تصوير واقعة معينة او شخصية تاريخية . وهو اشبه بمن يهاجمنى لاننى لم اتصد لتفنيد راى تاريخى معين . او تصحيح واقعة محرفة . ويتغافل عن كل ما كتبته او فندته او صححته .

وهذا ما دفع كاتبا مثلى . ربما كان اخر من يدافع عن الشيخ الشعراوى . لافتراق ارائنا فى امور كثيرة . بحكم اختلاف منهج التفكير الذى ينتمى كل منا اليه ـ الى التصدى لدفع الافتراءات التى كتبها كاتب يزعم التقدمية والناصرية ضده فى مجلة « الاذاعة والتليفزيون » فى عدد ١٧ ديسمبر١٩٨٨ . لتعليم هؤلاء الكتاب كيف يستخدمون المنهج العلمى فى الحوار . بدلا من الطعن والغمز واللمز الذى يسىء اليهم اكثر مما يسىء الى الشيخ .

فنعم . فلست اظن انه مما يسىء الى الشيخ هذا الغمز الرخيص من نوع ان الشيخ « ظهر فجاة » ـ كانه ظهر من المريخ . او كانه لم يكن يخدم العلم والدين فى وطن عربى اسلامى اخر هو المملكة العربية السعودية . او غمزا رخيصا اخر من نوع ان الشيخ كان احد وسائل تهدئة الجماهير اثناء احداث يناير المعروفة !ـ فمثل هذه الادانة ـ حتى لو كانت صحيحة ـ لا يقوم بها الا كبار « الفوضويين » ـ وانا اقصد الكلمة الاخيرة بمعناها الفلسفى الذى لا يفهمها الكاتب . وليس بمعناها الدارج ـ لان احداث يناير ١٩٧٧لم تكن ثورة عقائدية يقودها عقائديون . وانما كانت هبة تلقائية يقودها كل من هب ودب من الصغار والكبار . ويستغلها الرجعيون الفاشيون لضرب القوى اليسارية وتوجيه التهمة لها بانها دبرت هذه الاحداث ـ وهذا ما كتبته فى حينه فى مجلة « صباح الخير » تحت عنوان « حتى لا يفلت الجانى مرتين » . اذن فحتى لو كان الشيخ الشعراوى احد وسائل تهدئة الجماهير فى ذلك الحين ، فهو دور يحسب له ولا يحسب عليه ـ ولكن العقلية التى كتبت هذا اللغو تتصور ان كل شغب ينتج عنه حريق ودمار هو الثورة الاشتراكية الكبرى فى روسيا . وان التصدى لهذا الشغب يستحق الادانة .

كذلك لست اظن انه مما يسىء الى الشيخ الشعراوى ان يلقى عليه مثل ذلك الكاتب مسئولية ظهور التيارات المنحرفة التى تشوه الاسلام . وتتخذ العنف والارهاب والقتل سبيلا لتكبيل المجتمع كله ووقف تطوره والعودة به الى الكهوف ـ على حسب قوله ـ بحجة ان افكار الشيخ لم توقف هذه التيارات !ـ او على حد قول الكاتب . « لابد من التساؤل البرىء عن تزايد الافكار المتطرفة والمتخلفة ـ وليست القيم الاسلامية الاخلاقية الصحيحة ـ فى هذه الاوساط . رغم كل ما كان يقوله الشيخ الشعراوى كل هذه السنوات . كل يوم . على كل شاشة . وفى كل ميكروفون . وفى ملايين الصفحات التى نشرت كلماته وصوره باكثر مما نشرت صور اى مفكر او اى نجم او اى لاعب كرة او حتى اى رئيس او ملك عربى '



المصدر : .... المسـوقف ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : .... ٩ فبراير ١٩٨٩ ....

نعم لا يسيء هذا الكلام الى الشيخ الشعراوى . لانه لم يزعم فى يوم من الايام انه زعيم هذه الجماعات . او انها تهتدى بهديه وتاتم به . وانه ـ بالتالى ـ يملك عليها مثل هذا التاثير . كما ان الكاتب يتصور ان افراد هذه الجماعات يعشقون الجلوس الى دروس الشيخ الشعراوى ليتعلموا منه . بدلا من الجلوس الى امرائهم المنحرفين الذين يلقنونهم ما يشاءون من افكار دينية منحرفة . وينصحونهم بعدم الاستماع الى ما لا يتفق مع هذه الافكار .

ولكن الكاتب يسيء الى نفسه اذا انكر ان مئات الملايين من المسلمين الذين يستمعون الى الشيخ الشعراوى . والذين يلتفون حول عاموده الرمزى ـ او اريكته التي يشاهدونها فى وسائل الاعلام مثل التليفزيون والراديو والصحيفة اليومية . والذين سحرتهم شخصيته واداؤه ـ او ما يسمى بلغة السياسة « الكاريزما » ـ انما هم ـ فى واقع الامر ـ مئات الملايين من المسلمين الذين شدتهم شخصيته وعلمه بعيدا عن الافكار الدينية المنحرفة التي تدعو اليها تلك الجماعات الارهابية . وان هذا هو الدور الايجابي التاريخي للشيخ ـ دور توجيه الشعور الديني الاسلامي المتغلغل فى قلوب المصريين والعرب والمسلمين فى كل مكان الى الوجهة الصحيحة التي تتفق مع قيم الاسلام الصحيحة . بدلا من ان تجتذبه التيارات المنحرفة التي تتخذ من الدين مطية الى اغراضها السياسية .

فاذا قلل الكاتب من شان هذا الدور المجيد . فانه يقلل فقط من قدرته وامكاناته على التحليل الصحيح . واذا تساءل : ما الذى كان يقوله الشيخ كل هذه السنوات التي طفت فيها التيارات الدينية المنحرفة ؟ فيكفى القول بان الشيخ كان يقول شيئا مختلفا عن الشيء الذى كانت تقوله التيارات المنحرفة . وان نجاح الشيخ فى شد الجماهير الاسلامية الى ما يقوله . هو ـ فى حد ذاته ـ فشل لما تقوله التيارات المنحرفة . وهو حماية لهذه الجماهير مما تقوله تلك التيارات . وهو تحصين لها ضد تلك الافكار . لانه شد لهذه الجماهير الى ما يقوله كتاب الله بالفعل . وليس الى ما تقوله تلك الجماعات من تفسيرات ضالة للخوارج وغيرها . وهو شد لهذه الجماهير الى السنة الصحيحة والتفكير الاسلامي العقلي السليم . وهو دعوة الى هذه الجماهير لاستخدام عقلها وادراك المعجزة اللغوية الكبرى المتمثلة فى كتاب الله .

ومن هنا يعرض الكاتب نفسه للسخرية حين يندد بالجماهير التي تستمع الى الشيخ . لانها لا تناقشه فيما يقول . ويتساءل عن « السبب الغامض » الذى دعا علماء الدين فى الازهر الشريف ومفتي عام الديار المصرية ورجال الدين الاجلاء المستنيرين الى عدم مناقشة الشيخ فيما يقول ؟ فالكاتب يتصور ان الشيخ يقول هذرا او ينطق الحادا وكفرا . لانه لا يستطيع التفرقة بين المانفستو الشيوعي والقرآن الكريم . بدليل انه يبرز جمع الشيخ بين المسيحيين واليهود والشيوعيين فى قوله إنهم لم يتذوقوا « حلاوة الاسلام » . ويبدى دهشته لهذه الجراة المدهشة ـ فى رايه ـ ويتساءل عن من يتحمل مسئولية دعوة الشيخ لاخواننا المسيحيين وحتى اليهود لكي يتذوقوا حلاوة الاسلام ؟ وينسى فى كلامه جماعات التبشير التي غزت افريقيا لتدعو المسلمين الى ان يتذوقوا حلاوة المسيحية . ويتذوقوا معها حلاوة الاستعمار . ويحاول ارهاب الشيخ فكريا باتهامه بزرع فتنة طائفية . كان الشيخ جند الجنود وكون الميليشيات للاعتداء على الكنائس وتخريب بيوت الاقباط . مع ان ما يقوله الشيخ يقوله كل ذى عقيدة مخالفة للدين الاسلامي . اذ يتمنى ان يتذوق الآخرون حلاوة عقيدته .

ولكن الى هذا الحد يرفع البعض سيف الارهاب الفكرى . والى هذا الحد لا يستطيع البعض التفرقة والتمييز بين فكر الشيخ الشعراوى وفكر جماعات الارهاب الديني المتطرفة . فيهاجم الشيخ بشكل مقزز جدا . حتى انه يسخر من كلمة « حلاوة » التي استخدمها الشيخ فى وصف الاسلام . وهي كلمة رقيقة وعذبة . فيصفها بانها كلمة فيها « فجاجة وخفة » . وينقلب الى داعية اسلامي ومتفقه كبير فى الدين . فيصفها بانها « لا تليق بجلال الاسلام » ! وان الكلام عن « حلاوة الاسلام » هو ضد الاسلام وضد مبادئه السامية (هكذا !) .

والخلاصة انه من حسن حظ الشيخ الشعراوى ان يهاجمه بعض الاقزام على هذا النحو البذىء . لان مثل هذا الهجوم يتيح الفرصة لذوى الضمائر ان يحددوا موقع الشيخ التاريخي واهميته التاريخية فى هذه الحقبة المعاصرة من حياتنا المليئة بالقلاقل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية .

قميص عثمان الذى به يحكمون !!

بقلم : دكتور ابراهيم دسوقى أباظة

سبع سنوات ضاعت فى محاربة التطرف ولم ينجح احد فى القضاء عليه . وقبلها كذلك أحد عشر عاما فى محاربة التطرف ولم تنجح ايضا فى القضاء عليه .. تم قبلها كذلك سبعة عشر عاما فى محاربة التضخم ولم تنجح فى القضاء عليه.

وواضح ان مصر تدفع الثمن غاليا فى هذه الحرب الممتدة فالنظام الحاكم يشهر قانون الطوارىء فى وجه الجميع ويحكم بالحديد والنار باسم حماية الجبهة الداخلية والوحدة الوطنية والخزينة العامة تدفع بطبيعة الحال تكاليف الأجهزة البوليسية الهائلة .. والأمن المركزى المكثف . وآلات الحرب والضرب التى لا اول لها ولا آخر وذلك كله تحت بند مالى واحد هو تاسيس "واحة الامن والامان، فى قلب العالم العربى "

فما قصة التطرف الذى شغل حكوماتنا وقيد حريتنا ونكد علينا معيشتنا طيلة هذه السنوات العديدة ؟""

للأسف خمسة وثلاثون عاما لم تكن كافية ليفهم سادة النظام أن محاربة التطرف بالعصا وحدها لا يجدى فى قهره . وان الاستمرار فى الضرب برصاص الشرطة لم يؤد الا الى تصاعد التطرف واستفحاله ففى عام ١٩٥٤ وقعت اعدامات بالجملة .. وفى عام ١٩٦٦ وقعت اعدامات اشد وانكى .. ثم فجاة وبعد اقل من ثمانى سنوات ظهرت جماعات اسلامية جديدة وجرت اعدامات جماعية فى حادثة الفنية العسكرية . وبعدها بثلاث سنوات اعدم فوج آخر فى قضية مقتل الشيخ الذهبى ولم تكد تمضى بضع سنوات على هذا المسلسل الدموى حتى اغتيل الرئيس السادات وانهالت السلطة بالضرب على راس الجماعات الاسلامية وعلقت المشانق لعدد من اعضائها ولكن دون جدوى فلم تلبث ان تجددت مظاهر العنف فى حوادث دموية متفرقة وردت السلطة على العنف بعنف اشد ودخلنا فى دوامة رهيبة من الاعتقالات والمطاردات والاغتيالات انتهت بمحاولة اغتيال اللواء حسن ابو باشا . ثم محاولة اغتيال السيد نبوى اسماعيل ثم محاولة اغتيال السيد مكرم محمد احمد وذلك بخلاف من سقط قتيلا او جريحا من رجال الشرطة او اعضاء الجماعات الاسلامية .

خمسة وثلاثون عاما ليست كافية للاعلان عن انتهاء الدرس الغبى الفاشل مع الجماعات الاسلامية ومحاولة البحث عن اسلوب جديد للتعامل مع هذه الظاهرة . فمن المعروف عقلا ونقلا ان الفكر لا يهزمه الا الفكر . فلم يحدث ان نجح عنف السلطة فى تطويق الفكر الدينى او وقفه بل ولم يحدث ان استطاعت قوى السلطة ان تقهر حركات المد الاسلامى فى طول العالم الاسلامى وعرضه فالرصاص قاصر دائما عن فرض وجوده على التيارات الدينية وخصوصا عندما يصبح لغة الحوار الوحيدة التى تفهمها السلطة

وهذا الكلام اقوله لمن اذلونا وركبوا الحكم فينا باسم محاربة التطرف وحماية البلاد من الفتنة الطائفية . وهم اول من اشعل نار التطرف .. واول من انكى الحروب الطائفية بالمواقف الخائبة والتصرفات الخرقاء التى تنم عن جهل وغباء وانعدام مسئولية .. ولو التفت هؤلاء الناس خلفهم لوجدوا الأسباب الفعلية التى حملت فريقا من المجتمع على حمل لواء العصيان ضد السلطة . فالشعب والشباب بوجه خاص ليس امامه من سبيل للتعبير عن ذاته والدفاع عن حقوقه فى المأوى والتعليم والعلاج والعمل الا بالديمقراطية الحقيقية . وعندما يصدمه بطش السلطة ويمنعه عن ادراك طموحه الطبيعى لا يجد طريقا لصد هذا العدوان على حياته ورزقه ومستقبله سوى ان يهرب الى الدين او ان يهرب من الدين !!

بمعنى ان يحتمى بالدين من عدوان السلطة او ان ينغمس فى الرذيلة تجنبا للصدام معها واذا كان للشباب خط ثالث لتلافى المواجهة مع الواقع فهو التزام السلبية والاغراق فى اللا مبالاة تجاه كل ما هو سياسى او يمت للسياسة بصلة "!.

هذا هو واقع الحالة فى دولة القمع البوليسى فنحن كاحزاب لا نملك الا حق الكلام فى دائرة معلومة رسمها النظام الحاكم على الورق والزمنا بعدم تخطيها . ولكنه لم يلتزم ابدا بها بل خرج عليها وظل يضرب تحت الحزام ويطالبنا فى نفس الوقت بالتزام حدود الدائرة وعدم رد الضربات " ..



المصدر : الـــوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ أبريل ١٩٩٠

عن الوحدة الوطنية

ملاحظات على بيان وزير الداخلية

بقلم :
سمير إسكندر

لا ـ ن النظر لقضية الوحدة الوطنية الا فى ضوء النظرة العامة للانسان ككل، ثم تحليل الظروف السياسية والاقتصادية البشعة التى يرزح تحت قبضتها وطننا . وفى الحياة الانسانية انواع مختلفة من التحيزات والانقسامات وشتى ضروب التميز . بل اننا فى الحياة العادية قد نلحظ مثلا ان اهل المدن الكبرى يتمتعون بمزايا حضارية ومادية مما قد يعد بالنسبة له اهل الريف والمدن الصغرى فى ظلم واضطهاد وفى زمن الحروب نرى انواعا من الضراوة تفتقد لاى منطق، نراها بين اتباع الدين الواحد والمذهب الواحد احيانا مثل حرب ايران . ومأساة لبنان، وبالنسبة لمصر لو ان المسيحيين كانوا هم الاغلبية وفى ظل نفس المجتمع ونفس الظروف لحدث الاعتداء منهم كما حدث فى المنيا ـ فالدين لا علاقة له بالامر . والدين الاسلامى يعطى لاى انسان طاقة ثورية لمحاربة الظلم ويصدر الضالة لاى انسان مهما كبر ـ اذا كان ظالما ـ لان الله اكبر .

واذا القينا نظرة سريعة الى الوراء فسنجد الحياة فى مصر كانت دائما تسير فى انسجام وهدوء يجمع بين افراد شعبها ولكن الامر يختلف اثناء الازمات الضخمة التى تضعف الذات الوطنية وتصيبها بالتفكك وكما يقول الاستاذ طارق البشرى .ان الحذر يكون اقوى ما يكون على قوة تماسك الجماعة فى الملمات. والطامع فى هذا الوطن قوى الادراك فى ان ضمانه الاساسى لا يتاتى من عدته وادواته. ولكنه ياتيه من تفتيته عرى التماسك فى الجماعة وتصفية الانتماء العام باثارة الانتماءات المعارضة او الثانوية

ذلك هو المخطط الذى بدا ولا اعتقد انه انتهى فالامم مثل الانسان عندما تضعف تتمزق، وعندما تتمزق تضعف من جديد وماذا بوسع شباب يطحنهم الغلاء الجنونى، والحرمان من الوظيفة. والمسكن وفى غياب اجهزة التوعية الدينية والسياسية بمعناها الحقيقى الا ان ينفجر على هذا الشكل القبيح ـ الذى حدث فى المنيا ـ بحثا عن انتصار وهمى بالاعتداء على مواطنين ابرياء لم يسببوا هذه الازمة .. واستعراضا لقوة بطش يوجهونها للدولة .. والغريب فى امر ما حدث ان احدا من ابطال القصة المفتعلة سواء كان مسيحيا او مسلما لم نسمع شيئا عنه ولكن الانتقام كله وقع على اطراف لا علاقة لها بالحادث .. ان الامر يشبه تلك النكتة عن طبيب الولادة الصعيدى الذى خرج من غرفة الولادة ليقول فى سيماء الحكماء لقد ضحينا بالجنين .. وبعد هنيهة، وبالام . انقذنا للاب !

هذه المقدمة رايتها ضرورية قبل ان اعلق على بيان السيد وزير الداخلية بشان احداث المنيا . وبداية فانا انتمى الى الراى الذى يكره النقاش والجدل بشان المشاكل الطائفية ولا احب التطوع بفتحه ولكن ازاء وقائع محددة واضحة حدثت بالفعل فان الامر يختلف لانه يتصل باسلوب المعالجة فى المستقبل واذا كان بيان وزير الداخلية يتسم فى مجموعه بالاعتدال والروح الطيبة الا ان ثمة ملاحظات هامة بشان هذه القضية الخطيرة الاولى انه ورغم تصويره لخطورة ودلالات ما حدث الا انه فى عبارة او اكثر تحدث فيها عن الخسائر والاصابات بأنها ليست جسيمة او خطيرة وهذا الاسلوب فى تهوين الامر لا يعمل على التهدئة ـ كما اراد ـ بل يعطى معنى عكسيا لانه ينصب على احداث وقعت بالفعل وشهد الناس صورها فى الصحف ما بين تكسير وطرد وحرق فضلا عن انها احداث لا تنتمى الى الماضى تماما بل ربما تتجدد فانه لا مجال ان يبدو الامر بسيطا والخسائر ليست جسيمة فى نظر رجل الامن الاول لا سيما واننا راينا تراخيا من بعض رجال الشرطة فى انقاذ المواطنين

ـ الملاحظة الثانية هو ذلك الغموض الذى احيطت به الواقعة الاساسية سبب الفتنة مع اننا كثيرا ما نقرا فى الصحف عن احداث اخلاقية يثبت انها قد عرضت مشوهة او مغرضة فالغموض هنا يزيد من الاشاعة ويكسبها ابعادا لا تخدم احدا .

ـ ثالثا والاهم وهو انه ازاء واقعة حدث فيها لطرف من الاطراف اعتداءات جسيمة وخطيرة يرى وزير الداخلية مع اعترافه بان الجماعات المتطرفة هى المسئولة الاولى . يرى ان الفريق الاخر قد زادوا الفتنة بمبالغتهم فيما حدث من اعتداء عليهم " . وهل هناك ابشع مما حدث ؟؟ واذا كانت الحكومة وبعض اجهزة الامن لم تستطع حماية ونجدة المواطنين عمليا وعرضتهم لاعتداءات جسيمة فهل تنكر عليهم كذلك وصف الظلم الواقع عليهم؟ واذا ـ ت المآسى تذكر ببعضها فاذكر فى اعقاب نكسة ١٩٦٧ اننا كنا نسمع الاسرى المصريين من البسطاء ،مسلمين ومسيحيين، وهم يتحدثون فى اذاعة اسرائيل برسائل الى ذويهم فنتصور انهم مضطرون للقول اننا بخير وسعادة ولا ينقصنا سوى وجودكم معنا !

ذلك لانهم كانوا فى قبضة الاعداء وليسوا فى احضان الوطن ياسيادة الوزير .

اما الوحدة الوطنية وتاريخ مصر الوطنى وارتفاع مآذنها الى جانب كنائسها فنحن نطلب من كل الاقلام



الوطنية الشريفة. ومن رجال الدين الكبار ان يهبوا لنجدة الوطن من ازمة لن يسلم منها احد ولا منتصر فيها ولا مهزوم وان يكون رائدهم الاول العدالة واعلاء قيمة الانسان واذا كان انتشار رياح الغوغائية الفكرية والدينية لا يجعل من قضية الوحدة الوطنية تجارة رابحة اليوم فلم يكن الدين في يوم من الايام الا جهادا .

والساكت عن الحق شيطان اخرس ـ كلمة ستظل صادقة في كل زمان ـ ومكان .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ أبريل ١٩٩٠

المخزون الحضارى العتيد للشعب المصرى

بقلم : منى مكرم عبيد

تابعت بمزيد من القلق العميق اثناء وجودى خارج مصر الاحداث التى وقعت اخيرا فى المنيا وابوقرقاص وغيرها من مدن الصعيد وما تحمله تلك الاحداث من اخطار بعيدة المدى على وحدة الشعب ومصير الوطن . واتيحت لى الفرصة منذ بضعة ايام ان اشارك فى ندوة قام بتنظيمها حزب التجمع حول مجموعة من الآراء التى طرحت بعد أحداث المنيا وموجات العنف والتطرف التى قادت البلد الى هذا المنعطف الخطير

وقد لفت نظرى شبه التوافق العام على الدور الخطير الذى يلعبه الاعلام المصرى وخصوصا التليفزيون فى شن جو عام من الغيبوبة الفكرية وتعطيل ملكة التفكير فاجهزة الاعلام وفى مقدمتها البث المسموع والمرئى لم تر ابعد مما يتجاوز موطىء القدم . والحكومة التى تسيطر على وسائل الاعلام لم تنبه بعض الدعاة إلى ان هناك بونا شاسعا بين ان يبرزوا فضائل ما يدعون إليه . ولهم كل الحق فى ذلك . وبين ان يتناولوا بما يعتبر تجريحا لعقائد اخوة لهم يعيشون على ارض وطن واحد قرونا عديدة ولازمنة مديدة

إن التطرف الدينى ايا كان اصحابه ليس تعبيرا عن التدين فإذا كان الدين فى جوهره هو تكريم علم لبنى ادم الذى اصطفاه الله بحمل الرسالة دون سائر المخلوقات فان التطرف الدينى او الطائفية تقسم البشر كل حسب دينه بل وتقسم ابناء الدين الواحد كل حسب مذهبه ثم تتعسف فى التمييز بينهم والتفرقة فى معاملتهم على غير اساس من العدالة او الإنصاف وإذا كان الدين فى جوهره هو حث على التراحم والتاخى بين الناس فان الطائفية فى جوهرها هى حث على البغضاء والكراهية بينهم بسبب الاختلاف فى صدفة المولد على دين معين واذا كان الدين فى جوهره هو استدرار لينابيع التسامح والتعايش والقبول فى نفوس البشر فإن الطائفية فى جوهرها هى استنفار لنزعات التعصب والصراع والرفض بين الناس بسبب تباين اديانهم ومذاهبهم وباختصار إذا كان الدين فى جوهره يخاطب اسمى واجمل ما فى النفس البشرية . فإن الطائفية تخاطب احط وابشع ما فى هذه النفس البشرية

ولقد كانت مصر من بين كل بلاد الدنيا سباقة فى صياغة معادلة التسامح والتعايش والقبول بين ابناء شعبها رغم اختلاف دينهم ومذاهبهم وقد فعلت مصر ذلك حتى قبل بناء الدولة الحديثة التى بدات مع محمد على فى اوائل القرن الماضى ولكن مع بناء تلك الدولة اكتسبت هذه الصياغة العبقرية عمقا وجدانيا وإطارا قانونيا جعل من مصر نموذجا فذا فى الوطن العربى وبين بلدان العالم الثالث فحتى التوترات الدينية والطائفية التى كانت نادرا ما تستنفر بين حين وآخر

كان الشعب المصرى بمخزونه الحضارى العتيد سرعان ما يقضى عليها فى مهدها دون تدخل من حاكم او حكومة بل واحيانا ضد رغبة بعض الحكام والحكومات فمصر لم تعرف صراعات طائفية رغم محاولات استثارتها بواسطة قوى اجنبية فى اغلب الاحيان او بواسطة بعض القوى الداخلية

وإن كان التراث الوفدى ما زال حيا فى وجدان الاغلبية الكبرى من المصريين فذلك يرجع إلى ان من سمات ثورة ١٩١٩ انها جسمت الوحدة الوطنية كاقوى واسمى ما يكون التجسيم وكانت ردا بالغا وحاسما على كل محاولات الاستعمار لاثارة الطائفية فى مصر . وردا على بعض العناصر الداخلية التى كانت مهياة للاستدراج إلى مواقف طائفية متصارعة بسبب مصالحها الذاتية الضيقة . ولا بد ان نعترف ان خيار القيادة العسكرية بعد ثورة يوليو بالتخلى عن التراث الوفدى فى اكثر من صورة . لم يؤد فعلا إلى قيام معارضة واسعة بين المصريين تدافع عن هذا التراث وفقدت الثقة حتى بفكرة الوطنية حيث شاع الاعتقاد بان الوطنية وحدها لا تكفى . وكثر اعداء الفكرة الوطنية . ومع مرور السنوات وخصوصا بعد هزيمة ١٩٦٧ وجدنا انفسنا امام حكومات غير قادرة على التعبئة الشعبية الضرورية . سلطات غير قادرة على اقناع الافراد والشباب خصوصا بعدم تغليب الولاءات الطائفية على الولاء للوطن وللدولة . من هنا قد يكون المطلوب إن كانت الدولة تبحث جديا عن توحد قومى عليها اولا ان توطد الفكرة الوطنية وان الروح الوطنية هى ايجابية وخطوة اولى ضرورية نحو بناء اعظم شانا فى المستقبل

إن العنصر الايجابى فى هذا «القلق» الذى اثار اشد القلق بين قطاعات واسعة من الراى العام يتمثل فى المبادرة الشعبية وليست الحكومية بتشكيل لجنة للدفاع عن الوحدة الوطنية . والتى اصدرت بيانا يدعو الى وضع خطة قومية تسهم فيها كل القوى الوطنية لاستعادة التراث المصرى العظيم للوحدة الوطنية فى شتى مجالات الحياة فكريا وسياسيا وإعلاميا . واذا كانت هذه اللجنة بدافع من إحساس اعضائها بضرورة القيام بعمل إيجابى يحس به الاهالى فى طول البلاد وعرضها فإن الامر شديد الالحاح حاليا هو تكثيف العمل على بعث الشعور بالروح الوطنية الحقيقية بين جموع الشباب المصرى الذى يتحسس طريقه نحو حياة كريمة ومستقبل افضل . إن المسئولية الكبرى الان هى الوصول إلى ضمير الشباب وإعادة تشكيل الثقافة السياسية بحيث تكون اكثر احتضانا للافكار الديمقراطية واحترام حقوق الانسان .



المصدر : الـــوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ أبريل ١٩٩٠

قلم رصاص

الفتنة وهذه اللجان !

بقلم : لمعى المطيعى

احسبني على صواب اذا ماقلت إن البيان الذى نشر يوم الاربعاء ٤ ابريل وصدر عن (اللجنة المصرية للوحدة الوطنية) قد فترت حماسته ـ للاسف عقب نشره بايام معدودة . واحسبني على صواب اذا ماقلت ان اللجنة التي اصدرت البيان قد ثقلت خطاها ـ للاسف الشديد بعد ان انجزت بيانها بايام معدودة ايضا . ومحاولة مني في الاستنتاج فان لهيب الحرائق وبقايا التدمير والتخريب جعلت النواة الفاعلة لهذه اللجنة في عجلة من امرها فلم تتمكن من دعوة اسماء كان من شانها ان تقوم بدور له اهمية في مثل هذه الظروف . واكتفت بان تعرض البيان بعد صياغته على عدد من العناصر كان ينبغي ان يكون لها رأى في البيان وفي الاحداث ذاتها وفي طريق المستقبل يبين هذا من اعلان « فؤاد سراج الدين » رئيس حزب الوفد الجديد بانه لم يوقع على هذا البيان لملاحظات له على عبارات فيه . ويبين ايضا من توضيح « محمد حسنين هيكل » الكاتب الكبير بانه اعتذر عن عدم توقيع البيان لاسباب ابداها للذين عرضوا البيان عليه . وعلى الرغم من هذا فقد نشرت احدى الصحف ان السيدين فؤاد سراج الدين ومحمد حسنين هيكل كانا ضمن الذين وقعوا على البيان وهذا غير صحيح . وكان من المفترض ان يشارك « سراج الدين » و « هيكل » في اعمال اللجنة وفي تصور اسباب الفتنة وفي تحديد وسائل العلاج . وليس مجرد عرض البيان عليهما بعد صياغته .

ومن المحتمل ان تكون عناصر اخرى كثيرة قد اغفلت في ظل ظروف العجلة فلم يدعها احد للمشاركة في اعمال هذه اللجنة . ومن المحتمل ايضا ان تكون هناك عناصر اخرى كثيرة قد اغفلت ولم يعرض عليها البيان لتوقيعه . وقد لست بنفسي شيئا من هذا . فلم اكن قد سمعت باجتماعاتها ولا باعمالها . وحدث ان كان هناك مساء يوم الاثنين ٢ ابريل حديث تليفوني بيني وبين « فهمي ناشد » عضو مجلس الشورى وهو صديق قديم فحدثني عن اللجنة وعن بيانها ودعاني ـ وهو مخول بهذه الدعوة ـ الى الاجتماع يوم الخميس ٥ ابريل في تمام الساعة السابعة والنصف بمقر الاجتماع ٤ ١ شارع ضريح سعد وذلك للمشاركة في مراجعة البيان وتوقيعه . ولكنني لم اذهب لانني فوجئت صباح الاربعاء ٤ ابريل بموجز للبيان وبعدد من الموقعين عليه منشورا في الصحف القومية الثلاثة وادركت ان اللجنة تسرع الخطى تحت ضغط الاحداث والظروف . على ان لجنة التسعينيات لن تكون ـ للاسف الشديد ايضا ـ احسن حظا من سابقتها لجنة الثمانينيات . فقد « ت » ان اعلنت عناصر عديدة (اللجنة القومية للوحدة الوطنية) وانبثقت منها لجان مختلفة للاعلام والبحوث والعمل الجماهيرى وغيرها . وقد انطفات جذوتها واشتعلت نيران الفتنة من جديد .

ومهما يكن من امر فاننا نقدر لكل قلم وطني شريف مشاركته في صد التخريب الذى احدثه التخلف . ونقدر لكل مصرى خرج في فصيله صدام مع عناصر الانقسام والتدمير . ولكن لماذا لم تسر اللجان المصرية او القومية للوحدة الوطنية في خط صاعد ؟؟ ولماذا توقف نموها وهي لم تزل وليدة ؟ ولماذا استمر ميكروب الفتنة وكانه قد تدرب على مقاومة ومصاولة مثل هذه اللجان . فسرعان ما تهدأ الامور وسرعان مايعود المرض الخبيث . اقلام لها وزنها كتبت كلاما بصيرا يثلج الصدور وقيادات دينية من المسلمين والمسيحيين تحدثت حديثا واعيا ينير الطريق . والوزير النشط المخلص وزير الاوقاف يجوب البلاد من قبلى الى بحرى واعظا ومرشدا ولكن الخوف الكامن ينتابنا من احتمال تجدد الاحداث . ومن احتمال الحريق والخراب والدمار .. لماذا ؟

هذه الفتنة التي تتجدد بين حين وآخر جزء من مشكلات يتعرض لها الوطن بشكل حاد .. مشكلات غيبة الوعى الديني الصحيح . ومشكلات في نظم التعليم . ومشكلات سكانية . ومشكلات اقتصادية . ومشكلات ثقافية واعلامية . هي اذن جزء من نسيج متهرىء في حاجة الى عملية متكاملة من الاصلاح . دعونا نتصارح . الامن وحده لايكفي في ظل موجة عاتية من انحرافات واختلاسات ومخدرات وتهريب وتجارة عملة ورشاوى . وكل حزب بمفرده لايستطيع ان يقاوم الفتنة . كل حزب اعلن رفضه لهذه الفتنة ولكن لاتستطيع الاحزاب في ظل وضعيتها الراهنة ان تفعل شيئا . الكتاب والمثقفون يخاطبون المتعلمين والمثقفين وغيرهم وهؤلاء ليسو مصدر الازمة الازمة هناك بين التلاميذ الذين افسدتهم عملية تعليمية طويلة افتقرت الى الثقافة . والقوى المختلفة اذرعها قصيرة بالكاد تغطى القاهرة او الاسكندرية . وليست هذه بيت الداء . الداء هناك في المدن الصغيرة في الصعيد او الوجه البحرى . والبيانات قالت كلاما على العين والراس ودعت كل القوى الوطنية للقيام بدورها . ولكنها لم تقل كيف واين ومتى تجتمع هذه القوى في شكل تنظيمي واحد ؟!

٣٤٢



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الــــوفد

التاريخ : ١٥ أبريـــل ١٩٩٠

المشكلات وفي مقدمتها التطرف الارهابي في حاجة ملحة الى جبهة واسعة - ولامانع من التكرار - من الاحزاب كلها ومن الاتحادات المهنية والعمالية كلها ومن نوادي التدريس ومن شخصيات لها وزنها ومن قيادات دينية . وليكن اسم هذه الجبهة مايكون .. جبهة انقاذ الوطن مثلا وتدعمها الحكومة بكل اجهزتها الامنية والتنفيذية . وتكون مهمة هذه الجبهة - ولامانع من التكرار الممل - وضع خريطة للمشكلات امامها وتوزع المسئوليات بينها وتكون لها صلاحيات التوصيات والقرارات ، وتكون تحت ايديها الامكانات . البيانات التي صدرت كثيرة ولكننا نريد بيانات مركزة تخاطب عقول العامة باسلوب بسيط يصل افهامهم وقلوبهم . قرأت مثلا مقالا ممتازا للدكتور عبدالغفار عزيز في وفد الثلاثاء ١٠ ابريل الاسلوب سهل والمعاني واضحة والحجج قوية فلو كانت هناك مثل هذه الجبهة التي دعونا اليها لبادرت بطبع الالوف من هذا المقال ويوزع في الكفور والقرى لتحصين الناس باسلوب سهل . وباخلاص شديد فان ثقتي متواضعة في مثل لجان الوحدة الوطنية التي تجتمع وتنفض وتصدر بيانات للوجاهة الاعلامية في الاغلب الاعم . نريد اذرعا طويلة وقادرة دينيا وفكريا وحزبيا وسياسيا وامنيا تمتد لتصل الى النجوع والكفور لتقدم لهم الفهم البصير للاديان وتحمل اليهم الحلول لمشكلاتهم الاقتصادية والاجتماعية . وتمتد لتدخل المدارس الابتدائية والثانوية والجامعات تحمل اليهم الحلول لمشكلاتهم التعليمية وتنظر في احوالهم الاجتماعية وتقدم لعقولهم تاريخنا الحديث المشرق بوحدة شعبنا العظيم . وتمتد لتصل الى الحقول والمصانع والدوت تحمل الحلول لمشكلات المعيشة وتقدم الفهم البصير للدين . اخشى ما اخشاه ان نفرغ طاقاتنا في لجان كثيرة لاقدرة لها سوى اصدار البيانات ويسري الخدر الى اعصابنا وهما بان كل شيء على مايرام ثم نفاجأ بالنيران من تحت الرماد .



المصدر : الأحـرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٠

حـوار مع متطـرف

□ جمعتني ظروف العيد وزياراته وتهنئاته بنماذج شتى من الناس ومن الفئات ومن العقول اكثر ماهمني واثارني هى جلسة مع متطرف عابها انها لم تكن طويلة كما عابها انى كنت متكلما اكثر منى مستمعا فقد الهبتني معتقداته واراؤه فوجدت نفسى اكثر الوقت واعظا وناصحا وداحضا وموضحا لكنى مع ذلك استطعت الاطلاع على بعض الافكار المتطرفين .

بقلم : محمد شبل



يقول - بلسانهم - ان ماحدث فى المنيا وابى قرصاص والفيوم من قيام المتطرفين بالاعتداء على المسيحيين واموالهم وممتلكاتهم كان رد فعل ولم يكن فعلا وكان صد عدوان ولم يكن عدوانا . ذلك لان العدوان هو الذى حدث اولا من الشبان المسيحيين الذين اعتدوا على اعراض البنات المسلمات وقاموا بتصوير المناظر الاباحية بالفيديو .

قلت له ان هذا لم يكن صحيحا وقد اتضح للمحققين ان الحادثة برمتها كانت شائعة او على اكثر تقدير كانت « الحبة » التى تحولت الى « قبة » وقد نشر ذلك بالجرائد

فقال : ان الجرائد تكذب . فاضطررت ان اسايره وقلت لنفرض ان نفرا من الاقباط ثلاثة او خمسة او عشرة صاحبوا عددا مماثلا من البنات المسلمات ومارسوا سويا افعالا فاضحة فالراى السديد يقول انهم فاسقون وانهن فاسقات ولو كان ثمة عقاب طبقا للقانون فليوقع على الفرقتين الآثمتين لكن ماذنب باقى المسيحيين فى المدينة . هؤلاء الابرياء الذين لم يرتكبوا جرما ولم يأتوا فاحشة . لماذا نخرب ممتلكاتهم ونبث فى قلوبهم الرعب بالارهاب والفوضى وقد قال سبحان وتعالى فى سورة فاطر « ولاتزر وازرة وزر اخرى »

فقال هذه هى هيبة الاسلام !! يجب ان تكون للاسلام هيبة عند الاقباط بالذات !! ان الاعتداء على فتاة مسلمة واحدة لايعادله التنكيل بالاقباط جميعا !!

ثم قال بفخر : انظر لجنود الشرطة وهم يقفون لحراسة الكنائس تلك هى رهبة الاسلام !! فقلت ان القرآن الكريم حينما بين بشاعة قتل النفس لم يحدد ان كانت نفسا مسلمة او غير مسلمة بل اطلقها بحيث تضم كل الانفس مسلمة ومسيحية ومشركة فجاء فى سورة المائدة « من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الارض فكأنما قتل الناس جميعا » ثم ان القرآن الكريم ينهى عن المبالغة فى العقاب فجاء فى سورة النحل « وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به » وفى سورة الحج « ومن عاقب بمثل ماعوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله » واخيرا قلت : اذكر لى دليلا شرعيا واحدا يؤيد رايك فى تبنى الارهاب واحتضان الفوضى والعدوان على الآمنين من الاقباط فقال ماذا تقصد بالدليل الشرعى ؟

فقلت اقصد ان اى حكم شرعى فى اية قضية يجب ان يكون مستنبطا من دليل شرعى والادلة الشرعية هى بالترتيب : القرآن الكريم والسنة المشرفة وهى ماصدر عن رسول الله من قول او فعل او تقرير والاجماع وهو اتفاق المجتهدين من المسلمين فى اى عصر من العصور بعد وفاة الرسول على حكم شرعى فى قضية لم يرد بحكمها نص .. و(القياس) وهو الحاق واقعة لانص على حكمها بواقعة ورد نص بحكمها فى الحكم الذى ورد به النص لاشتراك الواقعتين فى علة الحكم

فاسقط فى يده .. واخذ يردد اقوالا لبعض الفقهاء الاقدمين . ويذكر اسماء بعض الكتب لكنى واصلت حصاره وقلت ان هؤلاء الفقهاء على عينتا وراسنا لكنهم بشر غير معصومين ولاينبغى ان ناخذ باقوالهم اذا عارضت القرآن الكريم لانه اذا ورد الحكم بكتاب الله فلا ينظر بعده الى سنة او اجماع او قياس واحكام معاملة النصارى وردت بها آيات قرآنية لاتحتمل التأويل فقال تعالى : « لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين » وقال « وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولاتعتدوا ان الله لايحب المعتدين » وقال « ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لايستكبرون »

لكنى اكتشفت - يااسفا - ان المتطرفين لايقرأون القرآن الكريم ويكادون لايعرفونه وبسبب ذلك فهم لايعرضون عليه مايعرض لهم من اراء واجتهادات بل ياخذونها قضية مسلمة ولايعرضونها حتى على العقل السليم والمنطق المستقيم

وانتهت الجلسة مع المتطرف وبقيت وحدى افكر فى النشاط المكثف الذى يقوم به وزير الاوقاف ومفتى الديار المصرية وهما يجوبان القطر من اقصاه الى اقصاه يجلسان على المنصات ويتحدثان عما يربط المسلمين والمسيحيين منذ القدم من روابط الحب والود والاخوة وعما نادى به القرآن الكريم من البر باهل الكتاب وماقرره الرسول الكريم من عدم ايذائهم

والمتطرفون لايلفتون لهما بصرا ولايصيخون لهما سمعا اولا لانهم ينظرون الى الرجلين الفاضلين على انهما واعظا السلطة الكافرة وثانيا لان ثمة مبادىء واراء محفورة فى عقولهم لايعلمها العالمان الجليلان وبالتالى لايقتربان منها فى احاديثهما المتطرفون - ياسادتى - ينبغى ان تدور معهم حوارات مطولة نستمع اليهم اكثر مما يستمعون الينا . لنلم شتات افكارهم ثم نرى من اى الاتجاهات نقتحم معتقداتهم لكى نهدمها ونهيل عليهاالتراب كل ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة

تلك هى سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا : « كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ماينفع الناس فيمكث فى الارض »



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٠

الجماعات الدينية السياسية (١)

إن الاقتراب الواعى من خريطة الحياة السياسية فى مصر فى تاريخها المعاصر ـ خاصة فى هذه السنوات ـ هو بالقطع السبيل الوحيد لرؤيتها على النحو الصحيح وإستكشاف اعماقها واغوارها وذلك لترشيد ما يشوبها من تجاوزات وما يكتنفها من الغام قد تنسف الحياة السياسية من جذورها متدمر معها مصر كلها . ويمكننا القول بكل الصراحة اللازمة للاصلاح ان النظر الموضوعى والتقييم المنهجى لتضاريس خريطة الحياة السياسية فى مصر ، يفصح بكل جلاء عن أن (الجماعات الدينية) بمختلف فصائلها وعلى كثرة مسمياتها العديدة ، تلك التى تملأ الساحة السياسية وكل الساحات العامة الأخرى بل وتريد ان ترسم صورة الحياة العامة والخاصة فى مصر بألوانها وإظلالها . هذه (الجماعات الدينية) هى فى حقيقتها وجوهرها حركة سياسية تقوم على افكار سلفية أفرزتها عهود سياسية إسلامية كانت سائدة منذ قرون طويلة مضت ، تستلهم المثل الأعلى فيها من حياة الأولية بنظام حكمهم السياسى وشكل حياتهم العامة والخاصة ورؤى زمانهم للكون والحياة وللأشياء وملابسات الاحداث !! ولذلك يكون من الصحيح والدقيق دائما هو وصف هذه (الجماعات الدينية) على خريطة الحياة السياسية فى مصر بأنها (جماعات دينية سياسية) وبالتالى تصنيفها باعتبارها إحدى القوى السياسية المطروحة على الساحة والتى تسعى لتحقيق اهداف سياسية صرف شأنها فى ذلك غيرها من القوى والتيارات السياسية الأخرى المطروحة ايضا .

وعلى ذلك لا يكون غريبا او مستغربا أن تستهدف هذه الجماعات الدينية السياسية الاطاحة بأية حكومة مدنية قائمة او نظام سياسى مدنى موجود ، وذلك لتقيم بدلا منه حكومتها الدينية السياسية المسماة (بالخلافة الاسلامية) التى ترى أن إقامتها فريضة دينية واجبة على المسلمين يؤثمون جميعا عند تركها (!!) ومن ثم تنادى الجماعات الدينية السياسية بوجوب إحياء الخلافة الاسلامية وتنصيب حاكم دينى (خليفة) يتولى تقرير احكام الدين ويقوم باصلاح احوال المسلمين (!!) . ويؤكد التاريخ الاسلامى انه قد تسرب إلى عامة المسلمين منذ القرون الأولى للاسلام خطأ فادح بالغ الخطورة ، مفاده أن الخلافة مركز دينى وأن من ولى أمر المسلمين فقد حل منهم فى المقام الذى كان يحله الرسول (عليه الصلاة والسلام) حتى لقد شاع القول بين عامة المسلمين عبر القرون أن الخلافة هى رياسة عامة للمسلمين فى امور دينهم وفى أمور دنياهم ، وأن الخليفة هو نائب عن صاحب الشرع فى حراسة الدين وسياسة الدنيا به (!!) ومن ثم رتبوا على ذلك أن للخليفة وحده الأمر والنهى وأن بيده وحده زمام الأمة وتدبير ما جل من شئونها وماصغر ، فكل ولايه دونه فهى مستمدة منه وكل وظيفة تحته متدرجة فى سلطانة (!!) فليس له شريك فى ولايته ولا لغيره ولاية على المسلمين إلا ولاية متفرعة عن مقام الخلافة وبطريق الوكالة عن الخليفة (!!) وعلى المسلمين ان يطيعوه ظاهرا وباطنا لان طاعة الائمة من طاعة الله وعصيانهم من عصيان الله (!!) . وعلى ذلك فلا ريب أن ترتبط مسألة الخلافة وتنصيب الخليفة بفكرة السلطة الدينية المطلقة أو الحكومة الدينية التى تقوم فى جوهرها على أساس أن الله سبحانه وتعالى كما إختار الرسول الكريم (وصلوات الله عليه وسلامه) لدعوة الحق وإبلاغ شريعته المقدسة إلى الخلق ، فقد إختار الله ايضا الخلفاء لحفظ الدين وسياسة الدنيا به (!!) ومن ثم يتحتم على المسلمين الخضوع المطلق للخلفاء والاستجابة لاوامرهم إذ انها اوامر داخلة فى نطاق الدين ومناقشتها او معارضتها تعتبر مخالفة للدين وخروجا عليه (!!) ولذلك صاحبت فكرة الحكومة الدينية تاريخ الخلافة منذ قرونها الأولى ، حيث روج لها الخلفاء والأمراء والسلاطين لحماية عروشهم والزود عنها ضد كل من يرفع كلمة حق او يطالب بسيادة العدل أو ينادى باحترام حقوق الانسان التى نص عليها القرآن الكريم واكدتها السنة الشريفة .

ويجمع علماء المسلمين والمجتهدين من اهل السنة على أن الحكم الاسلامى هو نظام مدنى بحت ، وانه ليس فى الاسلام ما يسمى بالسلطة الدينية أو الحكومة الدينية . ولعل مصدر ماشاع عبر تاريخ الخلافة وما إستقر فى أذهان العامة من المسلمين من أن الحكومة



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ يوليو ١٩٩٠

بقلم المستشار : شريف كامل



فى الاسلام هى حكومة دينية ، مصدر ذلك هو أن الحكم الاسلامى حينما بدأ فى حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد بدأ حكما دينيا وسياسيا فى ذات الوقت . فقد كان رسول الله رسولا نبيا يتلقى الوحى عن الله عز وجل وتتنزل عليه أحكام الدين وسور القرآن الكريم ، وكان الرسول فى ذات الوقت حاكما سياسيا بالفعل ومؤسسا لدولة سياسية بكل معنى الكلمة . وبعبارة موجزة فقد جمع الرسول بين صفة الرسالة والنبوة وصفة الحكم والسياسة ، أما الخلفاء من بعده فهم جميعا ليس لهم سوى صفة الحكم والسياسة اما من الناحية الدينية فهم جميعا متبعون له ولا يوجد لأحد منهم عصمة ولا مرتبة دينية خاصة إلا شرف صحبته (عليه الصلاة والسلام) والتلقى عنه والتعلم منه .

وفى هذا الصدد تطالعنا عبارات الأستاذ الامام (محمد عبده) فى كتابه : الاسلام والنصرانية ، حيث يقول : (... أن الخليفة عند المسلمين ليس بالمعصوم ولا هو مهبط الوحى ولا من حقه الاستئثار بتفسير الكتاب والسنة ، فهو على هذا لا يخصه الدين فى فهم الكتاب والعلم بالاحكام بمزية ولا يرتفع به إلى منزلة بل هو وسائر طلاب العلم سواء . والأمة او نائب الأمة هو الذى ينصبه ، والأمة هى صاحبة الحق فى السيطرة عليه وهى التى تخلعه متى رات ذلك من مصلحتها ، فهو حاكم مدنى من جميع الوجوه . ولا يجوز لصحيح النظر أن يخلط الخليفة عند المسلمين بما يسميه الافرنج (تيوقراطى) أى سلطان إله . وليس فى الاسلام سلطة دينية فالاسلام لم يجعل للقاضى أو للمفتى أو شيخ الاسلام أدنى سلطة على العقائد وتقرير الاحكام ، وكل سلطة تناولها واحد من هؤلاء فهى سلطة مدنية قررها الشرع الاسلامى ولا يسوغ لواحد منهم أن يدعى حق السيطرة على إيمان أحد أو عبادته لربه أو ينازعه فى طريق نظره ...) .

ويثور السؤال عن مفهوم نظام الحكم أو بالأدق مفهوم الخلافة عند الجماعات الدينية السياسية ؟ تقول الجماعات الدينية السياسية — تلميحا وتصريحا — أن الخلافة هى الفريضة الدينية الغائبة (!!) فهى أيديولوجية الاسلام الوحيدة وهى التى تمثل رسالة التوحيد عمليا وتطبيقيا (!!) ويقولون أن الخلافة ليست نيابة عن الرسول فحسب ولكنها خلافة عن الله تبارك وتعالى صاحب الشرع فى حراسة الشرع وسياسة الدنيا بهذا الشرع ، فقد كان للرسول وظيفتان : التبليغ عن الله ثم القيام على أمر الله فى الناس . اما التبليغ فقد إنتهى وأما القيام بأمر الله فى الناس فلا ينتهى !! وقد كان الاصل بعد وفاة النبى (صلوات الله عليه وسلامه) أن يسمى الامام بخليفة الله (!!) ولكن أبابكر (رضى الله عنه) إختار أن يسمى خليفة رسول الله . وإذا كان الله قد إستخلف البشر فى الأرض ونفخ فى روح البشر ، فإن هذا يؤكد أن البشر يتعين أن يكون منهم من يخلف الله ليقوم بأمر الله بين الناس (!!) كما تقول الجماعات الدينية السياسية إستطرادا لسابق أقوالها ، انه ولئن إختلفت طرق إختيار الخليفة غير أن الخلافة لازمة دينيا وربما تكون ألزم من العبادات (!!) وتردد الجماعات الدينية السياسية عبارات تستشهد بها كانت سائدة فى ظل خلافة السلاطين فى عهود الانحطاط الحضارى وإنحسار الفكر الدينى المستند ، من ذلك قولهم : متى قتل الخليفة إختل نظام العالم ، وإحتجبت الشمس وإمتنع المطر والنبات (!!) .

ولامراء أن مثل هذه الأقوال والعبارات وهذا النظر الذى عليه فكر الجماعات الدينية السياسية ، إنما يفصح على وجه اليقين عن طبيعة وشكل نظام الحكم الذى تعتنقه هذه الجماعات وتسعى إلى تحقيقه سياسيا . ويتأكد بكل الوضوح أن ما تدعو إليه هذه الجماعات الدينية السياسية هو فى — حقيقته — دعوة صريحة إلى إقامة خلافة دينية أو حكومة دينية مطلقة ، يكون للحاكم أو الخليفة فيها وحده سلطة الأمر والنهى وبيده وحده زمام الأمة ، ويتحتم على الجميع إطاعته فطاعة الخليفة — كما يقولون — من طاعة الله وعصيانه من عصيان الله (!!)

يتبع بالعدد القادم



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحرار

التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٠

الجماعات الدينية السياسية (٢)

لما كانت الجماعات الدينية السياسية بمختلف فصائلها ومسمياتها هي - في حقيقتها وجوهرها - حركة سياسية بالمعنى الصحيح تستند الى افكار سياسية صرف وتسعى الى تحقيق اهداف سياسية بحتة . ومن ثم فإنه يكون من حق هذه الجماعات الدينية السياسية ان تعبر بكل الحرية عن ارائها السياسية الخاصة وان تبذل كل الجهود المشروعة في سبيل تحقيق اهدافها السياسية ، شأنها في ذلك شأن غيرها من التيارات والقوى السياسية المطروحة على ساحة الحياة السياسية في مصر . كما انه يكون (أيضا) من حق الآخرين أن يعبروا عن آرائهم السياسية الخاصة والمغايرة وأن يسعوا الى تحقيق اهدافهم السياسية التي قد تتفق او تختلف مع الأفكار السياسية والأهداف السياسية للجماعات الدينية السياسية . وذلك كله دون ان يخرج هذا الاتفاق او ذلك الاختلاف مع افكار واهداف الجماعات الدينية السياسية عن نطاق الساحة السياسية وعن حدود الحياة السياسية القائمة اصلا على اختلاف الرؤى وتعدد الآراء . وكذلك أيضا دون ان يعتبر هذا الاتفاق أو ذلك الاختلاف مع افكار واهداف الجماعات الدينية

نقول - بكل الصراحة اللازمة للاصلاح - انه في ظل مناخ حرية التعبير عن الرأى يتعين على كل القوى والتيارات السياسية في مصر بما فيها الجماعات الدينية السياسية أن تتقبل اختلاف الرأى والرؤى والتوجهات السياسية . وأن تدرك باقتناع كامل ان هذا الاختلاف هو السبيل الأوحد الذى ينبغى المحافظة عليه لاثراء تجربتنا الديمقراطية التى مازالت بعد تجربة وليدة وفي طور النمو الحثيث . تلك هي الديمقراطية في أولى مراحلها وتلك هي طبيعتها واعباؤها وتكاليفها ، والتى يخرج عنها تماما على وجه اليقين إدعاء اى من القوى السياسية المطروحة انها تملك وحدها كل الحق او كل الحقيقة او الادعاء بأن من يخالفها فقد خالف احكام الدين المقدسة (! !) فهذه نكسة او ردة لقرون العصور الوسطى المظلمة حيث ساد الحكم الثيوقراطى في الشرق الاسلامى وفي الغرب المسيحى (! !) .

وعلى ذلك تكون مناقشة الافكار السياسية والأهداف السياسية للجماعات الدينية السياسية والاختلاف معها ، إنما تكون مناقشة وإختلافا داخل حدود الساحة السياسية وفي نطاق الحياة السياسية من شأنه تعميق التجربة الديمقراطية في مصر دون اى مساس بأمور الدين على وجه الاطلاق . وحسبما أوضحنا في مقالنا السابق فإن الجماعات الدينية السياسية تنادى بكل الالحاح باقامة نظام سياسى معين للحكم هو نظام الخلافة ، وترى هذه الجماعات ان إقامة نظام الخلافة هى الفريضة الدينية الغائبة التى يتعين على جمهور المسلمين إقامتها ويؤثمون جميعا عند تركها (! ! !) ولذلك فهى تعتبر عندهم مسألة دينية صرف داخلة في المباحث الدينية ليدرسها المسلم مع صفات الله عز وجل وصفات رسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم) (! !) ويحفظها كما يحفظ شهادة أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله (! !) كما ترى الجماعات الدينية السياسية أيضا ان بعث الخلافة واحياءها - فضلا عن انه واجب دينى مقدس - فإنه السبيل الوحيد لنهضة المسلمين واسترجاع ازهى عصورهم واروع ايامهم التى عاشوها في ظل عهود الخلافة المختلفة والمتعاقبة عبر التاريخ الاسلامى (! !)

وهذا النظر الذى تعتنقه الجماعات الدينية السياسية مردود عليه بأمرين اثنين :

الأمر الأول - أن الخلافة نظام سياسى للحكم .

تقول الجماعات الدينية السياسية بأن الخلافة فريضة دينية غائبة يتعين إقامتها (! !) . ويستدلون على ذلك بقولهم بأن الاجماع قد انعقد على ذلك . فأصحاب الرسول (عليه الصلاة والسلام) عند وفاته قد بادروا الى بيعة ابى بكر (رضى الله عنه) وإقامة الخلافة . وقد توالى حال المسلمين على ذلك في كافة العهود التالية فلم تترك الناس فوضى في أى عهد من العهود واستقر ذلك إجماعا دالا على وجوب إقامة الخلافة (! !) .

بقلم المستشار : شريف كامل .



ونقول أن مجرد الاستناد الى الاجماع في هذا الصدد هو دليل قاطع على أن القرآن الكريم لم يورد اى فصل يمكن الاستدلال به على وجوب إقامة الخلافة دينيا . إلا بادرت الجماعات الدينية السياسية على الفور بالاحتجاج به وذكره دون أن تلجأ الى الاستدلال بالاجماع . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن السنة الشريفة قد سكتت أيضا عن النص على أى دليل قطعى يمكن الاعتداد به في هذه المسألة . وأن الاحاديث : (الأئمة من قريش) و (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) و (ومن مات وليس في عنقه بيعه فقد مات ميتة جاهلية) وليس من شك ان هذه الاحاديث وغيرها مما وردت في هذا الصدد لا تصلح دليلا قطعيا على وجوب إقامة الخلافة كواجب دينى مقدس يلزم اداؤه . ولعل الصحيح أن الاجماع المعقول به قد انصرف فحسب الى شخص ابى بكر (رضى الله عنه) ليتولى رئاسة المسلمين وإدارة شئون حياتهم العامة في الحياة الدنيا ، ولم ينصرف ذلك الاجماع قط الى وجوب إقامة الخلافة كفريضة دينية لازمة وترتيبا على ما تقدم يتأكد بكل الوضوح التاريخى ان الخلافة هى مجرد نظام سياسى او تعبير سياسى ينصرف الى سلسلة طويلة من نظم الحكم المختلفة التى تعاقبت على المسلمين بعد وفاة النبى (صلوات الله عليه وسلامه) وهى لذلك تخرج يقينا عن نطاق الفرائض الدينية فلم يأمر بها المولى عز وجل ، إنما أباح للمسلمين اختيار صورة نظام الحكم الملائمة لأحوالهم ولظروف حياتهم المتغيرة والمتجددة دوما . على أن يكون نظام الحكم هذا مستظلا بأحكام الدين الحنيف كالشورى والعدل ومسألة



المصدر : الأحرار

التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحكام . وهى احكام يجب ان تسود نظام الحكم الاسلامى أيا كانت صورته او صيغته وأيا كان زمانه او مكانه . وفيما عدا ذلك فإن العقل الانسانى مكلف بوضع الصورة او الصيغة المناسبة لنظام الحكم الذى يلائمه طبقا لظروف حياته وعلى اساس متغيرات عصره . وعلى ذلك فلا يوجد فى اصول الاسلام ونصوصه ما يدعو الجماعات الدينية السياسية الى التمسك بمسألة الخلافة والنظر اليها على انها فريضة واجبة ومسألة دينية لازمة (! !) فالخلافة هى نظام سياسى تتضمن صورا عديدة ومتنوعة للحكم .

الامر الثانى ـ ان الخلافة نظام ملكى مستبد .

يسجل التاريخ الاسلامى انه منذ ان انتهى عهد الخلفاء الراشدين (رضوان الله عليهم) فإن الخلافة لم تقم الا على اساس القوة والقهر . فالغلبة كانت دائما عماد الخلافة ومرتكزها . وبانتهاء خلافة على بن ابى طالب (رضى الله عنه) تحولت الخلافة الى ملك عضوض سحق إرادة الانسان المسلم واستباح حقوقه واستلب حريته العامة والخاصة . ومن ثم تقلصت ملكات الانسان المسلم حتى كانت تتجمد تماما على مر العصور . فلم يشارك فى مسيرة الحضارة الانسانية الحديثة الا بالنذر اليسير . ولامراء انه منذ ان أريق الدم الطاهر لعلى بن ابى طالب وولديه الحسن والحسين (رضوان الله عليهم) وتاريخ الخلافة بعد ذلك لا يكتب فى مجمله الا بمداد من دماء المسلمين تسجل حرماتهم وقهرهم وإنزوائهم عن ركب الحضارة البشرية حتى آلت احوالهم الى ما آلت اليه الآن على نحو ما نعرف جميعا . وتصف مقدمة إبن خلدون احوال الخلافة ، فتقول : (.... ان الخلافة الخالصة كانت فى الصدر الاول للاسلام الى اخر عهد على ، ثم صار الامر الى الملك وذهبت معانى الخلافة ولم يبق الا إسمها وصار الامر ملكا بحتا وجرت طبيعة التغلب الى غايتها واستعملت فى اغراضها من القهر والتقلب فى الشهوات والملاذ ...) ونحسب ان هذا التحليل الدقيق لابن خلدون عن احوال الخلافة وما آلت اليه بعد انتهاء عهد الخلفاء الراشدين ، فحسب ان هذا التحليل هو الرد القاطع والكافى على مسألة وجوب إحياء الخلافة تلك التي تنادى بها الجماعات الدينية السياسية . وهنا يطرح السؤال نفسه :

اين هى عهود الخلافة الزاهية التى اتسعى الجماعات الدينية السياسية لبعثها وإحيائها كنظام سياسى أمثل وكحل وحيد لنهضة المسلمين ؟ ! ! ومتى كانت هذه العهود التى تريد الجماعات الدينية السياسية ان تسترشد بها ؟ ! !

فإذا كان المقصود بهذه العهود هو عهد الخلفاء الراشدين فلا نعتقد ان احدا يمكن ان يختلف عن النضال لاحياء الخلافة وبعثها ، اما غير ذلك من العهود فلا نظن إلا ان يكون من اهداف الجماعات الدينية السياسية بعث وإحياء نظام سياسى ملكى مستبد يقهر إرادة الانسان ويصادر حقوقه وحرياته وكرامته باسم الدين (! !) ويؤدى فى النهاية الى مزيد من التخلف عن مسيرة الحضارة الانسانية الحديثة (! !)

(يتبع بالعدد القادم)



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ يوليو ١٩٩٠

الجماعات الدينية السياسية « ٢ »

مادمنا في نطاق المناقشة السياسية الصرف لافكار واهداف الجماعات الدينية السياسية . وذلك بوصف ان هذه الجماعات ـ وعلى اختلاف فصائلها ومسمياتها ـ هي احدى القوى السياسية الفاعلة والمطروحة على ساحة الحياة السياسية في مصر . وعلى ذلك فان اى اختلاف مع هذه الجماعات سواء من ناحية افكارها السياسية التي تنطلق منها ، او من ناحية اهدافها السياسية التي تسعى لتحقيقها . نقول ان اى اختلاف مع هذه الجماعات الدينية السياسية في حدود هاتين الناحيتين السياسيتين لايمكن ان يعتبر خلافا حول احكام الدين (! !) والا كان معنى ذلك ـ بكل الوضوح ـ هو تعمد خلط الاوراق على نحو فادح الامر الذى من شانه بالقطع تمييز الجماعات الدينية السياسية عن غيرها من القوى والتيارات السياسية الاخرى المطروحة بسلاح بالغ الخطورة تشهره في وجه كل من تسول له نفسه ان يختلف معها في افكارها السياسية او اهدافها السياسية(! !)



بقلم المستشار : شريف كامل

وهو سلاح الاتهام بمخالفة احكام الدين (! !) هذا بينما ان الامر المؤكد والواقع الجلي انه مجرد مخالفة للافكار السياسية او الاهداف السياسية للجماعات الدينية السياسية فحسب ، ومن ثم فهو لايعدو ان يكون مجرد اختلاف مع الجماعات الدينية السياسية باعتبارها احدى القوى السياسية الموجودة ، شانه في ذلك شأن اى مناقشة او اختلاف مع احدى القوى او الاحزاب السياسية الاخرى الموجودة ايضا .

وترتيبا على ذلك فانه لما كانت الجماعات الدينية السياسية تنادى صراحة وتستهدف سياسيا اقامة نظام سياسي خاص للحكم في مصر وهو نظام الخلافة الدينية او الحكومة الدينية السياسية ، فان استقصاء اصول الافكار السياسية التي ينبنى عليها ـ في الحقيقة ـ الفكر والهدف والتوجه للجماعات الدينية السياسية إنما يؤكد ـ بكل اليقين ـ ان هذه الافكار السياسية والاهداف السياسية للجماعات الدينية السياسية ترتد بجذورها العميقة وربما غير المرئية وغير المعلومة للكثيرين لفكرة (الحاكمية) التي تعتبر من الاصول الفكرية الاولى التي تعتنقها الجماعات الدينية السياسية وتعد من ادبياتها الراسخة والمستقرة لديها . وبصرف النظر عن الجذور التاريخية الاولى لفكرة الحاكمية حينما رفع شعارها لاول مرة في تاريخنا الاسلامي الخوارج في نزاعهم المتعسف والمحموم مع علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) حيث ترتب على فكرة الحاكمية بداية الانقسام السياسي ـ تحت شعار الدين وتفسيره تفسيرا خاصا ـ وما ادى اليه ذلك من تفتيت لوحدة المسلمين منذ الصدر الاول للاسلام . بصرف النظر عن ذلك ، فان فكرة الحاكمية قد عادت الى الظهور في واقعنا الاسلامي في العصر الحديث على يد البعض لعل من ابرزهم المغفور له (ابو الاعلى المودودى) الذى اضاف الى فكرة الحاكمية عما كانت عليه في صورتها وبساطتها الاولى في زمن الخوارج ، وادخل عليها ابعادا سياسية جديدة لم تكن تتضمنها او تحتملها الفكرة اصلا (! !) وتقوم فكرة الحاكمية ـ في نظر ابي الاعلى المودودى والجماعات الدينية السياسية التي اخذت عنه ـ تقوم على تفسير خاص لبعض ايات القرآن الكريم يخالف تماما ما اجمع عليه علماء ومجتهدو اهل السنة والجماعة ، مثل قول الله تعالى : : ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه) . وقوله عز وجل : (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون) وقوله سبحانه : : قل ان الامر كله لله) الى غير ذلك من ايات القرآن الكريم الواردة في هذا الصدد . وتقول فكرة الحاكمية ان المقصود بهذه الايات المذكورة هو ان تنتزع جميع سلطات الامر والتشريع من ايدى البشر منفردين ومجتمعين ، فلا يؤذن لاحد منهم ان ينفذ امره في بشر مثله فيطيعوه (! !) او يسن لهم قانونا فينقادوا له ويتبعوه (! !) فان ذلك امر مختص بالله وحده لايشاركه فيه احد (! !) فليس لفرد او اسرة او طبقة او حزب او لسائر القاطنين في الدولة نصيب من الحاكمية (! !) وتنتهى فكرة الحاكمية التي تعتبر من الاصول الفكرية الاولى التي تعتنقها الجماعات الدينية السياسية سيرا على درب ابي الاعلى المودودى ، تنتهى الفكرة الى تقرير انه مادامت (الديمقراطية) هي منهاج للحكم تكون السلطة فيه للشعب جميعا ، فلا يجوز دينيا الاخذ بالديمقراطية فان البشر لايستطيعون معرفة مصالحهم (! !) وبالتالى فلا يصح اطلاق كلمة الديمقراطية على نظام الدولة الاسلامية لان خصائص الديمقراطية ليست من الاسلام في شيء ، بل اصدق منها تعبيرا كلمة الحكومة الالهية او الدينية (! !)

ولامراء ان اجماع مجتهدى وعلماء اهل السنة والجماعة مستقر على ان لفظ (الحكم) الذى ورد في تلك الايات سالفة الذكر التي استند اليها القول بالحاكمية ، انما جاء للدلالة على معنى القضاء والفصل وان معجم الفاظ القرآن الكريم لم يورد ضمن معانى لفظ (الحكم) اية



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ يوليو ١٩٩

اشارة الى معنى السلطة التى تتولى ادارة الحكم فى البلاد . هذا بالاضافة الى انه لايمكن القول بان لفظ (الحكم) يدل على كلمة (الحكومة) بمعناها الذى نعرفه اليوم . فلقد جاءت كلمة (الحكومة) على لسان على ابن ابى طالب (رضى الله عنه) فى حديثه الى الخوارج فى واقعة التحكيم حيث قال (كرم الله وجهه :) وقد كنت امرتكم فى هذين الرجلين وفى هذه الحكومة بامرى . ويجمع المفسرون على ان كلمة (الحكومة) قد وردت فى حديث على ابن ابى طالب للاشارة الى واقعة التحكيم ، وهى تدخل على وجه اليقين فى معنى القضاء والفصل ولاتدخل البتة فى معنى السلطة الحاكمة سياسيا . ويضيف العلماء والمجتهدون الثقاة انه قد ورد الكثير من نصوص القران الكريم التى تنسب الى الانبياء لفظ (الحكم) هذا فى حين ان الثابت من مجمل ايات القران الكريم ان اولئك الانبياء (عليهم جميعا السلام) لم يكونوا قط حكاما بالمعنى السياسى ، ولم تكن لهم ثمة علاقة بالسلطة الحاكمة فى عهودهم المختلفة . وبذلك يتاكد على نحو قاطع ان لفظ (الحكم) انما ينصرف الى معنى القضاء والفصل فقط ولاينصرف الى اى معنى او مدلول سياسى حسبما يتضح جليا مما تقدم هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان قول ابى الاعلى المودودى والجماعات الدينية السياسية التى تستمد اصولها الفكرية الاولى منه ، ان القول بفكره الحاكمية هو على وجه التدقيق قول يخلو تماما من اية مضمون حقيقى يمكن تنفيذه عملا او حتى الاستهداء به (! !) فلم تبين لنا فكرة الحاكمية كيف يمكن عمليا نزع جميع سلطات الامر والحكم من ايدى البشر فى الدولة الاسلامية (؟ !) بحيث لايكون لفرد اواسرة او طبقة او حزب او لسائر القاطنين فى الدولة الاسلامية نصيب من الحاكمية بمعنى الحكم (؟ !) ومن ذا الذى سوف يقوم حينئذ بادارة شئون البلاد وسياسة العباد بالفعل (؟ !) ثم فى اى عهد من العهود الاسلامية المختلفة منذ صدور الاسلام امكن العمل فعلا بفكرة الحاكمية فتكونت تلك الحكومة الالهية الدينية التى ينادون بها (؟ !) ومامعنى الحكومة الالهية .. وممن تتكون ومن الذى سوف يقوم فعليا بادارتها والاشراف عليها (؟ !) . ولاريب ان القول بفكرة الحاكمية يتجاهل ـ عن قصد او عن غير قصد ـ انه ولئن كان الله سبحانه وتعالى هو صاحب الشرع وواضع احكامه ، غير ان تفسير هذا الشرع واستنباط احكامه فى صورة قوانين وفتاوى واجتهادات لايتم ابدا الا بواسطة البشر . ولذلك فان المناداة بفكرة الحاكمية والقول بنزع جميع سلطات الامر والحكم والتشريع من ايدى هو محض خيال وقول فضفاض يفتقد الدقة والواقعية والوضوح ويخالف منطق الامور وطبائع الاشياء . ونحسب ان اعتناق الجماعات الدينية السياسية لفكرة الحاكمية على هذا النحو ، انما يفصح بيقين عن ابعاد سياسية بالغة الخطورة اذ يترتب على فكرة الحاكمية انتزاع جميع سلطات الامر والحكم والتشريع من ايدى الامة لتكون (واقعيا وفعليا) فى يد الحكومة الالهية وحدها (! !) وذلك هو المدخل الخفى والخطير لسلب سلطات الامة وعزلها عن ممارسة حقوقها السياسية والتشريعية لتختص بها وحدها تلك الحكومة الدينية (! !) التى لن تتكون بالقطع الا من بشر يستأثرون وحدهم بالفعل بشئون السياسة والحكم ويمارسون فى الواقع وحدهم سلطة التشريع وسن القوانين بزعم انهم وكلاء عن الله عز وجل ينفذون مشيئته وينوبون عنه فى حكمه فتكون طاعتهم من طاعة الله وعصيانهم من عصيان الله (! !) وبذلك تغيب رقابة الامة على حكامها وتحظر دينيا مساءلتهم . والصحيح ان سلطة الحكم فى النظام الاسلامى تستند يقينا الى جميع الامة وتستمد من عقد البيعة وحده دون غيره ، ومن ثم فان الرضاء الشعبى هو سند شرعية الحكم ومصدر هذه الشرعية ولا محل على وجه الاطلاق لقول الجماعات الدينية السياسية او انتهاجها لحاكمية تزعم ان السلطة والسيادة فى الدولة الاسلامية ليست للامة وانما لحكومة الهية دينية تختص وحدها بكل سلطات الامر والحكم والتشريع (! !) يبقى القول بان شعار الحاكمية منذ ان رفعه الخوارج فى وجه على بن ابى طالب (كرم الله وجهه) الى يومنا هذا . كان مبعث فتنة وباب فوضى ومدخل تشرذم وتفرقة بين المسلمين ، اذ ترى كل فئة انها تحتكر وحدها الحكمة المطلقة وتمتلك وحدها الحقيقة المطلقة فتسعى بكل الوسائل الى تنفيذ ماتراه وفرضه على الاخرين فرضا وقسرا وهنا يصبح الحكم شموليا فاشيا يسحق الانسان الفرد ويسحق المجتمع والشعب باسره (! !)

(يتبع بالعدد القادم)



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ يوليـو ١٩٩٠

رأى

رصد تحركات الإسلام السياسى

يقول فهمى هويدى إنه (عندما حدث الوفاق بين الشرق والغرب . وطويت صفحة الصراع . فان العالم الاسلامى صار هو المرشح ليكون الطرف الآخر فى معادلة التحدى . خصوصا فى ظل تنامى المشاعر الإسلامية المطعمة بالمرارة وربما الخصومة تجاه الغرب . وهو الذي يمارس فى ظل تفوقه الساحق قهراً بحق المسلمين تتفاوت درجته حسب المكان او الزمان . ناهيك عن تأثيرات الخلفية الثقافية الغربية التى لاتحمل وداً من اى نوع للاسلام او المسلمين) . ولهذا السبب يتزايد انشغال الغرب بالعالم الاسلامى . ولتخوفهم منه . يهتمون برصد كل مايجرى فيه ويُخضعون هذه المعلومات للدراسة والتحليل . لتامين مصالحهم الاقتصادية والعسكرية . واعتقادى ان اهمية كتاب كرامز عن الاسلام السياسى . انه دراسة صريحة عن النوايا والمواقف الامريكية وعن الدوافع وراء وضع سياسة اسلامية . فهو يقول (ص ١٥) (لقد ارتفع الاسلام فى فترة قصيرة ملحوظة . ارتفع الاسلام من مجرد حادثة مهملة فى الجغرافيا البشرية الى قوة سياسية ذات اهمية عالمية . ولذلك فان اعادة سريعة للتقييم تتطلب اجابات دقيقة عن التساؤلات التالية : هل هذه اليقظة الاسلامية تمثل حركة وحيدة ؟ وهل هى واسعة الانتشار ؟ وهل لديها القوة او الفاعلية لتغير من اتجاه السياسة فى اجزاء واسعة من اسيا وافريقيا ؟) ومع ذلك فان دعوة المؤلف الى الاختراق الامريكى للحركات الاسلامية او دعوة الحكومات الصديقة الى مناهضتها ـ هذه الدعوة مع ذلك ليست مؤكدة النجاح فهو يقول (ص ٨٨) : (اننا لانستطيع ان نامل او نؤمل فى منع التغيير او القبض عليه to arrest change ويبدو اننا لانستطيع ان نصدر عن قناعة للتدخل فى شئون الدول الاسلامية المستقلة ؟! ومع ذلك فانه ان لم يكن باستطاعتنا ان نمنع هبوب العواصف . فربما اننا نستطيع ان نزود انفسنا بماوى ملبقينا مما فى الجو المتغير والمتقلب من مفاجات) .

ويقول فهمى هويدى : فلئن كانت المؤتمرات الأوروبية تبحث مستقبل اوروبا فى القرن الواحد والعشرين فمن الطبيعى ان يثير قلق المؤتمرين وجود عدد يتراوح بين ١٠ و١٢ مليون مسلم فضلا عن ان اوروبا تواجه ضغطا قويا من جانب الوافدين والمهاجرين من دول شمال افريقيا وتركيا بوجه اخص . (مجلة المجلة الجسم الاسلامى يبحث عن راس ١٠/٤) .

● ويشير (مايكل سابا) الى ان جريدة نيويورك تايمز نقلت عن دبلوماسيين فى اثينا قولهم ان هناك قلقا متزايدا فى اليونان وبلغاريا حيال الاضطرابات بين الاقليات المسلمة هناك . وان هذه الاضطرابات قد تجعل اليونان وبلغاريا دول مواجهة فى اوروبا ضد انتشار التطرف الاسلامى .

دكتور : محمد عصفور



المصدر : الأحـــرار

التاريخ : ٩ يوليو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجماعـات الدينيــة السياسيـة

حسبما اوضحنا تفصيلا فى مقالنا السابق . فإن إستقصاء اصول الافكار السياسية والاهداف السياسية التى يبنى عليها - فى الحقيقة والواقع - التوجه السياسى للجماعات الدينية السياسية فى مصر وربما فى غيرها من دول المنطقة العربية التى تموج (حاليا) بطوفان بالغ الخطورة من الحركة والنشاط السياسى المندفع والمتحمس للجماعات الدينيـة السياسية فيها . ولايعلم نتائج هذا الطوفان السياسى ومداه وتداعياته الداخلية والخارجية الا المولى عز وجل . نقول انه باستقصاء اصول الافكار السياسية والاهداف السياسية للجماعات الدينية السياسية المنتشرة على خريطة الساحة السياسية فى كل المنطقة العربية . يبين على وجه اليقين ان الافكار السياسية والاهداف السياسية للجماعات الدينية السياسية بوجه عام إنما ترتد بجذورها العميقة غير المرئية وربما غير المعلومة للكثيرين لفكرة (الحاكمية الالهية) التى تعتبر من الاصول الفكرية الاولى التى تنتهجها الجماعات الدينية السياسية فى كل الدول العربية ، وتعد من ادبياتها المستقرة والراسخة لديها .

ولعل إحياء فكرة (الحاكميـة الالهية) فى عصرنا الحديث يعود اكثر مايعود الى المغفور له (ابو الاعلى المودودى) امير الجماعة الاسلامية فى باكستان المتوفى عام ١٩٧٩ ميلادية . وذلك بعد ان إندثرت الفكرة على إبتداعها - بغير حق ودون سند شرعى - بمعرفة فرقة الخوارج فى نزاعهم السياسى الصرف مع على بن ابي طالب (رضى الله عنه) وبسببها سل اول سيف اسلامى فى تاريخ الاسلام ضد مسلمين نتيجة الصراع السياسى المحموم . لذلك تجاوز الواقع الاسلامى عبر عصور التاريخ الممتدة فكرة (الحاكمية الالهية) بعد ان إكتشف ان الفكرة مجرد حيلة سياسية بحتة تلجا اليها بعض القوى السياسية لاسباغ طابع القداسة الدينية فى منازعاتها السياسية الصرف مع القوى السياسية الاخرى . ومن ثم باتت فكرة (الحاكمية الالهية) فى تراث الفكر الاسلامى المستنير مجرد ورقة مرفوضة ومكشوفة يلفظها جمهور فقهاء اهل السنة والجماعة على إختلاف مذاهبهم ، ويحتفظ لهـا الجميع باسوا الذكريات الاسلامية وامرها عبر التاريخ الاسلامى كله حيث احرق واريق بسبب هذه الفكرة الدم الطاهر لعلى بن ابى طالب وولديه الحسن والحسين (رضوان الله عليهم) . غير ان ابى الاعلى المودودى بعد ان اعاد إحياء فكرة (الحاكمية الالهية) مجددا فى واقعنا الاسلامى المعاصر ، فقد اضاف اليها (رحمه الله) ابعادا سياسية بالغة الخطورة لم تكن تتضمنها الفكرة اصلا ولم يتطرق اليها ذهن الخوارج بحال من الاحوال . ولما كانت فكرة (الحاكمية الالهية) خاصة على المنهج المودودى قد اوضحت - دون مواربة وبكل الصراحة اللازمة للاصلاح - اهم الاصـول الفكريـة التى تحـدد وتوضحطبيعة التـوجه السيـاسى واهدافه لكافة الجماعات الدينية السياسية المطروحة عـلى مسرح الحياة السياسية فى مصر وفى كل دول المنطقة العربية بوجه عام . وعلى ذلك فإنه يكون من الملائم والمفيد سياسيا - خاصة فى هذه المرحلة الدقيقة من تـاريخ مصر والمنطقـة العربيـة باسرها - عدم تجاهل الامور وعدم تبسيطها فى إختزال مخل لايجيد وزن هذه الامور ولايحسن تقدير نتائجها وعواقبها وتداعياتها سواء عـلى المستـوى الداخـلى او المستـوى الخارجى والدولى . ولذلك فنحن نحسب ان التصدى لمناقشة فكرة (الحاكمية الالهية) على النهـج المودودى بكل جوانبها وجزئياتها المختلفة . ملتزمين فى هذه المناقشة بكل الموضوعية العلمية وكذا بكل الواقعية المفيـدة التى نحتاجهـا بشدة . نقول ان خوض مثل هذه المناقشة فى هذه الظروف التاريخية التى تمر بها البلاد هو واجب سياسى وطنى يلتزم بادائه الجميع بكل الصراحة والصدق والمكاشفة . دون خوف او مداهنة او ركوب كل الموجات والاكل على كل الموائد (!!) وكما اوضحنا تفصيلا فى مقالنا السابق فإن مفاد فكرة (الحاكمية الالهية) على الطريقة المودودية هو ان الحكم فى الدولة الاسلامية يتعين ان يكون لله مباشرة وذلك على يد الحكومة الالهية الدينية (!!) التى لا محل فيها للتنظيم الديمقراطى على نحو ما نعرف وعلى نحو ماجربته البشرية . ويعتبر العداء الشديد (للديمقراطية) اهم جوانب فكرة الحاكمية الالهية على المنهج المودودى وابرز محاور الفكرة . فيقول ابو الاعلى المودودى فى كتابه (نظرية الاسلام السياسية) يقول فى هذا الصدد : (ان الديمقراطية عبارة عن منهاج للحكم تكون السلطة فيه للشعب جميعا فلا تغير فيه القوانين ولاتبدل الا براى الجمهور ولاتسن الا حسب ما توحى اليهم عقولهم . فلا يتغير فيه من القانون الا ما إرتضته

(٤)

بقلم المستشار : شريف كامل



انفسهم وكل مالم تسوغه عقولهم يضرب به عرض الحائط ويخرج من الدستور . هذه خصائص الديمقراطية وهى ليست من الاسلام فى شىء . فلا يصح إطلاق كلمة الديمقراطية على تظام الدولة الاسلامية بل اصدق منها كلمة الحكومة الالهية او الثيوقراطية ـ الدينية ـ فلا تستبد بامرها طبقة من السدنة او المشايخ ، بل هى التى تكون فى ايدى المسلمين عامة وهم الذين يتولون امرها والقيام بشئونها وفق ماورد به كتاب الله وسنة رسوله ......)

وهذا النظر المودودى الذى تقوم عليه فكرة الحاكمية فى العصر الحديث يمكن مناقشته والرد عليه فيما يلى : اولا ـ لامراء ان الحكم فى جميع الاحوال هو تجربة بشرية معرضة دائما للنجاح وللفشل ولذلك يكون امكان تصحيح هذه التجربة قائما على الدوام . اما ذلك الحكم الذى يقوم على حكومة تدعى انها الهية او سلطة دينية ـ وهو فى حقيقة وواقعه حكم بشرى صرف ـ فإن هذا الحكم يسبغ على نفسه بشكل او باخر او يسبغ عليه شعبيا وجماهيريا نوعا من (العصمة) تحول بشدة دون الاعتراف باى خطا او إنحراف او سوء تقدير . ولذلك فإن مثل هذا الحكم المستند الى سلطة الهية دينية لايمكن ان يصحح اخطاءه او سوءاته . ويشهد بذلك صور الحكم الدينى الذى قام فى بعض دول المنطقة فى هذه السنوات .

ثانيا ـ ان مزية الديمقراطية ـ بوصفها تجربة بشرية فى الحكم ـ إنما تكمن فى الحقيقة فى ذات تلك الصفات التى يعيبها عليها ابو الاعلى المودودى . فإن إتهام الديمقراطية بانها تستند الى الشعب فلا تغير فيها القوانين ولاتبدل ولاتسن الا براى الجمهور . وان البشر بطبيعتهم متقلبون ومعرضون للخطا ،على حين ان الحكم الدينى يزعم انه يستمد تشريعه وقوانينه من مصدر يعلو على البشر وعلى اخطائهم ومظاهر ضعفهم . غير اننا نقول ان الديمقراطية هى التى تتيح للبشر فرصة التعلم من اخطائهم وتصويبه

تدريجيا وإكتساب خبرة جديدة من كل تجربة فاشلة يمرون بها فينضج معها الانسان وتتفجر طاقاته وابداعاته الانسانية على الوصول الى افضل السبل لتنظيم مجتمعه وحكم نفسه . اما الحكم الدينى ـ وهو فى حقيقته حكم بشرى صرف بكل المقاييس ـ فهو معرض ايضا لكل اخطاء البشر ومظاهر ضعفهم على وجه اليقين . غير انه يفرض منذ بادىء الامر وصايته الشاملة على الانسان . وذلك بحجة ان الانسان قاصر ولايتعلم من تجربته . ومن ثم فإنه فى ظل الانظمة السياسية المرتكزة على السلطة الدينية او الحوكة الالهية يظل الانسان قاصرا وعاجزا عن النمو والنضوج وتضمر فيه بمرور الوقت كل طاقات الابداع الانسانية التى اتاه الله بها عليه واودعها فيه سرا من اسراره .

ثالثا ـ يظل النص الدينى فى حاجة دائمة الى البشر لكى يصبح حقيقة واقعة ويطبق فى مجال الحياة الانسانية المعاشة . وعلى الرغم من ان الاسلام لايعرف كهنوتا ، غير ان تفسير النص الدينى على يد الانسان يبقى امرا لامناص منه حتى يتحول النص الدينى الى واقع إنسانى حى .

ومن ثم يتاكد ضرورة وجود توسط بشرى بين النص الدينى وبين الواقع . وليس من شك انه اثناء عملية التوسط البشرى هذه تظهر ـ عن قصد او عن غير قصد ـ كافة اهواء البشر وكافة اخطائهم ومظاهر ضعفهم . ولذلك يتعين الانتباه بكل الوعى والواقعية الى انه لذا كان النص الدينى مقدسا بغير ادنى شك ،

فإن من يفسره ومن يطبقه بشر الذى يقوم بتفسير النص الدينى او تطبيقه ، او بعبارة ادق ان الحكومة الالهية الدينية ـ التى ينادى بها ابو الاعلى المودودى والجماعات الدينية السياسية التى تاخذ عنه ـ لابد ان تضفى على نفسها قدرا من تلك القداسة التى تتسم بها النصوص الدينية . وتؤكد تجربة الواقع التى شهدتها بعض دول المنطقة فى العصر الحديث ان انظمة الحكم الدينى تفرض اوامرها وسياساتها وتوجهاتها وتطرح تشريعاتها وفتاويها بحسبانها تعبيرا عن راى الدين ذاته لا عن فهمها هى للدين ومن ثم وحسبما تفصح تجربة الواقع تصف هذه الانظمة السياسية الدينية معارضيها السياسيين بانهم اعداء الدين وبالتالى اعداء الله لا بانهم اعداء طريقتهم الخاصة فى تفسير احكام الدين ، ومن ثم يلاقى مثل هؤلاء المعارضين السياسيين جزاء الخارجين عن الملة اعداء الدين واعداء الله (!!)

(يتبع بالعدد القادم)



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٦ يوليو ١٩٩٠

الجماعات الدينية السياسية (٥)

وهكذا يتأكد بكل اليقين أن المغفور له أبو الأعلى المودودي، أمير الجماعة الاسلامية في باكستان وصاحب فكرة (الحاكمية الالهية) التي تنتهجها الجماعات الدينية السياسية على إختلاف فرقها ومسمياتها سواء في مصر أو في غيرها من الدول العربية. يتأكد بجلاء أن أبا الأعلى المودودي قد أعلن بكل الصراحة عداءه الشديد (للديمقراطية) لأنها نظام سياسي للحكم يتولى فيه الشعب السلطة بنفسه (!!). ومناداته (رحمه الله) بوجوب إقامة نظام سياسي آخر للحكم في الدولة الاسلامية هو نظام الحكومة الالهية - في نظر أبي الأعلى المودودي والجماعات الدينية التي تأخذ عنه - يكون الحكم لله مباشرة على يد هذه الحكومة الالهية الدينية (!!) وبذلك تتحقق في نظرهم فكرة (الحاكمية الالهية) التي ينادون بها وتعتبر في حقيقة الأمر من أهم الأصول الفكرية الأولى التي توضح طبيعة التوجه السياسي وتحدد أهدافه لدى كافة الجماعات الدينية السياسية المطروحة على مسرح الحياة السياسية في مصر وفي كل دول المنطقة العربية. ولقد أبدينا في مقالاتنا السابقة العديد من التحفظات التفصيلية على فكرة (الحاكمية الالهية) كفكرة من حيث المبدأ. وكذا العديد من التحفظات التفصيلية على الأبعاد السياسية بالغة الخطورة التي أضافها أبو الأعلى المودودي الى هذه الفكرة. وعلى العموم فقد ناقشنا فكرة (الحاكمية الالهية) على المنهج المودودي بكل صورها المنادى بتطبيقها. وقد رددنا على الفكرة بصورها المختلفة ورفضناها جملة وتفصيلا وذلك من منظورها السياسي بحسبانها - في الحقيقة والواقع - احدى الأفكار السياسية الصرف التي قد تلجأ اليها احدى القوى السياسية لتحقيق أهدافها السياسية البحتة. ولذلك قلنا في مقالاتنا السابقة أن المناداة بفكرة (الحاكمية الالهية) على المنهج المودودي بمعنى نزع جميع سلطات الحكم والأمر والتشريع من أيدي البشر (!!) إنما هو محض خيال واسع وقول فضفاض يفتقد تمام الدقة والواقعية والوضوح. ويخالف منطق الأمور وطبائع الأشياء. كما قلنا أيضا أن

بقلم المستشار : شريف كامل



المناداة بوجوب الحكومة الالهية الدينية من شأنه - في الحقيقة والواقع - سلب الحقوق الطبيعية للأمة وعزلها عن ممارسة سلطاتها السياسية. والتشريعية لتختص بها وحدها تلك الحكومة الالهية الدينية التي لم تتكون يقينا الا من بشر - بكل ما يتصف به بني البشر من هوى وضعف وخطأ في التفكير - يستأثرون وحدهم بالفعل بشئون الحكم والسياسة ويمارسون وحدهم في الواقع سلطة التشريع وسن القوانين بزعم أنهم وكلاء عن الله سبحانه وتعالى ينفذون مشيئته وينوبون عنه في حكمه (!!) فتكون طاعتهم من طاعة الله وعصيانهم من عصيان الله (!!).

وفي هذه الحدود فإن الحديث كله لا يعود أن يكون حديثا سياسيا صرفا يتضمن مجرد إبداء وجهة نظر سياسية بحتة تحسب أنها الأنسب والأفضل لنظام الحكم في الدولة الاسلامية. وذلك حسبما أوضحنا تفصيلا فيما تقدم. ليس من شك أن من حق أبي الأعلى المودودي في نطاق المناقشة السياسية - حق غيره أيضا أن يرى أن نظام الحكم (الديمقراطي) هو نظام معيب وغير مناسب لأن الشعب يتولى فيه حكم نفسه بنفسه (!!) ذلك لأن البشر - كما يقول أبو الأعلى المودودي - في أشد الحاجة الى أن تحد حريته بحدود ملائمة وذلك لصالحه وصالح المجتمع (!!) فمن المحقق أن الفكر السياسي لأبي الأعلى المودودي والجماعات السياسية التي تأخذ عنه. هذا الفكر السياسي المودودي هو بكل الوضوح أحد المذاهب الفكرية السياسية الشمولية التي تعادي (الديمقراطية) وترى أنها نظام سياسي فاشل وغير صالح (!!) فالثابت أن المذاهب السياسية الشمولية على اختلاف صورها سواء كانت نازية أم فاشية أم ماركسية.

الثابت أن جميع هذه المذاهب السياسية الشمولية لا تأخذ (بالديمقراطية) كنظام سياسي للحكم وترى كل هذه المذاهب السياسية الشمولية أن (الديمقراطية) نظام سياسي يتولى فيه الشعب السلطة الحقيقية بنفسه ويترك للشعب فيها قدرا كبيرا من إدارة شئون حياته دون توجيه أو تدخل من الدولة. هذا في حين أن الشعوب دائما - كما ترى المذاهب السياسية الشمولية - لا تعرف مصلحتها ولا تدرك مستقبلها ولذلك فهي في حاجة دائما لمن يتولى أمورها ويرسم مستقبلها لتحقيق مصالحها (!!) ولذلك يمكن القول -

بكل الصراحة اللازمة للاصلاح - أن الفكر السياسي المودودي والجماعات الدينية السياسية التي تنادي بوجوب إقامة النظام السياسي الديني أو الدولة أو الحكومية الدينية. هذا الفكر السياسي هو فكر سياسي شمولي يفرض وصايته العامة على الشعب ولا يختلف في ذلك عن الحكم النازي أو الحكم الفاشي أو الحكم الماركسي ومن ثم فهو يعادي الديمقراطية ولا يختلف في ذلك عن الحكم النازي أو الحكم الفاشي أو الحكم الماركسي ومن ثم فهو يعادي الديمقراطية والتعددية الحزبية عداء شديدا (!!). وفي هذا الصدد يقول أبو الأعلى المودودي في كتابه (نظرية الاسلام السياسية) يقول بمنتهى الصراحة والوضوح :

(... أن البشر في أشد الحاجة الى أن تحد حريته بحدود ملائمة وذلك لصالحه وصالح المجتمع الذي يعيش فيه ... فمن الظاهر أنه لا يمكن لمثل هذا النوع من الدولة - بقصد تصوره الخاص لما يجب أن تكون عليه الدولة الاسلامية - أن تحدد دائرة عملها لأنها دولة شاملة محيطة بالحياة الانسانية بأسرها (!!) فليس لأحد أن يقوم في وجهها ويستثني أمرا من أموره قائلا أن هذا الأمر شخصي خاص لكيلا تتعرض له الدولة



المصدر : الأحرار

التاريخ : ١٦ يوليو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

(!!!) ... فإذن هي - يقصد الدولة الاسلامية في تقديره الخاص - تشبه الحكومات الفاشية والشيوعية بعض الشبه (!!) ولكن مع هذه الهيمنة لا يوجد في الدولة الاسلامية تلك الصبغة التى اصطبغت بها الحكومات المهيمنة والاستبدادية في عصرنا هذا (!!) فلا يوجد في الدولة الاسلامية شيء من سلب الحرية الفردية (!!) ولا اثر للسيطرة الديكتاتورية والزعامة المطلقة (!!) ..

ونطالع ابا الأعلى المودودى (رحمه الله) في موضع آخر في كتابه (نظرية الاسلام السياسية) حيث يقول حرفيا : « ... ان هذه الدولة - يقصد الدولة الاسلامية حسبما يرى - لا يتولى امرها إلا الذين آمنوا بهذا الدستور وجعلوه غاية حياتهم ومطمح انظارهم .. فمن قبله منهم ايا كان والى اى نسل او اية أرض او امة ينتمى فهو يصلح ان يكون عضوا في الحزب الذى اسس بنيانه لتسيير دفة هذه الدولة (!!!) واما من لم يقبله فلا يسمح له بالتدخل في شئون الدولة ابدا وله ان يعيش في حدود الدولة كأهل الذمة (!!) .. ولكن لا يكون له حظ في الحكومة في حالة من الاحوال لان الدولة دولة حزب خاص (!!) مؤمن بعقيدة خاصة وفكرة مختصة به (!!) وهاهنا ايضا نوع من المماثلة بين الدولة الاسلامية والدولة الشيوعية (!!) ...

وتبرز من اقوال ابى الأعلى المودودى الحقائق الهامة (بالغة الخطورة) التالية :

(١) ان الحكومة الدينية او الدولة الدينية المنادى بوجوب إقامتها تحقيقا لفكرة (الحاكمية الالهية) هي دولة شمولية بكل معنى الكلمة تهيمن تماما على كل مناحى الحياة الانسانية للشعب . فليس لأحد ان يخالفها فيما تراه او يستثنى امرا من اموره من تدخل الدولة حتى ولو كان من الامور الشخصية الخاصة (!!) إذ هي دولة شاملة تحيط بالحياة الانسانية باسرها (!!)

(يتبع بالعدد القادم)



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٣ يوليو ١٩٩٠

الجمعيات الدينية السياسية

وتبرز اقوال ابى الاعلى المودودى الحقائق الهامة (بالغة الخطورة) التالية :

١ ـ ان الحكومة الدينية او الدولة الدينية المنادى بوجوب اقامتها تحقيقا لفكرة (الحاكمية الالهية) هى دولة شمولية بكل معنى الكلمة تهيمن تماما على كل مناحى الحياة الانسانية للشعب فليس لاحد ان يخالفها فيما تراه او يستثنى امرا من اموره من تدخل الدولة حتى ولو كان من الامور الشخصية الخاصة (! !) اذ هى دولة شاملة تحيط بالحياة الانسانية باسرها (! !)

٢ ـ انه لايشارك البتة فى تسيير او ادارة دفة العمل فى هذه الحكومة الدينية او الدولة الدينية الا من اظهر ولاءه ـ صدقا او كذبا ـ واعلن موافقته غير المشروطة وتأييده المطلق وتصفيقه المستمر لمختلف افكار واهداف وتوجهات وسياسات هذه الدولة الدينية

اما من يجازف بمعارضتها فكريا او سياسيا او يكون ممن يعتنق عقيدة دينية أخرى مغايرة للدولة الدينية فان مثل هذا الشخص او ذاك لايخطىء ابدا بالاشتراك فى تولى اى عمل من الاعمال الرسمية العامة فى الدولة الدينية . وفى هذا الصدد يقول كتاب (نظرية الاسلام السياسية) لابى الاعلى المودودى ... ان هذه الدولة ـ اى الدولة الدينية ـ لايتولى امرها الا الذين امنوا بهذا الدستور وجعلوه غاية حياتهم ومطمع انظارهم . فمن قبله منهم ايا كان والى اى نسل او اية ارض او امة ينتمى فهو يصلح ان يكون عضوا فى الحزب الذى اسس بنيانه لتسيير دفة هذه الدولة (! !) واما من لم يقبله فلا يسمح له بالتدخل فى شئون الدولة ابدا وله ان يعيش فى حدود الدولة (كأهل الذمة)

وعلى ذلك فانه فى الدولة الدينية فان المعارضين فكريا او سياسيا او المختلفين دينيا من المواطنين لايحظون بحقوق المواطنة على ارض وطنهم فلا يكون لاى منهم تولى اى وظيفة من الوظائف العامة كما لايكون لاى منهم الاسهام بالراى فى اى من المسائل العامة التى تمس حاجز البلاد او مستقبلها (! !)

فالدولة بحسب هذه النظرية غاية فى ذاتها لها حقوقها الخاصة التى تعلو بها بالضرورة فى اى نزاع مع الافراد وحقوقهم فالفرد فى هذه النظرية لايمكن ان تكون له حقوق تتنازع او تتعارض مع حقوق الدولة (! !) ومن ثم كان من الطبيعى .. والحال كذلك ـ ان تخلو تماما نظرية « الدولة المطلقة » من اية حديث عن حقوق الانسان « ! ! » وبالتالى اية حديث عن الديمقراطية كنظام سياسى للحكم « ! ! » ذلك ان نظرية « الدولة المطلقة » تعترف صراحة بشموليتها وديكتاتوريتها فى التعامل مع مواطنيها من اجل ماتزعم انه الطريق الامثل والاوحد لتحقيق اهداف ايديولوجية عليا او اهداف سياسية بعيدة يعجز المواطنون عن تفهمها وعن تقديرها وعن تحقيقها « ! ! » لذلك يتعين فرضها عليهم قسرا « ! ! » ويسجل تاريخ الفكر السياسى الحديث انه منذ اواخر القرن التاسع عشر اخذت بعض دول اوروبا بنظرية « الدولة المطلقة » فكانت الدولة النازية لتحقيق اوهام التفوق العرقى وكانت الدولة الفاشية لتحقيق اطماع التوسع الاستعمارى وكانت الدولة الشيوعية لتحقيق يوتوبيا دولة العمال الفاضلة وبنشوب الحرب العالمية الثانية التى كلفت الانسانية اربعين مليون نسمة من القتلى والضحايا . اكد تاريخ الفكر السياسى الحديث سقوط نظرية « الدولة المطلقة » بعد ان حكم عليها الواقع والتجربة والتطبيق بالاعدام كما انه برصد المتغيرات السياسية والايديولوجية المذهلة التى زلزلت كل الارض الشيوعية سواء فى الاتحاد السوفيتى او فى دول اوروبا الشرقية بعد اكثر من سبعين عاما من الحكم الشيوعى المطلق ، ويؤكد تاريخ الفكر السياسى الحديث للمرة الثانية ـ بما لايدع مجالا لادنى شك ـ سقوط نظرية « الدولة المطلقة » ويعلن بكل الوضوح لكل من يريد ان يعى ويستوعب دروس التاريخ عدم صلاحية هذه النظرية ونظامها الشمولى الديكتاتورى للتطبيق والممارسة فى عالمنا المعاصر مهما طال الزمن وتوالت السنون .

واليوم يسعى المفكر السياسى المودودى وانصاره من الجماعات الدينية السياسية على اختلاف فصائلها ومسمياتها لاقامة الدولة الدينية التى هى بكل المقاييس (الدولة المطلقة) وذلك لتحقيق اوهام او على وجه الدقة يوتوبيا « الحاكمية الالهية » دون ان يعى دروس التاريخ « ! ! » ودون ان يستوعب ما لحق بالدولة المطلقة النازية او الفاشية او الشيوعية « ! ! » ودون ان يدرك ان التاريخ قد

بقلم المستشار : شريف كامل

٦



المصدر : الأحرار

التاريخ : ٣ يوليو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اصدر حكمه النهائي البات على نظرية « الدولة المطلقة » بالسقوط الذريع والفشل المؤكد الذى لاتصلح معه النظرية لمحاربة تطبيقها او تجريبها مرة اخرى« ! !» والامر المذهل ان ابا الاعلى المودودى نفسه يستشعر « بحق » ان الدولة الدينية المنادى بوجوب اقامتها هي « دولة مطلقة » لاتختلف قط عن الدولة النازية او الفاشية او الشيوعية .. ومن ثم يعترف (رحمة الله) بكل الصراحة بوجود تشابه واضح بين الدولة الدينية والدولة الفاشية والدولة الشيوعية فيقول فى كتابه « نظرية الاسلام السياسية » يقول ابو الاعلى المودودى : « فاذن هى - اى الدولة الدينية - تشبه الحكومات الفاشية والشيوعية بعض الشبه « ! ! » ولكن مع هذه الهيمنة لايوجد فى الدولة الاسلامية تلك الصبغة التى اصطبغت بها الحكومات المهينة والاستبدادية فى عصرنا هذا « ! »

كما يقول ابو الاعلى المودودى فى ذات كتابه « ... ان الدولة - اى الدولة الدينية - دولة حزب خاص مؤمن بعقيدة خاصة وفكرة مختصة به « ! ! »

غير ان ابا الاعلى المودودى يحاول عبثا ان ينفى الاسس المشتركة التى يقوم عليها هذا التماثل والتشابه بين الدولة الدينية والدولة الفاشية او الشيوعية . بيدأنه (رحمه الله) يفشل بوضوح فى ذلك ويقع فى تناقضات صارخة لايمكن ازالتها . فكيف بعد ان يقرر ان الدولة الدينية دولة شاملة ليس لاحد ان يستثنى امرا من اموره الشخصية الخاصة من تدخلها ، يعود بعد ذلك ليقرر انه لايجود فى الدولة الدينية شيء من سلب الحرية الفردية ولا اثر فيها للسيطرة الديكتاتورية « ؟ ! ! »

يبقى القول انه ماكان لابى الاعلى المودودى (رحمه الله) وماكان لغيره ان ينجح مطلقا فى ان ينفى عن الدولة الدينية - ايا كانت عقيدتها الدينية الخاصة وايا كان زمانها او مكانها - انها دولة (مطلقة) وهى صفة ما انفكت يوما عن اية دولة دينية شهدها التاريخ على امتداد عصوره المختلفة وفى هذا الصدد لاتختلف الدولة الدينية بحال من الاحوال عن الدولة الفاشية او الدولة الشيوعية او الدولة النازية وذلك حسبما يؤكد التاريخ القديم والوسيط والمعاصر .

(يتبع بالعدد القادم)



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣٠ يوليو ١٩٩٠

الجماعات الدينية السياسية (٧)

اذا كان العقل البشرى بحكم وظيفته نزاعا الى التفكير الحر المستنير والى استيعاب تجارب التاريخ عبر عصوره المختلفة والاستفادة منها . فان العقل البشرى فى ذات الوقت يستمرىء بفطرته الخمول والكسل والركون الى الراحة مما يؤدى الى اهدار ونسيان بعض التجارب الانسانية التى تجاوزها التاريخ بعد ان حكم عليها نهائيا بالفشل وبالتالى توهم وايهام الآخرين ان مثل هذه التجارب الانسانية ومحاولة محاكاتها وبعثها من جديد فى حياتنا المعاصرة من شأنه اسعاد الامة وتحقيق اسباب النجاح الحضارى وتوفير عناصر القوة لها - ويمكن القول - بكل الصراحة اللازمة للاصلاح - ان هذا الخمول والكسل العقلى هو فى الواقع التربة الخصبة والمناخ الملائم تماما الذى يستثمره الفكر السياسى الدينى فى المناداة بوجوب اقامة الحكومة الآلهية (!!) او الدولة الدينية (!!) باعتبار انها (الحل) (!!) الذى يضمن اعادة الامة الى امجادها القديمة (!!) ويضمن بالتالى تحقيق تفوقها الحضارى على العاملين فى حياتنا المعاصرة (!!) وبصرف النظر عن اختلافنا العقلى الشديد مع الفكر السياسى الدينى فى استظهار وتشخيص اسباب وعلات مايحيط بحياتنا من مظاهر انهيار وانحدار وتردى شمل كل الجوانب والمناحى بطول البلاد وعرضها . وبصرف النظر - ايضا - عن اختلافنا العقلى الشديد مع الفكر السياسى الدينى فى استنباط اسلوب (الحل) حيث نعتقد - بكل الجزم - ان السعى لاقامة الحكومة الآلهية (!!) او الدولة الدينية (!!) هو فى حقيقته استيراد لتجارب سياسية ماضية شهدها الزمن السحيق وسمح بقيامها انذاك والقاعدة ان قيام اية تجربة انسانية مرهون تماما بظروف زمانها والمعطيات المختلفة لذلك الزمان . على انه ايا ماكان الحال . فان هذه الحكومة الآلهية (!!) او الدولة الدينية (!!) المنادى بها من قبل الجماعات الدينية السياسية بمختلف طوائفها وفصائلها والتى يصورها البعض بانها دليل افلاس فكرى ومعنوى وبالتالى فهى اغتراب الى كهوف التاريخ السحيق عجزا عن مواجهة الواقع المعاصر والتعامل معه . غير اننا نرى ان فكرة الدولة الدينية (!!) ليست مجرد بكاء على الاطلال او حنين الى الماضى ، بل ان الامر هو فى حقيقته خمول وكسل عقلى شائع عجز تماما عن ادراك تجارب التاريخ عبر عصوره المختلفة فافرغ ذاكرته من التجارب الانسانية التى حكم عليها التاريخ نهائيا بالفشل الذريع . ومن ثم فان الامر بالنسبة لفكرة الدولة الدينية (!!) المنادى حاليا بوجوب اقامتها يتطلب اكثر ما يتطلب اعادة تذكرة العقول التى خلدت الى الراحة ماهية الدولة الدينية (!!) وطبيعتها واهم ملامحها . وذلك على نحو ما سجله التاريخ الانسانى واختزنته ذاكرة العقول اليقظة التى لاتنسى .

وباستعراض الفكرة الاساسية للدولة الدينية - كما حفظها الوعى الانسانى - والملامح الرئيسية لهذه الدولة . تبرز الحقائق التالية :

اولا - ان الدولة الدينية هى تلك الدولة التى تقوم على اساس تسييس الدين او تديين السياسة بحيث يكون الحكم والسياسة وتنظيم شئون المجتمع فى شتى المجالات انما يرتد الى ثمة فكرة خاصة او تفسير خاص ذات طابع دينى لاهوتى مقدس يؤمن به مجموع الشعب ايمانا لامحل معه لمناقشته او محاولة اعادة النظر فيه . وبالطبع فلا مجال البتة للاختلاف معه او المجازفة بعقلنته او تصويبه طبقا لمعايير العقل والعلم والرشد . لذلك يؤكد علم الاجتماع وعلم النفس وعلم التاريخ وسائر الدراسات الانسانية تؤكد ان مرحلة اقامة الدولة طبقا لتفسير دينى لاهوتى مقدس قد ارتبطت وعاصرت مرحلة طفولة وبدائية وبكارة العقل البشرى حيث سادت الاساطير والغيبيات والمجهول . وانه كلما قطع العقل البشرى شوطا فى طريق التحضر والنضوج . انفصل تدريجيا اساس اقامة الدولة عن ذلك التفسير الدينى اللاهوتى المقدس حتى وصل اخيرا الى انفصال كامل ونهائى .

ثانيا : ان الدولة الدينية - حسبما تؤكد ذاكرة العقل الواعى - هى الصورة البدائية الاولى التى عرفها الانسان لتنظيم مجتمعه وكافة شئون حياته منذ فجر التاريخ . وذلك حيث امتزجت فكرة العبادة واسبابها وطقوسها بشئون الحكم والسياسة وتنظيم المجتمع . فكان الحاكم فى الازمنة السحيقة هو الآلة المعبود وسليل الآلهة او الحافظ للاسرار الالهية كما كان الحاكم فى ذات الوقت هو الممسك والمالك لكل مقاليد امور الحكم والسياسة والتنظيم وترتيبا على ذلك يكون من الصحيح القول بان الدولة الدينية (تاريخيا) هى اقدم الصور السياسية لتنظيم المجتمع وذلك فيما قبل الاديان السماوية المنزلة . ويشهد بذلك قيام الدولة المصرية القديمة (الفرعونية) وكذا الدولة البابلية والدولة الآشورية والدولة الفينيقية والدولة الفارسية وسائر دول العالم القديم .

ثالثا ان الدولة الدينية - على ذلك النحو - لابد ان تشهد ظهور الزعامات اللاهوتية السياسية التى تطلق عليها نظريات الفكر السياسى الحديث اسم الزعامات (الكاريزمية) بمعنى الزعامات الملهمة او الابوية تتبوأ - عمليا وواقعيا - مكانة شخصية خاصة تفوق مستوى البشر الطبيعيين . وتحظى بالتالى بسياج من العصمة

بقلم المستشار : شريف كامل



يحول تماما دون الاقتراب منها او مناقشتها او الاختلاف معها (!!) ويظهر ايضا في الدولة الدينية طبقة من (الكهنة السياسيين) الذين يتولون بالفعل مساعدة الزعامات (الكاريزمية) في مختلف شئون الحكم والسياسة وتنظيم المجتمع. ولايسمح لغيرهم على وجه الاطلاق الاشتراك في هذه المسائل المقدسة (!!) كما يظهر في الدولة الدينية فئة اقل مرتبة من طبقة الكهان السياسيين تكون مهمتها تولى حراسة الفكر الدينية والامر بوجوب تطبيقها على نحو ما تحسب انه الصحيح والنهى عما تعتقد انه غير صحيح (!!) وعلى ذلك تستأثر بالسيادة الحقيقية تلك الزعامات (الكاريزمية) وما يعاونها من كهنة سياسيين وحراس لاهوتيين. اما باقى مجموع الشعب فعليهم الطاعة الدينية والولاء السياسى ولايسمح لهم بغير ذلك (!!)

رابعا ان الدولة الدينية هي بحكم طبيعتها اللاهوتية دولة صدامية فهي اذا كانت تقوم على فكرة خاصة او تفسير خاص ذات طابع دينى لاهوتى مقدس في نظر ابنائها. غير ان الدولة الدينية لاتكتفى بذلك وانما تسعى دائما الى محاولة نشر فكرتها الدينية اللاهوتية الخاصة الى الدول الاخرى والشعوب الاخرى الامر الذى يؤدى بالضرورة الى صدامها وحروبها المستمرة. تلك التى تخوضها الدولة الدينية باسم الحروب الدينية المقدسة (!!) ولعل في نظام الحكم الدينى الذى قام في بعض دول المنطقة مؤخرا ما يؤكد سلامة القول بان الدولة الدينية هى دوما في حالة حرب وصدام مع الآخرين من دول المنطقة وانه حتى اذا ما انتهت الحرب بهزيمتها فانها تستعد لجولة اخرى او حرب مقدسة اخرى (!!) وانها في فترة الاستعداد هذه تواصل صدامها بشكل اخر مع دولة اخرى مجاورة (!!).

خامسا : انه طوال عصور القرون القديمة فيما قبل التاريخ وحتى قرون العصور الوسطى كانت الدولة الدينية - التى يختلط فيها اللاهوت بالسياسة والتنظيم والحكم - هى الدولة التى عرفتها البشرية في كل بقاع الارض في هذه الازمنة او تلك وقد استمرت الحال على هذا النحو الى ان اقبل عصر التنوير وعصر النهضة عندما استيقظ العقل البشرى. واستطاع الانسان ان يتحرر بعد رحلة ظلام طويلة - من تاثير خلط اللاهوت الدينى بالسياسة .. ولذلك تمكن الانسان من ان يفلت من عبادته للدولة في شخص حكامها او حكامها المقدسين (الكاريزمين) ومن ثم ان يغير من شكل وطبيعة انتمائه للدولة من انتماء دينى لاهوتى مقدس (!!) الى انتماء وطنى عقلانى رشيد. ونجح الانسان منذ القرن الثامن عشر في ان يبدا جديا رحلة عقلنة النظام السياسى الذين يحكم دولته بعيدا عن الفكرة الدينية او اللاهوت المقدس. وانتهى الانسان اخيرا الى صياغة نظام سياسى بشرى لحكم الدولة. تحترم فيه الحقوق الطبيعية للانسان ويتبنى مبادىء الحرية والعدالة والمساواة

تلك هى الرحلة الطويلة للانسان مع الدولة الدينية. وهى حسبما تقدم قد بدات والانسان اسير الخرافة والاسطورة والغيبيات - فكان من الطبيعى والسائغ - والحال كذلك - ان يرتبط قيام الدولة بصبغة دينية لاهوتية مقدسة في نظر الانسان في ذلك الزمن السحيق الذى يمثل طفولة العقل الانسانى وبدائيته وبكارته.

يتبع بالعدد القادم

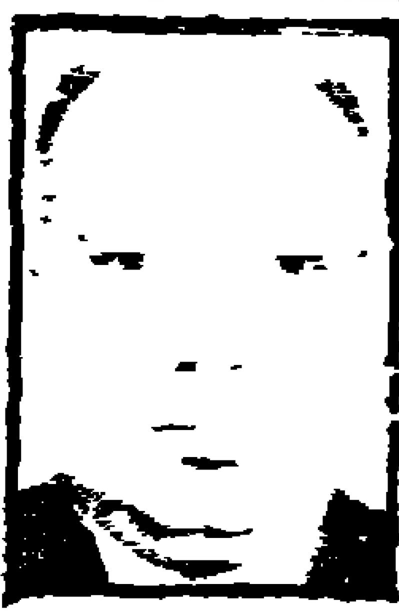


المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ أغسطس ١٩٩٠

الجماعات الدينية السياسية ٨

بقلم المستشار : شريف كامل



من الموضوعات الرئيسية التى تعتبر من اهم محاور الفكر السياسى الدينى فى مصر وفى كافة الدول العربية موضوع « التراث » لذلك تشيع فى ادبيات الجماعات الدينية السياسة المطروحة على خريطة الساحة السياسية فى مصر وفى كل المنطقة العربية . تشيع الأقوال والكتابات التى تنادى بوجوب العودة الى التراث لضمان تحقيق الأمجاد القديمة او كما يقال فى هذا الصدد عادة (احياء التراث او بعث التراث) وعلى الرغم من عدم وجود معنى محدد ومنضبط لكلمة التراث التى تتردد دوما فى اقوال وكتابات وادبيات الفكر السياسى الدينى (! !) فهل المقصود بالتراث هو التراث الدينى (؟) ام ان المقصود بالتراث هو التراث الفكرى والثقافى (؟) ام ان المقصود بالتراث هو كل حياة الاولين بما يعنى وجوب محاكاتهم فى رؤيتهم الخاصة ورؤى زمانهم للكون وللحياة وللأشياء وكذا النقل عنهم فى كل تفاصيل وجزئيات حياتهم ومعيشتهم سواء من ناحية المظهر والملبس واسلوب المعاملات الى غير ذلك من مختلف مناحى حياتهم التى عاشوها فى زمانهم الماضى (؟!) وعلى الرغم ـ ايضا ـ من عدم اتفاق الجماعات الدينية السياسية ذاتها على تحديد الزمن او الأزمنة التى يراد العودة الى تراثها واحيائه وبعثه الى زماننا الحاضر (!!) نقول انه على الرغم من كل ذلك فقد شاعت كلمة التراث فى مختلف جوانب حياتنا المعاصرة منذ العقدين الأخيرين من القرن الحالى ، حتى انها انتقلت كما هى الى خارج نطاق الفكر السياسى الدينى والجماعات الدينية السياسية المختلفة . فترددت كلمة التراث واحياء التراث وبعث التراث وشغلت مساحات كبيرة فى المجالات الأدبية والثقافية والفنية بكل صورها ، وذلك دون تحديد دقيق وواضح للكلمة (!!) وكذلك دون وعى يدرك دور التراث ووظيفته فى حياة الأمم والشعوب (! !) وكما هى عادتنا دائما فى نشر وانتشار الكلمات وترديدها حرفيا (ببغائيا) دون ادراك لمفهومها ومدلولاتها وماهية الدور الذى يمكن ان تؤديه فى حياتنا ، ذاعت كلمة التراث واحياء التراث وبعث التراث فى كل المجالات وعلى كافة المستويات حتى اضحت الكلمة المفضلة والأثيرة والسحرية لكل من يريد ان يخدر سامعه او قارئه وينقله الى ماض ذهبى عريض او جنة ارضية لا سبيل للمرء فى مقاومة اغرائها (!!) فيظفر مستخدم كلمة التراث من سامعه او قارئه بما يريد ان يظفر به منه (! !)

غير ان الأمر البالغ الخطورة هو ان تصوير التراث ـ بصورة طوباوية ـ فى الفكر السياسى الدينى وما يفرزه هذا التصوير فى العقل العام للأمة من آثار وانطباعات وتداعيات ، يؤدى بالضرورة الى جعل الماضى دائما ضد الحاضر وخصما لدودا له يسعى الى ان يسحقه ويستولى منه على زمنه (الآنى) المعاش (! !) وبعبارة ادق فان الانفصام الحاد الذى ينشأ فى العقل العام للشعب يصبح نتيجة طبيعية ومنطقية مفهومة ومتوقعة ، ذلك ان تصوير الجماعات الدينية السياسية للتراث يجعله حلما ذهبيا فيكون من الخير والمصلحة العودة اليه وبعثه واحيائه فى الزمن الحاضر (! ؟) ولما كان التراث ـ فى جوهره ـ هو الماضى الذى كان . وعلى ذلك فان العودة للتراث وبعثه واحيائه تكون ـ فى حقيقتها ـ عودة الى الماضى وبعثه واحيائه والعيش فيه كما كان (؟!) ومن ثم كان لابد ان يحتدم الصراع فى العقل



العام للشعب بين التراث او الماضى العظيم ذات الأمجاد الحضارية وهذا الحاضر القابع فى عثرات حضارية خطيرة تكتنف كل جوانب ومناحى حياتنا المعاصرة (! !) ويظل هذا الصراع قائما ومستعرا ويجب ان يبقى كذلك - فى نظر الجماعات الدينية السياسية - الى ان ينتصر التراث او الماضى المزدهر حضاريا على هذا الحاضر البائس المتخلف حضاريا (! !) وحالتئذ فقط يمكن استرداد الأمجاد القديمة واسترجاع النهضة الحضارية التى كانت سائدة آنذاك (! !) وفى كلمة واحدة يتمثل (الحل) الذى يضمن التقدم الحضارى فى العيش فى الماضى حيث كانت النهضة الحضارية (! !)

على ان الخطأ العقلى الفادح الذى انزلق اليه الفكر السياسى الدينى

وما ادى اليه ذلك من نتائج سلبية وخطيرة على العقل العام للأمة ، نقول ان هذا الخطأ العقلى الفادح ان الفكر السياسى الدينى فى محاولته لتشخيص واستظهار اسباب الأزمة الحضارية لم يكن محايدا وموضوعيا على وجه الاطلاق فلم يرد ان يمد بصره بشجاعة

الى استعراض وفحص كافة اسباب الأزمة الحضارية ليحدد من بينها الاسباب الحقيقية والرئيسية بالفعل (! !) ولكنه - اى الفكر السياسى الدينى - قد انطلق من مرتكزات معينة تعكس وجهة نظره وايديولوجيته الخاصة . وبذلك افترض منذ البداية فرضية محددة تريحه وتتسق تماما مع فكره العام ، وراح الفكر السياسى الدينى بعد ذلك منذ البداية فرضية محددة تريحه وتتسق تماما مع فكره العام ، وراح الفكر السياسى الدينى بعد يحاول ان يؤكدها بكل السبل ويسوق الادلة والبراهين على صحتها وسلامتها من وجهة نظره (! !) وعلى هذا النحو وقع الفكر السياسى الدينى فى خطأ عقلى (منهجى) صارخ حيث صادر على المطلوب منذ بادىء الأمر وقبل استقصاء كل الجوانب المطروحة بالفعل فى حياتنا والتى يمكن ان تكون اسبابا اكثر اهمية وفاعلية لأزمتنا الحضارية (!!) فكان من الطبيعى - والحال كذلك - ان يقع الفكر السياسى الدينى فى خطأ عقلى (منهجى) حاد اذ قام بتشخيص الأزمة الحضارية فاعتبر ان من اهم اسباب هذه الأزمة الحضارية هو ابتعادنا وتخلينا عن التراث (! !) وكان من الطبيعى ايضا - ترتيبا على ذلك - ان يقرر ان (الحل) هو العودة الى التراث او الماضى - واحيائه وبعثه فى حياتنا الحاضرة (! !) وذلك لنضمن تحقيق الأمجاد القديمة والنهضة الحضارية التى كانت سائدة فيه (! !) .

وفى هذا الصدد وفى غمرة هذا التشخيص - المنحاز وغير المنهجى - للداء والدواء ، فات الفكر السياسى الدينى او ربما تعمد اهدار واغفال انه حينما يقول ان ابتعادنا وتخلينا عن التراث انما هو من اهم اسباب تخلفنا الحضارى العام . فان هذا القول يتضمن - بكل الوضوح - معنى ان هناك فترة زمنية سحيقة او فترات زمنية طويلة لم تلتزم خلالها باتباع ذلك التراث ، اى انه قد حدث انفصال وانقطاع حال تماما دون تواصل واتصال تيار التراث عبر هذه الفترات الزمنية الطويلة . ولا يخفى الفكر السياسى الدينى هذا المعنى الواضح . فهو ولئن كان يختلف فى تحديد بعض الفترات الزمنية التى يراد العودة الى تراثها واحيائه وبعثه ، غير انه يؤكد دائما فى ادبياته وفى اقواله المنشورة والمسموعة ان الفترة الزمنية التى يراد العودة الى تراثها ولا خلاف عليها البتة هى فترة صدر الاسلام او على الاكثر القرنين الأول والثانى للاسلام . وعلى ذلك نقول ان الفترات الزمنية



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ أغسطس ١٩٩٠

التى انفصل وانقطع فيها تيار التراث ولم يتواصل او يتصل خلالها ، هى فترات زمنية طويلة ترتد فى اعماق الزمان الى ما يزيد على الألف سنة (! !) ومن ثم يتعين علينا - طبقا للفكر السياسى الدينى - ان نصل التراث الذى انقطع عبر ما يزيد على الألف سنة (! !) بمعنى وجوب العودة الى ما قبل الف سنة وبعث واحياء ما كان سائدا آنذاك لمحاكاته كما كان وكما وقع (! !) ونقول - بكل الصراحة اللازمة للاصلاح - ان هذا هو (الحل) السحرى الذى يقدمه الفكر السياسى الدينى وتحسب الجماعات الدينية السياسية انه يكفل استنقاذ الأمة من ازمتها الحضارية(!!) ويضمن تحقيق الأمجاد كما تحققت من قبل منذ ما يزيد على الألف سنة (!!) .

وهكذا تستبين بكل جلاء النظرة (غير التاريخية وغير الواقعية) ، التى سيطرت تماما على الفكر السياسى الدينى فى تشخيصه لأهم اسباب الأزمة الحضارية فى وجهة نظره (! !) وفى تحديده (للحل) الذى استنبطه وقدمه للخروج من هذه الأزمة الحضارية (! !) وهو (الحل) الذى اهدر فيه تماما العلاقة الطبيعية والمنطقية بين الماضى (التراث) والحاضر بحيث لم يعد الماضى جزءا من حاضر الأمة مندمجا وذائبا فيه - وهى العلاقة الطبيعية والمنطقية بين الماضى والحاضر - بل اصبح الماضى حقبة تاريخية وكيانا مستقلا ومنفصلا عن الحاضر يتصادم معه ويسعى الى ان يلغيه وان يحل محله (!!) ذلك هو معنى التراث ودوره حسبما يبين من تشخيص اهم اسباب ازمتنا الحضارية و (الحل) الذى يتقدم به الفكر السياسى الدينى ، وهو الأمر الذى يفسر لنا - بكل الوضوح - هذه الازدواجية او الثنائية الذى يتسم بها دائما الفكر السياسى الدينى بما ينتهجه من طرق تفكير متناقضة وبما يفرزه من انماط سلوكية تعارض بعضها بعضا نعلمها جميعا (!!) وبذلك نكون قد انتهينا الى ملمح هام من ملامح الفكر السياسى الدينى يكشف - بكل التأكيد - عن عدم ادراكه لمعنى التراث والدور المطلوب منه ، ويفصح - بكل اليقين - عن عجز هذا النوع من الفكر فى تشخيص اهم اسباب الأزمة الحضارية التى تكتنف حياتنا المعاصرة وفى تقديم (الحل) الذى يمكن بالفعل تنفيذه عملا فيضمن تحقيق نهضة حضارية فى الحاضر والمستقبل لا نهضة حضارية تحققت منذ ما يزيد على الألف سنة واسترجاعها او محاكاتها - كما تنادى الجماعات الدينية السياسية - هو بكل القطع امر مستحيل استحالة تاريخية وواقعية مطلقة (يتبع بالعدد القادم)



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨/١٠/١٩٩٠

فى الممنوع

اعترف اللواء عبدالحليم موسى وزير الداخلية فى شجاعة بأن هناك قصورا فى نظام حراسة الشخصيات الهامة والمنشآت العامة . وانه سيعاد النظر فى تدريب هذه القوات بشكل مختلف بحيث تكون مستعدة لمواجهة اى عمليات ارهابية اخرى . وتكون لديها القدرة على الردع .

ولو اجرى تحقيق دقيق لنظام الحراسة فى مصر . سوف يكشف عن ماس وثغرات كالتى كشفت عنها احداث الأمن المركزى يومى ٢٥ و ٢٦ يناير ١٩٨٦ والتى ذهب ضحيتها اللواء احمد رشدى وزير الداخلية السابق .

سوف يكشف التحقيق عن ان جندى الحراسة المكلف بحراسة الشخصية الهامة او المنشأة العامة وتوفير الحماية لها . هو اولى بالحماية من هذه الشخصية . وان حياته الاجتماعية مهددة . وان فكره وجهده مشتت وموزع بين تلبية واجبه كجندى . وبين حقوقه كمواطن . يفتقد الامان . ولا يستطيع توفيره لأسرته او حتى لنفسه . فقد يعول اسرة مكونة من خمسة او ستة افراد . فى حين ان مرتبه لا يتجاوز بضعة جنيهات . كيف يمكن لجندى بسيط . لا يعرف حتى اسم المنشأة التى يقوم بحراستها . ان يدافع عنها ويحميها بروحه وحياته . وهو يشعر بأنه لا ينتمى اليها . وهى لا تنتمى اليه . ولا يعرف كيف يستخدم السلاح الذى بين يديه . وعندما يبدأ معرفة كيفية حمل السلاح ويكتمل تدريبه على حراسة المنشأة يكون قد تبقى شهورا قليلة على تركه الخدمة . وهى نفس الظروف التى كان يعيشها ولا يزال جندى الأمن المركزى !

ان جهاز الأمن وليس قوات الحراسات فقط . فى حاجة الى غربلة والى اعادة تقييم كثير من المواقع بها . ولابد من ان تتوافر لدينا الشجاعة للاعتراف بهذا .

واذا قصر حديثنا عن علاج الثغرات فى جهاز الحراسات فقط دون ان يمتد الى باقى الاجهزة الاخرى .. فهذا معناه ان الباب لا يزال مفتوحا لوقوع حوادث اخرى لا تقل شأنا عن احداث الامن المركزى . وعن حادث اغتيال الدكتور رفعت المحجوب . ثم يبدأ الحديث من جديد عن سد الثغرات فى الحادث الجديد .. وهكذا !

ان اعتراف اللواء عبدالحليم موسى بوجود قصور فى نظام الحراسات يجب ان يتحول الى خطط لتلافى هذا القصور . فشجاعة الاعتراف بوقوع اخطاء لن تمنع وقوع هذه الاخطاء مرة اخرى إذا استمرت الاحوال فى جهاز الامن على ما هى عليه !

مجدى مهنا



المصدر : السياسي

التاريخ : ٢١ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سؤال تطرحه "السياسي"

كيف يشارك الشعب في مكافحة الإرهاب؟

كتب عادل قنديل :

بعد تصاعد احتمالات تزايد عمليات الارهاب في منطقة الشرق الاوسط بسبب التداعيات الخطيرة المترتبة على غزو النظام العراقى للكويت والممارسات الدموية الاسرائيلية في الاراضى العربية المحتلة وبعد كشف القيادة السياسية المصرية عن مخطط ارهابى تقوده العراق للنيل من استقرار مصر وامن شعبها بسبب موقفها الشجاع من ازمة الخليج فان السؤال الذى يطرح نفسه على ساحة العمل الوطنى الان .

- كيف يشارك الشعب بمختلف تياراته وتنظيماته في مكافحة العمليات الارهابية القذرة التى تستهدف انجازاته وقياداته ؟

دور رئيسى

يرى الدكتور يحيى الجمل (وطنى) ان الأحزاب والتنظيمات الشعبية والتيارات الفكرية لابد وان يكون لها دور مؤثر ورئيسى في مواجهة الارهاب يتمثل في الدعوة لتحكيم العقل والحوار الموضوعى البناء ويطالب المثقفين بالدعوة الى رفض العنف وتربية الراى العام على التجاوب مع اعلاء قيمة العقل والايمان الحقيقى بالاية الكريمة التى تقول « وجادلهم بالتى هى احسن »

التوعية العامة

ويرى المستشار الدمرداش العقالى عضو لجنة الشئون الدستورية بالحزب الوطنى ، ان دور التنظيمات السياسية والشعبية في مواجهة الارهاب يقتضى التوعية العامة للمواطن المصرى بحيث يكون واعيا بقضايا وطنه وامته وبالاخطار التى تهدد البلاد وان يكون يقظا وحريصا على التعاون مع اجهزة الأمن وان يترك السلبية واللامبالاة التى هى في الحقيقة سبب اساسى في افلات الكثير من المجرمين بعد ارتكابهم للاعمال الارهابية

واجب الاحزاب

ويؤكد ياسين سراج الدين عضو الهيئة العليا لحزب الوفد الجديد على ان واجب لاحزاب السياسية والتيارات الفكرية بصفة عامة هو استنكار كل جريمة من هذه الجرائم سواء اكانت ارهابا او اغتيالا وما اذا كان مرتكبوها افرادا أو جماعات او دولا - على ان يكون الاستنكار قويا وغاضبا وواضحا وعلى الشعب ان يحاسب اى حزب او اى تيار فكرى او سياسى يخالف هذا الاتجاه ويلجأ للاساليب الملتوية وغير المجازية في ادانة الارهاب ويضيف بانه على الأحزاب السياسية والتنظيمات الشعبية وكافة افراد الشعب ان يتعاونوا مع الاجهزة الامنية في مواجهة ظاهرة الارهاب الخسيسة والدخيلة على المجتمع المصرى

ويقول احمد طه (وفد) من المؤكد أن المنظمات الشعبية الحكومية تعتبر صاحب الدور الرئيسى في مواجهة العنف والارهاب عن طريق استقطاب الشباب الذى يعد بمثابة الوقود الاساسى لهذه الاعمال - واستغلال طاقاته في النشاط السياسى والفكرى والثقافى والاجتماعى ومن ناحية اخرى يجب على المنظمات الشعبية ان ترفع مستوى وعى ويقظة الشباب وجعله قوة ضاربة لكشف وفضح الاتجاهات الارهابية

ويضيف بان دور التنظيمات الشعبية والسياسية في مصر لا يزال مفتقرا لهذ الدور الوطنى الهام ويطالبها بضرورة بتقديم الوعى الصادق والموضوعى للشباب الى جانب توضيح اساسيات القضايا ومحتواها بحيث لا تتاح الفرصة للديماموجية الفكرية ان تلعب باذهان الشباب واخيرا ينبغى على قيادات الأحزاب والتنظيمات الشعبية ان تكون قدوة مقنعة .ومثلا مشرقا يتطلع اليه شباب مصر ...

ويرى الحمزة دعبس وكيل حزب الأحرار ان مواجهة الارهاب يجب ان يتم ببحث اسبابه ويوضح بانه قد لاح فى الافق الدولى بشأن الارهاب ان الذين لا يفهمون الاسلام فهما صحيحا او يتخذ من الاسلام مطية للوصول لأغراضهم قد لجأوا الى العنف بدعوى ان ذلك يعد جهادا في سبيل الله والمطلوب ان يقوم علماء الاسلام الموثوق فيهم بنشر المفاهيم الاسلامية الصحيحة

ومن هنا نستطيع مواجهة الارهاب المنسوب الى الاسلام زورا وبهتانا وعلى جانب اخر اذا ما كان سبب الارهاب يتمثل في البطالة او الفقر او الحقد الناتج عن الغنى الفاحش لبعض الدول او الافراد دون اداء الحق المعلوم في هذه الأموال فان سبب الارهاب يكمن في المشكلة الاقتصادية وهو امر يتعين حله من خلال المشروعات الانتاجية التى تستوعب الاموال التى تستثمر في خارج الدول العربية وكذلك الايدى العاطلة في هذه الدول اما الارهاب الناجم عن السلوك الاجرامى للمنظمات الدموية التى تعتبر ذلك وظيفة ونشاطا لها فان الوسيلة الوحيدة لمنع خطرها ، يتمثل في تشديد سبل المكافحة وتوقيع اقصى العقوبات على من يسقط في يد العدالة من اعضائها ويطالب الحمزة دعبس الأحزاب بالقيام بواجباتها في محاربة العنف وعدم التشجيع على ارتكاب الجريمة والظهور بمظهر حامى حمى الارهاب والمدافع عن المجرمين تحت دعوى مناصرة بعض الجماعات والانظمة كما ظهر في بعض الصحف الحزبية المعارضة من تاييد الرئيس صدام حسين في غزو الكويت



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رأى الشباب

دعوة مفتوحة

إلى أصحاب الاقلام الحرة فتح باب المناقشة حول ظاهرة التطرف التي وصلت مداها وإلى حد خطير لا يهدد نظام الحكم فقط ، ولكن يهدد الشعب بأسره .

لقد تعودنا منذ فترة ليست بقليلة على القبض على تنظيمات يقولون عنها متطرفة دينيا ، وهذه التنظيمات في ازدياد مستمر وعدد المعتقلين منهم يزداد يوما بعد يوم وكلهم من الشباب فهل الحل هو اعتقالهم ؟!

وماذا بعد ؟! فكلما يتم القبض على مجموعات تظهر مجموعات اخرى اقوى واعنف .. فمن المسئول عن تطرف هذا الشباب ؟! وما الذي ادى إلى تطرفه ؟! فهل هي البطالة التي تسود الغالبية العظمى من شبابنا ؟! ولماذا نعتقل ونحارب المتطرفين دينيا فقط ولا نحارب المتطرفين اخلاقيا ؟! فقد زادت بصورة ملحوظة نسبة التطرف الاخلاقي متمثلة في اغراق الكثير من الشباب والفتيات في تجارة المخدرات وممارسة الدعارة بانواعها .. بل الخطير في التطرف الاخلاقي ان غالبية الممارسين له من المثقفين !! وللاسف تنشر جميع الصحف المعارضة منها والحكومية شبه يومي عن التطرف الديني والاخلاقي دون ان يتصدى لها احد حتى اصبحت ظاهرة خطيرة تهدد مجتمعنا وتقضي على شبابنا .

ان التطرف بنوعيه الديني والاخلاقي يزداد يوما بعد يوم ولابد من العلاج الايجابي والفوري للتصدى له .

انني اناشد كافة العلماء المتخصصين والمسئولين الحكوميين لايجاد الحلول الجذرية لهذه المشكلة فليس حلها هو اعتقال المتطرفين دينيا والقبض على المتطرفين اخلاقيا واخلاء سبيلهم بضمان محل اقامتهم !!

أسامة جادو

عضو لجنة الشباب الوفدى



الأصوليون بين الشيخ محمد عبده وقتلة المحجوب

د. عبد العظيم رمضان

عندما ظهرت جماعة التكفير والهجرة بقيادة شكرى مصطفى فى مصر، استقبلها الناس باعتبارها ترجمة عربية أو إسلامية لجماعات الهيبيز فى أوروبا، وهذا كان تفسيرهم لعودة شباب هذه الجماعة إلى لبس الجلباب، وإطلاق اللحى، والعيش فى الكهوف والمغارات، وتصرفاتهم الشاذة التى تخالف تصرفات شباب أية جماعة إسلامية سبقتها، سواء كانت جماعة الإخوان المسلمين أو جماعة شباب محمد، أو شباب الجمعية الشرعية، أو حتى مجاذيب سيدنا الحسين أو السيدة زينب. ولم يفق المصريون على حقيقة جماعة التكفير والهجرة الا على صوت طلقة الرصاص التى أطلقتها الجماعة فى قلب عالم دينى له مكانته التى بوأته منصب وزير الأوقاف، بينما كان يسجد لله على سجادة الصلاة، بحجة أنه كافر.

ومنذ ذلك الحين ظهر فى الحياة السياسية المصرية ما عرفه الغرب باسم ظاهرة «الأصوليين» وعرفته مصر باسم ظاهرة الجماعات الاسلامية، التى أصبحت عنوانا على حركة كاسحة تموج بمختلف الأيديولوجيات والتشكيلات والتنظيمات والأهداف والتكتيكات والاستراتيجيات والأنشطة السرية والعلنية، وبلغ من تأثيرها السياسى فى مصر أن قتلت رئيس الدولة فى وسط عرينه، وفى قلب جيشه المعبود الذى خاض به حرب أكتوبر وحقق به أول وأعظم نصر فى تاريخ الصراع العربى الاسرائيلى - فسجلت فى تاريخ مصر الطويل مصرع أول فرعون، منذ قيام الدولة القديمة بفراعينها العظام الذين بنوا الأهرام، حتى العصر الحاضر. وكان



احدث انجازاتها اغتيال الدكتور رفعت المحجوب ! هذه الحركة العارمة بأيديولوجياتها وتنظيماتها وأنشطتها كانت هي التي استولت على اهتمامي ونشاطي العلمي على مدى السنتين الأخيرتين . بعد أن طلبت مني « الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم » في شيكاغو الاشتراك في مشروعها العظيم عن حركات الأصوليين في العالم . والذي خططت لتنفيذه على مدى خمس سنوات ، على أن تصدر دراساته في خمسة مجلدات .

لم يكن في مخطط الأكاديمية أن أقوم بهذه الدراسة الشاملة ، بل كان مطلبها إعداد بحث عن الاخوان المسلمين في أربعين صفحة . وكان في إمكاني تلخيص كتابي : « الاخوان المسلمين والتنظيم السري » في أربعين صفحة وارساله إليها . ولكني أردت تجديد نفسي ، وتجديد فكري ، وتجديد معلوماتي التاريخية المعاصرة ، فأبلغت الأكاديمية أن تعريف « الأصوليين » بمعناه المعاصر لم يعد ينطبق على جماعة الاخوان المسلمين ، التي تحولت الى جماعة برلمانية تؤمن بالأساليب الديمقراطية في تحقيق أهدافها . وإنني سوف أقوم طواعية بعمل دراسة طويلة عن « الأصوليين » في مصر ، الذين ينطبق عليهم تعريف « الأصوليين » الحديث . ولم أشترط زيادة في المكافأة المقررة للدراسة . وإنما اشترطت « الصبر الجميل » على حتى انتهى من هذه الدراسة .

وقد رحبت الأكاديمية بهذا العمل الفدائي التطوعي ، وقررت أن تنشره في كتاب ، مع انتقاء أحد فصوله للصدور في مجلدات المشروع . ورحبت بالفكرة . وكادت الدراسة تنتهي بالفعل لولا اجتياح النظام العراقي للكويت ، الذي أثقل على ضميري القومي والوطني وهزني هزا . فوجدت نفسي متورطا في المعركة الخطيرة التي سوف تحسم مستقبل هذه الأمة العربية المبتلية بالطغام من الحكام . وتوقفت مؤقتا عن اتمام دراسة حركة الأصوليين في مصر .

وهكذا عندما سافرت إلى شيكاغو في أوائل نوفمبر الماضي لم آكن أحمل معي الفصل الباقي من الدراسة ، وانما كنت أحمل كتابي عن « الاجتياح العراقي للكويت في الميزان التاريخي » ولكني كنت أحمل – في الوقت نفسه – رغبة متجددة في اكمال الدراسة عن الأصوليين . فقبل يومين من السفر كانت سلطات الأمن قد تمكنت ، بفضل بركات شيخ العرب اللواء محمد عبد الحليم موسى ، وبفضل تعاويذه التي أنقذته من الاغتيال ، من ضبط قتلة المحجوب ، الذين ثبت انتماؤهم لتنظيم « أصولي » جديد ، يعتمد العنف الفردي والاعتداء والاغتيال للوصول إلى هدفه .

وقد كان خبر ضبط القتلة ، وثبوت انتمائهم إلى تنظيم « أصولي » هو الخبر الذي فاجأت به لجنة العلماء التي اجتمعت للتخطيط للجزء الرابع من الموسوعة ، ولتستعرض مقترحات الأعضاء بخصوص مايدرس من جوانب هذا الموضوع المتشعب الكبير – فلم يكن أحد قد عرف بعد بأن التنظيم القاتل هو تنظيم أصولي . وانما كان الاعتقاد أنه تنظيم من خارج مصر .

وهكذا أعاد اغتيال المحجوب على يد هذا التنظيم الأصولي اليّ الاهتمام الذي انصرف إلى أحداث أزمة الخليج . وأصبح الأمر يتوقف على توفير الوقت اللازم وسط أعبائي العلمية المتزايدة للانتهاء من هذه الدراسة عن الأصوليين في مصر .

والمهم هو أن المناسبة التي أنهيت فيها إلى لجنة التخطيط بخبر هوية قتلة المحجوب ، كانت اقتراحا قدمه أحد الأعضاء ، باستدعاء أصوليين للمؤتمر للادلاء بشهاداتهم ورؤيتهم . وقد أدهشني الاقتراح ، وتساءلت عن الصورة التي يحملها الأعضاء في أذهانهم عن الأصوليين . وقلت إن الأصوليين

الأصوليين ينقسمون إلى فريقين : فريق يعتمد الدعوة الحسنة والأساليب الديمقراطية في الحوار . وفريق يعتمد العنف والاغتيال في الوصول إلى أهدافه . فأي الفريقين ينوي المؤتمر دعوته لسماع شهادته ورؤيته ؟

وعلى سبيل المثال هل يمكن للمؤتمر دعوة قتلة الدكتور المحجوب للادلاء بشهادتهم وبياناتهم ؟

وقد اكتشفت على الفور مدى اهتمام العالم بمصر وما يجري فيها . فقد كان العلماء الموجودون يعتقدون أن قتلة المحجوب من جماعة أبو نضال الفلسطينية ، وأنهم وفدوا من خارج مصر – وهو الاعتقاد الذي كان سائدا لدى المصريين أنفسهم . وقد كان الخبر الذي أنهيته إليهم جديدا بالنسبة لهم . ولكنه أشعل الاهتمام بحركة الأصوليين في مصر وخطورتها على الأوضاع السياسية .

وفي الحقيقة أن حركة الأصوليين في مصر – إذا نحن اعتمدنا هذا التعريف الغربي ، الذي يساوي السلفيين فيما مضى . ولكنه الآن يساوي حركة جماعات التكفير بفرقها المختلفة – هي أخطر الحركات الاسلامية في العالم العربي وفي العالم أجمع . بل هي أكثر هذه الحركات تأثيرا على المجتمع . ففي كل أنحاء العالم ينحصر تأثير الأصوليين في مساحات صغيرة من المجتمع ، ويمثلون نسبة ضئيلة شبه منعزلة من سكانه . ولكن في مصر تتسع



هذه القاعدة لتشمل معظم المجتمع احيانا ، كما حدث بالنسبة للاخوان المسلمين فى الأربعينيات والخمسينيات ، حين كان ينطبق عليهم تماما وصف « الأصوليين » . ويتفاقم خطر هذه الجماعات أحيانا إلى حد اغتيال رئيس الدولة فى وسط جيشه .

كما أنها حركة متجددة دائما أبدا ، إلى حد أن اعتقد الناس ، وعلى رأسهم أجهزة الأمن للأسف ، أنها تنتمى إلى تنظيم واحد هو تنظيم الجهاد ، رغم استحالة ذلك !

ومن هنا يختلف الكلام عن الأصوليين فى مصر عنه فى أى بلد آخر ، فمصر هى ايران العالم السنى ، وإذا سيطر الأصوليون السنيون فى مصر ، فى الوقت الذى يسيطر فيه الأصوليون الشيوعيون فى ايران ، فمعنى ذلك أن العالم الاسلامى بقسميه السنى والشيعى قد وقع تحت سيطرة الأصوليين ، بكل ما يترتب على ذلك من آثار فادحة على حركة التقدم الحضارى وفرصة اللحاق بالغرب .

فالأصوليون الجدد على وجه التحقيق ليسوا هم أفضل العناصر فى الأمة ، إن لم يكونوا أسوأ هذه العناصر ، فهم جهلاء متعصبون ، محرفون للدين ، وعدوانيون دمويون ، ورجعيون . وهم فى ذلك يختلفون اختلافا جذريا عن السلفيين فى أوائل هذا القرن ، الذين كانوا يهدفون إلى تنقية الدين من الشوائب الدخيلة عليه من الاسرائيليات وغيرها على مدى العصور ، وتحرير ارادة المسلم من عقيدة الجبر ، التى سلبت همته وعزيمته متخفية تحت عقيدة القضاء والقدر ، وكان على رأس هؤلاء الشيخ محمد عبده ، والشيخ على عبد الرازق ، ورشيد رضا ، والشيخ عبد القادر المغربى ، بل ان الشيخ طنطاوى جوهرى ، حاول التوفيق بين الاسلام ومذهب داروين فى التطور ، بل رد هذا المذهب إلى علماء المسلمين !

على كل حال - يبدو أن فكرة استدعاء قتلة المحجوب للادلاء بشهاداتهم أمام مؤتمر الاصوليين قد ألهمت أعضاء لجنة التخطيط للمجلد الرابع بالتخلى عن فكرة استدعاء الأصوليين أمامها ، لأنه لو تم استدعاء الفريق الذى يتبع الأساليب الديموقراطية فى الدعوة وحده ، فان الصورة لا تكون قد أصبحت كاملة ، لأنها تكون قد أغفلت فريق العنف !

مع ذلك فان مناقشة أوضاع الأصوليين فى العالم قد أظهرت للجنة ما اعتبره البعض أصولية جديدة برزت فى العالم بعد التغيرات التى حدثت فى الاتحاد السوفيتى وشرق أوروبا بفضل سياسة البريسترويكا

فقد ظهر فى الاتحاد السوفيتى والعالم الشيوعى فريق ينادى بالعودة للينينية ، ويدعو للتمسك بالأوضاع التى كانت سائدة قبل البريسترويكا ، والتى حفظت وحدة الاتحاد السوفيتى ، ونقلته من دولة شبه اقطاعية وشبه رأسمالية ليكون الدولة الأعظم فى العالم إلى جانب الولايات المتحدة . هذه الأصولية الجديدة رأى بعض العلماء فى اللجنة تسميتها بالأصولية العلمانية ، واقترح ادراج بحثها ضمن أبحاث المجلد الرابع .

على أنى أوضحت وجهة نظرى بأن الأصولية فى العالم إنما هى مقترنة بالدين ، وأن الناس حين يسمعون كلمة الأصولية يتجه فكرهم على الفور إلى الدين ، سواء كان دينا سماويا ، كالاسلام أو المسيحية أو اليهودية ، أو دينا وضعيا كالبوذية . ومن هنا فليس من المستحب توسيع نطاق هذا المصطلح ليشمل ما يسمى بالأصولية العلمانية ، لأنه لا توجد سوى أصولية واحدة هى الأصولية الدينية .

على كل حال ، فقد كانت هذه بعض مواضيع النقاش فى لجنة التخطيط للمجلد الرابع من موسوعة الأصوليين فى العالم ، التى تدعم مشروعها ماليا مؤسسة جون وكاترين ماك آرثر The John D . and Catherine T. Mac Arthur Foundation ، وبدون هذه المساعدة ماكان يمكن لهذا المشروع العظيم أن يظهر إلى الوجود . وهو يوضح كيف تنفق مثل هذه المؤسسات أموالها على المشروعات العلمية النافعة التى تقدم فروع العلم إلى الأمام .

وهذه المشروعات يتم التخطيط لها بواسطة مختصين مشهود لهم بالكفاءة والعلم . فمدير مشروع الأصوليين هو البروفسور مارتين مارتى Martin Marty ، أستاذ تاريخ المسيحية الحديثة فى جامعة شيكاغو . أما المدير المساعد فهو البروفسور سكوت آبلبى Scott appleby ، رئيس قسم الدراسات الدينية بكلية سانت زافيير بجامعة شيكاغو ، وتقوم على الجهاز الادارى باربارة لوكوود Barbara lockwood ، وهى من أكفأ الكوادر المتخصصة فى هذه المشروعات .

ويختص المجلد الأول باستكشاف حركات الأصوليين فى العالم ، وابرازها للدراسة ، وتتبع أصولها والظروف الدينية والاجتماعية والسياسية التى أدت إلى ظهورها ، ومعرفة نظمها واستراتيجياتها لتحقيق أهدافها . أما المجلد الثانى فيختص بتأثير الأصوليين على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى مجتمعاتهم ، وهو بعنوان : « إعادة بناء العالم » ، ويتناول الخيارات التى



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ يناير ١٩٩١

يقدمها الأصوليون بديلا عن نظم المجتمعات الحالية ، وما يمكن أن يترتب من نتائج فى العالم إذا وصل الأصوليون إلى السلطة .

أما المجلد الثالث فيختص بالتحليل لظاهرة الأصوليين ودراسة طبيعة حركاتها الديناميكية . ويتناول الخصائص التنظيمية لحركات الأصوليين وتكويناتها المختلفة وأحجامها وتركيبها الاجتماعى ، وأساليبها فى تجنيد أعضائها ، وأنماط اتخاذ القرار ، وتعبئة الموارد . وغير ذلك .

وقد كانت أبحاث هذا المجلد هى محل مناقشة المؤتمر الأخير الذى حضرته فى شيكاغو . وقد قسمت إلى أربعة أقسام : أبحاث تتناول الأصوليين الاسلاميين وأبحاث تتناول الأصوليين اليهود ، وثالثة تتناول الأصوليين المسيحيين ، ورابعة تتناول الأصوليون فى جنوب آسيا ، وتشمل الأصوليين الهندوس والسيخ والبوذيين بالاضافة إلى المسلمين والمسيحيين .

وربما كانت نظرة على عناوين بعض هذه الأبحاث توضح للقارئ أهمية الموضوعات التى ناقشها المؤتمر . وعلى سبيل المثال فقد فوجئت بدراسة عن « حركة السلفيين فى شمال غرب الصين » ! وقد سألت البروفسور جلادنى من مركز الدراسات المتقدمة فى جامعة برنستون عن سبب استخدامه مصطلح « السلفيين » فى الحديث عن حركة الأصوليين فى الصين ، فقال إنهم يستخدمون هذا المصطلح : السلفيين » ! رغم أنه مصطلح عربى لا صينى ! كذلك هذا البحث بعنوان : « الجذور الاجتماعية للأصولية فى جنوب آسيا ، وإعادة تكوين الشخصية الاسلامية » .

وفى الموضوعات عن الأصوليين الاسلاميين ، كانت هناك هذه البحوث عن « حركات الشيعة فى العراق ، من الراديكالية إلى البراجماتية » ، و « التغيير الحضرى والاصلاح الدينى فى شمال نيجيريا » ، و « حركة المقاومة الاسلامية فى الضفة الغربية وغزة » ، و« السلطة الكهنوتية والاسلام فى الاتحاد السوفيتى » ، وقيام الحركة الاسلامية فى الجزائر ، فى المحيط المغربى » .

وليس معنى ذلك أن جميع الدراسات التى تقدم للمشروع تقبل وتنشر ، فالمقصود من هذه المؤتمرات عرض هذه الدراسات ومناقشتها بواسطة المختصين والعلماء ، واستبعاد ما يثبت عدم صلاحيته ، أو مطالبة صاحبه بإعادة كتابته أو كتابة الأجزاء غيرالصالحة منه وقدتبين لى عدم صلاحية أحد البحوث المقدمة وتختص بمصر ، فطلبت عدم نشره ، أو مطالبة كاتبه بإعادة كتابته على أسس علمية . وأجيبت إلى طلبى . وهذا هو الفرق بين الأبحاث التى تقدم للمؤتمرات فى مصر وما يقدم فى الخارج . وإن كنا هنا فى مصر قد أخذنا مؤخرا فى استبعاد ما يستحق الاستبعاد من البحوث غير الصالحة عند طبع أعمال الندوات أو المؤتمرات . وقد فعل المرحوم الدكتور أحمد عزت عبد الكريم ذلك مرة بالنسبة لأحد الأبحاث الساقطة ، واضطر صاحبه إلى نشره منفردا على حسابه الخاص . كذلك فقد استبعدت من أبحاث ندوة ثورة يوليو والعالم العربى التى عقدتها فى هيئة الكتاب باسم مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر فى مارس الماضى بحثا تغلبت عليه الصفة الخطابية والحماسية وافتقر إلى النظرة العلمية الشاملة ، ولن ينشر فى أعمال الندوة .

والمهم فى كل ذلك أن هذه المؤسسات العلمية هى مؤسسات تعتمد على نفسها وجهودها الذاتية فى التمويل ، ولا تعتمد على الدولة . بل انها تعد من مصادر الدخل للجامعات التى تعمل فى إطارها ، فقد تأسست الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم فى عام ١٧٨٠ - أى منذ مائتى عام - على نحو ما تأسست الجامعة الأهلية فى مصر سنة ١٩٠٨ - أى بجهود ذاتية دون أن يكون للدولة دور فى هذا التأسيس . وقد تحولت الجامعة الأهلية إلى ملكية الحكومة وأصبح اسمها جامعة فؤاد الأول ، ثم جامعة القاهرة ، وأصبحت عالة على الدولة منذ ذلك الحين - هى وغيرها من الجامعات ، ولست أدرى متى تصبح جامعاتنا مصدرا لدخل الدولة عن طريق المشروعات العلمية النافعة المدرة للربح ، التى تجذب لها الاعانات من المؤسسات الخيرية ؟ ولكن هذا يتطلب فى البداية أن تكون هناك فى مصر مثل تلك المؤسسات الخيرية الثرية كما فى أمريكا ! وقديما كانت هناك فى مصر الأوقاف التى توقف على دور العلم عندما كان مجتمعنا مجتمعا رأسماليا ، ولكن بعد أن أصبح مجتمعنا اشتراكيا أصبح العبء كله على ميزانية الدولة .. المثقلة بالأعباء ! ☐



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩١

الجماعات الاسلامية وحصاد العنف

في مقالي السابق تعليقا على القبض على صفوت عبدالغني مرة اخرى بعد هربه ، تحدثت عن حصاد العنف مع جماعة الاخوان المسلمين . وكيف الحق بالجماعة خسائر فادحة . وعرض اعضاءها لفظائع لم يسبق لها مثيل . واسقط رؤوس كبار قادتها بحبل المشنقة . وعرض زعيمها الشيخ حسن البنا للاغتيال . كما سقط راس مفكر اسلامي عظيم هو سيد قطب . صاحب كتاب «معالم في الطريق» الذي مهما اختلفنا معه في فكره فلا نملك الا الاعتراف بابداعه " وقد كانت نهاية سيد قطب هي نهاية للعنف في حياة الاخوان المسلمين . الذين تحولوا بعدها الى جماعة اسلامية برلمانية . وانتقل العنف الى يد اخرى هي يد جماعات التكفير

ولم تختلف نتيجة العنف مع جماعات التكفير عنها مع جماعة الاخوان المسلمين ، فقد ظلت الدولة صامدة شامخة كالجبل . بينما تساقطت جماعاتهم واحدة وراء الاخرى كاوراق الخريف . وتعرض اعضاؤها لفظائع كبيرة . ولقى الكثيرون حتفهم اما برصاص البوليس عند المقاومة . او بحبل المشنقة . بل انه عندما نجحت جماعة الجهاد في اغتيال رئيس الدولة محمد انور السادات . لم يمس هذا الاغتيال الدولة او النظام السياسي بشيء . فقد بقيت الدولة . وبقي النظام . واصيبت جماعة الجهاد بضربات قاصمة . وتبددت شذرا مذرا . وضاع شباب اسلامي كان جديرا بان يكون الآن عاملا في خدمة وطنه ودينه . ولكنه خسر دنياه واخرته لقتله الأبرياء

وفيما يبدو ان هذا الحصاد لم يغير من عزم هذا الشباب الضال المبرمج على الانتحار . ففي تصريحات صفوت عبدالغني الأخيرة اثناء جلسة المحاكمة . يتفاخر بان جماعته لن تستريح حتى تقتل كل رؤوس النظام الحاكم والمروجين له . وعلى راسهم رئيس الدولة . وينهي كلمته بالقسم خمس مرات على قتل الرئيس وكافة الطواغيت الذين يقفون ـ حسب زعمه ـ في وجه الدعوة الاسلامية ! بل تاخذه العزة بالإثم فيقول في خطبته المطولة اثناء جلسة المحاكمة . إن راس رئيس الدولة قريبة منه " ويهتف معه زملاؤه . مبارك يا مبارك . الموت في انتظارك " وهؤلاء الشباب يزعمون انهم مسلمون . وانهم يدافعون عن دين الاسلام . مع انه لا يوجد احد من ائمة الاسلام المعتمدين اهدر دم مسلم شهد ان لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله . ولكن الضلال الذى بثه في رؤوس هذا الشباب سياسيون يرتدون عمامة الاسلام وعباءته لتخريب عقول هذا الشباب . هو المسئول عن اهدار طاقة هذا الشباب في قضايا خاسرة لا جدوى منها سوى خسارة ارواحهم .

ولنتتبع معا مسلسل العنف الذى ارتكبته الجماعات الاسلامية الارهابية، ونتتبع نتائجه لنرى هل حقق اية نتائج للحركة الاسلامية تدفع شباب مصر الاسلامي الى التمسك به والاستمرار فيه ؟.. لقد كانت اول جماعة عنف بعد تصفية تنظيم سيد قطب هي جماعة صالح سرية ، الذى بدا في تكوين تنظيمه من اوائل سنة ١٩٧٣ . بهدف الاستيلاء على الحكم عن طريق الاستيلاء على الكلية الفنية العسكرية . والاستيلاء على الاسلحة الموجودة بمخازنها وعرباتها . ثم التوجه بعد ذلك الى مبنى اللجنة التنفيذية للاتحاد الاشتراكي لاعتقال رئيس الجمهورية والاستيلاء على السلطة .

على ان الخطة فشلت . ووقع اعضاء التنظيم في يد سلطات الامن . بعد مصرع ١٣ شخصا واصابة ٢٧ اخرين . وقدمت النيابة ٩٢ عضوا من اعضاء التنظيم الى المحاكمة . معظمهم من الطلبة الذين بلغ عددهم ٧٥ . منهم ١٦ من طلبة الكلية



المصدر : الـــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩١

الفنية العسكرية . وصدر الحكم على صالح سرية بالاعدام . ونفذ فيه الحكم . وافرج عن ٦٠ من المتهمين . وجرت المحاكمة ابتداء من ٢٦ يونيه ١٩٧٤ .

على ان هذه النتيجة لم تردع جماعة اخرى كانت تتخذ لها زعامة جديدة هي «جماعة المسلمين» . التي اشتهرت باسم «التكفير والهجرة» . وكان زعيمها شكرى مصطفى . وقد بدأ استخدام العنف داخل الجماعة . حين اخذ بعض الاعضاء ينشقون على الجماعة . فاعتبرت ذلك ارتدادا عن الاسلام ! ولما كان حكم المرتد في الدين الاسلامي هو القتل . فلذلك كون شكرى مصطفى فرق موت تتابع المنشقين لاغتيالهم . الامر الذى حرك سلطات الامن ضد الجماعة . واخذت في اعتقال بعض افرادها .

وقد واجه شكرى مصطفى ذلك باختطاف وزير الاوقاف السابق الدكتور محمد الذهبي . واحتفظ به رهينة مقابل الافراج عن الاعضاء المعتقلين . وقد تم الخطف فجر يوم الأحد ٣ يوليو ١٩٧٧ . وحددت الجماعة مطالب سبعة للافراج عنه . احدها دفع مائتى الف جنيه نقدا . وعندما شعرت بان الحكومة تماطل لم تتردد في قتل الذهبي وهو على سجادة الصلاة . فكشفت عن نزعة اجرامية اصيلة تتخفى تحت ثوب الاسلام الطاهر . وهذا هو حال جميع المنتمين الى هذه الجماعات الارهابية . فهم ذوو نزعة اجرامية دفينة تتستر بدين الاسلام الحنيف . وتتصنع التمسك به والدفاع عنه ومحاولة إعلاء رايته . بينما اعمالهم جميعا تتنافى مع الاسلام وتعمل على تقويض الاسلام !

والمهم هو ان الجماعة لم تلبث ان سقطت في قبضة سلطات الامن ـ كالعادة ـ في يوم ٨ يوليو ١٩٧٧ . وقدمت . وعلى راسها شكرى مصطفى . للمحاكمة العسكرية ـ وكان عدد المتهمين ٥٤ عضوا ـ وذلك بتهمة اغتيال الذهبي . كما قدم ٢٠٤ آخرون بتهمة الانتماء للتنظيم . وقد اصدرت المحكمة يوم ٣٠ نوفمبر ١٩٧٧ حكمها باعدام شكرى مصطفى واربعة آخرين . ومعاقبة ١٢ بالأشغال الشاقة المؤبدة . وهم المجموعة التي اشتركت في خطف الذهبي . ومعاقبة ٧ بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة . ومعاقبة ٦ بالاشغال الشاقة لمدة ١٠ سنوات . ومعاقبة ٨ متهمين بالاشغال الشاقة لمدة ثلاث سنوات .

وعلى هذا النحو . وكما حدث من قبل لجماعة الفنية العسكرية . سقطت جماعة التكفير والهجرة في العنف قبل ان تقيم نظامها الاسلامي الذى ظنت انها تستطيع الوصول اليه بالعنف ' وخسر الشباب الاسلامي الذى ضمته تحت لوائها دنياه وآخرته لقتله الابرياء . وخسرت مصر طاقة شبابية كانت جديرة بان توجه لخدمة البلاد . فاذا هي توضع في خدمة اعدائها .

والمذهل ان هاتين الحركتين قامتا بينما كانت سياسة السادات في ذلك الحين قد تخلصت من الشيوعيين والناصريين . واخذت تعتمد على الاسلاميين في دعم نظام الحكم ' فاذا بهؤلاء الاسلاميين يعملون اول ما يعملون على تخريب الحكم واسقاطه . الأمر الذى يدل على ان قضية الاسلام شيء . وقضية الوصول الى الحكم والسلطة شيء آخر . وان الاجرام السياسي يتخفى تحت الاسلام السياسي . ويتخذه مطية يريد بها ان يحقق اغراضه في الوثوب الى الحكم . ولكن الدولة تظل دائما هي المنتصرة في النهاية كما راينا . وكما سوف نرى في المقال التالى .

د. عبدالعظيم رمضان



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩١

الدين والدولة :

من الخاسر في العنف ؟

لعله اتضح لنا من المقالين السابقين حول حصاد العنف بين الدين والدولة . او بين الجماعات الاسلامية والدولة ان الدولة تنتصر دائما . والجماعات الاسلامية تخسر دائما ' وان الاستنزاف مستمر في الحركة الاسلامية . التي اثبت قادتها تخلفهم الفكري وعجزهم عن تفهم الواقع المصري وحقائق التاريخ المصري التي تقول : إن في مصر اقدم حكومة مركزية في التاريخ . واقدرها على البطش . وان جهاز الامن بالدولة كان على الدوام في الوضع الذي يمكنه من التعامل مع هذه الحركات بفاعلية ونجاح .

فقد تعامل بنجاح مع التنظيم السري للاخوان المسلمين . ثم مع تنظيم سيد قطب . ثم مع تنظيم الفنية العسكرية . واخيرا مع تنظيم جماعة التكفير والهجرة . وكان النزيف من شباب هذه الجماعات كلها شديدا . وفي الوقت الذي كان يجري فيه محاكمة شكري مصطفى ورفاقه . وهي المحاكمة التي انتهت باعدامه واربعة اخرين . كانت تجري محاكمة تنظيم اخر ظهر باسم «الجهاد» . واستمد اعضاءه من المفرج عنهم في قضية الفنية العسكرية . وقد بلغ عدد المتهمين ٤٢ فردا . وعلى رأسهم امير التنظيم احمد صالح عامر وحسن هلاوى

ولم يكد يمضي عام كامل حتى كان محمد عبدالسلام فرج ينشيء تنظيما جديدا بنفس الاسم وهو «الجهاد» . وفي صيف عام ١٩٨٠ اخذ في تسليح هذا التنظيم على مستوى الجمهورية . مستفيدا من المناخ المواتي المتمثل في اطلاق السادات الحرية للنزعة الاسلامية والجماعات الاسلامية في انحاء البلاد لموازنة قوة الشيوعيين . واعتمدت الجماعة على سرقة محلات تجار الذهب الاقباط في تمويل عملية تسليحها .

على انه في سبتمبر ١٩٨١ كان التنظيم السري للجهاد قد تضخم الى الحد الذي دعا اجهزة الامن في الدولة الى التدخل والقبض على اعضائه . في اطار الحملة الموسعة التي امر بها السادات لقمع خصومه السياسيين . وشملت ١٥٣٦ شخصا . ونجح جهاز الامن بالفعل في اعتقال بعض اعضاء التنظيم . وهرب بقية الاعضاء في الوقت الذي كانت تتم عملية مطاردتهم .

وهنا هيأت الصدفة المحضة الفرصة لأعضاء التنظيم لاغتيال السادات . حين وقع الاختيار على الملازم اول خالد الاسلامبولي للاشتراك في طابور العرض العسكري يوم ٦ اكتوبر ١٩٨١ . فعرض الفكرة على اعضاء التنظيم . وقد قوبلت بتردد في البداية ثم اعتمدت . وقد نجح الاسلامبولي ورفاقه في اغتيال السادات بفضل هذه الصدفة المحضة . ولولا ذلك لما نجح اطلاقا في اغتيال السادات . والمهم ان النتيجة كانت واحدة بالنسبة للتنظيم . فقد سقط جميعه في يد الدولة بعد مقاومة في بعض مدن القطر . واستمر النظام السياسي قائما يمارس وظيفته في قمع اية حركة عنف

وقد كان حصاد اغتيال السادات بالنسبة للجماعة الجهادية كبيرا . فقد ترتبت عليه قضيتان الاولى قضية اغتيال السادات . والثانية قضية تنظيم الجهاد وقد قضت المحكمة العسكرية في القضية الاولى باعدام كل من خالد الاسلامبولي . وعبدالحميد عبدالسلام . وعطا طايل . وحسين عباس . ومحمد عبدالسلام فرج . ومعاقبة كل من عبود الزمر وابن عمه طارق الزمر ومحمود طارق ابراهيم واسامه السيد قاسم وصلاح السيد بيومي بالاشغال الشاقة المؤبدة . والحكم على الباقين - فيما عمر عبدالرحمن واخر - بالاشغال الشاقة لمدد مختلفة . وكان عدد الجميع ٢٤ متهما . وقد تم تنفيذ حكم الاعدام في خالد الاسلامبولي ورفاقه في يوم ١٥ ابريل ١٩٨٢

اما القضية الثانية . وهي قضية تنظيم الجهاد . فقد حكم بالاشغال الشاقة المؤبدة على سبعة متهمين على رأسهم عبود الزمر . وقيادات الصعيد . وعلى ١٠٣ اخرين بالاشغال الشاقة لمدد مختلفة وبذلك انتهت صفحة تنظيم الجهاد .

على ان هذه النتيجة لم تردع التيار الاهابي في الحركة الاسلامية . فان اغراءات السلطة كانت تجذبه الى استخدام العنف املا في الوصول اليها ولذلك لم يكد احد المعتقلين في تنظيم الجهاد . واسمه احمد سمن . يفرج عنه . حتى كان يشكل تنظيما جهاديا جديدا يستهدف القيام بانقلاب عسكري يسبقه اغتيال الشخصيات الهامة . ولكن جهاز الامن بالدولة كان واقفا له بالمرصاد . فتم اعتقال ٣٣ من اعضائه وتقديمهم الى المحاكمة في ١٩٨٦

ولكن بعد عامين فقط كان عصام القمري وخميس مسلم ومحمد الاسواني . وهم من المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة في قضية تنظيم الجهاد . يهربون من ليمان طرة



المصدر : الـــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩١

في يوليو ١٩٨٨ ويحيون بذلك امل الحركة الاسلامية في القيام بانقلاب ضد السلطة ولكن سلطات الأمن لم تلبث ان تمكنت من الوصول الى الهاربين الثلاثة

وفي الاشتباك الذى دار لقى عصام القمرى حتفه ، كما تم القبض على محمد الاسوانى وشقيقه ، واجبرا على الكشف عن مكان اختفاء خميس مسلم في ضاحية المعادى ، وعندما حاول الهرب من القوة اطلقت عليه النار ، وأردته قتيلا ، وقدم للمحاكمة في هذه القضية ٢١ متهما

وفي نفس العام كان يتم القبض على تنظيم جهادى ارهابي اخر ، اصطلح على تسميته بجماعة حرائق اندية الفيديو بعد ان قامت في العام السابق باحراق عدد من اندية الفيديو واشعال النار في مسرح الهوسابير وسينما كريم/٢ ، وأخذت تخطط لاغتيال القيادات السياسية بالدولة ورؤساء تحرير الصحف ، ولكن سلطات الأمن استطاعت ـ كالعادة ـ الوصول الى التنظيم قبل تحقيق اهدافه ، والقت القبض على ٧٥ من افراده وقدمتهم الى المحاكمة

على ان الحركة الاسلامية الارهابية لم تيأس ، اذ قام في العام التالى تنظيم الناجون من النار ، بمحاولة اغتيال وزير الداخلية السابق حسن ابو باشا ومكرم محمد احمد ووزير الداخلية السابق محمد نبوى اسماعيل ، وقد فشلت هذه المحاولات جميعا . وظن التنظيم انه سوف يفلت بنتائج اعماله الارهابية وينفذ كامل مخططه ، ولكن سلطات الأمن تمكنت ـ كالعادة ـ من الوصول الى التنظيم والقاء القبض على افراده ، فيما عدا مجدى الصفتى وعبدالله ابوالعلا . وانتهت محاكمة اعضاء التنظيم بالحكم بالأشغال الشاقة المؤبدة على اربعة ، ومعاقبة لاربعة آخرين بـ ١٠ سنوات ، ومعاقبة سبعة بـ ٧ سنوات ، ومعاقبة متهمين بـ ٥ سنوات

والمهم في القضية الاخيرة هو ما ذكرته المحكمة في أسباب عدم حكمها بالاعدام من انها راعت ان المتهمين مضللون بفكر خاطىء بثه فيهم بعض رجال الدين ، ولم يجدوا ـ حسب تعبير المحكمة ـ من يصحح لهم افكارهم من رجال الدين الآخرين الذين يعرفون صحيح الشريعة الاسلامية "

وقد كان هذا الحكم هو السبب الرئيسى في الجهود المكثفة التى بذلها وزير الأوقاف الحالى محمد على محجوب ، ومفتى الجمهورية الدكتور سيد طنطاوى ، من خلال وسائل الاعلام وزيارة كافة المحافظات ، لتعريف هذه الجماعات الدين الصحيح ولكن هذه الجهود ذهبت سدى ، لان اغتيال الدكتور المحجوب جاء ليثبت ان أهداف هذه التنظيمات الارهابية ليست متعلقة بصحيح الشريعة الاسلامية أو بخطئها ، ـ كما تصورت المحكمة ـ وانما هى متعلقة بالسلطة والوصول الى الحكم ، وهما هدف يستحق التضحية من اجله بالحرية والحياة ، وفي سبيله تهون حياة الأبرياء "

فلقد قتل الدكتور رفعت المحجوب وهو غير مقصود لذاته ـ فهو برىء ـ وقتل معه كل من العميد سليم وكيل مباحث القاهرة ـ وهو برىء ـ كما قتل المقدم عمرو سعد الشربيني قائد الحراسة الخاصة ـ وهو برىء ـ وقتل سائق سيارة الحراسة ـ وهو برىء ـ كما قتل عبدالعال رمضان الموظف بمجلس الشعب ـ وهو برىء

وقد اهدرت هذه الدماء بغير جدوى ولا نتيجة ، واهدرت في مقابلها دماء شباب التنظيم في اثناء القبض على الجناة ، وفي اثناء البحث عن الهارب صفوت عبدالغنى اهدرت دماء اخرى لاعضاء التنظيم وها هى المحاكمة التى تجرى حاليا تنذر بدماء اخرى تهدر على اعواد المشانق

وكل ذلك والحركة الارهابية الاسلامية لا تدرى انها تبدد طاقة اسلامية ثمينة دون ان تحقق شيئا ، ودون ان تعى هذه الحقيقة التاريخية ، وهى ان الدولة المصرية التى تمتد جذورها في اعماق التاريخ سبعة آلاف سنة هى اقوى من كل تنظيمات علنية او سرية ، وان خبرتها في التعامل مع الخارجين عليها لا تعادلها خبرة في المنطقة العربية

واسوأ من ذلك كله ان هذه التنظيمات الارهابية لا تدرى انها منعزلة عن الجماهير المصرية ، التى تكره بطبيعتها العنف ، وتكره التطرف ، والتى هى رصيد للدولة في مقاومة الارهاب عند اللزوم لو فشلت اجهزة الامن ولكن اجهزة الأمن ـ كما اثبتت مواجهتها للارهاب الدينى على مدى الستين عاما السابقة ، وكما اثبت نجاحها المستمر في كل هذه المواجهات ـ تملك من القدرة والولاء والخبرة ما يجعل فشلها امرا بعيد الاحتمال الى يوم الدين "

فهل تقتنع التنظيمات الارهابية الدينية بهذا المنطق التاريخى ، وتوجه جهودها لعملية بناء الانسان المصرى المسلم ، بدلا من عملية هدم نظام الدولة السياسى ، واقامة نظام اسلامى وهمى فشل المسلمون في اقامته على وجهه الصحيح على مدى اربعة عشر قرنا بعد عهد الخلفاء الراشدين ؟

د. عبدالعظيم رمضان



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ أغسطس ١٩٩١

رأى

ماهى تبريرات التعامل الوحشى مع الحركات الإسلامية ؟!

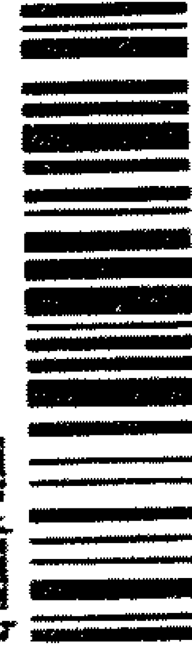
لست منتميا الى اية جماعة او حركة إسلامية . ولذلك لايجوز اتهامى بالتحيز لاحداهما . عندما ادين بعض النظم العربية الحاكمة . بانها تعامل بوحشية او قسوة شديدة كافة الحركات الاسلامية دون تفرقة بين فصائلها المختلفة وما إذا كانت مسالمة او عدوانية . محاورة او إرهابية ..

بل إن الكثير من التطرف من جانب بعض الجماعات المغالية او المتطرفة هو رد فعل لعنف الدولة وبطشها وحقيقة الامر ان مواقف العنف والبطش التى تتخذها بعض نظم الحكم العربية لاتوجه ضد تصرفات او حتى مؤامرات ارهابية . وانما هى توجه الى ما وصفه بعض الحكام العرب بانه «إرهاب فكرى متطرف» !! وهو مايعنى ردة بغيضة فى العقاب وبالابتعاد عن مجال محاسبة التصرفات الاجرامية والخوض فى مجال الافكار الشريرة او حتى النوايا الآثمة ' ولسنا فى مجال ضرب الامثلة إلا انه لابد من الاشارة الى بعض مايساق من تبريرات اخرى للضرب العنيف الذى يوجه ضد التيار الاسلامى ومن بينها اتهام هذا التيار بانه يدعو الى «الدولة الدينية» والتى تتعارض باستبدادها مع روح العصر ! وبغض النظر عن فساد هذا الاتهام الذى يمكن توجيهه الى كافة الدول الغربية بعد ان اصبحت عقائدية . فاتخذ المذهب السياسى او الاجتماعى موقع «الدين» - فإن الغرب العنصرى الذى يحارب بشراسة الاسلام يحارب بنفس الضراوة القومية العربية وهى علمانية خالصة بل ان العلمانى «اسما» هو الذى غرس فى قلب الامة العربية دولة اسرائيل الدينية والعنصرية . فصارت اليهودية - بتفسيرها الصهيونى - أساس النظام السياسى للدولة . واساس القومية !! وبينما يخلع الغرب على اسرائيل الاوصاف الرائعة «لواحة» الديمقراطية الاوروبية فى صحراء النظم الرجعية والفاشية العربية . يقيم الغرب من انبعاث الحركات الاسلامية الدليل الاقوى على رجعية الاسلام نفسه وخطورته على العالم الغربى بل والحضارة الانسانية !! ويستحيل ان نغفل هذا الدافع النفسى . عندما نتامل الخطط الغربية فى مناصرة

الحركات الانقلابية والعسكرية التى لا ترفع شعارات العلمانية فحسب . وانما التى لاتتردد فى إعلان الحرب على اية حركة للاسلام السياسى مهما كانت مسالمة وملتزمة الحدود الديمقراطية .

الدكتور محمد عصفور

٣٧٥


Bibliotheca Alexandrina
0304919